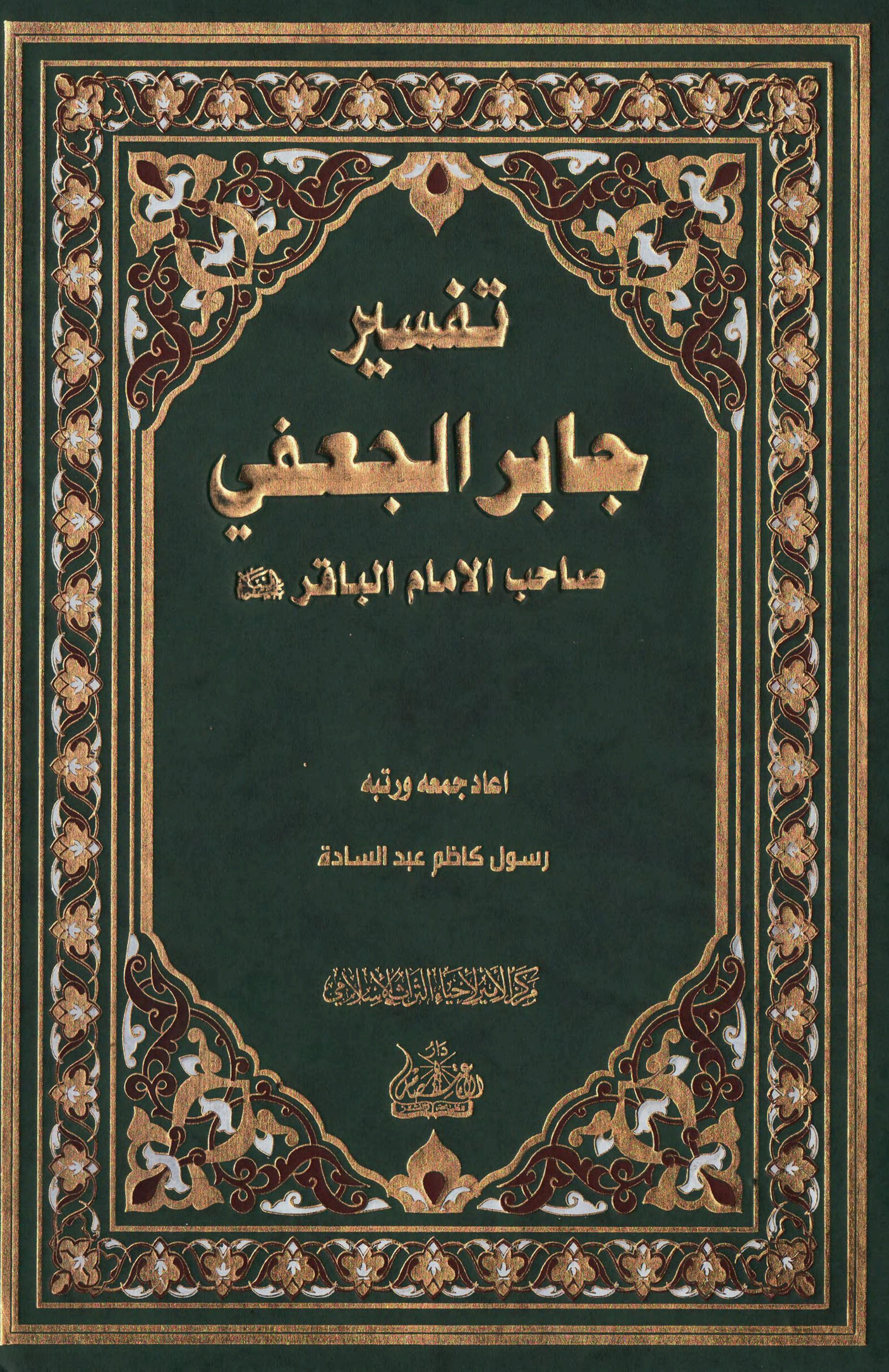

تفسير
جابر الجعفي
صاحب الامام الباقر
اعاد جمعه ورتبه
رسول كاظم عبد السادة
مركز الأبرار لإحياء التراث الإسلامي



تفسير

جابر الجعفي

صاحب الامام الباقر عليه السلام

اعاد جمعه ورتبه

رسول كاظم عبد السادة



انتشارات الاعتصام

انتشارات
الاعتصام

تفسير
جابر الجعفي

الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨م

عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات : ٨٨٦ صفحة

التنسيق والاخراج والمراقبة الفنية : السيد ابراهيم الحسيني

تنظيم صفحات الكتاب وتصميم الغلاف : السيد علي الحسيني

الترقيم الدولي : ٩-١٤-٧١٤٧-٩٦٤-٩٧٨

المطبعة : وفا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله تعالى الذي جعل الحَمدَ مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته ونستعينه ونستهد به ونستغفره ونتوكل عليه توكل الإنابة إليه، ونصلي على الرسول الاكرم محمد ﷺ نبي الرحمة الموصوف بصفات الكمال والجامع لأشرف درجات الفضل والجلال، أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدّى أميناً، ومضى رشيداً، وعلى آله الطيبين الطاهرين شجرة النبوة، ومحطّ الرسالة، ومعادن العلم، وينابيع الحُكْم، بهم يُستعطى الهدى ويُستجلى العمى فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن.

لم يهتم المسلمون على اختلاف مذاهبهم ولغاتهم بكتاب مثل القرآن الكريم دراسةً وتلاوةً وتفسيراً، كلٌ يقتبس من نوره حسب قدره، ويتشرف باسهامه مهما كان يسيراً، فمنهم من يهتم بالجانب اللغوي فيه وغريبه، ومنهم من تخصص على الناحية العقائدية، ومنهم من نظر في اساليبه ومعانيه وما اشتمل عليه من أنواع البلاغة ليعرف علو الكلام وامتيازه على غيره من القول، ومنهم من توسع في بيان وجوه اعرابه وما تحتمله الألفاظ منها، ومنهم مستأنس باستخراج درره العرفانية، وآخرون اتجه صوب تفسيره مما ورد من الأثر الذي يشمل المنقول عن الله تبارك وتعالى ـ في القرآن الكريم ـ والمنقول عن النبي ﷺ والمنقول عن الأئمة المعصومين والصحابة والتابعين للرسول الاكرم ﷺ.

لقد نزل القرآن على قلب أمينه رسول رب العالمين بلسان عربي مبين وبلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلّهم يفهمونه ويعلمون مضامينه ومعانيه في مفرداته وتراكيبه الا إنه كانت حاجة الصحابة الى تفسير الرسول للقرآن في بعض الموارد بياناً للفظ و ردّ على لغة بعض القبائل العربية أو توضيحاً لمشكل أو تأكيداً لحكم، أو تفصيلاً لمجمل، أو تخصيصاً لعام، أو تقييداً لمطلق وهكذا، فكان الأئمة المعصومين هم أول من تصدوا لها فهم أكثر حرصاً وفهماً وحفظاً وعلماً وعملاً من معظم الصحابة فهم عماد هذه الأمة بعد الرسول الاكرم ﷺ. وجاءت من بعدهم الأجيال فكان احتياجهم إليهم بفهم دلالات القرآن الأصلية مع دلالة التراكيب عليها وفهم مضامينها من المجملات أو المبهمات أو المطلقات لتوضيح المعاني كما اتضحت لمن قبلهم.

وكان رجال الحديث والرواية هم أصحاب الشأن الأول في هذا، ومن ثم انفصل التفسير عن الحديث وأفرد بتأليف خاص فكان أول ما عرف لنا من ذلك تلك الصحيفة التي رواها علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، ثم وجدت بعد ذلك موسوعات من الكتب المؤلفة جمعت كل ما وقع لأصحابها من التفسير المروي عن النبي ﷺ والأئمة المعصومين وأصحاب الرسول الأكرم كتفسير الطبري، وتفسير بحر العلوم للسمرقندي، والكشف والبيان للثعلبي، ومعالم التنزيل للبغوي، وتفسير ابن كثير، والجواهر الحسان للثعالبي، والمحرر الوجيز لابن عطية، والدر المنثور للسيوطي، وتفسير العياشي، وتفسير القمي، وتفسير فرات الكوفي، وتفسير البرهان للبحراني.

وهذا التفسير المسمى «تفسير جابر الجعفي» صاحب الإمام الباقر عليه السلام الذي نتشرف بتقديمه لأول مرّة للباحثين والمفسرين وطلاب العلم العرب والمسلمين هو من التفاسير المتقدمة المهمة والمفقودة.

ومما يؤخذ على هذا المنحى وهو التفسير بالمأثور أنه قد تسرب إليه الخلل وتطرق إليه الضعف الى حدّ كان يفقدنا الثقة بكل ماروي من ذلك لولا أن قيّض الله لهذا التراث العظيم من أزاح عنه هذه الشكوك فسلم لنا قدراً لا يستهان به وإن كان ضعيفها وسقيمها ما يزال خليطاً في كثير من الكتب التي عنى أصحابها بجمع شتات الأقوال كما في هذا التفسير.

ونرجو من العلي القدير أن يسدد هذه الخطى خدمة التراث أهل البيت عليهم السلام وللمسلمين جميعاً.

مركز الأمير عليه السلام

لإحياء التراث الاسلامي

النجف الأشرف

الاهداء

الى الرجل الذي حمل علوم آل محمد
صلوات الله عليهم اجمعين واسرارهم
الى باب الامام الباقر عليه السلام سيدنا ومولانا
جابر بن يزيد الجعفي
اهدي هذا السفر الجليل فهو منه واليه

رسول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة وافضل التسليم على محمد واله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم والناصبين لشيعتهم من الاولين والاخرين وبعد:

لا يخفى على الباحث المتتبع الدور الريادي الذي قام به علماء الامامية من شيعة اهل البيت ﷺ في خدمة القرآن الكريم وتفسيره فقد كان لهم بحق سبقا في هذا المضمار، وكانوا من اوائل طليعة المسلمين ممن اهتم بضبط الآيات القرآنية وبيان معانيها وتفسيرها وتأويلها مستعينين بذلك بائمة الهدى ﷺ كمصدرا رئيساً في التفسير والتأويل، باعتبارهم عدل الكتاب وممن خوطب به وان القرآن نزل في بيوتهم، تلك البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، وكان اول الرواد في هذا المقام العبد الصالح ميثم التمار حين أملى على ابن عباس نموذجا من تفسير القرآن مما تعلمه من امير المؤمنين عليه السلام.

ثم توالت بعد ذلك املاءات وتدوينات التابعين امثال السدي وابي حمزة الثمالي والذي اثنى على تفسيره جملة من العلماء من العامة والخاصة.

وتفسير جابر الذي اثنى عليه الامامين الصادق عليه السلام والامام الرضا عليه السلام وكان معروفا متداولا عند الاصحاب وكان اصحاب الائمة يحذرون من اذاعته بين

العمة لانه من التفسير الباطن للقرآن، ويبدوا انه جله من اجوبة الامام الباقر عليه السلام لجابر فيما ساله عن تفسير الآيات آية آية.

ثناء الائمة على التفسير

ولذلك حضي تفسير جابر على ثناء الائمة عليهم السلام وتشديدهم على كتمانه عن السفلة والذين لايدركون مراداتهم من تفسيرهم لتلك الآيات.

فلقد كان الشيعة دائما يعرضون تفسير واحاديث جابر عليهم ليعرفوا رأيهم فيها لكونها من اسرارهم التي افصحوا عنها لجابر وامثاله.

فهذا ذريح المحاربي يسال الصادق عليه السلام عنها:

عن ذريح المحاربي، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن جابر الجعفي وماروى، فلم يجبني وأظنه قال: سألته بجُمع فلم يجبني، فسألته الثالثة فقال لي: ياذريح دع ذكرجابر، فان السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أوقال: أذاعوا[1].

وهذا زياد بن ابي الحلال ايضا يسال:

عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا.[2]

---

(١) بحار الانوار، ج٢، ص٦٩؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٤، ص١٩٨.

(٢) بصائر الدرجات، ص٢٤٥؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص٣٣٩؛ عنه بحار الانوار، ج٤٦، ص٣٢٧ ح٦.

اما التفسير فلأن له وقعا كبيرا في نفوس رجال الشيعة لما فيه من عجائب التأويل والاستنباط عن المعصوم عليه السلام فقد سالوا هل يجوز لهم اظهاره والتحدث به فهذا المفضل بن عمر الجعفي يسال الامام الصادق عليه السلام عنه:

عن المفضل، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر قال: لاتحدث به السفلة فيذيعونه، أما تقرا في كتاب الله عزوجل: فإذا نقرفي الناقور. إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله إظهار أمره نكث في قلبه فظهر فقام بأمرالله[1]

وهذا جميل يسال الامام الرضا عليه السلام عنه:

عن يونس، عن جميل قال: قلت لابي الحسن عليه السلام احدثم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدث به السفلة فيوبخوه، أما تقرء: إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وماكان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا وصفح[2].

---

(١) الامامة والتبصرة، ج٥، ص١٢٣؛ غيبة الطوسي، ص١٦٤، ح ١٢٦؛ كمال الدين، ص٣٤٩؛ رجال الكشي، ص١٧٠؛ مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٢٩٩؛ بحار الانوار، ج٢، ص٧١ و ج٥٢، ص٢٨٤؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٤٥٤؛ معجم رجال الحديث، ج٤، ص٣٤٠؛ القطرة، ج١، ص٣٧٥.

(٢) الكافي، ج٨، ص١٥٩.

تفسير جابر وقيمته العلمية

وتفسير جابر يعد من تفاسير الشيعة الاولى المفقودة ورد ذكره في الكثير من المصادر، فقد ورد ذكر التفسير في عده مواضع في الكتب المدونة لاخبار اهل البيت ﷺ اذ ذكره ابن شهر اشوب في المناقب في موضعين من الجزء الثاني [١].

وقد ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني عند حديثه عن تفسير ابن همام الصنعاني قائلا: مع إن تفسيره هذا من اقدم تفاسيرنا الموجودة في العالم ويعد من مفاخر الشيعة واثارها الخالدة الباقية حتى اليوم فان سائر تفاسيرنا المؤلفة لاصحابنا قبل هذا التفسير كتفسير سعيد بن جبير (المتوفى ٩٥ هـ) وتفسير السدي (المتوفى ١٢٧هـ) وتفسير محمد بن السائب الكلبي (المتوفي ١٤٦ هـ) وتفسير جابر الجعفي (المتوفى ١٢٧ ، ١٣٢ هـ) وتفسير ابي حمزة الثمالي المتوفى (١١٥ هـ) وغيرها من تفاسير الاصحاب السابقة عليه كلها مما لم نعثر على وجود عينها في عصرنا[٢].

وقال في موضع اخر: تفسير جابر الجعفي رواه النجاشي عنه بخمسة وسائط[٣].

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص١٨ وص٣٥.

(٢) الذريعة، ج٤، ص٢٥.

(٣) الذريعة، ج٤، ص٢٦٨.

فقدان التفسير

فقد النص الاصلي لهذا التفسير مع ما فقد من تراث الشيعة الامامية نتيجة الظلامات المتتابعة على الائمة ﷺ واتباعهم، ولم يبق منه الا ذكره في مصادر الحديث هنا وهناك واقدم ذكر لهذا التفسير نجده عند ابن شهر اشوب صاحب المناقب هذا بالنسبة لاصحاب المولفات، الا اننا ومن خلال ثناء الامام الصادق ﷺ على التفسير ونهيه للمفضل عن التحديث به حذراً من السفَله نستطيع ان نعرف ان التفسير كان عند الشيعة ايضا في زمان الامام الصادق ﷺ ولقد نقل التفسير رواة ومحدثوا الامامية بعدة طرق منها :

قال الشيخ الطوسي في فهرسه عند ترجمة جابر:

له كتاب التفسير اخبرنا به جماعة من اصحابنا عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن اسماعيل بن علي بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك ومحمد بن جعفر بن الرزاز عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمارة بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر[١].

وله طريق اخر لهذا التفسير قال: اخبرنا احمد بن محمد بن هارون قال حدثنا احمد بن احمد بن خاقان الهندي قال حدثنا محمد بن علي ابوسمنة الصيرفي قال حدثنا بن زكريا الوراق عن عبد الله بن محمد بن جابر

وروى هذه النسخة احمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن حبيب الزراع عن عمرو بن شمر عن جابر[٢].

---

(١) الفهرست، ص٩٥.

(٢) تهذيب المقال، ص٤٤٠.

ولاهمية هذا التفسير وفقدان مخطوطته، قمنا بجمعه من مصادر الحديث واخرجناه بهذه الحلة:

منهجنا في الجمع والاعداد

اما منهجنا في جمع هذا التفسير القيم فيمكن ايجازه بالخطوات التالية:

اولاً: جمع الروايات من المصادر الحديثية عند الشيعة الامامية والمقابلة بينها وبين المصادر المتعددة عند ورود الرواية في اكثر من مصدر واعتمدنا في ذلك اولا على الاصول الاولية ثم احلنا على الجوامع الحديثة التي جمعت تلك الاصول كالبحار والعوالم والوسائل ومستدركه.

ثانياً: توزيع الروايات حسب السور القرآنية ثم ترتيب الآيات المفسرة حسب تسلسلها داخل السورة الواحدة.

ثالثاً: الاشارة الى إن هذه الروايات جلها قد وردت في احد التفاسير الماثورة كتفسير العياشي وتفسير القمي وتفسير فرات وتاويل الآيات وتفسير البرهان وتفسير نور الثقلين ، فما ورد من خبر ليس فيه تصريحا بتفسير اية، وانما ضمنا فقد اعتمدنا في ادراجه في تفسيرنا على تفسير السيد البحراني (البرهان) وتفسير الحويزي (نور الثقلين).

رابعاً: بعض الاخبار ترد فيها اكثر من ايه واحدة من سور متعددة فقد ادرجنا نص الخبر كاملا في موضع واخذنا محل الاستشهاد في الايات الاخر كحديث الخيط الاصفر وخطبة امير المؤمنين عليه السلام في ذكر اسماءه الشريفة وكذلك خطبته عليه السلام المسماة بالوسيلة وغيرها من الاخبار.

خامساً: ذكرنا الاحاديث المتعلقة بعموم القرآن في فصل مستقل واسميناه (اصول التفسير وما يتعلق به) واوردنا الروايات التي تخص ترجمة جابر الجعفي ضمن ترجمتنا المفصلة لحياة جابر.

سادساً: ترجمنا لكل من روى عن جابر في جميع الاخبار الواردة في هذا التفسير.

سابعاً: ادرجنا في اخر التفسير فهرسا للايات القرآنية المفسرة برواية جابر وكذلك فهرسا للرواة المترجمين والمصادر.

شكر وتقدير

وفي الختام لايسعني الا إن اتقدم بالشكر الجزيل والثناء العاطر الى الاخوة الكرام في مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي والذي تحتضنه مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام واخص منهم بالذكر الاخ المفضال الاستاذ علي جهاد الحساني لما قدموه من المساعدة والعون في انجاز هذا التفسير الخالد ، وما قاموا به من نية طيبة في تبني طبعه وتقديمه الى القراء الكرام فجزاءهم على آل محمد صلوات الله عليهم.

وختاما اسال الله إن يوفقنا لطاعته وخدمة اولياءه انه نعم المجيب والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

رسول كاظم عبد السادة

ترجمة

جابر بن يزيد الجعفي[١]

يعتبر جابر بن يزيد الجعفي من اعمدة واساطين المذهب الامامي ومن الطبقة الاولى من اصحاب الائمة ﷺ لاسيما الامامين الباقرين ﷺ وقد افترق فيه علماء الرجال - لاسيما العامة منهم - الى ثلاثة:

فمنهم وثقه ومجده وبجله

ومنهم من توقف فيه او سكت

ومنهم من تركه او ضعفه

اما علمائنا فقد انفرد النجاشي عن الشيخ الطوسي بتضعيفه، رغم إن ابن حجر على مافيه من عداء لرواة الشيعة لم يذكره في عداد الضعفاء بل قال: جابر بن يزيد الجعفي ابو عبد الله الكوفي[٢].

---

(١) لترجمة جابر الجعفي يراجع رجال بن داود، ص٢٣٥؛ التحرير الطاووسي، ص١١٥؛ نقد الرجال للتفريشي، ج١، ص٣٢٥؛ جامع الرواة للبروجردي، ج١، ص١٢٤؛ طرائف المقال، ج١، ص٤٩١؛ رجال الخاقاني، ص١٢٣؛ خلاصة الاقوال، ص٦٤؛ تاريخ آل زرارة، ج٢، ص٥٩؛ اختيار معرفة الرجال، ص٤٤٩؛ صحاح الجوهري، ج٤، ص١٣٣٧؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٢١٠؛ تهذيب المقال، ج٥، ص٤٣؛ تقريب التهذيب، ج١، ص٤٨٠؛ مجمع الرجال، ج٤، ص٣٣٦؛ الفهرست، ص٩٥؛ رجال الطوسي، ص١٢٩؛ رجال النجاشي، ص١٣٠؛ تهذيب الكمال، ج٤، ص٤٦٦؛ التاريخ الكبير، ج١، ص٢١٠؛ لسان الميزان، ج٧، ص١٨٨؛ الطبقات، ج١، ص٤٣؛ رجال البرقي، ص٩؛ اسد الغابة، ج١، ص٣٤٨. وقد اوفينا البحث في ترجمته في مقدمة مسند جابر هناك فليراجع.

(٢) لسان الميزان، ج٧، ص١٨٨.

كناه

كني جابر بابي عبد الله كما هو عند الاكثر وبابي محمد[١] وبابي يزيد ، فقد قال فيه المزي: ابو عبد الله ويقال ابو يزيد ويقال ابو محمد الكوفي[٢].

نسبه

جابر الجعفي (وجعفى) ككرسي ابو حي من اليمن[٣] كما في القاموس وهو جعفى بن سعد العشيرة من مذحج كما في انساب السمعاني وقال الشيخ بعد نسبه الى الجعفي قال القتيبي: هم حي من الازد ، وفيهم الوافدين على رسول الله ﷺ

وذكرا بن سعد وفد الجعفي ابي سبرة يزيد بن مالك بابنية، سبرة وعزيز وذكر اسلامهم عنده ﷺ، ودعائه لهم وشفاء ماظهر بكفه من السلعه، وايضاً اقطاعه اياه وادي حردان قرية باليمن، وايضاً تبديل اسم ابنه عزيز الى عبد الرحمن وهو ابوخيثمة بن عبد الرحمن[٤].

---

(١) التاريخ الكبير، ج١، ص٢١٠.

(٢) تهذيب الكمال، ج٤، ص٤٦٦.

(٣) بنو جعفي، بطن من سعد العشيرة ينتمون الى جعفي بن سعد العشيرة ابن مذحج وهو مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وفي الكوفة الكثير من الجعفيين ولهم بها محلة ونبغ منهم عدد من العلماء والادباء ممن ساهموا في الحياة الفكرية في الكوفة والبلاد العربية والاسلامية كالشاعر الشهير المتنبي احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي، والامام الفقيه جابر ابن يزيد الجعفي، والشاعر الفارس عبيد الله بن الحر الجعفي (فضل الكوفة ومساجدها محمد بن جعفر المشهدي، ص٦١)

(٤) الطبقات، ج١، ص٤٣.

جابر عند علماء الرجال

انفرد شيخنا النجاشي عن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي بتضعيف جابر الجعفي بلا ذكر أي مدح له واما الكشي فجمع بين الروايات المادحة وغيرها.

الا ان الشيخ الطوسي قد اغمض عن الطعن فيه بوجه بل مدحه في اصحاب الصادق عليه السلام بقوله: تابعي اسند عنه، روى عنه، وجعل في فهرسة كتابه من الاصول بقوله: له اصل.

مولده

لم نقف على ذكر لتاريخ مولد جابر الجعفي في كلام علماء الرجال والانساب الا ان عصر مولده يسير المعرفة وذلك لاتفاق الكل على انه مات سنة (١٢٨) هجرية وانه مات شيخا كبير السن حين مات، ومن عادة اهل ذلك الزمان أن يكون إبن ثمانين او مثله او بعده بقليل ،وانه ايضا روى عن غير واحد من الصحابة وكبار التابعين، وكونه ايضا هو من التابعين كما قال الشيخ وقريبا قد مر قوله عليك: تابعي اسند عنه.

فعلى هذا يحتمل إن يكون من مواليد سنة خمسين قبلها او بعدها بقليل.

طبقته في الرجال

صرح الكثير من علماء الرجال إن جابر يعد من التابعين، وانه روى عن بعض الصحابه وعن كبار التابعين ،وقد روى عن الصحابة والتابعين ممن نزل الكوفة او ممن التقى بهم في المدينة وغيرها.

ويمكن تقسيم الطبقات الرجالية التي روى عنها جابر تقسيما جديدا هكذا:

اولاً: الصحابة

ثانياً: التابعين من غير اهل البيت ﷺ

ثالثاً: اهل البيت ﷺ

اولاً: روايته عن الصحابة

روى جابر الجعفي عن ثلاثة من كبار الصحابة ابرزهم جابر بن عبد الله الانصاري فقد قال الشيخ الصدوق في مشيخته في كتاب الفقيه:

وما كان فيه عن جابر بن عبد الله الانصاري فقد رويته عن علي بن احمد بن موسى عن.. جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله[(١)].

وروى أيضاً عن ابي الطفيل الصحابي المتوفى سنة ١١٠ والذي ولد عام احد وهو اخر الصحابة موتا ممن راى رسول الله ﷺ، وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال والذهبي في كتابيه الكاشف وتاريخ الاسلام ،واخرج الطبري في تاريخه

---

(١) الفقيه، ج ٤، ص ٣٧

باسانيده عن جابر عن ابي الطفيل عن امير المؤمنين ﷺ مما رواه في تفسير قوله تعالى ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾[١].

واخرج الحسكاني ايضاً في تفرد امير المؤمنين ﷺ بالعلم بالقرآن، عن جابر عن ابي الطفيل عن النبي ﷺ: علي يعلم الناس بعدي تاويل القرآن ما لايعلمون.

اما الصحابي الثالث الذي رواه جابر عنه هو الحارث بن مسلم ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال[٢].

والرابع من الصحابة ممن روى عنهم جابر هو ابن سابط المكي المتوفي سنة (١١٨ هـ) روى حديث ذبح البدن معقولة اليسرى[٣].

وكذلك حديث حب النبي ﷺ لعقيل حبين[٤].

والخامس هي الصحابية الحوراء زينب بنت امير المؤمنين ﷺ كما في الفقيه[٥] وروى جابر عنها خطبة الزهراء ﷺ، وتعد الحوراء من الصحابيات بل لايبعد كونها من اصحاب الكساء وآية التطهير والمباهلة دالة على ذلك، قال ابن الاثير انها ولدت في حياة النبي ﷺ[٦].

---

(١) تاريخ الطبري، ج١، ص٢٧٧.

(٢) تهذيب الكمال، ج١٧، ص٣٣.

(٣) اسد الغابة، ج٣، ص٢٩٥.

(٤) الخصال، ص٧٦.

(٥) الفقية، ج٣، ص٣٧٢.

(٦) اسد الغابة، ج٥، ص٣٦٩.

ثانياً: روايته عن التابعين

اما روايته عن التابعين من غير اهل البيت فهم كثيرون جدا تجد اغلبهم في اسانيد هذا التفسير ولاحاجة للبحث في ذلك لانه هو احدهم.

ثالثاً: روايته عن اهل البيت عليهم السلام

١ـ روايته عن الامام علي ابن الحسين السجاد عليه السلام:

وقد روى جابر عن الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام حديث استهزاء ضمرة بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله في معنى كلام الميت لحامليه وغاسليه وحديث الخيط الاصفر، وماجرى بينه وبين عمه محمد بن الحنفية وروايات اخرى كثيرة.

جابر والامام الباقر عليه السلام

إن جل روايات جابر الجعفي هي عن الامام الباقر عليه السلام، وهذا التفسير الذي بين ايدينا هو بالحقيقة تفسير الامام الباقر عليه السلام براوية جابر الجعفي فان جابر يعد من الطبقة الاولى من اصحاب الامام الباقر عليه السلام.

قال المفيد: أصحاب محمد بن علي عليهما السلام: جابر بن يزيد الجعفي، وحمران ابن أعين، وزرارة، عامر بن عبدالله بن جذاعة، حجر بن زائدة، عبدالله بن شريك العامري، فضيل بن يسار البصري، سلام بن المستنير، بريد بن معاوية العجلي الحكم بن أبي نعيم[1].

وهو باب الامام الباقر كما هو المشهور عن الاصحاب، قال صاحب الفصول المهمة عند ترجمة الامام الباقر عليه السلام: وبوابه جابر الجعفي[2].

لقد اشتدت التقية في زمن الامام الباقر عليه السلام وضاقت الاوضاع السياسة في الكوفة واخذ الامويون يطاردون شيعة آل محمد والعلماء منهم خاصة ممن يروي فضائل اهل البيت عليهم السلام، ففر جابر الى المدينة لطلب العلم هناك.

قال كهمس: قال لي جابر الجعفي: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة قال: ممن؟ قلت: من جعفي قال: ماأقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم، قال: ممن؟ قلت: منك، قال: فاذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل المدينة، قلت: أيحل لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا كذبا، من كان في مدينة فهومن أهلها حتى يخرج[3].

---

(١) الاختصاص، ص٨ عنه بحار الانوار، ج٤٦، ص ٣٤.

(٢) بحار الانوار، ج٤٦، ص٣٤٥.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٢٠٠؛ رجال الكشي، ص ١٧٠؛ بحار الانوار، ج٦٨، ص١٧، ح ٣٠؛ علل الشرايع، ج ١، ص٢٢٣.

وفي ذلك الوقت اخذ عليه الامام الباقر في كتمان احاديث آل محمد ﷺ وبين له انه سر وانه صعب مستصعب حتى اشتهر هذا الحديث عن جابر باكثر من لفظ ولا باس بذكر جمله من روايات جابر لهذا الحديث.

١ - عن المنخل عن جابر، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلا نت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد ﷺ وإنما الهالك أن يحدث بشئ منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا شيئا والانكار هو الكفر[1].

٢- عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان امرنا سرفى سر وسر مستسر وسر لايفيده الاسر وسر على سر وسر مقنع بسر[2].

٣ - وبالاسناد عن جابر، عنه عليه السلام قال: إن أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقر بأمرنا إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان[3].

٤- عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب، أجرد ذكوان، وعر شريف كريم، فإذا سمعتم منه شيئا ولا نت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلي

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٢.

(٢) بصائر الدرجات، ص٤٨.

(٣) بحار الانوار، ج٢، ص١٩١

الامام العالم من آل محمد ﷺ فإنما الشقي الهالك الذي يقول: والله ما كان هذا، ثم قال: يا جابر إن الأنكار هو الكفر بالله العظيم[١].

٥- عن عبدالرحمن، عن جابر بن يزيد قال: قال أبوجعفر ﷺ يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعرأجرد لا يحتمله والله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن ممتحن، فإذا ورد عليك يا جابر شئ من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله، وإن أنكرته فرده إلينا أهل البيت، ولا تقل: كيف جاء هذا؟ وكيف كان وكيف هو؟ فإن هذا والله الشرك بالله العظيم[٢].

٦- عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبوجعفر ﷺ: قال رسول الله ﷺ إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد ﷺ فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشئ منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر[٣].

فغذاه الامام الباقر ﷺ بالعلم والمعرفة واودعه بعض اسراره.

روى عمروبن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ وأنا شاب فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم، فدفع إلي كتابا وقال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإن أنت

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص١٠٦.

(٢) بحار الانوار، ج٢، ص٢٠٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات، ص١٢٣.

كتمت منه شيئا بعد هلاك بني امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفع إلي كتابا آخر ثم قال: وهاك هذا، فإن حدثت بشئ منه أبدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي[١].

وربما ضاق صدره بما حُمل فيلجا الى الامام ﷺ يستشيره في كيفية الكتمان والمحافظة على السر، فيدله الامام على طريقة اختص بها اهل البيت ﷺ للتنفيس عن صدره.

عن أبي جميلة عن جابر، قال: حدثني أبوجعفر ﷺ تسعين ألف حديث لم احدث بها أحدا قط، ولا احدث بها أحدا أبدا، قال جابر: فقلت لابي جعفر ﷺ: جعلت فداك إنك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به أحدا، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال: فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا[٢].

و عن إسماعيل بن مهران، عمن حدثه، عن جابر بن يزيد قال: حدثني محمد بن علي ﷺ بسبعين حديثا لم احدث بها أحدا قط، ولا أحدث بها أحدا أبدا، فلما مضى محمد بن علي ﷺ ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبدالله ﷺ فقلت: جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثا لم يخرج مني شئ منها ولايخرج شئ منها إلى أحد، وأمرني بسترها، وقد ثلقت على عنقي، وضاق بها صدري، فما تأمرني فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شئ فاخرج إلى الجبانة، واحفر حفيرة، ثم دل رأسك فيها وقل: حدثني محمد بن علي بكذا

---

(١) بحار الانوار، ج٢، ص٧٠؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٩٩؛.

(٢) الاختصاص، ص٦٧؛ بحار الانوار، ج٢، ص٦٩.

وكذا ثم طمه فإن الارض تستر عليك، قال جابر: ففعلت ذلك فخف عني ما كنت أجده.[١]

وهذه هي طريقة امير المؤمنين عليه السلام، فلذلك كان جابر يصف الامام الباقر عليه السلام بانه وصي الاوصياء:

روى عن عبدالله بن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند احد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم بن عُيينة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي شيئا قال: حدثني وصي الاوصياء، ووارث علم الانبياء، محمد بن علي بن الحسين عليه السلام[٢].

وكان يرى انه حمل اخبارا جمه بعضها لايحق له البوح بها، وبعضها منع كتاب الحديث للسلاطين كتابتها عنه.

قال السيد ابن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف: روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الاول باسناده إلى الجراح بن مليح قال: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون ألف حديث، عن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال: سمعت حريزا يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة. ثم قال: انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين

---

(١) الاختصاص، ص٦٧؛ بحار الانوار، ج٢، ص٦٩.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣٣٤؛ الارشاد، ص٢٨٠؛ حلية الاولياء، ج٣، ص١٨٦؛ بحار الانوار، ج٤٦، ص٢٨٦، ح٢.

ألف حديث عن نبيهم ﷺ برواية ابي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم[١].

وعن جابر، قال: رويت خمسين ألف حديث ماسمعه أحد مني[٢].

ومع هذا وذاك كان الامام الباقر عليه السلام يوجهه ويرشده اولا باول حتى رقاه الى الكمال فصار له بمنزلة سلمان لرسول الله ﷺ.

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال: إلي يا مفضل! فو ربي إني لاحبك واحب من يحبك يا مفضل، لو عرفت جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل انزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله ﷺ، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم قال: منزلة المقداد من رسول الله ﷺ. قال: ثم أقبل علي فقال: يا عبدالله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته، وصنعنا برحمته، وخلق أرواحكم منا، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا، والله لوجهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا وينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبدالله بن الفضل ولوشئت لارينك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت: يا ابن رسول الله ما

---

(١) بحار الانوار، ج٥٣، ص١٤١.

(٢) مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٩٨.

أرى فيها أثر الكتابة قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكرا"[1].

فاودعه وصيته التي تعد من كنوز الاخلاق والمعارف.

روي عنه ﷺ أنه قال له: يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمسا: إن حضرت لم تعرف. وإن غبت لم تفتقد. وإن شهدت لم تشاور. وإن قلت لم يقبل قولك. وإن خطبت لم تزوج. واوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن. وإن كذبت فلا تغضب. وإن مدحت فلا تفرح. وإن ذممت فلا تجزع. وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس. وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك. واعلم بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن أعرض نفسك على مافي كتاب الله، فإن كنت سالكا سبيله، زاهدا في تزهيده، راغبا في ترغيبه، خائفا من تخويفه فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك. وإن كنت مبائنا للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك. إن المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير

(١) الاختصاص، ص٢١٦؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٤، ص١٠٦.

الطاعة لله إزراءاً على النفس وتعرضا للعفو، وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياة، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء، وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ، وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق، وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق، وتزين لله عزوجل بالصدق في الاعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، و إياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى، وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجات في الظلم، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، وتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة، وتزود من الدنيا بقصر الامل، وبادر بإنتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالايام الخالية مع صحة الابدان، وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء. واعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة

الهوى. ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الامل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء ولاذل كذل الطمع، وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لاهله بالخسران(١).

عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا جابر لاأخرجك الله من النقص ولا التقصير(٢).

ولقد كانت مدة تشرفه بخدمة الامام ثمانيه عشر سنة كما قال هو رحمه الله.

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيدالانام أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ثمانية عشرة سنة فلما أردت الخروج ودعته فقلت له: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشر سنة يا جابر؟ قلت: نعم إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره قال: يا جابر بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عزوجل، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا. يا جابر من هذا الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق

---

(١) تحف العقول، ص٢٨٦؛ بحار الانوار، ج٧٥، ص١٦٣، ح١.

(٢) وسائل الشيعة، ج١، ص٧٢.

نقل عن الحميدي أنه قال: حدثنا سفيان، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الايمان بالرجعة[١].

قال السيد بن طاووس ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمرو الرازي قال: سمعت جرير يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه كان يؤمن بالرجعة[٢].

انظر كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبي جعفر ﷺ الذى هو من أعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم،

ثم وان اكثر المسلمين أو كلهم قد رووا احياء الاموات في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الاموات في القبور للمسالة، هذا كتابهم يتضمن ﴿ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم﴾ والسبعين الذي أصابتهم الصاعقة مع موسى، وحديث العزير ومن أحياه عيسى، وحديث جريح الذى اجمع على صحته، وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسالة، فاي فرق بين هؤلاء الاربعة وبين ما رواه أهل البيت وشيعتهم من الرجعة، فاي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه، وهلا كان له أسوة بمن رووا عنهم ممن ظهرت العداوة منهم[٣].

---

(١) الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي، ص ٢٨٨.

(٢) الطرائف السيد ابن طاووس، ص ١٩١.

(٣) الطرائف السيد ابن طاووس، ص ١٩١.

كرامات جابر الجعفي

لقد ظهرت لهذا العبد الصالح والذي حمل علوم اهل البيت ﷺ واسرارهم واقتبس من مشكاة نورهم كرامات هي امتداد للكرامات المعصومية بل الحقيقة هي كرامات للامام الباقر ﵇ ظهرت على يد جابر كما في حديث الامام العسكري ﵇ ومن هذه الكرامات:

١ـ نقله شخصا من الكوفه الى المدينة

عن نصر بن الصباح، عن إسحاق بن محمد البصري، عن محمد بن منصور، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن شمر قال: قال: أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟ قال: نعم، قال فمسح على عيني فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة قال: فبقيت أنا لذلك متعجبا إذ فكرت فقلت: ما أحوجنى إلى وتد اوتده فاذا حججت عاما قابلا نظرت هيهنا هو أم لا؟ فلم أعلم إلا وجابر بين يدى يعطيني وتدا، قال: ففزعت قال فقال: هذا عمل العبد باذن الله، فكيف لو رأيت السيد الاكبر، قال: ثم لم أره قال: فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر ﵇ فاذا هو يصيح بي: ادخل لاباس عليك، فدخلت فاذا جابر عنده، قال: فقال لجابر: يا نوح غرقتهم أو لا بالماء، وغرقتهم آخرا بالعلم فاذا كسرت فاجبره، قال: ثم قال: من أطاع الله اطيع، أي البلاد أحب إليك؟ قال قلت: الكوفة، قال: بالكوفة فكن، قال: فسمعت اخر النون بالكوفة قال: فبقيت متعجبا من قول جابر، فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعدا، قال:

فسألت القوم هل قام أو تنحى؟ قال: فقالوا: لا، وكان سبب توحيدي أن سمعت قوله بالالهية في الائمة.[١]

٢- اخباره عن حال بناء المسجد

عن عمرو بن شمر، قال جاء قوم إلى جابر الجعفي فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم. قال: ماكنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه، فلما كان من الغد وأتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء، فلما كان عند العصر زلت قدم البناءفوقع فمات.[٢]

٣- السخلة والراعي

عن عمرو بن شمر، قال: جاء العلاء بن يزيد رجل من جعفى، قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، قال: فبينا نحن قعود وراع قريب منا: اذلفتت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: مايضحكك أبامحمد؟ قال: ان هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء، فقالت له: تنح عن ذلك الموضع فان الذئب عاما أول أخذ أخاك فقلت: لاعلمن حقيقة هذا أو كذبه، فجئت إلى الراعي فقلت له: ياراعي تبيعني هذا الحمل · قال، فقال: لا، فقلت: ولم · قال: لان أمه أفره شاة في الغنم وأغزرهادرة، وكان الذئب أخذ حملا لها عند عام الاول من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتى وضعت هذا فدرت، فقلت: صدق ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظرالى رجل معه خاتم ياقوت، فقال له: يافلان خاتمك هذا البراق أرنيه، قال: فخلعه فأعطاه، فلما صار في يده رمى به في الفرات، قال الاخر: ماصنعت، قال: تحب أن تأخذه. قال:

---

(١) بحار الانوار، ج٦٦، ص ٢٨٠.

(٢) رجال الكشي، ص ١٧١.

نعم، قال، فقال بيده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى اذا قرب تناوله وأخذه.[١]

٤- بئر عكرمة

عن علي بن الحكم، عن عروة بن موسى، قال: كنت جالسا مع أبي مريم الحناط وجابر عنده جالس، فقام أبومريم فجاء بدورق من ماء بئر منازل ابن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كاني بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هيهنا من ماء الفرات، فقال له أبومريم: ماألوم الناس أن يسمونا كذابين - وكان مولى لجعفر ﷺ كيف يجيء ماء الفرات الى هيهنا. قال: ويحك يحتفر هيهنا نهر أوله عذاب على الناس وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبي فيغترف منه، ويجعل له أبواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر كندة وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان. قال علي: انه قد كان ذلك وان الذي حدث علي وعمر لعل أنه قد سمع بهذا الحديث قبل أن يكون.[٢]

٥- اخبارة عن سلطان بني امية

عن جابر الجعفي مرفوعا قال: لا يزال سلطان بني امية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا - يعني مسجد جعفي - فكان كما اخبر[٣].

---

(١) رجال الكشي، ص١٧٢.

(٢) رجال الكشي، ص١٧٢.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣٢١؛ مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧٦؛ بحار الانوار، ج٤٦، ص٢٦٢، ح٦٣.

مؤلفات جابر

إن اغلب من ترجم لجابر الجعفي ذكر له اصول ومؤلفات هي عبارة عن مدونات لروايات اهل البيت ﷺ وهي بعض من السبعين الف حديث التي يرويها جابر عن الباقر ﷺ وهذه الاصول منوعة منها في التاريخ ومنها في الاحكام الشرعية ومنها في العقائد والتفسير وغير ذلك ومما امكن احصائه ورصده من كتبه نذكر:

١ـ كتاب جابر

هو كتاب جابر الذي يقول عنه النجاشي: كتاب جابر بن يزيد الجعفي حدثني به خال ابي ابو العباس البرزاز عن القاسم بن الربيع عن ابن سنان عن عمار عن منخل عن جابر[١].

٢ـ اصل جابر

قال عنه الشيخ الطوسي في الفهرست: جابر بن يزيد الجعفي له اصل اخبرنا به ابن ابي جيد عن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن عن ابي نجران عن المفضل بن صالح عنه ورواه حمد بن زياد عن ابراهيم بن سليمان عن جابر[٢].

٣ـ كتاب النوادر

وهذا الكتاب ذكره الشيخ الطوسي فقال: له كتاب النوادر اخبرنا احمد بن محمد الجندي قال: حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك

---

(١) تاريخ آل زرارة، ج٢، ص٥٩.

(٢) الفهرست، ص٩٥.

قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف قال حدثنا محمد بن سنان عن عمارة بن مردان عن المنخل بن جميل عن جابر به[١].

٤ـ كتاب الفضائل

اخبرنا احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن الحسين القطواني عن عباد بن ثابت عن عمرو بن شمر عن جابر به[٢].

٥. كتاب الجمل

٦. كتاب صفين

٧. كتاب النهروان

٨. كتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام

٩. كتاب مقتل الحسين عليه السلام:

روى هذه الكتب الحسن بن الحصين العمر قال: حدثنا احمد بن ابراهيم بن يعلى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي واخبرنا عن نوح عن عبد الجبار بن بشران الساكن نهر خطي عن محمد بن زكريا العذاني عن جعفر بن محمد بن عمار عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر بهذه الكتب[٣].

١٠ـ وله ايضا رسالة ابي جعفر عليه السلام الى اهل البصرة

١١. تفسير القرآن الذي سيأتي الحديث عنه

فهذا هو التراث الروائي والعلمي لهذا الرجل العظيم جابر بن يزيد الجعفي ولم يصلنا منه شيء الاماكان متفرقا في امهات الكتب ضمن الكافي والتهذيب والفقيه وغيرها مما جمع من الاصول الاربعمائة.

---

(١) الفهرست، ص٩٥.

(٢) الفهرست، ص٩٥.

(٣) رجال النجاشي، ص١٣٠.

نعم وصلنا اصل جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي وهذا جله مروي عن جابر الجعفي فان مجموع الاخبار المروية فيه يبلغ (١٢٢) حديثا وما كان فيه مرويا عن جابر الجعفي بلغ (٨٩) حديثا فلعله اصل من اصول جابر او هو كتاب جابر و زيد عليه.

وما يقوي ذلك الظن إن روايته في اول اخباره تنتهي الى جابر فهو مروى عن الشيخ ابو محمد هارون بن موسى بن احمد بن ابراهيم التلعكبري قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حمد بن زياد الدهقان قال حدثنا ابو جعفر احمد بن زياد بن جعفر الازدي البزاز قال حدثنا محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حمد بن شعيب السبيعي عن جابر بن يزيد الجعفي[١].

ما ينسب لجابر

نسب الى جابرالجعفي كتاب بعنوان (ام الكتاب) وهو في محتواه يشبه كتاب (الهفت والاظلة) الذي ينسبه الاسماعيلية الى المفضل بن عمر الجعفي بروايته عن الامام الصادق ﷺ، وهذا الكتاب اشتهر عن جابر يرويه عن الامام الباقر في بلاد شمال ايران وجنوب روسيا ابان احتلال روسيا لتلك البلاد خصوصا منطقة (بامير) ونصه العربي مفقود ووصل الى المانيا بواسطة الجنود الروس فقام المستشرقون الالمان بدراسته وترجمته وقد وردت منه فصول مطولة في كتاب المستشرق الالماني هاينس هالم (الغنوصية في الاسلام).

---

(١) الاصول السته عشر، ص٦٠.

الرواة عن جابر

ولما كانت لجابر الجعفي هذه الحصيلة العلمية والمعرفية العظيمة عند الائمة والتي حصل عليها من مداومته للقاء بالامام الباقر ﷺ والاخذ عنه والتسليم له تسارع رجال الشيعة من حملة الاخبار للرواية عنه فقد روى عن جابر الجعفي كوكبة عظيمة من اصحاب الائمة ﷺ لاسيما اصحاب الباقر والصادق ﷺ وقد نافوا على الثمانين واليك اسماء ممن ضفرنا برواياتهم عن جابر وقد ترجمنا جلهم في هوامشنا على التفسير وسنترجمهم بالتفصيل في المسند ان شاء الله تعالى:

١- ابو الحكم

٢- ابن مسكان

٣- ابن زكريا الموصلي

٤- ايمن بن محرز

٥- ابو مريم الانصاري

٦- ابراهيم بن عمر اليماني

٧- ابو عصمة قاضي مرو

٨- ابو الحسن الديلمي

٩- ابن ابي شيبة

١٠- ابن ابي ايوب العطار

١١- ابو مخنف الازدي

١٢- ابو الجارود العبدي

١٣- ابو حمزة الثمالي

١٤- ابو حمزة السكوني

١٥- ابو الصباح مولى ال سام

١٦- ابن ابي عمر

١٧- ابو الزبير

١٨- اسماعيل بن ابي طالب

١٩- اسرائيل

٢٠- ابو المعز

٢١- ابو خالد الزيدي

٢٢- ابو الربيع القزاز

٢٣- ابو عبد الله المؤمن

٢٤- بكار

٢٥- صفوان بن يحيى

٢٦- ثابت الحذاء

٢٧- حميد بن شعيب

٢٨- الحسن بن راشد

٢٩- الحسن بن وهب الحسيني

٣٠- الحسن بن سعيد الاعسم

٣١- الحسن بن ابي السري

٣٢- الخطاب بن عمر الكوفي

٣٣- خالد

٣٤- درست بن ابي منصور

٣٥- الربيع بن محمد

٣٦- زكريا بن الحر

٣٧- زيد الزراد

٣٨- سعيد بن طريف (ابو مجاهد)

٣٩- سعد بن طالب

٤٠- سعد الجلاب

٤١- سماعة بن مهران

٤٢- سلام المدايني

٤٣- سيف بن عميرة

٤٤- شيبان

٤٥- شريك بن عد الله

٤٦- شرس (ضريس) الوابشي

٤٧- صالح بن ابي الاسود

٤٨- عبد العزيز بن ابي السفاتج

٤٩- عمرو بن عثمان

٥٠- عمرو بن ثابت (ابن ابي المقدام)

٥١- عمارة بن مروان

٥٢- عبد الله بن المغيرة

٥٣- عمر بن ابان

٥٤- عوف بن عبد الله الازدي

٥٥- علي بن جعفر الحضرمي

٥٦- عثمان بن يزيد

٥٧- عنبسة العابد

٥٨- عبد الله بن محمد

٥٩- علي بن بحيرة

٦٠- عبد الله بن غالب

٦١- عبد القهار

٦٢- عتبه بن سعيد

٦٣- عبد الملك بن ابي الحارث

٦٤- فرات بن احنف

٦٥- قبيصة

٦٦- القاسم بن سلمان

٦٧- المفضل بن عمر الجعفي

٦٨- المفضل بن صالح (ابي جميلة)

٦٩- المنخل بن جميل (خليل الرقى)

٧٠- مسعود بن سعد

٧١- محمد بن الفضيل

٧٢- مصعب بن عبد الله الكوفي

٧٣- محمد بن اسماعيل

٧٤- مرازم

٧٥- محمد بن الفرات

٧٦- محمد بن سليمان الديلمي

٧٧- المفضل بن سالم

٧٨- النعمان بن يعلى

٧٩- نصير بن زياد

٨٠- هشام بن سالم

٨١- هارون بن خارجة

٨٢- يوسف بن ابي يعقوب بياع الارز

٨٣- يونس بن ضيان

٨٤- يعقوب بن بشير

٨٥- يحيى بن ابي العلاء

٨٦- يعقوب السراج

ما كتب عن جابر

لم يكتفي الاصحاب بالرواية عن جابر الجعفي انما راحوا يكتبون اخباره وتاريخ حياته وذلك لاهمية الرجل في التاريخ الامامي.

ومن الذين صنفوا في اخبار جابر الشيخ أبى عبد الله احمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب الجوهرى الامام في الادب والتواريخ وعلوم الحديث، وكان معاصرا لشيخنا الصدوق ومن اهل العلم والادب.

له كتاب أخبار جابر الجعفي[١].

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٧.

قرابات جابر

تميز بيت جابر الجعفي بعائلة علمية انجبت رجال ممن حمل الرواية عن اهل البيت عليهم السلام فمنهم:

إسماعيل بن جابر الجعفي

وهو: كوفي ثقة ممدوح، قال الشيخ الطوسي: إنه من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ثقة له أصول رواها عنه صفوان بن يحيى. روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وهو الذي روى حديث الاذان. له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته[1].

اسماعيل بن ابراهيم

اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر: بن جابر الجعفي الكوفى، ترجمه ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل ج٢، ص١٥٢.

الحسن ابن مسكان

٢ - قال ابن ادريس: ابن مسكان وأسم ابن مسكان الحسن وهو ابن أخي جابر الجعفي عريق في الولاية لأهل البيت عليهم السلام[2].

---

(١) رجال النجاشي، ص ٣٢.

(٢) السرائر لابن ادريس، ج٣، ص ٦٠٤؛ نقد الرجال التفرشي، ج٢، ص ١١٨.

جابر في آراء العلماء

لتمتعه بالوثاقة ودقة النقل مع وفور العقل وغزارة العلم حضي جابر الجعفي على ثناء واطراء المؤرخين ورجال الحديث والعلماء فقد.

١- روى عن سفيان الثوري: أنه قال جابر الجعفي صدوق في الحديث الا أنه كان يتشيع، وحكي عنه أنه قال: ما رأيت أورع بالحديث من جابر.(١)

٢- قال أبو عبد الله الذهبي في ميزان الاعتدال: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد علماء الشيعة، له عن أبي الطفيل والشعبي وخلق، وعنه شعبه وأبو عوانة وعدة. قال ابن المهدي عن سفيان: كان جابر الجعفي ورعا في الحديث ما رأيت أورع منه في الحديث،(٢)

٣- وقال شعبة: صدوق(٣)

٤- وقال يحيى بن بكير عن شعبه: كان جابرا إذا قال أنا وثنا وسمعت فهو من أوثق الناس،(٤)

٥- وقال وكيع: ما شككتم في شئ فلا تشكوا ان جابر الجعفي ثقة.(٥)

٦- وقال ابن عبد الكريم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة لان تكلمت في جابر الجعفي لا تكلمن فيك،(٦)

---

(١) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٤) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٦) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

٧- زهير بن معاويه قال، سمعت جابر بن يزيد يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث[(١)].

٨- وذكر شهاب أنه سمع ابن عيينة يقول: تركت جابرا الجعفي وما سمعت منه قال: دعا رسول الله ﷺ عليا فعلمه مما تعلم، ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم، ثم دعا الحسن الحسين فعلمه مما تعلم، ثم دعا الحسين ولده حتى بلغ جعفر بن محمد، قال سفيان: فتركته لذلك.[(٢)]

٩- ابن عدي بالاسناد عن الحميدي سمعت سفيان سمعت جابرا الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ الى علي، ثم انتقل من علي الى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرا.[(٣)]

١٠- الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون ألف حديث عن جعفر عن النبي ﷺ كلها.[(٤)]

١١- العقيلي بالاسناد عن زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ[(٥)].

١٢- الحميدي سمعت رجلا يسأل سفيان: أرأيت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي؟ قوله حدثني وصي الاوصياء؟ فقال سفيان: هذا أهونه.[(٦)]

وقال سفيان الثوري لشعبه: لئن تكلمت في جابر الجعفي لاتكلمن فيك[(٧)].

---

(١) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٤) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٦) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٧) نفس المصدر.

١٣- وقال العلامة المجلسي: الذي يخطر ببالي من تتبع اخباره انه كان من اصحاب اسرارهما ﷺ وكان يذكر بعض المعجزات التي لاتدركها عقول الضعفاء فحصل به الغلو في بعضهم ولم يصح عندي شيء يدل على غلوه واختلاطه[١].

١٤- وقال بن الغضائري: جابر الجعفي الكوفي في نفسه ثقة لكن جل من روى عنه ضعيف[٢].

ولو اردنا الاستطراد في ثناء العلماء عليه وعلى علميته لما وسعنا المقام ولكن يكفينا ثناء واطراء الائمة صلوات الله عليهم الذي هو فوق كل ثناء واطراء وتوثيق.

وفاته

قال الطوسي فى اصحاب الأمام الباقر ؑ جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي. توفى سنة ثمان وعشرين ومائة على ما ذكر ابن حنبل،[٣] وقال ابن معين: مات سنة اثنين وثلاثين ومائة،[٤]

---

(١) خاتمة المستدرك، ج ٤، ص٢١٦.

(٢) خاتمة المستدرك، ج ٤، ص٢١٦.

(٣) رجال الطوسي، ص١٢٩.

(٤) رجال الطوسي، ص١٢٩.

تفسير

جابر بن يزيد الجعفي

صاحب الامام الباقر عليه السلام



المقدمة

اصول التفسير وما يتعلق به

على المفسر معرفة الناسخ والمنسوخ

١- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب[(١)]، عن جابر الجعفي قال: سمعته يقول: إن اناسا دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم: هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ؟ قالوا: لا. فقال لهم: وما حملكم على الخصومة؟ لعلكم تحلون حراما أو تحرمون حلالا ولا تدرون، إنما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله وحرامه، قالوا له أتريد أن نكون مرجئة؟! قال لهم أبي: ويحكم ما أنا بمرجئي ولكن أمرتكم بالحق[(٢)].

---

(١) قال النجاشي: حميد بن شعيب السبيعي الهمداني: كوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى عن جابر، له كتاب رواه عنه عدة وأكثر ما يروى رواية عبد الله بن جبلة، وله كتاب يرويه جعفر ابن محمد بن شريح عنه عن جابر. وقال الشيخ: حميد بن شعيب له كتاب رواه حميد بن زياد، عن ابن سماعة روى عن الحسن بن راشد، وروى عنه إبراهيم بن هاشم. تفسير القمي: سورة الأنعام، في تفسير قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا﴾.

(معجم رجال الحديث، ج٧، ص٣٠٨)

(٢) الاصول الستة عشر، ص٦٤؛ مستدرك الوسائل، ج١٧، ص٣٢٦؛ بحار الانوار، ج٢، ص١٣٩.

وايضا المحكم والمتشابه

٢- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، قال، قال أبوعبدالله عليه السلام: إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله في كتابه: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾.[1]

علي هو من جمع القرآن

٣- عن ابن عصام، عن الكليني، عن محمد بن علي بن معن، عن محمد بن علي بن عاتكة، عن الحسن بن النضر الفهري، عن عمرو الاوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة أيام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال: الحمد لله الذي أعجز الاوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن، وتمكن منها لا على الممازجة، وعلمها لابأداة، لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومة علم غيره، إن قيل: (كان) فعلى تأويل أزلية الوجود، وإن قيل: (لم يزل) فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه

(١) بحار الانوار، ج ٢، ص ٢٣٨.

وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيرا. نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنة، وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الاسلام، ولا كرم أعز من التقوى. ولا معقل آحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الادب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوءة أسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت. أيها الناس من مشى على وجه الارض فانه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار، ولكل ذي رمق قوت، ولكل حبة آكل، وأنت قوت الموت، وإن من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غني بماله، ولا فقير لاقلاله، أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شر بشر بعده الجنة، وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية[١].

---

(١) التوحيد، ج٧٢، ص ٢٧؛ آمالي الصدوق، ص٣٩٨، ح٥١٥؛ بحار الانوار، ج٧٧، ص ٣٨٠، ح٥.

ان عليا يقاتل على تاويل القرآن ويعلمه للناس

٤- حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن حماد القلانسى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى على عليه السلام وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لى اتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتقوا الله ولا تكذبوا على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلث مرات قال له على عليه السلام تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اقاتل على التنزيل وعلى عليه السلام يقاتل على التأويل قال صدق ورب الكعبة ان هذه عندي في الالف الكلمة تتبع كل كلمة الف كلمة(١).

٥- عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انقطع شسع نعله فدفعها إلى علي عليه السلام ليصلحها فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فاستشرف لها القوم فقال أبوبكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا ولكن هو خاصف النعل يعني عليا قال أبوسعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكترث به فرحا كأنه سمعه.(٢)

٦ - السيد علي بن طاووس في كتاب اليقين: عن محمد بن علي الكاتب الاصبهاني، عن محمد بن المنذر الهروي، عن الحسن بن الحكم بن مسلم، عن الحسن بن الحسن العرني، عن أبي يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن انس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينما أنا أوضيه فقال: يدخل داخل، هو أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وخير الوصيين، واولى الناس بالنبيين،

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٢٩؛ بحار الأنوار، ج٢٩، ص ٤٤٠.

(٢) كشف الغمة، ج١، ص١٢٣؛ بحار الانوار، ج٣٢، ص ٣٠٢؛ الارشاد، ج١، ص١٢٣.

وأمير الغر المحجلين فقلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار، قال: فإذا علي ﷺ قد دخل، فعرق وجه رسول الله ﷺ عرقا شديدا، فجعل يمسح عرق وجهه بوجه علي ﷺ، فقال: يا رسول الله ما لي؟ أنزل في شئ؟ قال: أنت مني، تؤدي عني، وتبرئ ذمتي، وتبلغ عني رسالتي، فقال: يا رسول الله، أو لم تبلغ الرسالة؟ قال: بلى، ولكن تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم[١].

٧- حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شعيب بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قام علي ﷺ يخطب الناس بصفين يوم جمعة، وذلك قبل الهرير بخمسة أيام، فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه وأطاعه، إن يعف فبفضل منه، وإن يعذب فبما قدمت أيديهم، وما الله بظلام للعبيد. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، واستعينه على ما نابنا من أمر ديننا، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وكفى بالله وكيلا. ثم إني أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه، وكان أهله، واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه، وكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما، أكرم خلق الله حسبا، وأجملهم منظرا، وأشجعهم نفسا، وأبرهم بالوالد، وآمنهم على عقد، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان يظلم فيغفر، ويقدر فيصفح ويعفو، حتى مضى مطيعا لله، صابرا على ما أصابه، مجاهدا في الله حق جهاده، عابدا لله حتى أتاه اليقين، فكان ذهابه ﷺ أعظم المصيبة على جميع أهل الارض البر والفاجر، ثم ترك فيكم كتاب الله، يأمركم

---

(١) اليقين، ص١٣٧؛ مستدرك الوسائل، ج١٧، ص٣٣٥.

بطاعة الله، وينهاكم عن معصيته. وقد عهد إلي رسول الله ﷺ عهدا لن أخرج عنه، وقد حضركم عدوكم، وقد عرفتم من رئيسهم، يدعوهم إلى باطل، وابن عم نبيكم ﷺ بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم، والعمل بسنة نبيكم، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر، لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله، وأنا والله من أهل بدر، والله إنكم لعلى الحق، وإن القوم لعلى الباطل، فلا يصبر القوم على باطلهم، ويجتمعوا عليه، وتتفرقوا عن حقكم، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم، فإن لم تفعلوا ليعذبنهم الله بأيدي غيركم. فأجابه أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، انهض إلى القوم إذا شئت، فوا الله ما نبغي بك بدلا، نموت معك ونحيا. فقال لهم مجيلا لهم: والذي نفسي بيده، ينظر إلي رسول الله ﷺ وأنا أضرب قدامه بسيفي، فقال: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي. ثم قال لي: يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وحياتك - يا علي - وموتك، معي فوالله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي، إني إذن لنسي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه ﷺ، فبينها لي، وإني لعلى الطريق الواضح، ألقطه لقطا. ثم نهض إلى القوم يوم الخميس، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق، ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة، فقتل علي ؑ يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من جماعة القوم، فأصبح أهل الشام ينادون: يا علي، اتق الله في البقية، ورفعوا المصاحف على أطراف القنا[١].

---

(١) الأمالي الشيخ الصدوق، ص ٤٩٠ عنه بحار الانوار، ج٣٢، ص ٤٨٢.

حرمة التفسير بالراي

٨- الصدوق عن ما جيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمان بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ : لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عزوجل: ﴿ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ و من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماوات والارض، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار. قال عبد الرحمن بن سمرة قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يا ابن سمرة إذا اختلفت الاهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام امتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه، يا ابن سمرة إن عليا مني، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين، وإن منه إمامي امتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم امتي، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا[١].

---

(١) عيون الاخبار، ص٣٨؛ امالي الصدوق، ص٦٨؛ كمال الدين، ص١٦٤ و ص١٦٥؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٢٦.

ان كلامهم عليهم السلام يوافق القرآن

٩- عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له: اوصنا يا ابن رسول الله فقال: ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده، وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصينا كم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - كان شهيدا، ومن أدرك قائمنا - عجل الله فرجه - فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له عشرين شهيد[١].

١٠- وفي أمالي الشيخ رحمه الله مسندا عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا - إلى أن قال: قال: انظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده[٢].

---

(١) امالي الطوسي، ص٢٣٢؛ بحار الانوار، ج٢، ص٢٣٦.

(٢) دراسات في علم الدراية علي أكبر غفاري، ص٢٤٣.

اهل البيت ورثة القرآن

١١- المدائني بالاسناد عن جابر الجعفي قال: قال الباقر ﷺ: نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله، وورثة وحي الله، وحملة كتاب الله، طاعتنا فريضة، وحبنا ايمان وبغضنا كفر، محبنا في الجنة، ومبغضنا في النار.[١]

ادب حملة القرآن

١٢- أبوعلي الاشعري، عن ابن عبدالجبار، عن ابن أبي نجران، عن أبي جملية، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عزوجل فيما حملكم من كتابه، فإني مسؤول وإنكم مسؤولون، إني مسؤول عن تبليغي، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب ربي وسنتي[٢].

ادب قراءة آيات السجود

١٣- ابن عصام، عن الكليني، عن الحسين بن الحسن الحسيني، وعلي ابن محمد بن عبد الله معا، عن إبراهيم بن إسحاق الاحمر، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ: إن أبي علي بن الحسين ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزوجل فيها

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣٣٦.

(٢) الكافي، ج٢، ص٦٠٦؛ بحار، ج٧، ص٢٧٨.

سجود إلا سجد، ولا دفع الله عزوجل عنه سوءا يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمي السجاد لذلك[١].

ان القرآن كلام متصل

١٤- روى العياشي وغيره كما روى علي بن محمد، عن محمد بن الفضيل عن شريس، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن شيء من تفسير القرآن · فأجابني، ثم سألته ثانية، فأجابني بجواب آخر. فقلت: جعلت فداك، كنت أجبتني في هذ المسألة بجواب غير هذا · ! فقال لي: ياجابر إن للقرآن بطنا، وللبطن بطنا، وله ظهرا، وللظهر ظهرا، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإن الآية تنزل أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه[٢].

ان اهل البيت عندهم القرآن مجموعا كما انزل

١٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب ﷺ والائمة من بعده ﷺ[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٦، ص٦.

(٢) تأويل الآيات، ص٢٣؛ امالي الصدوق، ص٣٢٨؛ التفسير الصافي الفيض الكاشاني، ج١، ص٢٩.

(٣) الكافي، ج١، ص٢٢٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٦٤

١٦- محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء.[١]

مجيئ القرآن يوم القيامة

١٧- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عزوجل فيقول: يا رب فلان بن فلان أظمأت هواجره وأسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه قال: فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلة التي هي له فينزلها[٢].

ثواب قراءة القرآن وادب قراءته

١٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن جابر عن مسافر، عن بشر بن غالب الاسدي، عن الحسين بن علي ﷺ قال: من قرأ آية من كتاب الله عزوجل في صلاته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله

(١) الكافي، ج١، ص٢٢٨؛ بصائر الدرجات، ص٢١٣.

(٢) الكافي، ج٢، ص٥٩٤؛ الكافي، ج١، ص٢٢٨؛ التفسير الصافي، ج١، ص٦٧.

له بكل حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن ختمه نهارا صلت عليه الحفظه حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء إلى الارض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أخا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك[١].

١٩- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبي، عن أبي عمران الارمني، عن عبدالله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يداه أورجلاه لم يشعر بذلك؟ فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل[٢].

٢٠- ابن إدريس، عن أبيه، عن الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن أبي عمران الارمني، عن عبدالله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مثلة[٣].

ثواب قراءة المسبحات

٢١- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن

---

(١) الكافي، ج٢، ص٦٠٣.

(٢) الكافي، ج٢، ص٦٩٢.

(٣) الكافي، ج٢، ص٦١٧؛ امالي الصدوق، ص٣٢٨.

جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله[١].

٢٢- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني[٢] عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا هل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال: (اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام، اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه، اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه).[٣]

نزول القرآن في شهر رمضان وانه ربيع القرآن

٢٣- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكل شئ ربيع وربيع القرآن شهر رمضان[٤].

---

(١) الكافي، ج٢، ص٦١٣.

(٢) إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ذكر ذلك، أبو العباس وغيره. له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره، اخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا عبيدالله بن احمد بن نهيك قال: حدثنا ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر به. إبراهيم بن عبد الحميد الاسدي (رجال النجاشي، ص٢٠)

(٣) تهذيب الأحكام، ج٤، ص١٩٦.

(٤) امالي الصدوق، ص١١٥؛ ثواب الأعمال، ص١٠٣.

٢٤- ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن محمد ابن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[1].

٢٥- عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحل عن جراحته، فقلت: يا أميرالمؤمنين ما جرحك هذا بشئ وما بك من بأس، فقال لي: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة، قال: فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقالت: ذكرت يا أبه أنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أميرالمؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماء والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خيرلك مما أنت فيه، قال: فما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام. فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أميرالمؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الاوصياء إلى الجنة، ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وماترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله.[2]

---

(١) امالي الصدوق، ص١١٥.

(٢) امالي الصدوق، ص٣٩٧؛ بحار الانوار، ج٤٢، ص٢٠١.

تحريف الكتاب

٢٦- سعد بن عبد الله القمي في بصائره على ما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني عن يحيى بن ادم عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال دعى رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين اما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام قال ابو جعفر عليه السلام اما كتاب الله فحرفوا واما الكعبة فهدموا واما العترة فقتلوا وكل ودائع الله قد نبذوا منها(١).

تعليم القرآن عند ظهور المهدي

٢٧- وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لانه يخالف فيه التأليف(٢).

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٣٣؛ بحار الانوار، ج٢٣، ص١٤١؛ البيان في تفسير القرآن السيد الخوئي، ص٢٢٧.

(٢) الارشاد، ج٢، ص٣٨٦؛ بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٣٩.

ان المعوذتين من القرآن

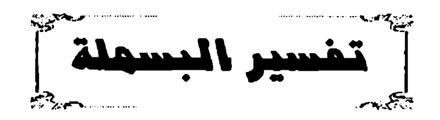
٢٨- عن جابر قال أمنا أبو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن.[١]

٢٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا هم بأمر حج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة فقرء فيهما بسورة الحشر وبسورة الرحمن ثم يقرء المعوذتين وقل هو الله أحد إذا فرغ وهو جالس في دبر الركعتين، ثم يقول: اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فصل على محمد وآله ويسره لي على أحسن الوجوه وأجملها اللهم وإن كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فصل على محمد وآله واصرفه عني، رب صل على محمد وآله وأعزم لي على رشدي وإن كرهت ذلك أو أبته نفسي.[٢]

---

(١) التفسير الصافي، ج٥، ص٣٩٧.

(٢) الكافي، ج٣، ص٤٧٠؛ تهذيب الأحكام، ج٣، ص١٨٠؛ مكارم الأخلاق، ص٣٢١.



تفسير البسملة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

٣٠- ابن بابوية قال حدثنى ابى عن حماد وعبدالرحمان بن ابي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثنى ابى عن النضر بن سويد[1] واحمد بن محمد بن ابي نصير عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال وحدثني ابى عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبي وهشام ابن سالم وعن كلثوم بن العدم عن عبدالله بن سنان وعبدالله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وابى حمزة الثمالي وعن عبدالله بن جندب والحسين بن خالد عن ابى الحسن

---

(١) نضر بن السويد الصيرفي: كوفي، ثقة، صحيح الحديث، إنتقل إلى بغداد له كتاب نوادر رواها عنه جماعة. وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وروى عن عمرو بن شمر، وروى عنه إبراهيم بن هاشم. تفسير القمي:سورة الفاتحة، في تفسير قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات، تبلغ خمسمائة وتسعة موارد. روى عن أبي الحسن عليه السلام، وعن أبي بصير، وأبي سعيدالمكاري، وابن سنان وابن مسكان، وأبان بن عثمان، وأيوب بن الحر، وجابر، وجراح المدائني، وجميل بن دراج، والحسين بن عبد الله، والحسين بن عبد الله الأرجاني، وحمران، وخالد القلانسي، وداود بن سليمان الكوفي، ودرست، ودرست بن أبي منصور، ودرست الواسطي، وزرعة بن محمد وشعيب العقرقوفي، وصفوان بن مهران الجمال، وعاصم بن حميد، وعبد الله بن بكير، وعبد الله بن سنان ورواياته عنه تبلغ ثلاثة وتسعين موردا، وعلي بن الصلت، وعمرو بن أبي المقدام، وعمرو بن شمر، وعمران بن علي، وفضالة، والقاسم بن سليمان ورواياته تبلغ ثمانية وثمانين موردا، ومحمد بن أبي حمزة، ومحمد بن هشام، وموسى بن بكر وهشام، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم ورواياته تبلغ ثلاثة وخمسين موردا، ويحيى بن عمران، ويحيى بن عمران بن علي الحلبي، ويعقوب بن شعيب، ويوسف بن عقيل. (معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص١٦٦)

الرضا ﷺ قال وحدثني ابى عن حنان وعبدالله بن ميمون القداح وابان بن عثمان عن عبدالله بن شريك العامري عن مفضل بن عمر وابى بصير عن ابى جعفر وابى عبدالله ﷺ تفسير ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال وحدثني ابى عن عمرو بن ابراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن ابى عمير بن عمران الحلبي واسماعيل بن فرار وابي طالب عبدالله بن الصلت عن علي ابن يحيى عن ابى بصير عن ابى عبدالله ﷺ قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شئ والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة[١].

خواص البسملة

٣١- عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قال بسم الله الرحمن الرحيم [و] لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاث مرات كفاه الله تسعة وتسعين نوعا من أنواع البلاء أيسرها الخنق[٢].

٣٢- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاث مرات كفاه الله عزوجل تسعة وتسعين نوعا من أنواع البلاء أيسرهن الخنق.[٣]

---

(١) التوحيد، ص٢٣٠ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٣٠٨، ح١٩.

(٢) مستدرك الوسائل، ج٥، ص٣٧١.

(٣) المحاسن، ج١، ص٤١؛ الكافي، ج٨ ص١٠٩؛ بحار الانوار، ج٩٠، ص١٩٢.

٣٣- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا توضأ أحدكم أو أكل أو شرب أو لبس ثوبا وكل شئ يصنع، ينبغي أن يسمي عليه، فان هو لم يفعل كان الشيطان فيه شريكا.[1]

احكام البسملة

٣٤- قال أبو حاتم السجستاني: روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال: اجتمع آل رسول الله ﷺ وسلم على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى أن لا يمسحوا على الخفين.[2]

٣٥- روى جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن علي وعمار أن النبي ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[3].

(١) الأصول الستة عشر، ص٧١؛ مستدرك الوسائل، ج١٦، ص٢٧٤؛ بحار الأنوار، ج٧٧، ص٣٢٨.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٥، ص٢٣٧.

(٣) أحكام القرآن الجصاص، ج١، ص١٧.

سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٣) ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٤) ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٥) ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٦) ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٧)

خصائص السورة

٣٦- عن عمر بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: كان علي ﵇ إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم، ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾، ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم إليك نقلت الاقدام، وأتعبت الابدان، وأفضت القلوب، ورفعت الايدي، وشخصت الابصار ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ ثم يقول: سيروا على بركة الله، ثم يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم

الدين إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكان هذا شعاره بصفين.[١]

٣٧- هارون شعيب قال حدثنا داود بن عبد الله عن بن أبي يحيى عن محمد بن اسماعيل بن أبي زينب عن الجعفي عن جابر عن أبي جعفر محمد بن بن الحسين بن على بن أبي طالب ﷺ قال شكى رجل الخام والابرده وريح القولنج فقال أما القولنج فاكتب له ام القرآن والمعوذتين وقل هو أحد واكتب اسفل من ذلك اعوذ بوجه الله العظيم وبقوته التي لاترام وبقدرته التي لا يمتنع شئ من شر هذا الوجع وشر ما فيه وشر ما احذر تكتب هذا في كتف أو لوح أو جام بمسك وزعفران ثم تغسله بماء السماء وتشربه على الريق أو عند منامك[٢].

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٦٣؛ بحار الانوار، ج٣٢، ص٤٦٠؛ مستدرك الوسائل، ج١١، ص١٠٥، ح٣؛ شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد، ج٥، ص١٧٦.

(٢) طب الأئمة، ص٦٥.

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ (١) ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٣)

٣٨- الصدوق عن ابيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿الم﴾ وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الاعظم الذي يؤلفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعو به فيجاب، قال: قلت: قوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال: الكتاب أمير المؤمنين لاشك فيه أنه إمام ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: مما علمناهم من القرآن يتلون[1].

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ ﴾ (١٧)

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٣٥١.

٣٩- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾

فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (فأصل الشجرة المباركة إبراهيم ﷺ وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٣)

٤٠- عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر ﷺ قال نزل جبرائيل

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٤، ح٢٥؛ بحار الأنوار، ج٤، ص١٩

بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ في علي ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[١].

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢٤)

٤١- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله ؈ قال: دخل على أبي جعفر ؈ رجل فقال: رحمك الله احدث أهلي؟ قال: نعم إن الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾. وقال: ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها﴾[٢].

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٥) ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ

---

(١) الكافي، ج١، ص٤١٧؛ مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٠١؛ بحار الانوار، ج٢٣، ص٣٧٣؛ وقال العلامة المجلسي: قوله: (على عبدنا في علي ؈) لعله كان شكهم فيما يتلوه ﷺ في شأن علي ؈ فرد الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره.

(٢) الاصول الستة عشر، ص٧٠؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٤٢.

مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٦)

٤٢- عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن ربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات علي بن أبي طالب ﷺ والاوصياء من بعده وشيعتهم، قال الله تعالى: ﴿أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار﴾ إلى آخر الآية، وأما قوله: ﴿يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا﴾ قال: فهو علي بن أبي طالب ﷺ يضل به من عاداه ويهدي به من والاه " وما يضل به يعني عليا ﴿إلا الفاسقين﴾ يعني من خرج من ولايته فهو فاسق وقوله: ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ فهو علي بن أبي طالب ﷺ، وقال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا﴾ في علي بن أبي طالب ﴿فباءوا بغضب على غضب﴾ يعني بني امية ﴿وللكافرين عذاب مهين﴾ في حقهم.[١]

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٠) ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ

---

(١) تفسير فرات، ج١٢، ص٥٣؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٢٩.

إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣١) ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣٢)

٤٣- عن ابن محبوب، عن عمروبن أبي المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه، عن علي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم كشط[1] عن أطباق السماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الارض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا: ربنا أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم، ولا تغضب، ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، قال: فلما سمع ذلك من الملائكة قال ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يكون حجة في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ كما أفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان، ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منا فإنا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء و﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فقال جل وعز: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ إني اريد أن أخلق خلقا بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء مرسلين، وعباداً صالحين، وأئمة مهتدين، أجعلهم

---

(١) الكشط كناية عن رفع الحجب التي تمنع الملائكة من مشاهدة حقائق اهل الارض.

خلفاء على خلقي في أرضى ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم سبيلي، وأجعلهم حجة لي عليهم وعذرا ونذرا، وابين[١] النسناس عن أرضي واطهرها منهم، وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي، واسكنهم في الهواء وفي أقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا ابالي. قال: فقالت الملائكة: ياربنا افعل ما شئت ﴿لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام، قال: فلاذوا بالعرش فأشاروا بالاصابع، فنظر الرب جل جلاله إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به، ودعوا العرش فإنه لي رضا. فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا، فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء، ووضع الكعبة توبة لاهل الارض، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم، قال: فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات - وكلتا يديه يمين - فصلصلها في كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا ابالي. ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدث ثم قال لها: منك أخلق

---

(١) ابين: اقطع.

الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الملائكة الاربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة الطين فأبدوها وأنشؤوها ثم أبروها جزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبائع الاربعة: الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيها الطبائع الاربعة فالريح من الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال، والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا، والمرة في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور. والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال أبوجعفر عليه السلام: وجدنا هذا في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام[1].

٤٤- الراوندي بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل

---

(١) علل الشرايع، ج١، باب١٩٦، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٧٠، ح٨٠؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٠، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٥٩، ح٣؛ بحار الأنوار، ج٦٠، ص٢٧٣؛ الجواهر السنية، ص٢٤٢.

آدم وذريتة، فقال: نعم، قد كان في السموات والأرض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون، فإن الله عزوجل لما خلق الارضين خلقها قبل السماوات، ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه الليل والنهار، واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرئيل، ثم خلق عزوجل في الارض الجن روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة، وحفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون، ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون (نسناس) أشباه خلقهم، وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون، قال: وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم الخبر.

ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن أمر الله، فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى. قال: وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله تعالى. قال: فحط الله أجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران إلى السماء وإلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي. قال: وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان إبليس واسمه (الحارث) يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة، ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف

خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس، يدبون كما يدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم إناث، لم يجعل الله فيهم شهوة النساء، ولا حب الاولاد، ولا الحرص، ولا طول الامل ولا لذة عيش، لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار و ليسوا ببهائم ولا هوام، لباسهم ورق الشجر، وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار، ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكون لهم مدينة أنشأها تسمى (جابرسا) طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض إلى السماء، ثم أسكنهم فيها، وأسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وكون لهم مدينة أنشأها تسمى (جابلقا) طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء، فأسكن الفرقة الاخرى فيها، لا يعلم أهل (جابرسا) بموضع أهل (جابلقا) ولا يعلم أهل (جابلقا) بموضع أهل (جابرسا) ولا يعلم بهم أهل أوساط الارض من الجن والنسناس، فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها، ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت، ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت، لانها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا. فقيل: يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون؟ وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمش عليهم؟ فقال: إنهم يستضيئون بنور الله، فهم في أشد ضوء من نور الشمس، ولا يرون أن الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب، ولا يعرفون شيئا غيره. فقيل: يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم؟ قال: لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له، لم

يكتسب أحد منهم قط خطيئة، ولم يقترب إثما، لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيامة، يعبدون الله لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء.

وقال: إن الله أحب أن يخلق خلقا، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونة في السماوات والارضين كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا: يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك! قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال: إني جاعل في الارض خليفة، فيكون حجتي على خلقي في أرضي. فقالت الملائكة: سبحانك ربنا ! أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟! فقال الله تعالى: يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون، إني أخلق خلقا بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين، وأئمة مهتدين، وأجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذرا أو نذرا، وأنفي الشياطين من أرضي، وأطهرها منهم، فاسكنهم في الهواء وأقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي، ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وأنفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي

وخلقي وخيرتي، فلا يجاورون خلقي وأجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يري خلقي شخص الجن، ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم، ولا يتهجمون تهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي اسكنهم مساكن العصاة، واوردهم موردهم ولا ابالي. فقالت الملائكة: ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾. فقال للملائكة: ﴿إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾.

قال: وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا أو نذرا، فأمر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت، فقال الله عزوجل: منك أخلق. منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الملائكة الاربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة الطين فأبدوها وأنشؤوها ثم أبروها جزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبائع الاربعة: الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيها الطبائع الاربعة فالريح من الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال، والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا، والمرة في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور. والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة،

ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات، قال أبوجعفر ؛: وجدنا هذا في كتاب أميرالمؤمنين ؛[1].

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨)

٤٥- عن جابر قال: سئلت أبا جعفر ؛ عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: تفسير الهدى علي ؛ قال الله تعالى فيه ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

٤٦- عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن ربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر ؛ في قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات علي بن أبي طالب ؛ والاوصياء من بعده وشيعتهم، قال الله تعالى: ﴿أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار﴾ إلى آخر الآية، وأما قوله: ﴿يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا﴾ قال: فهو علي بن أبي طالب ؛ يضل به من عاداه ويهدي به من والاه وما يضل به يعني عليا ﴿إلا الفاسقين﴾ يعني من خرج من ولايته فهو فاسق وقوله: ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ فهو علي بن أبي طالب ؛، وقال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا﴾ في علي

---

(١) قصص الأنبياء، ج١، ص٣٥؛ بحار الأنوار، ج٥٤، ص٣٢٢.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٦٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٨٩

بن أبي طالب ﴿فباءوا بغضب على غضب﴾ يعني بني امية ﴿وللكافرين عذاب مهين﴾ في حقهم.[١]

﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ (٤١)

٤٧- عن جابر الجعفي قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ يعنى فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله يعنيهم ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ يعنى عليا عليه السلام[٢].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٨)

٤٨- في خطبة الوسيلة بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وساق الخطبة إلى أن قال : ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، وإني النبأ العظيم، والصديق الاكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون[٣].

---

(١) تفسير فرات، ج١٢، ص٥٣؛ عنهُ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٢٩.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٦٠؛ عنهُ بحار الانوار، ج٣١، ص٦٠٦؛ الكافي، ج١، ص٣٤٥، ح٥ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٣٤، ح١.

(٣) الكافي، ج٨، ص٣٠، ح٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٠٥، ح٢١٢؛ وستاتي الخطبة بتمامها.

﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٦٠)

٤٩- أبوالمفضل محمد بن عبدالله، قال حدثنا أبوالعباس غياث الديلمي، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الهروي، عن الحسن بن مسكان، عن نجبه، عن جابر الجعفي، قال: قال سيدي محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ فقال عليه السلام : إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش، فاستسقى موسى الماء وشكى إلى ربه تعالى مثل ذلك، وقد شكوا المؤمنون إلى جدي رسول الله، فقالوا: يا رسول الله، عرفنا من الائمة بعدك؟ فما مضى نبي إلاوله أوصياء وأئمة بعده، وقد علمنا أن عليا عليه السلام وصيك فمن الائمة من بعده؟ فأوحى الله إليه: إني قد زوجت عليا بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي، وجعلت جبرئيل خطيبها، وميكائيل وليها، وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى فنشرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزبرجد الاحمر والاخضر والاصفر والمناسير المخطوطة بالنور، فيها أمان للملائكة مدخور إلى يوم القيامة، وجعل نحلتها من علي خمس الدنيا، وثلثي الجنة وجعل نحلتها في الارض أربعة أنهار، الفرات والنيل ونهر دجلة ونهر بلخ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك، فإنك إذا زوجت

عليا من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماما من صلب علي، سيد كل امة إمامهم في زمنه ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم، وكان بين تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الارض أربعين يوما[1].

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ (٦٩)

٥٠- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن أبي البختري عن بعض أصحابنا بلغ به جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لان الله عزوجل يقول: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[2].

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٨٣)

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٤١، ح٤٦٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٢٤، ح١٠٧٩؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٦٢؛ نوادر المعجزات، ص٩٠؛ الهداية الكبرى، ص٣٧٧؛ مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٣٧؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٦٥.

(٢) الكافي، ج٦، ص٤٦٦، ح٦٠٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١١٣، ح٢٤٢؛ بحار الأنوار، ج١٣، ص٢٦١.

٥١- عن العدة، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ قال في قول الله عزوجل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم[1].

٥٢- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ في قوله ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش، السائل الملحف، ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف[2].

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾ (٨٧)

٥٣- محمد بن يعقوب باسناده إلى المنخل عن جابرعن ابى جعفر ﷺ قال: سألته عن علم العالم ◦ فقال لي، يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح، روح القدس، وروح الايمان، وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ماتحت الثرى، ثم قال: يا جابران هذه الاربعة الارواح يصيبها الحدثان الاروح القدس فانها لاتلهو ولاتلعب[3].

٥٤- العياشى عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: اما قوله ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ الآية قال أبوجعفر: ذلك مثل موسى

---

(١) الكافي، ج٢، ص١٦٥، ح١٠ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٢٠، ح٢٦٩.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٦٦، ح٦٣؛ تفسير البرهان، ج١، ص٢٦٥، ح٨؛ الأمالي للصدوق، ص٣٢٦؛ تفسير مجمع البيان، ج١، ص٢٨٦.

(٣) الكافي، ج١، ص٢٧٢، ح٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٨٣، ح١٢٤.

والرسل من بعده و عيسى صلوات الله عليه ضرب لامة محمد ﷺ مثلا[١] فقال الله لهم (فان جاء كم محمد بمالا تهوى انفسكم استكبرتم) بموالاة على (ففريق) من آل محمد ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ فذلك تفسيرها في الباطن.[٢]

٥٥- محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ محمد ﷺ ﴿بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ﴾ بموالاة علي عليه السلام فـ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾ من آل محمد ﷺ ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾[٣].

٥٦- جابر، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال في قول الله (تعالى): أفكلما جاء كم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم، ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. قال: قد كذبوا والله فريقا من آل محمد وقتلوا فريقا.[٤]

---

(١) قال العلامة المجلسي: على هذا التأويل يكون الخطاب متوجها إلى الكافرين والمكذبين للرسل جميعا في صدر الآية، وفي قوله تعالى: (ففريقا) إلى هذه الامة أي فأنتم يا أمة محمد فريقا من آله كذبتم، ويحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عاما، و يكون تحققه في هذه الامة في ضمن قتل أهل بيته ﷺ إما بتعميم الرسل مجازا أو بإسناد القتل مجازا، فان قتل أهل بيته بمنزلة قتله، وفيه بعد، ويحتمل أن يكون الخطاب متوجها إلى اليهود كما هو ظاهر الآية، ولما كان كل ما صدر عن الامم السالفة يصدر عن هذه الامة فالقتل إنما تحقق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليهم السلام: إن الله صرف القتل والاذى عن نبينا وأوقعهما علينا. (بحار الأنوار، ج ٢٤، ص٣٠٧)

(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص٤٩، ح٦٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج ١، ص١٢٤، ح٢٧٥؛ اصول الكافي، ج ١، ص٤٧٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص٣٠٧.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص٤١٨؛ تفسير العياشي، ج ١، ص٦٧؛ تاويل الآيات، ص٨٠؛ وفيه (بولاية) عنه تفسير نور الثقلين، ج ١، ص١٢٤، ح٢٧٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص٣٠٧.

(٤) شرح الأخبار، ج ١، ص٢٣٥.

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٩٠)

٥٧- عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية عن قول الله تعالى ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال تفسيرها في الباطن لما جائهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال الله فيهم ﴿فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ في باطن القرآن قال ابو جعفر فيه يعني بنى أمية هم الكافرون في باطن القرآن، قال أبو جعفر نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللهُ بَغْياً﴾ وقال الله في علي ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني عليا قال الله تعالى ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ يعني بني امية ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعنى بني أمية ﴿عذاب اليم﴾[١].

٥٨- علي بن إبراهيم عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في علي عليه السلام (بَغْياً)[٢].

---

(١) اصول الكافي، ج١، ص٤٧٣؛ بحار الانوار، ج٣٦، ص٦٤١؛ تفسير الصافي، ج١، ص١١٨؛ تفسير البرهان، ج١، ص٣٩١.

(٢) اصول الكافي، ج١، ص٤١٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٢٩، ح٢٨٦؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٧٢.

٥٩- على بن إبراهيم عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللهُ﴾ في علي (بَغْياً) من يشاء من عباده يعني عليا قال الله تعالى. ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ يعني بني أمية ﴿وللكافرين﴾ ﴿ولهم عذاب مهين﴾ في حقهم.[1]

٦٠- العياشى عن جابر قال: سألت ابا جعفر ﷺ عن هذه الآية من قول الله، فـ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال، تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في على كفروا به، فقال الله فيه يعني بنى امية هم الكافرون في باطن القرآن[2].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٩١)

٦١- قال جابر: قال أبوجعفر: نزلت هذه الاية على محمد ﷺ هكذا والله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي يعني بني امية قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا.[3]

---

(١) تفسير الصافي، ج١، ص١٦٣.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٥٠، ح٧٠ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٢٦، ح٢٨١.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٥١، ح٧١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٢٨، ح٢٨٣.

﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (١٢٤)

٦٢- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبدالعزيز بن أبي السفاتج[١]، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول: إن الله اتخذ إبراهيم ﷺ عبدا قبل أن يتخذه نبيا، واتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، واتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فمن عظمها في عين إبراهيم ﷺ قال: يارب ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين.[٢]

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (١٢٥)

---

(١) السفاتج: جمع سفتجة، وهي ان تعطي مالا لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ مالك من ماله في البلد الآخر، فتستفيد أمن الطريق وهي في عصرنا الحوالة المالية، انظر. (مجمع البحرين- سفتج، ج٢، ص٣١٠)

وأبو السفاتج كنية اسحاق بن عبد العزيز واسحاق بن عبد الله معا، عدهما الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ﷺ، وحكى عن ابن الغضائري أنه قال: اسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي، يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله ﷺ، (طرائف المقال، ج١، ص٤٠٣)

(٢) الكافي، ج١، ص١٧٥، ح٢ عنه بحار الانوار، ج١٢، ص١٢، ح٣٧؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٥٢، ح٣٤٣؛ الاختصاص، ص٢٣.

٦٣- المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن هارون بن عقبة، عن أسد بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال الباقر عليه السلام: ياجابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عزوجل، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذه مصلى، يا جابر إن الله تبارك و تعالى لا نظير له، ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين، وجل من أوهام المتوهمين، و احتجب عن أعين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شئ، وهو السميع العليم.(١)

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٣)

٦٤- العياشى عن جابرعن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً﴾ قال جرت في القائم عليه السلام.(٢)

---

(١) التوحيد، ص١٧٩، ح١٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٥١، ح٣٤٧؛ تفسير العياشي، ج١، ص٧٨؛ بحار الأنوار، ج٣، ص٢٩١.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٦١، ح١٠٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١٦٢، ح٣٨٧.

٦٥- جابر، عن أبي جعفر ، إنه قال: في قول الله عز وجل ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾. قال: مسلمون بولاية علي .[1]

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٤٦)

٦٦- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح

---

(١) شرح الأخبار، ج١، ص٢٣٦.

البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبدالله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن[1].

(١) الكافي، ج٢، ص ٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩.

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٤٨)

٦٧- عن جابر الجعفى عن ابى جعفر ﷺ يقول: الزم الارض لا تحركن يدك ولارجلك ابدا حتى ترى علامات اذكرها الى ان قال: ويجيئ (والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام[١].

٦٨- العياشي عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ يقول: الزم الارض لا تحركن يدك ولا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى مناديا ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب. وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الاصهب والابقع والسفياني مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شئ قط. ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٨٣

عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم فيبعث بعثا إلى الكوفة، فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا وصلبا، ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثا إلى المدينة، فيقتل بها رجلا ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين. ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكة، ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء، وهو جيش الهملات[1] خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف، ومعه وزيره. فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا، وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، وطردنا، وبغي علينا، واخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا، وقهرنا إلا أنا نستنصرالله اليوم وكل مسلم. ويجئ والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، وهي الآية التي قال الله تعالى ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول: رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها. ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد

---

(١) الهلاك خ ل

نبي الله ﷺ ورايته، وسلاحه، ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الارض كلهم اسمه اسم نبي. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد ﷺ فان لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات فالزم الارض ولا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فان عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صارعند محمد بن علي، ويفعل الله ما يشاء. فالزم هؤلاء أبدا، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا، ومعه راية رسول الله ﷺ عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيدا حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ فاذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى يأتي العذراء[1] هو ومن معه، وقد الحق به ناس كثير، والسفياني يومئذ بوادي الرملة. حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد ﷺ ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم. وهو يوم الابدال. قال أميرالمؤمنين ﷺ: ويقتل يومئذ السفياني ومن معهم حتى لا يدرك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها.

---

(١) العذراء: بلا لام موضع على بريد من دمشق قتل به معاوية حجر بن عدى، أو قرية بالشام. (معجم البلدان، ج٤، ص٩١)

فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارما إلا قضى دينه، ولا مظلمة لاحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهله ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا ويسكن هو وأهل بيته الرحبة[١]. والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الاوصياء الطيبون[٢].

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (١٥٢)

٦٩- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ : إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل، فيكتب فيها عمل ابن ادم، فأملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا، فإن الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإن الله عز وجل يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ويقول جل جلاله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾[٣].

---

(١) الرحِبَة: تطلق على عدة اماكن منها قرية بخواء القادسية على مرحلة من الكوفة، وقرية قريبة من صنعاء اليمن، وناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى (معجم البلدان، ج٣، ص٣٣) والمرجح في الحديث أنها الاولى.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٨٣؛ تفسير البرهان، ج١، ص١٦٤.

(٣) الأمالي الشيخ الصدوق، ص٦٧٥.

٧٠- عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ان الملك ينزل الصحيفة أول النهار، وأول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فأملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك انشاء الله فان الله تعالى يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[1].

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١٥٤)

٧١- عن كتاب النجوم للسيد الجليل علي بن طاووس رحمه الله، عن كتاب مولد النبي ومولد الاوصياء تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى جابر عن ابي جعفر ﷺ قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي ﷺ فقالوا: ارنا من عجائب ابيك التي كان يريناها. قال: وتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم نؤمن والله بذلك. قال: أليس تعرفون ابي؟ قالوا جميعاً: بلى نعرفه. فرفع جانب الستر، فاذا امير المؤمنين ﷺ قاعد، فقال: تعرفونه؟ قالوا باجمعهم: هذا امير المؤمنين ونشهد انك انت ولي الله حقاً والإمام من بعده، ولقد أريتنا امير المؤمنين بعد موته كما أرى ابوك ابابكر رسول الله في مسجد قبا بعد موته. فقال الحسن ﷺ ويحكم اماسمعتم قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا، قالوا آمنا وصدقنا يا بن رسول الله[2].

---

(١) أمالي المفيد، ص٢؛ تفسير العياشي، ج١، ص٨٦

(٢) فرَج المهموم، ص٢٢٤.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٥٥)

٧٢- علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ الآية فقال: يا جابر ذلك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام[1].

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٥٨)

٧٣- عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبو الحسين المعلم، قال: ثنا سنان أبو معاوية، عن جابر الجعفي، عن عمرو بن حبشي، قال: قلت لابن عمر: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ قال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله، فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ فأتيته فسألته، فقال: إنه كان عندهما أصنام، فلما حرمن أمسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت: إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما.[2]

---

(١) الغيبة النعماني، ص٢٥١؛ بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٢٩.

(٢) تفسير جامع البيان إبن جرير الطبري، ج٢، ص٦٤.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (١٦٥) ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ (١٦٦) ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (١٦٧)

٧٤- الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو ابن ثابت عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قال: هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماما، وكذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ﴾، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم[1].

٧٥- عن جابر قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال الله

---

(١) الكافي، ج١، ص٣٧٤؛ تفسير العياشي، ج١، ص٧٢؛ تفسير الصافي، ج١، ص١٥٦؛ اثباة الهداة، ج١، ص٢٦٢؛ بحار الانوار، ج٨، ص٢١٨؛ تفسير البرهان، ج١، ص١٧٢؛ الغيبة النعماني، ص١٣١.

تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ﴾ قال: ثم قال أبوجعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلم وأتباعهم[1].

٧٦- القطان عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى لاحول ولا قوة إلا بالله، فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عزوجل[2].

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٨٥)

٧٧- ما جيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم له بصيام يوم دخل الجنة.[3]

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٩١؛ تأويل الايات، ص٨٨؛ وفيه واشياعهم، مستدرك الوسائل، ج١٨، ص١٧٦.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٧٢؛ اثباة الهداة، ج١، ص٢٦٢.

(٣) الفقيه، ج٢، ص٧٦؛ ثواب الأعمال، ص٥٢؛ وسائل الشيعة، ج١٠، ص٤٠١.

٧٨- ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال: اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام، والعافية المجللة والرزق الواسع، ودفع الاسقام، وتلاوة القرآن، والعون على الصلاة والصيام، اللهم سلمنا لشهر رمضان، وسلمه لنا، وتسلمه منا، حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا. ثم يقبل بوجهه على الناس فيقول: يا معشر المسلمين إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين، وفتحت أبواب السماء(١)، وأبواب الجنان، وأبواب الرحمة، وغلقت أبواب النار، واستجيب الدعاء، وكان لله عزوجل عند كل فطر عتقاء يعتقهم من النار، ونادى مناد كل ليلة هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ اللهم أعط كل منفق خلفا، وأعط كل ممسك تلفا، حتى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون: أن اغدوا إلى جوائزكم، فهو يوم الجائزة. ثم قال أبوجعفر ﷺ: أما والذي نفسي بيده ماهي بجائزة الدنانير والدراهم(٢).

٧٩- عن الغضائري، عن البزوفري، عن أحمد بن أدريس عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن علوان، عن ابن شمر، عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه إلى الناس إلى آخر الخبر(٣).

---

(١) فتح أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة أو استجابة الدعاء أو كناية عن طريق التوجه الى الله سبحانه والسؤال والاستغفار. وفتح أبواب الجنان كناية عن كونه بحيث يأتي المكلف فيه بما يوجب فتحها له، وغلق أبواب النار كناية عن عدم اتيان العبد بما يوجب له النار.

(٢) الكافي، ج ٤، ص١٩٣.

(٣) وسائل الشيعة، ج ١٠، ص٤٠١.

٨٠- علي بن بابوية، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الاهوازي، عن ابن أبي عمير، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وقام وردا من ليلته وحفظ فرجه ولسانه، وغض بصره وكف أذاه، خرج من الذنوب كيوم ولدته امه، قال: قلت له: جعلت فداك ما أحسن هذا من حديث؟ قال: ما أشد هذا من شرط؟.[1]

٨١- عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله: يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وردا من ليله، وعف بطنه وفرجه، وكف لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر، فقال جابر: يا رسول الله! ما أحسن هذا الحديث؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جابر وما أشد هذه الشروط؟.[2]

٨٢- علي بن بابوية عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إن لجمع شهر رمضان لفضلا على جمع الشهور كفضل رسول الله عليه السلام على سائر الرسل[3].

٨٣- محمد بن يعقوب عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين[4].

---

(١) الفقيه، ج٢، ص٦٠، ح٦.

(٢) الفقيه، ج٢، ص٦٨، ح١٨٣٦؛ ثواب الاعمال، ص٦٤.

(٣) ثواب الاعمال، ص٤٠؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٤٨.

(٤) الكافي، ج٤، ص٦٧؛ الفقيه، ج٢، ص٩٧.

٨٤- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عمر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان أول يوم من شوال نادى مناد: أيها المؤمنون اغدوا إلى جوائزكم، ثم قال: يا جابر جوائز الله ليست بجوائز هؤلاء الملوك، ثم قال: هو يوم الجوائز[1].

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٨٩)

٨٥- عن جابربن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ الآية قال: يعني أن يأتي الامر من وجهه[2].

٨٦- في مجمع البيان ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ فيه وجوه: احدها انه كان المجرمون لايدخلون بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم، اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه، فنهوا عن التدين بذلك، رواه أبوالجارود عن أبى جعفر عليه السلام وثانيها ان معناه ليس البر أن تأتوا الامور من غير جهاتها، و ينبغى أن تأتوا الامور من جهاتها اي الامور كان، وهو المروى عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام.[3]

---

(١) الكافي، ج٤، ص١٦٨؛ الفقيه، ج١، ص٥١١؛ الوسائل، ج٧، ص٤٨٠؛ اقبال الاعمال، ج١، ص٤٨١.

(٢) المحاسن، ج١، ص٢٢٤؛ تفسير التبيان للطوسي، ج٢، ص١٤٢.

(٣) مجمع البيان، ج٢، ص٩٠٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢١٧، ح٦٢٣.

٨٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ قال: أيتو الامور من وجهها[١].

٨٨- البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ قال: يعني ان يأتي الامر من وجهه أي الامور كان[٢].

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١٩٦)

٨٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان[٣]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تمام الحج لقاء الامام[٤].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٨٦؛ بحار الانوار، ج٢، ص١٠٥ و ج١، ص٩٧؛ تفسير البرهان، ج١، ص١٩٠؛ تفسير الصافي، ج١، ص١٧١.

(٢) المحاسن، ج١، ص٢٢٤.

(٣) عمار بن مروان: مولى بني ثوبان بن سالم مولى يشكر، وأخوه عمرو ثقتان، روى عن الصادق عليه السلام؛ له كتاب، روى عنه: محمد بن سنان، وروى عن زيد الشحام (نقد الرجال، ج٣، ص٣١٦).

(٤) الكافي، ج٤، ص٥٤٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٢٣، ح٦٥٠؛ من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٨.

٩٠- محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال، أحرم موسى ﷺ من رملة مصر[١] قال: ومر بصفاح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف عليه عباءتان قطوانيتان يلبي وتجيبه الجبال[٢].

٩١- عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، وعلي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: أحرم موسى ﷺ من رملة مصر، ومر بصفائح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تجيبه الجبال[٣].

٩٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: صلى في المسجد الخيف سبعمائة نبي وإن مابين الركن والمقام لمشحون من قبور الانبياء وإن آدم لفي حرم الله عزوجل[٤].

---

(١) في المراصد: الرملة واحدة الرمل: مدينة بفلسطين، كانت قصبتها وكانت رباطا للمسلمين وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا وهي كورة منها. انتهى. وقال الجوهري: رملة مدينة بالشام. وقال المجلسي - رحمه الله -: يحتمل أن يكون نسبتها إلى مصر لكونها في ناحيتها أو يكون في مصر ايضا رمله اخرى. (بحار الأنوار، ج١٣، ص٦٠).

(٢) الكافي، ج ٤، ص٢١٣، ح٥؛ الفقيه، ج٢، ص٢٣٥؛ وسائل الشيعة، ج١٢، ص٣١٤.

(٣) الكافي، ج ٤، ص٢١٣؛ الفقيه، ج٢، ص٢٣٤؛ وسائل الشيعة، ج١٢، ص٢١٤؛ بحار الانوار، ج١٣، ص١٠.

(٤) الكافي، ج٤، ص٢١٤؛ بحار الانوار، ج١١، ص٢٦٠؛ وقال صاحب الوسائل، ج٥، ص٢٦٩: فيه أشعار بجواز الدفن في المسجد، ومثله كثير. لكن ليس فيه تصريح بجوازه في هذه الشريعة. فلعله منسوخ أو مخصوص بالانبياء. الا أن النص بالمنع غير ظاهر، لكن حكم به بعض الفقهاء. ولم يوردوا به [illegible]

٩٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحاج ثلاثة فأفضلهم نصيبا رجل غفر له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر ووقاه الله عذاب القبر وأما الذي يليه فرجل غفر له ذنبه ماتقدم منه ويستأنف العمل فيما بقي من عمره وأما الذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله[1].

﴿ لَيسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (١٩٨)

٩٤- قال ابن ابي جمهور: روى جابر، عن الباقر عليه السلام: أن قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (أي مغفرة من ربكم).[2]

٩٥- قال الشيخ الطوسي: روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم) معناه أن تطلبوا المغفرة.[3]

٩٦- قال الطبرسي: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ قيل معناه لا جناح عليكم أن تطلبوا المغفرة من ربكم، رواه جابر عن أبي جعفر عليه السلام[4].

اقول: المعروف ان نوح ادم على نبينا وعليه الصلاة والسلام نقل عظام ادم على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى الغري ودفنها هناك وادخر لنفسه مرقدا واحتفر لامير المؤمنين عليه السلام ثالثا فعلى هذا يكون دفن ادم عليه السلام قبل الطوفان.

(١) الكافي، ج ٤، ص٢٦٢؛ الخصال، ص١٤٧؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٠١.

(٢) عوالي اللئالي، ج ٢، ص٩٢.

(٣) تفسير التبيان للشيخ الطوسي، ج ٢، ص١٦٨.

(٤) تفسير مجمع البيان، ج ٢، ص٤٧.

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٩٩)

٩٧- عن جابر عن أبي جعفر ؑ في قوله ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ قال: هم أهل اليمن[1].

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢٠٧)

٩٨- عن جابر عن أبي جعفر ؑ قال: اما قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فانها أنزلت في على بن أبي طالب ؑ حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله ﷺ لما طلبته كفار قريش[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (٢٠٨)

٩٩- ذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) باسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ؑ في قوله عزوجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: السلم ولاية أميرالمؤمنين ؑ وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين.[3]

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٩٨، ح٢٦٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٣٧، ح٧١٣.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص١٢٠، ح٢٩٣؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٣؛ تفسير البرهان، ج١، ص٤٥٢، ح٦.

(٣) بحار الانوار، ج٢٤، ص١٦٠.

١٠٠- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال، السلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله أمر الله بالدخول فيه[1].

١٠١- الديلمي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: السلم ولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام[2].

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ (٢١٠)

١٠٢- عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ قال: ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل[3].

١٠٣- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٢١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٥٠، ح٧٦؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٩.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٦٠.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص١٠٢، ح٣٠١؛ تفسير الصافي، ج١، ص١٨٣؛ تفسير البرهان، ج١، ص٤٦٠، ح٤؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٥٠، ح٧٧٢.

تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته. ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي اميرالمؤمنين ووصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه. ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الارض فكتب على أطرافها: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض، ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، أقر منهم من أقر وجحد من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال

لمحمد ﷺ : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى. ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقيْ، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم، فكل شئ هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض، ثم إن الله تعالى هبط إلى الارض ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحهُ في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم ﷺ لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ﴿ألست بربكم﴾، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ، ولعلي ﷺ بالولاية فأقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبوجعفر ﷺ: فنحن أول خلق الله، وأول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبدالله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عقاب، ثم تلا قوله

تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ وقوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ فرسول الله ﷺ أول من عبدالله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله. ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم عليه السلام[1].

١٠٤- فرات قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل[2] عن جابر بن يزيد: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ قلت: (والمؤمنون) قال: صدقت يا محمد عليك السلام من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لاهلها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني أطلعت على الارض إطلاعة فاخترتك منها واشتققت لك اسما من أسمائي لا أذكر في

---

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢.

(٢) يوجد اربعة رجال بهذا الاسم: وهم اسرائيل بن اسامة الكوفي من اصحاب الصادق عليه السلام، واسرائيل بن عائذ المدني من اصحاب الصادق عليه السلام، واسرائيل بن عباد المكي ابو معاذ وهو مشتبه بالاتي وهو، اسرائيل بن عتاب المكي عده الشيخ من اصحاب الباقر عليه السلام، وجميع هؤلاء عند علماء الرجال اماميون الا ان حالهم مجهول (تنقيح المقال، ص١٢٣)

مكان إلا ذكرت معي فأنا محمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت عليا واشتققت له اسما من أسمائي فأنا الاعلى وهو علي. يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده أشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الارضين ومن فيهن فمن . قبل ولايتكم كان عندي من المقربين ومن جحدها كان عندي من الكفار الضالين يا محمد لوأن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، قال: التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا أنا بأشباح علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة كلهم حتى بلغ المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي وسطهم كأنه كوكب دري فقال لي: يا محمد هؤلاء الحجج و وهذا هو الثائر من عترتك فوعزتي وجلالي انه لحجة واجبة لاوليائي منتقم من أعدائي.[1]

﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢٣٧)

١٠٥- روى عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا) قال: متعوهن أي جملوهن بما قدرتم عليه

---

(١) تفسير فرات، ص٧٥؛ غيبة الطوسي، ص١٠٣؛ بحار الانوار، ج٣٦، ص٢٦٢؛ فرايد السمطين للحمويني، ج٢، ص٥١٧؛ مناقب الامام علي للكوفي، ص١٣٠.

من معروف فإنهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من أعدائهن فإن الله عزوجل كريم يستحي ويحب أهل الحياء إن أكرمكم أشدكم إكراما لحلائلهم[1].

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٤٨)

١٠٦- في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفى حديث جابر بن يزيد الجعفى انه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين ﷺ مما يلقونه من بنى امية دعا الباقر ﷺ وامر أن يأخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل إلى النبي ﷺ ويحركه تحريكا خفيفا، قال فمضى إلى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على الثرى وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك واعطانى طرفا منه، فمشيت رويدا فقال: قف يا جابر فحرك الخيط تحريكا لينا خفيفا، ثم قال: اخرج فانظر ما حال الناس، قال فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، واذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلثين الف انسان، إلى قوله: سألته عن الخيط. قال: هذا من البقية قلت: وما البقية يابن رسول الله.

---

(١) الفقيه، ج٣، ص٥٠٦.

قال: يا جابر ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾ ويضعه جبرئيل الدنيا(١).

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٢٥٣)

١٠٧- عن الحسين بن محمد، عن عبدالله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا جابر، إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الاشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورية بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحد وهي روح القدس فبه كان يعبدالله وعترته، لذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلاة ويحجون ويصومون(٢).

١٠٨- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣١٧؛ عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٩٩، ح٩٨٠.

(٢) اصول الكافي، ج١، ص٥٠٢، ح١٠.

ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب

قال الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن[1].

﴿ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٢٥٥)

١٠٩- باسناد إلى جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ان الله تعالى نور لاظلمة فيه، وعلم لاجهل فيه، وحيوة لاموت فيه.[2]

١١٠- ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن محمد بن السري، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال:

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٦٨؛ الكافي، ج٢، ص٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩.

(٢) التوحيد، ص٢٤٨، ح٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣١٣، ح١٠٣١.

لا إله إلا الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة، ويذكر لقائلها[١].

١١١- عن علي بن الحسن الكوفي، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي ﵇ قال: مامن عبد مسلم يقول: لا إله إلا الله، إلا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشئ من سيئاته إلا طلستها، حتى تنتهي إلا مثلها من الحسنات فتقف[٢].

١١٢- عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن عيسى الارمني عن أبي عمران الخراط، عن بشر الاوزاعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﵉ قال: من شهد أن لا إله إلا الله ولم يشهد أن محمدا رسول الله كتبت له عشر حسنات فان شهد أن محمدا رسول الله كتبت له ألفا ألف حسنة[٣].

١١٣- محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﵇ مثله.[٤]

١١٤- عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فانها تهدم الذنوب، فقالوا: يا رسول الله فمن قال في صحته؟ فقال: فذاك أهدم وأهدم، إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته، وعند موته، وحين بعثه وقال

---

(١) المحاسن، ج١، ص٣٨؛ ثواب الاعمال، ص٧؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص١٨٣؛ مكارم الاخلاق، ص٣٠٩؛ بحار الانوار، ج٩٠، ص١٩٣.

(٢) التوحيد، ص٢٣؛ ثواب الاعمال، ص٣؛ وسائل، ج٤، ص١٢٢٤؛ بحار الانوار، ج٩، ص١٩٥.

(٣) ثواب الاعمال، ص١٠؛ بحار الانوار، ج٩٠، ص٢٠٠.

(٤) ثواب الاعمال، ص١٠؛ بحار الانوار، ج٩٠، ص٢٠٠.

رسول الله ﷺ : قال جبرئيل: يا محمد لوتراهم حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادي لا إله إلا الله والله أكبر، وهذا مسعود وجهه ينادي ياويلاه يا ثبوراه[1].

١١٥- عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن على الكوفي جميعا، عن الحسين بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ليس شئ إلا وله شئ يعدله إلا الله، فانه لا يعدله شئ، ولا إله إلا الله فانه لايعدلها شئ، ودمعة من خوف الله فانه ليس لها مثقال، فان سالت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبدا[2].

١١٦- ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل عليه السلام بين الصفا والمروة فقال: يا محمد طوبى لمن قال من امتك: لا إله إلا الله وحده مخلصا[3].

﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٥٦)

١١٧- حدثني ابي، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابيه محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن سليمان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ : من اراد ان

---

(١) ثواب الاعمال، ص٢؛ وسائل الشيعة، ج٢، ص٤٥٧؛ بحار الانوار، ج٧٨، ص٢٣٦ و ج٩٠، ص٢٠١.

(٢)ثواب الاعمال، ص٢؛ وسائل الشيعة، ج٢، ص٤٥٧؛ بحار الانوار، ج٧٨، ص٢٣٦ و ج٩٠، ص٢٠١.

(٣) التوحيد، ص٢٣.

يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله تعالى في كتابه، فليوال علي بن ابي طالب والحسن والحسين ﷺ فان الله يحبهما من فوق عرشه"[(١)].

١١٨- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر ؑ: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا ﷺ وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته،بذلك، ثم قال لمحمد ﷺ : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى. (الى ان قال) ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى"[(٢)].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢٥٨)

١١٩- جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بمجلس عبدالله بن الحسن فقال: بماذا فضلني محمد بن علي؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر ؑ فلما بصربي ضحك إلي ثم قال: يا جابر اقعد فإن أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبدالله بن

---

(١) كامل الزيارات، ص١١٤ عنه بحار الأنوار، ج٤٣، ص ٢٧٠.

(٢) مدينة المعاجز، ج٢، ص ٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢.

الحسن فجعلت أرمق[1] بصري نحو الباب وأنا مصدق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله فقال له: يا عبدالله أنت الذي تقول: بماذا فضلني محمد بن علي إن محمدا وعليا والداه، وقد ولداني؟ ثم قال يا جابر احفر حفيرة واملاها حطبا جزلا، وأضرمها نارا، قال جابر: ففعلت فلما أن رأى النار قد صارت جمرا أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك، فقطع بالرجل فتبسم في وجهي ثم قال: يا جابر ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[2].

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢٥٩)

١٢٠- عن جابر عن أبى جعفر ؛ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله هكذا "﴿الم ترى إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ﴾ كاتبين لرسول الله انها في السموات قال رسول الله ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

---

(١) رمقه: لحظه لحظا خفيفا، وسحبه كمنعه جره على وجه الارض والجزل الحطب اليابس، أو الغليظ العظيم منه، والكثير من الشئ، قوله: فقطع بالرجل على بناء المجهول أي انقطعت حجته، وبهت على المجهول أي انقطع وتحير وعجز عن الجواب.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٤، ص١٨٥ عنه مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧٣؛ بحار الانوار، ج٤٦، ص٢٦، ح٦١.

سلم رسول الله ﷺ للرب وآمن يقول الله ﴿فلما تبين له قال: أعلم ان الله على كل شئ قدير﴾[١].

١٢١- عن جابر عن ابى جعفر ﷺ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ هكذا ﴿الم تر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له﴾ قال لما تبين لرسول الله انها في السموات قال رسول الله ﴿اعلم ان الله على كل شئ قدير﴾، سلم رسول الله ﷺ للرب وآمن يقول الله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢].

﴿ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٦٩)

١٢٢- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله ﷺ قال: إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعيها المؤمن، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيعيها المنافق[٣].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٤١، ح٤٦٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٢٤، ح١٠٧٩.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص١٤١، ح٤٦٧؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٦٩؛ تفسير كنز الدقائق ج١، ص٦٢٧؛ الاحتجاج، ج٢، ص٢٣٠.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص١٠٥؛ الاصول الستة عشر، ص٦٨؛ بحار الانوار، ج٢، ص٩٤.

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٨٠)

١٢٣- إبن جرير الطبري قال: حدثني ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ قال: الموت.

١٢٤- حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي، مثله.(١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ

(١) تفسير الطبري، ج٣، ص١٥٢.

وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٨٢)

١٢٥- عبد الرزاق قال نا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ قال إذا كانوا قد شهدوا قال وقال جابر الجعفي عن مجاهد الشاهد بالخيار ما لم يشهد[1].

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (٢٨٣)

١٢٦- روى جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: فيقول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ قال كافر قلبه[2].

١٢٧- عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن عبدالرحمن بن ابى نجران ومحمد بن على عن أبى جميلة عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من كتم شهادة اوشهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم أو ليزوى[3] مال امرء مسلم اتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدالبصر وفى وجهه كدوح[4] تعرفه الخلايق باسمه ونسبه[5].

---

(١) تفسير القرآن عبد الرزاق الصنعاني، ج١، ص ١١٠.

(٢) الفقيه، ج٣، ص٥٨، ح٣٣٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٦١، ح١٢٠٧.

(٣) زوى الشيى: منعه قبضه.

(٤) الكدوح: الخدوش وكل اثر من خدش او عض فهو كدوح.

(٥) الكافي، ج٧، ص ٣٨٠، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٦١، ح١٢٠٦.

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨٥)

١٢٨- يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد: عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: صدقت يا محمد عليك السلام من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لاهلها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني أطلعت إلى الارض إطلاعة فاخترتك منها واشتققت لك اسما من أسمائي، لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا واشتققت له اسما من أسمائي: أنا الاعلى وهو علي.يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتك على السماوات وأهلها وعلى الارضين[1].

١٢٩- وعن فرات قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد: عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: صدقت يا محمد عليك السلام من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لاهلها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني أطلعت على (إلى)

---

(١) تفسير فرات، ص٧٣؛ فرائد السمطين للحمويني، ج٢، ص٥٧١، ط١؛ مقتل الخوارزمي، مناقب الخوارزمي، ح١٣٠؛ بحار الانوار، ج٣٧، ص٨٢

الارض إطلاعة فاخترتك منها واشتققت لك اسما من أسمائي لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي فأنا محمود . وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت عليا واشتققت له اسما من أسمائي فأنا الاعلى وهو علي. يا محمد . إني خلقتك عليا وفاطمة والحسن والحسين . والائمة من ولده . أشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الارضين ومن فيهن فمن (من) قبل ولايتكم كان عندي من المقربين ومن جحدها كان عندي من الكفار الضالين يا محمد لوأن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، قال: التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا أنا بأشباح علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة كلهم حتى بلغ المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري فقال لي: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا هو الثائر من عترتك فوعزتي وجلالي انه لحجة واجبة لاوليائي منتقم من أعدائي[1].

---

(١) تفسير فرات، ص٧٣؛ فرائد السمطين للحمويني، ج٢، ص٥٧١، ط١؛ مقتل الخوارزمي، مناقب الخوارزمي، ح١٣٠؛ بحار الانوار، ج٣٧، ص٨٢

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ الَّذِی أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٧)

١٣٠- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، قال، قال أبوعبدالله عليه السلام: إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله في كتابه (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم)[1].

---

(١) الاصول الستة عشر، ص٦٦؛ بصائر الدرجات، ص٢٢٣؛ وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٩٨؛ مستدرك الوسائل، ج١٧، ص٣٢٦.

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨)

١٣١- عن جابر قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم﴾ قال ابوجعفر عليه السلام: شهد الله انه لا اله الا هو فان الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه، وهو كما قال: فأما قوله: (والملائكة) فانه اكرم الملائكة بالتسليم له بهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، واما قوله: (واولوا العلم قائما بالقسط) فان اولى العلم الانبياء والاوصياءوهم قيام بالقسط[1].

١٣٢- عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية.. قال أبوجعفر عليه السلام: شهد الله انه لا إله إلا هو فان الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال، فأما قوله: (والملائكة) فانه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه وأما قوله (وأولوا العلم قائما بالقسط) فان أولى العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل في الظاهر والعدل في الباطن أمير المؤمنين[2].

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (١٩)

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٦٦ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٢٧٣؛ بحار الانوار، ج٢٣، ص٢٠٤؛ تفسير الصافي، ج١، ص٢٥٠.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص١٨٨، ح١٨؛ تفسير الصافي، ج١، ص ٢٥٠؛ تفسير البرهان، ج١، ص٢٧٣؛ تفسير نور الثقلين،ج١، ص٣٨٤، ح٦٦؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٠٤.

١٣٣- عن المفيد، عن محمد بن الحسين البصير، عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: لما قضى رسول الله ﷺ مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما، فقام إليه أبوذر الغفاري رحمه الله فقال: يا رسول الله: وما الاسلام؟ فقال ﷺ: الاسلام عريان ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وملاكه الورع، وكماله الدين، وثمرته العمل، ولكل شئ أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت(١).

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣٠)

١٣٤- قال أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد بن كنانة قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الحوبي قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إن جبرئيل ﷺ نزل علي وقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب ﷺ خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنة. فأمر النبي ﷺ مناديا فنادى: الصلاة جامعة،

---

(١) تحف العقول، ص٥٢؛ امالي الطوسي، ص٥٢؛ بحار الانوار، ج٢٧، ص٨٢ و ج٦٥، ص٣٧٩ و ج٧٤، ص١٥٦.

فاجتمع الناس، وخرج حتى علا المنبر، فكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: أيها الناس! أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبي الامي، إني مبلغكم عن الله جل اسمه في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة، واصطفاه، وهداه، وتولاه، وخلقني واياه من طينة واحدة، وفضلني بالرسالة، وفضله بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم، وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام، وخصه بالوصية، وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأزلف من والاه، وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعا بطاعته، وأنه عزوجل يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبه أحبني، ومن أراده أرادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني. يا أيها الناس اسمعوا لما أمركم به، وأطيعوه، فإني اخوفكم عقاب الله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء، تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه). ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس! هذا مولى المؤمنين، وحجة الله على الخلق أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللهم إني قد بلغت، وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين. أستغفر الله تعالى لي ولكم. ثم نزل عن المنبر: فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرئك السلام، ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيرا، فقد بلغت رسالات ربك، ونصحت لامتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد ! قل في كل أوقاتك: (الحمد لله رب العالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).[١]

---

(١) الأمالي المفيد، ص٣٤٥.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣١)

١٣٥- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصيبت بفقد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا طاعته، وقال في محكم كتابه: [من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا] فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: [قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم] فاتباعه

ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولى عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: [ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده] يعني الجحود به والعصيان له(١).

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٣) ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣٤)

١٣٦- عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ قال: إن الله اختار من الارض جميعا مكة، واختار من مكة بكة، فأنزل في بكة سرادقا من نور محفوفا بالدر والياقوت، ثم أنزل في وسط السرادق عمدا أربعة، وجعل بين العمد الاربعة لؤلؤة بيضاء، وكان طولها سبعة أذرع في ترابيع البيت، وجعل فيها نورا من نور السرادق بمنزلة القناديل، وكانت العمد أصلها في الثرى والرؤس تحت العرش، وكان الربع الاول من زمرد أخضر، والربع الثاني من ياقوت أحمر، والربع الثالث من لؤ لؤ أبيض، والربع الرابع من نور ساطع، وكان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعا من الارض، وكان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم، وكان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكان القناديل ثلاث مائة وستين قنديلا فالركن الاسود باب الرحمة إلى الركن الشامي فهو باب الانابة، وباب الركن الشامي باب التوسل، وباب الركن اليماني باب التوبة وهو باب آل محمد ﷺ وشيعتهم إلى ا لحجر، وهذا البيت حجة الله في أرضه على خلقه، فلما هبط آدم إلى الارض هبط على الصفا ولذلك اشتق الله له اسماء من اسم آدم لقول الله

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٠، ح١؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٩٠، ح٨٧

﴿إن الله اصطفى آدم﴾ ونزلت حوا على المروة فاشتق له اسما من اسم المرأة، وكان آدم نزل بمرآة من الجنة، فلما لم يخلق آدم المراة إلى جنب المقام وكان يركن إليه سأل ربه أن يهبط البيت إلى الارض فأهبط فصار على وجه الارض وكان آدم يركن إليه، وكان ارتفاعها من الارض سبعة أذرع وكانت له أربعة أبواب وكان عرضها خمسة وعشرين ذراعا في خمسة وعشرين ذراعا ترابيعه وكان السرادق مأتي ذراع في مأتي ذراع(١).

١٣٧- عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﵇ قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد ﷺ إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد ﷺ ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٥٧ عنه مستدرك الوسائل، ج٩، ص٣٣٧، ح٤؛ بحار الانوار، ج٩٦، ص٦٤، ح٣٩.

فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم ﷺ وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ❊ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٤، ح٢٥؛ بحار الأنوار، ج٤، ص١٩.

١٣٨- عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي ﷺ: قول الله تعالى في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي ﷺ علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله تعالى الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي ﷺ: (حسبنا الله ونعم الوكيل) ومضى، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والله ذوفضل عظيم) وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثاني قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي انه دام هذا، فانزل الله. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر

حين قال الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا على أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء ﷺ فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى ﴿قل انى رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله. (ثم ازدادوا كفرا)(١)

١٣٩- البرقي عن علي بن الحكم، عن سعد بن أبي خلف، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ : الروح والراحة والفلج والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنصرة والرضى والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من أحب علي بن أبي طالب، وحق علي أن أدخلهم في شفاعتي، وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم، وهم أتباعي ومن تبعني فانه مني، جرى في مثل ابراهيم ﷺ وفي الاوصياء من بعدي، لاني من ابراهيم وابراهيم مني، دينه ديني وسنته سنتي وأنا أفضل منه، وفضلي من فضله وفضله من فضلي، وتصديق قولي قول ربي ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾(٢).

١٤٠- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الاربعة عن ابن محبوب. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال: حدثنى علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه ؛ قال: وحدثني محمد بن عمران قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٨٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٤٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٦٣؛ بحار الانوار، ج٣٠، ص٢١٨.

(٢) المحاسن، ج١، ص١٥٢ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٥، ح٧.

محمد بن عيسى، قال: وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب [قال] و[١] حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر[٢] عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ: يا جابر الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني؛ ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية[٣]، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن، ومارقة[٤] تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام[٥] ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الاصهب، وراية الابقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون، فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الاصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء[٦]، فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من

---

(١) القائل هو النعماني صاحب الغَيبة.

(٢) في بعض النسخ (أبى ياسر).

(٣) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب مرج الصفر.

(٤) يعنى الجماعة الذين يخرجون من الدين ببدعة أو ضلالة.

(٥) في بعض النسخ (فأول أرض المغرب أرض الشام). ورواه العياشي في تفسيره وفيه (أول أرض المغرب تخرب أرض الشام) ونحوه في اختصاص المفيد (ره).

(٦) قرقيسياء - بالفتح ثم السكون -: بلد على الخابور، وهى على الفرات.

أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان[١] وتطوي المنازل طيا حثيثا، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله[٢] أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران ﷺ. قال فينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادي مناد من السماء (يا بيداء أبيدي القوم)[٣] فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها﴾ الآية. قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس؟ فإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس

---

(١) في بعض النسخ (من ناحية خراسان) وفي بعضها (نحو خراسان).

(٢) في بعض النسخ (فيقتتله). وفي اختصاص المفيد (فيقتله).

(٣) أباده أي أهلكه. وفي نسخة (يا بيدا بيدى القوم).

بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ﷺ، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما (أ) بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله ﷺ وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا[1] ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا أبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا[2]، فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الابناء عن الآباء، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله ﷺ، ووراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وامه[3].

---

(١) في بعض النسخ (لما أعنتمونا).

(٢) في البحار الطبعة الكمباني (فأوثر أهل الباطل علينا) وفى الاختصاص (وآثر علينا أهل الباطل). وما في البحار أنسب.

(٣) غيبة النعماني، ص١٨٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٤، ح٥؛ الاختصاص، ص٢٥٥؛ الارشاد، ص٣٥٩؛ غيبة الطوسي، ص٢٦٩؛ إعلام الورى، ص٤٢٧، ب٤، ف١؛كما في الارشاد و الخرائج، ج٣، ص١١٥٦؛ عقد الدرر، ص٤٩، ب٤، ف١؛ كما في الارشاد و كشف الغمة، ج٣، ص٢٤٩؛ عن الارشاد، مرسلا، الفصول المهمة، ص٣٠١، ف١٢؛ كما في الارشاد و منتخب الانوار المضيئة، ص٣٣، ف٣؛ عن الراوندي كما في الارشاد و تأويل الآيات، ج١، ص٨٢ ح٦٦؛ إثبات الهداة، ج٣، ص٥٤٨؛ المحجة، ص٢٢؛ حلية الابرار، ج٢، ص٦٢٢، ب٣٥؛ غاية المرام، ص٣١٩، ب١٤، ح٤؛ نور

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٣٦)

١٤١- عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول: أوحى الله إلى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله، ورسولا إلى بني اسرائيل قال: فأخبر بذلك امرأته حنة، فحملت فوضعت مريم، فقال رب اني وضعتها انثى والانثى لا تكون رسولا، وقال لها عمران: انه ذكر يكون منها نبيا فلما رأت ذلك قالت ما قالت، فقال الله وقوله الحق ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ فقال أبوجعفر ﷺ: فكان ذلك عيسى بن مريم، فان قلنا لكم ان الامر يكون في أحدنا فكان في ابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه، فقد كان فيه فلا تنكروا ذلك[1].

﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٩)

الثقلين، ج١، ص٤٨٥ – ٤٨٦، ح٢٧٧؛ ينابيع المودة، ص٤٢١، ب٧١؛ مستدرك الوسائل، ج١١، ص٣٧؛ معجم أحاديث الامام المهدي، ج٥، ص٢٤؛ بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٣٩.

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٩٤، ح٣٩؛ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٣، ح٧؛ بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٠٥.

١٤٢- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: أوحى الله إلى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله، ورسولا إلى بني اسرائيل قال: فأخبر بذلك امرأته حنة، فحملت فوضعت مريم، فقال رب اني وضعتها انثى والانثى لا تكون رسولا، وقال لها عمران: انه ذكر يكون منها نبيا فلما رأت ذلك قالت ما قالت، فقال الله وقوله الحق ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ فقال أبوجعفر عليه السلام: فكان ذلك عيسى بن مريم، فان قلنا لكم ان الامر يكون في أحدنا فكان في ابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه، فقد كان فيه فلا تنكروا ذلك[1].

﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (٦٠)

١٤٣- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٧١ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٢٨٢؛ تفسير الصافي، ج١، ص٢٥٨؛ بحار الانوار، ج١٤، ص٢٠٥ و ج٥، ص٣١٩.

بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذا لامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبدالله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ

سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن[1].

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٦٧)

١٤٤- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد ﷺ إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد ﷺ ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٦٨؛ الكافي، ج٢، ص٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦، بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩.

فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

---

(١) الكافي، ج٨ ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٤، ح٢٥؛ بحار الأنوار، ج٤، ص١٩.

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٨٣) ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨٤) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٨٥)

١٤٥- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان[1]، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ... وذكر الحديث. قال الصفواني: وحدثنا عبد الله بن الضحاك[2]، قال: حدثنا هشام بن محمد، عن أبيه وعوانة[3]. قال الصفواني: وحدثنا ابن عائشة[4] ببعضه. وحدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن زيد بن علي، عن آبائه ﷺ قالوا: لما بلغ فاطمة ﷺ إجماع أبي بكر على منعها فدك، وانصرف عاملها منها،

---

(١) في شرح النهج: عثمان بن عمران العجيفي.

(٢) في شرح النهج: محمد بن الضحاك.

(٣) في شرح النهج: عوانة بن الحكم، وهو أبو الحكم الكوفي الضرير، وصفوه بأنه كان عالما بالاخبار والآثار، ثقة، وكان عثمانيا، وكان يضع أخبارا لبني امية وله كتاب (سير معاوية وبني امية) روى عنه هشام بن الكلبي. انظر ترجمته في معجم الادباء، ج١٦، ص١٣٤؛ لسان الميزان، ج٤، ص٣٨٦.

(٤) هو عبيدالله بن محمد بن حفص، ويعرف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة، وثقه أبو حاتم وغيره، وروى بعض حديث فدك محمد بن زكريا، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عمه. انظر شرح النهج، ج١٦، ص٢١٦؛ سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٦٤.

لاثَتْ خِمارَها على رأسِها، واشْتَمَلَتْ بِجِلْبابِها، وأقْبَلَتْ في لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِها ونساءِ قَوْمِها، تَطأ ذُيولَها، ما تَخْرِمُ مِشْيَتُها مِشْيَةَ رَسولِ الله ﷺ، حَتّى دَخَلَتْ عَلى أبي بَكْر وَهُو في حَشْدٍ مِنَ المهاجِرين والأنصارِ وَ غَيْرِهِمْ فَنيطَتْ دونَها مُلاءَةٌ، فَجَلَسَتْ، ثُمَّ أَنَّتْ أنَّةً أجْهَشَ القومُ لها بِالْبُكاءِ. فَارْتَجَّ الْمَجلِسُ. ثُمَّ أمْهَلَتْ هُنَيَّةً حَتَّى إذا سَكَنَ نَشيجُ القومِ، وهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلامَ بِحَمدِ اللهِ وَالثناءِ عليه والصلاةِ على رسولِ الله، فعادَ القومُ في بُكائِهِمْ، فَلَما أمْسَكُوا عادَتْ فِي كلامِها، فقَالَتْ ؈ : الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما ألْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّم، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدأها، وَسُبوغِ آلاءٍ أسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الإدْراكِ أبَدُها، وَنَدَبَهُمْ لاِسْتِزادَتِها بالشُّكْرِ لاِتِّصالِها، وَاسْتَحْمَدَ إلَى الْخَلايِقِ بِإجْزالِها، وَثَنَى بِالنَّدْبِ إلى أمْثالِها. وَأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الإخْلاصَ تَأويلَها، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَها، وَأنارَ في الْفِكَرِ مَعْقُولَها. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الأبْصارِ رُؤْيَتُهُ، وَمِنَ الألْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الأوْهامِ كَيْفِيَّتُهُ. اِبْتَدَعَ الأشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأنْشَأها بِلا احْتِذاءِ أمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوينِها، وَلا فائِدَةٍ لَهُ في تَصْويرِها إلاّ تَثْبيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبيهاً عَلى طاعَتِهِ، وَإظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وإعزازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيتَهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ. وَأشْهَدُ أنَ أبي مُحَمَّداً ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أنْ أرْسَلَهُ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أنِ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطِفاهُ قَبْلَ أنِ ابْتَعَثَهُ، إذِ الْخَلائِقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبِسِتْرِ الأهاويل مَصُونَةٌ، وَبِنِهايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعالى بِمآيِل الأمُور، وَإحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ. ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى إتْماماً لأمْرِهِ، وَعَزيمَةً على إمْضاءِ حُكْمِهِ، وَإنْفاذاً لِمَقادِير حَتْمِهِ.فَرأى الأمَمَ فِرَقاً في أدْيانِها،

عُكَّفاً على نيرانِها، عابِدَةً لأوثانِها، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِها. فَأنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ظُلَمَها، وكَشَفَ عَن القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلَى عَن الأبْصارِ غُمَمَها، وَقَامَ في النّاس بالهدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّين القَويم، وَدعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيمِ. ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إليْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاختِيارٍ، ورَغْبَةٍ وَإيثارٍ بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ تَعَبِ هذِهِ الدّارِ في راحةٍ، قَدْ حُفَّ بالمَلائِكَةِ الأبْرارِ، وَرِضْوانِ الرَّبَّ الغَفارِ، ومُجاوَرَةِ المَلِكِ الجَبّارِ. صلى الله على أبي نبيِّهِ وأمينِهِ عَلى الوَحْيِ، وَصَفِيِّهِ وَخِيَرَتِهِ مِنَ الخَلْقِ وَرَضِيِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.ثُمَّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِهِ، وأُمَناءُ اللهِ عَلى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ للهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ استَخْلَفَها عَلَيْكُمْ. كِتابُ اللهِ النّاطِقُ، والقرآن الصّادِقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضّياءُ اللامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أشْياعُهُ، قائِدٌ إلى الرِّضْوانِ اتّباعُهُ، مُؤَدٍّ إلى النَّجاةِ إسْماعُهُ. بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّناتُهُ الجالِيَةُ، وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ. فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْس وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإخْلاص، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّين، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأجْرِ، وَالأمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأرْحامِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَالْمَوازينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ. وَحَرَّمَ الله الشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبوبيَّةِ، ﴿فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ

تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وَ أطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّه ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ﴾. ثُمَّ قالت: أَيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحَمَّدٌ ﷺ، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أقُولُ ما أقُولُ غَلَطاً، وَلا أفْعَلُ ما أفْعَلُ شَطَطاً: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَإنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إلَيْهِ ﷺ. فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأكْظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الأصْنامَ، وَيَنْكُتُ الْهامَ، حَتّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّين، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِين، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإخْلاص فِي نَفَرٍ مِنَ الْبِيض الْخِماص، ﴿وَكُنْتُمْ على شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ﴾، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ. فَأنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللَّتَيا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أهْلِ الْكِتابِ، ﴿كُلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأَها اللهُ﴾، أوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلْشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتّى يَطَأَ صِماخَها بِأخْمَصِهِ، وِيُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللّهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللّهِ سَيِّدَ أوْلياءِ اللّهِ، مُشَمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً ـ وأنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْش، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكَّفُونَ الأخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ. فَلَمّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أنْبِيائِهِ وَمَأْوى أصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ

جِلْبَابُ الدِّين، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِين، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِين. فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكُمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَانَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطةٌ بِالْكافِرِينَ﴾ فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتابُ اللّه بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُريدُون، أمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُون، ﴿بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً﴾ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ السْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾. ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا الاَّ رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَاطْفاءِ أَنْوارِالدِّين الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَن النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الْحَشا، وَأَنْتُمْ تزْعُمُونَ أَلاَّ ارْثَ لَنا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَفَلا تَعْلَمُونَ﴾؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أَنّي ابْنَتُهُ. أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ أَأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أَبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللّهِ أَنْ تَرِثَ أَباكَ، وِلا أَرِثَ أَبي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا، أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾، وَقالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْن زَكَرِيّا ﷺ اذْ قالَ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وَقالَ: ﴿وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّهِ﴾ وَقالَ: ﴿يُوصِكُمُ اللّهُ

في أَوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن﴾ وقال: ﴿إنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾، وزَعَمْتُمْ أَلّا حِظْوَةَ لِي، وَلا إرْثَ مِنْ أبي لارَحِمَ بَيْنَنا! أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْها أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثانِ، وَلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقرآن وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً. تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ ما تَخْسِرُونَ، وَلا يَنْفَعُكُمْ إذْ تَنْدَمُونَ، ﴿وَلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾ ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الْأَنْصارِ فَقالَتْ: يا مَعاشِرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصارَ الْإسْلامِ! ما هذهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟ أما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله أَبِي يَقُولُ: «اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ»؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَعَجْلانَ ذا إهالَةً، وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما أُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَأُزاوِلُ! أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟! فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَأُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَأُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكِ وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ أَعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ- فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي مُمْساكُمْ وَمُصْبَحِكُمْ هِتافاً وَصُراخاً وَتِلاوَةً وَإلحاناً، وَلَقَبْلَهُ ما حَلَّ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضاءٌ حَتْمٌ ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾. أيهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَأُهْضَمُ تُراثَ أَبِي وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأٍ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأَداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛

تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجِيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّجَبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأُمَمَ، وَكافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإِفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأَتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الإِيمانِ؟ ﴿أَلا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَداؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. أَلا قَدْ أرى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، ﴿فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. أَلا وَقَدْ قُلْتُ ما قُلْتُ عَلى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خامَرَتْكُمْ، وَالغَدْرَةِ الَّتِي اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَلكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ الْقَنا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.فَدُونَكُمُوها فَاحْتَقِبُوها دَبِرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللهِ وَشَنارِ الأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِـ﴿نارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾. فَبِعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُونَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، وَأَنَا ابْنَةُ ﴿نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾، ﴿فَاعْمَلُوا إِنّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنّا مُنْتَظِرُونَ﴾. فَأَجابَها أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمانَ، فَقالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ كانَ أَبُوكِ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفاً كَرِيماً، رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً وَعِقاباً عَظِيماً؛ فَإِنْ عَزَوْناهُ وَجَدْناهُ أَباكِ دُونَ النِّساءِ، وَأَخاً لِبَعْلِكِ دُونَ الأَخِلاّءِ، آثَرَهُ عَلى كُلِّ حَمِيمٍ، وَساعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لا يُحِبُّكُمْ إِلّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلا يُبْغِضُكُمْ إِلّا

كُلُّ شَقِيٍّ ؛ فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الطَّيِّبُونَ، وَالْخِيَرَةُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتُنا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسالِكُنا، وَأَنْتِ - يا خَيْرَةَ النِّساءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِياءِ- صادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سابِقَةٌ فِي وُفُورِ عَقْلِكِ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكِ، وَلا مَصْدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَ وَاللهِ، ما عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ مَعاشِرَ الْأَنْبِياءِ لا نُوَرِّثُ ذَهَباً وَلا فِضَّةً وَلا داراً وَلا عِقاراً، وَإِنَّما نُوَرِّثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ». وَقَدْ جَعَلْنا ما حاوَلْتِهِ فِي الكُراعِ وَالسِّلاحِ يُقابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجاهِدُونَ الْكُفّارَ، وَيُجالِدُونَ الْمَرَدَةَ ثُمَّ الْفُجّارَ. وَذلِكَ بِإِجْماعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِما كانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهذِهِ حالِي، وَمالِي هِيَ لَكِ وَبَيْنَ يَدَيْكِ، لانَزْوِي عَنْكِ وَلا نَدَّخِرُ دُونَكِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةِ أَبِيكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكِ، لا يُدْفَعُ ما لَكِ مِنْ فَضْلِكِ، وَلا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكِ وَأَصْلِكِ؛ حُكْمُكِ نافِذٌ فِيما مَلَكَتْ يَداي، فَهَلْ تَرينَ أَنْ أُخالِفَ فِي ذلِكِ أباكِ ﷺ؟ فَقالَتْ ﷺ: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كِتابِ الله صادِفاً، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُوَرَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اعْتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياتِهِ. هذا كِتابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً، وَناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مَنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾ فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِضِ وَالميراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَالإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ، وأَزالَ التَّظَنّي وَالشُّبُهاتِ في الغابِرِينَ، ﴿كَلاَّ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراًفَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ﴾ فَقالَ أَبو بَكْرٍ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَ صَدَقَتِ ابْنَتَهُ؛ أَنْتِ مَعْدِنُ الحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الهُدى وَ الرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الحُجَّةِ، لا أُبْعِدُ صوابَكِ، وَلا أُنْكِرُ خِطابَكِ هؤلاءِ المُسْلِمونَ

بَيْني وبَيْنَكِ، قَلَّدوني ما تَقَلَّدْتُ، وَ باتّفاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ ما أَخَذْتُ غَيْرَ مُكابِرٍ وَلا مُسْتَبِدٍّ وَلا مُسْتَأْثِرٍ، وِهُمْ بِذلِكَ شُهودٌ. فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ عليها السلام وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاس المُسْرِعَةِ إلى قِيلِ الباطِلِ، المُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآن أَمْ عَلى قُلوبِهم أَقْفالُها﴾ كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أَشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَ غِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلونَ﴾.

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقالَتْ:

قَدْ كان بَعْدَكَ أَنْباءٌ وَ هَنْبَثَةٌ ... لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْبُرِ الخَطْبُ

إنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأَرْضِ وابِلَها ... وَاخْتَلَّ قَومُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَقَدْ نَكِبوا

وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ ... الإلهِ عَلَى الأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجالٌ لَنا نَجْوى ... لَمّا مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ التُّرَبُ

تَجَهَّمَتْنا رِجالٌ واسْتُخِفَّ بِنا ... لَمّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَكُنْتَ بَدْراً وَنُوراً يُسْتَضاءُ بِهِ ... عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذي العِزَّةِ الكُتُبِ

وَكانَ جِبْريلُ بِالآياتِ يونِسُنا فَقَدْ ... فُقِدْتَ فَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجِبٌ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا ... لِما مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ الكُتُبُ

إنّا رُزِئْنا بِما لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ م ... ـِنَ البَرِيَّةِ لا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عليها السلام وأميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام يَتَوَقَّعُ رُجُوعَها إلَيْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَها عَلَيْهِ. فَلَمّا اسْتَقَرَّتْ بِها الدّارُ قالَتْ لأميرِ المُؤمنينَ عليه السلام: يا ابْنَ أَبي طالِبِ! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ

الجَنِين، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنين! نَقَضْتَ قادِمَةَ الأجْدلِ، فَخانَكَ ريشُ الأعْزَلِ؛ هذا ابْنُ أبي قُحافَةَ يَبْتَزُّني نُحَيْلَةَ أبي وَبُلْغَةَ ابْني، لَقَدْ أجْهَرَ في خِصامِي، وَالفَيْتُهُ أَلَدَّ في كَلامِي، حَتَّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَها، وَالمُهاجِرَةُ وَصْلَها، وَغَضَّتِ الجَماعَةُ دُوني طَرْفَها؛ فَلا دافِعَ وَلا مانِعَ، خَرَجْتُ كاظِمَةً، وَعُدْتُ راغِمَةً، أضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أضَعْتَ حَدَّكَ، إفْتَرَسْتَ الذِّئابَ، وَافْتَرَشْتَ التُّرابَ، ما كَفَفْتُ قائِلاً، وَلا أغْنَيْتُ باطِلاً، وَلا خِيارَلي. لَيْتَني مِتُّ قَبلَ هَنِيَّتِي وَدُونَ زَلَّتِي. عَذيريَ اللهُ مِنْكَ عادِياً وَمِنْكَ حامِياً. وَيْلايَ في كُلِّ شارِقٍ، ماتَ الْعَمَدُ، وَوَهَتِ الْعَضُدُ.

شَكْوايَ إلى أبي، وَعَدْوايَ إلى رَبّي. اللّهُمَّ أنْتَ أشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً. فَقالَ أمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: لاوَيْلَ عَلَيْكِ، الْوَيْلُ لِشانِئِكِ، نَهْنِهي عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَما وَنَيْتُ عَنْ دِيني، وَلا أخْطَأْتُ مَقْدُوري، فَإنْ كُنْتِ تُريدينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَكَفيلُكِ مَأمُونٌ، وَما أعَدَّ لَكِ أفْضَلُ ممّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِي اللهَ، فَقالَتْ: حَسْبِيَ اللهُ، وَأمْسَكَتْ.[١]

١٤٦- عن المفيد، عن محمد بن الحسين البصير، عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: لما قضى رسول الله ﷺ مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣؛ وقد وردت في ثناياها عدة استشهادات للصديقة الطاهرة ﷺ بالقرآن الكريم وقد فرقناها على السور القرآن الكريم فانها سلام الله عليها قد بينت في هذه الخطبة العجيبة المصاديق الحقيقية للكثير من الآيات والمفردات ىالواردة فيها.

لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما، فقام إليه أبوذر الغفاري رحمه الله فقال: يا رسول الله: وما الاسلام؟ فقال ﷺ : الاسلام عريان ولباسه التقوى، و زينته الحياء، وملاكه الورع، وكماله الدين، وثمرته العمل، ولكل شئ أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت[1].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ (٩٠)

١٤٧- عن جابر قال: قلت لمحمد بن على ؑ: قول الله في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي ﷺ على بن ابى طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفى مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي ؑ: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ومضى، فلما دخلامكة أخبرالله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم

---

(١) تحف العقول، ص٥٢؛ امالي الطوسي، ص٥٢؛ بحار الانوار، ج٢٧، ص٨٢ و ج٦٥، ص٣٧٩ و ج٧٤، ص١٥٦.

ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالاان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثانى قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الاان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي انه دام هذا، فانزل الله تعالى. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء . فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى ﴿قل اني رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله تعالى. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[١].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٨٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٤٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٦٣؛ بحار الانوار، ج٣٠، ص٢١٨.

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٩٦) ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩٧)

١٤٨- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام ان بكة موضع البيت، وان مكة الحرم، وذلك قوله تعالى (فمن دخله كان آمنا)[١].

١٤٩- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: ان بكة موضع البيت وان مكة جميع ما اكتنفه الحرم[٢].

١٥٠- ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما استحسنوا الاشعار للبدن لانه أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك[٣].

١٥١- القطان عن السكوني عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام[٤].

١٥٢- عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٨٧ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٠٠؛ بحار الانوار، ج٩٦، ص٧٨.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص١٨٧ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٠٠؛ بحار الانوار، ج٩٦، ص٧٨.

(٣) علل الشرايع، ج٢، ص٤٣٤ عنه بحار الانوار، ج٩٦، ص١٠١.

(٤) الخصال، ص٥٨٨ عنه وسائل الشيعة، ج٤، ص٣٨٠؛ مستدرك الوسائل، ج٩، ص١٧٥؛ بحار الانوار، ج ٨٠ ص٢٤٨.

عن أبي جعفر ﷺ قال: أحرم موسى ﷺ من رملة مصر ومر بصفايح الروحاء[١] محرما يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تجيبه الجبال[٢].

١٥٣- ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبدالعظيم الحسني عن الحسن بن الحسين عن شيبان عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: جاء رسول الله ﷺ إلى نفروهم يجرون دلاء زمزم فقال: نعم العمل الذي أنتم عليه لولا أني أخشى أن تغلبوا عليه لجررت معكم انزعوا دلوا فتناوله فشرب منه[٣].

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١٠١)

١٥٤- أخبرنا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن ثعلبة الحمانى قال: حدثنا مخول بن إبراهيم النهدي، قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال ابن عباس: كنت أتتبع غضب أمير المؤمنين ﷺ إذا ذكر شيئا أو هاجه خبر. فلما كان ذات يوم كتب إليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه: (أن معاوية وعمر بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة ومروان إنه ينقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه، ويذكر كل واحد منهم ما هو

---

(١) الروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة. (القاموس المحيط، ج١، ص٢٢٥)

(٢) الكافي، ج٤، ص٢١٣، ح٥؛ الفقيه، ج٢، ص٢٣٥؛ وسائل الشيعة، ج١٢، ص٣١٤.

(٣) علل الشرايع، ج٢، ص٥٩٩ عنه وسائل الشيعة، ج٩، ص٣١٥؛ بحار الانوار، ج٩٦، ص٢٤٣؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٠، ص٤٠.

أهله)[١]. وذلك لما أمر أصحابه بالإنتظار له بالنخلية، فدخلوا الكوفة وتركوه. فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر. فأتيت بابه في الليل فقلت: يا قنبر، أي شئ خبر أمير المؤمنين؟ قال: هو نائم. فسمع كلامي، فقال: من هذا؟ فقال: ابن عباس، يا أمير المؤمنين. قال: أدخل. فدخلت فإذا هو قاعد ناحية عن فراشه في ثوب جالس كهيئة المهموم. فقلت: مالك يا أمير المؤمنين الليلة؟ فقال: ويحكم يا بن عباس، وكيف تنام عينا قلب مشغول، يا بن عباس، ملك جوارحك قلبك فإذا أدهاه أمر طار النوم عنه، ها أنا ذا ترى من أول الليل اعترانى الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد أول هذه الأمة المقدر عليها نقض عهدها. إن رسول الله ﷺ أمر من أمر من أصحابه بالسلام علي في حياته بإمرة المؤمنين، فكنت أؤكد أن أكون كذلك بعد وفاته. يا بن عباس، أنا أولى الناس بالناس بعده، ولكن أمور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وأمرها ونهيها وصرف قلوب أهلها عني. وأصل ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما﴾. فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ الرسول ﷺ فرض على الناس إتباعه، والله عز وجل يقول: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. أتراهم نهوا عني فأطاعوا. والذي فلق الحبة وبرء النسمة وغدا بروح أبي القاسم ﷺ إلى الجنة لقد قرنت برسول الله ﷺ حيث يقول عز وجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. ولقد أطال يا بن عباس فكري وهمي وتجرعي غصة بعد غصة ورود قوم على معاصي الله وحاجتهم إلي في حكم الحلال

---

(١) أي يذكر كل واحد من معاوية وأصحابه ما يليق بهم، أو المعنى: ان عليا عليه السلام يذكر كل واحد من أصحاب رسول الله ﷺ بما هو أهله.

والحرام حتى إذا أتاهم أمن الدنيا أظهروا الغنى عني! كأن لم يسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾. ولقد علموا أنهم احتاجوا إلي ولقد غنيت عنهم ﴿أم على قلوب أقفالها﴾. فمضى من مضى قال علي بضغن القلوب وأورثها الحقد علي، وما ذلك إلا من أجل طاعته في قتل الأقارب المشركين فامتلئوا غيظا وإعتراضا، ولو صبروا في ذات الله لكان خيرا لهم. قال الله عز وجل: ﴿لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم والآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ فأبطنوا من ترك الرضا بأمر الله ما أورثهم النفاق وألزمهم بقلة الرضا الشقاق. وقال الله عز وجل: ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾. فالآن يا بن عباس قرنت بابن آكلة الأكباد وعمر وعتبة والوليد ومروان وأتباعهم. وصار معهم في حديث، فمتى اختلج في صدري وألقي في روعي: إن الأمر ينقاد إلى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يطاعون فيهم في ذكر أولياء الرحمان، يسلبونهم ويرمونهم بعظائهم الأمور من إنك مختلق، وحقد قد سبق. ولقد علم المستحفظون ممن بقي من أصحاب رسول الله ﷺ : إن عامة أعدائي من أجاب الشيطان علي وزهد الناس في وأطاع هواه في ما يضره في آخرته وبالله عز وجل الغنى وهو الموفق للرشاد والسداد. يابن عباس، ويل لمن ظلمني ودفع حقي وأذهب عني عظيم منزلتي. أين كانوا اولئك وأنا أصلي مع رسول الله ﷺ صغيرا لم يكتب علي صلاة، وهم عبدة الأوثان وعصاة الرحمان ولهم يوقد النيران؟! فلما قرب إصعار الخدود وإتعاس الجدود أسلموا كرها وأبطنوا غير ما أظهروا طمعا في أن يطفئوا نور الله بأفواههم وتربصوا إنقضاء أمر الرسول وفناء مدته لما أطمعوا أنفسهم في قتله ومشورتهم في دارندوتهم. قال الله عز وجل: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾

و﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾. يا بن عباس، هديهم رسول الله ﷺ في حياته بوحي من الله يأمرهم بموالاتي فحمل القوم ما حملهم مما حقد على أبينا آدم من حسد اللعين له، فخرج من روح الله ورضوانه وألزم اللعنة لحسده لولي الله، وما ذاك بضاري إنشاء الله شيئا. يا بن عباس، أراد كل أمرئ أن يكون رأسا مطاعا تميل إليه الدنيا وإلى أقاربه، فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس إليه أن يغصب ما جعل لي. ولولا إتقائي على الثقل الأصغر أن يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه الأمين، ولد رسول الله رب العالمين، لكان طلب الموت والخروج إلى الله عز وجل ألذ عندي من شربة ظمآن ونوم وسنان، ولكني صبرت وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس. ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ ولقديما ظلم الأنبياء وقتل الأولياء، قديما في الأمم الماضية والقرون الخالية، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره. والله أحلف يا بن عباس، إنه كما فتح بنا يختم بنا وما أقول لك إلا حقا. يا بن عباس، إن الظلم يتسق لهذه الأمة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلوا كلمة الظالمين، ولقد أخذ الله على أولياء الدين أن لا يقاروا اعدائه. بذلك أمر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله ﷺ فقال: ﴿تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾. يا بن عباس، ذهب الأنبياء فلا ترى نبيا والأوصياء ورثتهم عنهم علم الكتاب وتحقيق الأسباب، قال الله عز وجل: ﴿كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾، فلا يزال الرسول باقيا ما نفدت أحكامه وعمل بسنته ودار أحوال أمره ونهيه. وبالله أحلف يا بن عباس، لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول إلا ما لا يطيقون تركه من حلال وحرام ولم يصبروا على كل أمر نبيهم، ﴿وتلك الأمثال

نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾. فبيننا وبينهم المرجع إلى الله ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾. يا بن عباس، عامل الله في سره وعلانيته تكن من الفائزين، ودع من اتبع هواه وكان أمره فرطا. ويحسب معاوية ما عمل وما يعمل به من بعده وليمده ابن العاص في غيه فكأن عمره قد انقضى وكيده قد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وأذن المؤذن فقال ﷺ: الصلاة يا بن عباس لا تفت، أستغفر الله لي ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال ابن عباس: فغمني انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه[1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢)

١٥٥- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ..في ذكر خطبة الزهراء ﷺ قالت: فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإخْلاصِ، والحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحامِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَالْمَوازينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرْقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ. وَحَرَّمَ الله

(١) اليقين ابن طاووس، ص ٣٢١.

الشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبُوبِيَّةِ، ﴿فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٠٣)

١٥٦- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّين، وَخَرسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِين، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْر وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإخْلاص فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيض الْخِماص، ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ﴾، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ.فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لآلي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللّتَيا وَالَّتِي، وبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ[1].

١٥٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد ﷺ هم حبل الله الذى امرنا بالاعتصام به، فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[2].

١٥٨- عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام، وابراهيم بن عمر عن ابان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه قال سليم: شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى إلى ابنه الحسن، واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته، ثم دفع الكتاب إليه والسلاح ثم قال لابنه الحسن: يا بني أمرني رسول الله ﷺ ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ﷺ ودفع الي كتبه وسلاحه، وامرني أن آمرك إذا حضرك الموت ان تدفع ذلك إلى أخيك الحسين، قال: ثم اقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله ﷺ ان تدفعه إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو صبي فضمه إليه ثم قال: لعلي بن الحسين يا بني وأمرك رسول الله ﷺ ان تدفعه إلى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله ﷺ ومني السلام، ثم اقبل على ابنه الحسن فقال: يا بنى انت ولي الامر وولي الدم، فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قال: اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابى طالب أوصى انه

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص١٢١؛ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٨٧ ح٨.

يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ﴿ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾، صلى الله على محمد وآله وسلم، ثم ﴿ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين﴾، ثم انى اوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ﴿ولا تموتن الا وانتم مسلمون﴾ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصوم وان البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين ولا قوة الا بالله، انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيما حتى يستغني اوجب الله له الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار، والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، والله الله في بيت الله فلا يخلون منكم ما بقيتم، فانه ان يترك لم تناظروا وإن ادنى ما يرجع به من أمه ان يغفر له ما قد سلف، والله الله في الصلاة فانها خير العمل وانها عمود دينكم والله الله في الزكاة فانها تطفي غضب ربكم، والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار، والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم، والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجلان: امام هدى، ومطيع له مقتد بهداه، والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم وانتم تقدرون على الدفع عنهم والله الله في اصحاب نبيكم ﷺ الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله ﷺ اوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤي للمحدث والله الله في النساء وما ملكت ايمانكم لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكم الله من أرادكم

وبغى عليكم فقولوا للناس حسنا كما أمركم الله، ولا تتركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الله الامر اشراركم وتدعون فلا يستجاب لكم، عليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار، وإياكم والنفاق والتدابر والتقاطع والتفرق ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب﴾ حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم، استودعكم الله واقرأ عليكم السلام، ثم لم يزل يقول: لا اله إلا الله حتى قبض عليه السلام في أول ليلة من العشر الاواخر من شهر رمضان ليلة احدى وعشرين ليلة جمعة سنة اربعين من الهجرة.

وزاد فيه ابراهيم بن عمر قال: قال أبان: قرأتها على علي بن الحسين عليه السلام فقال علي بن الحسين: صدق سليم[١].

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (١٠٦)

١٥٩- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في حديث خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام الى ان قال: ياتي منها النداء: يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وامن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى، لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٧٦.

الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم بما كنتم تعملون[١].

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١١٠)

١٦٠- عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: (خير امة) يعني أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله[٢].

﴿ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (١٢٥)

١٦١- محمدبن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكة العمايم البيض المرسلة يوم بدر.[٣]

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (١٢٨)

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٥٣، ح٣٢٢.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٤، ص١٤٢؛ عنه بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٥.

(٣) الكافي، ج٦، ص٤٦١، ح٣ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٨٧ ح٨؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٦١، ح٣٤٥؛ تفسير العياشي، ج١، ص٢٢٠، ح١٣٦؛ بحذف اسناده، بحار الانوار، ج١٩، ص٢٩٨، ح٤٢.

١٦٢- عن محمد بن خالد الطيالسي عن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر عليه السلام: ﴿ليس لك من الامر شئ﴾ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: بلى والله لقد كان له من الامر شئ وشئ. فقلت له: جعلت فداك فما تأويل قوله: ﴿ليس لك من الامر شئ﴾؟ قال: إن رسول الله ﷺ حرص أن يكون الامر لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده فأبى الله. ثم قال: وكيف لا يكون لرسول الله ﷺ من الامر شئ وقد فوض إليه فما أحل كان حلالا إلى يوم القيامة وما حرم كان حراما إلى يوم القيامة[1].

١٦٣- عن جابر قال: قلت لابى جعفر عليه السلام: قوله لنبيه ﷺ: ﴿ليس لك من الامر شئ﴾ فسره لى، قال فقال: يا جابر ان رسول الله ﷺ كان حريصا على ان يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عندالله خلاف ما أراد رسول الله ﷺ قال: قلت فلما معنى ذلك ٠ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ﷺ، ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي، الامر إلي في علي عليه السلام وفي غيره الم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابى اليك، ﴿الم احسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون﴾ فقال ابوجعفر عليه السلام: لشيء قال الله ولشيء اراده الله يا جابر). إلى قوله: (فليعلمن) قال: فوض رسول الله ﷺ الامر اليه.[2]

١٦٤- عن جابر الجعفى قال: قرأت عند ابى جعفر عليه السلام قول الله تعالى ﴿ليس لك من الامر شئ﴾ قال: بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا، وليس حيث

---

(١) الاختصاص، ص٣٣٢ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٠٣، ح١.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٢١ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٠٤، ح٣؛ تفسير نور الثقفلين، ج١، ص٤٦٢، ح٢٤٨.

ذهبت و لكنى اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه ﷺ ان يظهر ولاية على فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك الذى فضله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله ﷺ وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهما وأشدهم بغضا لمن خالفهما، وفضل علمه الذى لم يساوه أحد، ومناقبه التى لا تحصى شرفا، فلما فكر النبي ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك صدره فأخبر الله انه ليس له من هذا الامر شئ انما الامر فيه إلى الله ان يصير عليا ﷺ وصيه وولى الامر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله اليه ان جعل ما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، قوله: ﴿ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾[1].

١٦٥- عن جابر الجعفى قال: قرأت عند ابى جعفر ﷺ قول الله تعالى: ﴿ليس لك من الامر شيء﴾ قال: بلى والله، ان له من الامر شيئا وشيئا، وليس حيث ذهبت، ولكن اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه ﷺ ان يظهر ولاية علي ﷺ فكرفى عداوة قومه و معرفته بهم، وذلك الذى فضله الله به عليهم في جميع خصاله، كان اول من آمن برسول الله ﷺ وبمن أرسله، وكان انصر الناس له ولرسوله، واقتلهم لعدوهما و اشدهم بغضا لمن خالفهما، وفضل علمه الذى لم يساوه احد، ومناقبه التى لايحصى شرفا، فلما فكر النبى ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها ضاق من ذلك فأخبرالله انه ليس له من هذا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٩٧، ح١٣٩ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٠٣، ح٢؛ تفسير نور الثقفلين ج١، ص٤٦١، ح٢٤٧؛ بحار الأنوار، ج١٧، ص١١؛ تفسير كنز الدقائق، ج٢، ص٢٢١.

الامر شيء، انما الامر فيه إلى الله ان يصير عليا ﷺ وصيه وولي الامر بعده، فهذا عنى الله[1].

١٦٦- الطيالسي وابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر ﷺ هذه الآية من قول الله تعالى: ﴿ليس لك من الامر شئ﴾ فقال: ان رسول الله ﷺ حرص أن يكون علي ولي الامر من بعده فذلك الذي عنى الله: ﴿ليس لك من الامر شئ﴾. وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله إليه فقال: ما أحل النبي ﷺ فهو حلال، وما حرم النبي ﷺ فهو حرام[2].

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٥)

١٦٧- محمد بن يعقوب ابوعلى الاشعرى عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قال الاصرار ان يذنب الذنب فلايستغفر الله، ولايحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار[3].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٩٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٦٢، ح٣٤٧.

(٢) الاختصاص، ص٣٣٢ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص١٠٣، ح١.

(٣) اصول الكافي، ج١، ص٢٨٨، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٦٨، ح٣٦٦.

١٦٨- ابن أبي عمير، عن سلمة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قال: الاصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة، فذلك الاصرار[1].

١٦٩- عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه وربما أرسله في حاجته، وربما كتب له الكتاب إلى قومه، فافتقده أياما، فسأل عنه فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيام الدنيا، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله في اناس من أصحابه - وكان له عليه السلام بركة لا يكلم أحدا إلا أجابه -فقال: يا فلان ففتح عينه وقال: لبيك يا أبا القاسم ! قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له مثل قوله الاول، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه، فقال: إن شئت فقل وإن شئت فلا، فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ومات مكانه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابيه: اخرج عنا، ثم قال عليه السلام لاصحابه: اغسلوه وكفنوه، وآتوني به اصلي عليه، ثم خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار[2].

١٧٠- عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أول من ناح، وأول من من تغنى، وأول من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى، قال: فلما اهبط حدا به، قال: فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة، فقال آدم: رب! هذا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٢٢، ح١٤٤؛ الكافي، ج٢، ص٢١٩، ح٢؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٠٧، ح٤؛ وفيهما (ولا يستغفر الله)، تفسير الصافي، ج١، ص٢٩٨؛ بحار الانوار، ج٣، ص١٠١؛ تفسير نور الثقلين؛ ج١، ص٤٦٨، ح٣٦٦.

(٢) آمالي الصدوق، ص٤٨١، ح٦٥٠؛ بحار الانوار، ج٨١، ص٢٣٤، ح١.

الذي جعلت بيني وبينه العداوة، لم أقو عليه وأنا في الجنة، وإن لم تعني عليه لم أقوا عليه، فقال الله: السيئة بالسيئة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة، قال: رب زدني، قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه، قال: رب زدني، قال: التوبة معروضة في الجسد ما دام فيها الروح، قال: رب! زدني، قال أغفر الذنوب ولا ابالي، قال حسبي[١].

١٧١- محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن أبي يعقوب بياع الارز[٢]، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.[٣]

﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٤١)

١٧٢- عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ فقال: يا جابر والله إني لمحزون، وإني لمشغول القلب، قلت: جعلت فداك وما شغلك؟ وما حزن قلبك؟ فقال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه، يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٧٦ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٤١٥؛ بحار الانوار، ج٩، ص٦٣٧؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٤، ص٣٦٧.

(٢) يوسف بن أبي يعقوب بياع الأرز: روى عن جابر، وروى عنه محمد بن سنان. الكافي، الجزء٢؛ كتاب الايمان والكفر، ص١؛ باب التوبة، ص١٩١؛ الحديث، ص١٠.

(معجم رجال الحديث، ج٢١، ص١٧٣)

(٣) الكافي، ج٢، ص٤٣٥ عنه وسائل الشيعة، ج١٦، ص٧٤؛ بحار الانوار، ج٦، ص٤١؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٤، ص٣٢٧.

هل هي إلا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟!. يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة، يا جابر الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال ولكن أهل الدنيا أهل غفلة وكأن المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة، لم يصممهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم. واعلم يا جابر أن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، تذكر فيعينونك وإن نسيت ذكروك[١]، قوالون بأمر الله قوامون على أمر الله، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عز وجل وإلى محبته بقلوبهم وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه، لعظيم شأنه، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ، إني إنما ضربت لك هذا مثلا، لانها عند أهل اللب والعلم بالله كفيئ الظلال، يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله[٢] عز وجل من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده إلا ما له عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعتب، فلعمري لرب حريص على أمر قد شقي به حين

---

(١) أي إن كنت ذاكرا لله وطاعته فهم يعينونك وإن كنت ناسيا لهما ذكروك.

(٢) الاسترعاء طلب الرعاية و لعل المراد بقوله: (لا تسألن عما لك عنده) انك لا تحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند الله إذ ليس ذلك إلا بقدر ما له عند نفسك أعنى بقدر رعايتك دينه و حكمته فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه أو المراد لا تسأل عن ذلك بل سل عن هذا فانك انما تفوز بذلك بقدر رعايتك هذا أي تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون في الدنيا ببدنك وفى الاخرة بروحك، تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك عنك حتى يأتيك الموت. وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن على بن شعبة في تحف العقول ولم يذكر فيه لفظة (غير) وعلى هذا فلا حاجة إلى التكلف في معناه.

أتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾[١].

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (١٤٣)

١٧٣- عن محمد بن خالد الطيالسي عن محمد بن حسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر عليه السلام ﴿ليس لك من الامر شئ﴾ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: بلى والله لقد كان له من الامر شئ وشئ. فقلت له: جعلت فداك فما تأويل قوله: ﴿ليس لك من الامر شئ﴾؟ قال: إن رسول الله ﷺ حرص أن يكون الامر لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده فأبى الله. ثم قال: وكيف لا يكون لرسول الله ﷺ من الامر شئ وقد فوض إليه فما أحل كان حلالا إلى يوم القيامة وما حرم كان حراما إلى يوم القيامة. ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[٢].

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾

(١٤٤)

---

(١) الكافي، ج٢، ص١٣٢.

(٢) تفسير فرات بن احنف الكوفي، ص١٨ عنه بحار الانوار، ج٣٦، ص١٣٢.

١٧٤- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: تَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله؟! فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَأُضيعَ الْحَريمُ، وَأُزيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكِ وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ أَعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ- فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي مُمْساكُمْ وَمُصْبَحِكُمْ هِتافاً وَصُراخاً وَتِلاوَةً وَإِلحاناً، وَلَقَبْلَهُ ما حَلَّ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضاءٌ حَتْمٌ ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزي اللهُ الشّاكِرينَ﴾.(١)

١٧٥- عن جابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه ! قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: بلى والله لقد كان له من الامر شئ وشئ. فقلت له: جعلت فداك فما تأويل قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حرص على أن يكون الامر لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده فأبى الله. ثم قال: وكيف لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله من الامر شئ وقد فوض إليه فما أحل كان حلالا إلى يوم القيامة وما حرم كان حراما إلى يوم القيامة. ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

وأنتم تنظرون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[1].

﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١٥٧)

١٧٦- عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال لي يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قال: لا أعلم الا ان اسمعه منك، فقال سبيل الله علي وذريته ﷺ ومن قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله[2].

١٧٧- سعد عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن عبدالله بن المغيرة عمن حدثه عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: سئل عن قول الله تعالى ﴿لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال أتدري يا جابر ما سبيل الله فقلت: لا والله الا ان اسمعه منك، قال: سبيل الله علي وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن بهذه الآية الا وله قتلة وميتة، قال انه من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل[3].

١٧٨- سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سالته عن هذه الآية في قول الله عزوجل: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال: فقال: أتدري ما

---

(١) تفسير فرات بن احنف الكوفي، ص١٨ عنه بحار الانوار، ج٣٦، ص١٣٢.

(٢) تفسير البرهان، ج٢، ص١٢٤؛ تفسير العياشي، ج١، ص٢٢٥، ح١٥٩؛ مختصر البصائر، ص١٩.

(٣) مختصر البصائر، ص٢٥ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٢٣، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٤٠.

سبيل ° قال: قلت: لاوالله إلا أن أسمعه منك. قال: سبيل الله هو علي ﷺ وذريته، وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله[١].

١٧٩- سعد، عن ابن ابي الخطاب، عن عبدالله بن المغيرة[٢]، عمن حدثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ قال: سئل عن قول الله عزوجل: ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم﴾ فقال: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك فقال: القتل في سبيل علي ﷺ وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس احد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة، إنه من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل[٣].

---

(١) معاني الاخبار، ص١٦٧، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٨٠، ح٤٠٧؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٢٣، ح٢؛ مختصر البصائر، ص٢٥.

(٢) عبدالله بن المغيرة: هو ابو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي، كوفي ثقة ثقة، لايعدل به احد من جلالته ودينه، وورعه روى عن ابي الحسن موسى ﷺ وقيل: انه صنف ثلاثين كتابا، وعده البرقي والشيخ من اصحاب الامام الكاظم والرضا ﷺ قال الكشي: اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح من هولاء وتصديقهم وعده منهم انظر رجال النجاشي، ص٢١٥ و٥٦١؛ رجال البرقي، ص٤٩؛ رجال الكشي، ص٥٥٦.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٢٠٢، ح١٦٢؛ معاني الاخبار، ص١٦٧، ح١؛ باختصار شديد ولم يورد ذيل الرواية، مختصر البصائر، ص١١١، ح٨٥ عنه بحار الانوار، ج٥٣، ص٤٠، ح٨؛ تفسير البرهان، ج١، ص٧٠٥، ح١.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (١٥٩)

١٨٠- عن جعفر بن محمد، وعن جابر بن يزيد ﴿فإذا عزمت﴾ بالضم، لله عليه وآله قبله ولا بعده ﷺ[١].

١٨١- ورووا عن جعفر بن محمد، وعن جابر بن يزيد ﴿فإذا عزمت﴾ بالضم، فالمعنى إذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك ﴿فتوكل على الله﴾ أي فاعتمد على الله، وثق به، وفوض أمرك إليه، وفي هذه الآية دلالة على تخصيص نبينا ﷺ بمكارم الاخلاق، ومحاسن الافعال،[٢]

١٨٢- وقال الطبرسي رحمه الله: ورووا عن جعفر بن محمد عليهما السلام وعن جابر بن يزيد ﴿فإذا عزمت﴾ بالضم، فعلى هذا يكون معناه فإذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك ﴿فتوكل على الله﴾.[٣]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١٦٩)

١٨٣- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إني راغب نشيط في الجهاد قال: فجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل كنت حيا عند الله

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢، ص٤٢٨؛ تفسير الثعلبي، ج٣، ص١٩٢.

(٢) بحار الانوار، ج١٦، ص١٩٨.

(٣)مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢، ص٤٢٨؛ تفسير الثعلبي، ج٣، ص١٩٢.

ترزق، ولئن مت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله، هذا تفسير ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[١].

١٨٤- عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة قومي فأخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق[٢] يفور، فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوما، ثم إن ام أيمن رأت الحسين معه شئ فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنا لنأكله منذ أيام، فأتت ام أيمن فاطمة فقالت: يا فاطمة إذا كان عند ام أيمن شئ فانما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شئ فليس لام أيمن منه شئ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه ام أيمن ونفدت الصحفة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما لولا أنك أطعمتها لاكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة، ثم قال أبوجعفر عليه السلام والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه[٣].

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٧٢) ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

---

(١) اصول الكافي، ج٢، ص١٩١؛ آمالي الصدوق، ص٤٤٦؛ تفسير العياشي، ج١، ص٢٠٦، ح١٥٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٨٦، ح٤٣٠؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٣٠، ح٤.

(٢) قال الجوهري: العرق: العظم الذي اخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم انتهى.

والمراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضا قال الفيروز آبادي: العرق وكغراب العظم اكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر، أو العراق: العظم بلحمه فاذا اكل لحمه فعراق، أو كلاهما لكليهما.

(٣) الكافي، ج١، ص٤٦٠ عنه بحار الانوار، ج٤٣، ص٦٣.

فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (١٧٣) ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٧٤)

١٨٥- عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي ﷺ: قول الله تعالى في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي ﷺ علي بن ابى طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولاممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي ﷺ: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثاني قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا

فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الاان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي انه دام هذا، فانزل الله. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبى ﷺ يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء ٠ فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى ﴿قل انى رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله تعالى. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[1].

١٨٦- عن جابر عن محمد بن علي ﵇ قال: لما وجه النبي ﷺ أمير المؤمنين وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا بعث هذا الصبى ولو بعث غيره إلى أهل مكة وفى مكة صناديد قريش ورجالها؟! والله الكفر أولى بنا مما نحن فيه، فساروا و قالوا لهما وخوفوهما بأهل مكة وغلظوا عليهما الامر، فقال علي ﵇: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه ﷺ بقولهم لعلى وبقول على لهم، فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم ترى إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ وانما نزلت الم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٦.

ان ابا سفيان وعبدالله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم وزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل)[١].

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١٨١) ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (١٨٢)

١٨٧- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي[٢]، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء(الى ان يقول)، يقول الله تعالى: ﴿تسقى من عين آنية﴾ وهو عين ينتهي حرها وطبخها، واوقد عليها مذخلق الله جهنم كل أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها، ويقول الملائكة: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، وقيل لهم: ﴿ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾.[٣]

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠، ح١٧٢ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٣٢، ح٥؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٨٩، ح٤٣٧.

(٢) عوف بن عبد الله الازدي: كوفي، من أصحاب الصادق ﷺ، كما في رجال الشيخ. وعده البرقي أيضا في أصحاب الصادق ﷺ، قائلا: عوف بن عبد الله الازدي، عربي، كوفي . (معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٨٣)

(٣) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (١٨٥)

١٨٨- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن ابي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، إنه من قتل نشر حتى يموت، ومن مات نشر حتى يقتل. ثم تلوت على ابي جعفر عليه السلام هذه الآية ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[(١)].

١٨٩- سعد بن عبد الله القمي في بصائره كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخلي بن جميل عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن الا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل ثم تلوت على ابي جعفر عليه السلام هذه الآية كل نفس ذائقة الموت فقال هو عليه السلام ومنشورة قلت قولك ومنشورة ما هو فقال عليه السلام هكذا انزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله كل نفس ذائقة الموت ومنشورة[(٢)].

١٩٠- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله ﴿نذيرا للبشر﴾ في

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص١٧ عنه بحار الانوار، ج٥٣، ص٦٤؛ معجم احاديث الامام المهدي، ج٥، ص٢٠٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات، ص٦٤ عنه بحار الانوار، ج٥٣، ص٦٤؛ معجم احاديث الامام المهدي، ج٥، ص٢٠٦.

الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: (إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر) يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[١].

١٩١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام لما غمض (قبض) رسول الله ﷺ قال: انا لله وانا اليه راجعون، يا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها قط، ولا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله ﷺ سمعوا مناديا ينادي من سقف البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور) ان في الله خلفا من كل ذاهب وعزآء

---

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧.

من كل مصيبة، ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا، واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب[١].

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٩١)

١٩٢- حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان (الى ان قال) وأنا الذاكر، يقول الله عزوجل: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ ونحن أصحاب الاعراف أنا وعمي وأخي و ابن عمي الحديث[٢].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٣، ح١٨٤ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٣٨، ح٢.

(٢) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٣٨، ح٢؛ القطرة، ج٢، ص١٨٩ و ٨٣٨؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٠٢، ح٤٨٣.

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (١١)

١٩٣- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى إرْثِي يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللَّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أرِثَ أبي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا، أفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللَّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ، وَقالَ فيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْن زَكَرِيَّا عليهما السلام اذْ قالَ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّه﴾ وَقالَ: ﴿يُوصِكُمُ اللَّهُ في أوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأنْثَيَيْن﴾ وقال: ﴿انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ الْاَقْرَبينَ بِالْمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾، وزَعَمْتُمْ

أَلَا حِظوَةَ لِي، وَلَا إرْثَ مِنْ أبي لارَحِمَ بَيْنَنَا! أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْها أبِي؟ أمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتوارَثَانِ، وَلَسْتُ آنَا وَأَبي مِنْ أَهْل مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوص الْقرآن وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْن عَمّي؟[1]

١٩٤- عن قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي، عن تميم بن حزام الاسدي، أنه رفع إلى عمر منازعة جاريتين، تنازعتا في ابن وبنت، فقال: أين أبو الحسن، مفرج الكرب؟ فدعي له به، فقص عليه القصة، فدعا بقارورتين فوزنهما، ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين فرجحت احداهما على الاخرى، فقال: الابن للتي لبنها أرجح، والبنت للتي لبنها أخف، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لان الله جعل ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ وقد جعلت الاطباء ذلك أساسا في الاستدلال على الذكر والانثى.[2]

﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ (١٥)

١٩٥- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾ إلى ﴿سبيلا﴾ قال: منسوخة والسبيل هو الحدود[3].

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) مستدرك الوسائل، ج١٧، ص٣٩٢؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٣٢٢.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٣، ح٦٠ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٨٩، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٧٦، ص٥١.

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (٢٤)

١٩٦- أحمد بن محمد السياري في كتاب التنزيل والتحريف ويعرف بكتاب القراءات: عن البرقي، عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن عامر بن سعيد الجهني، عن جابر، عن أبي جعفر ، أنه قال: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إلى أجل مسمى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾.[1]

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴾ (٣٤)

١٩٧- القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر يقول: ليس على النساء أذان ولا إقامة، ولا جمعة ولا جماعة، ولا عيادة المريض ولا اتباع الجنازة، ولا إجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر الاسود، ولا دخول

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص٤٤٧.

الكعبة، ولا الحلق إنما يقصرن من شعورهن، ولا تولى المرأة القضاء، ولا تولى الامارة ولا تستشار، ولا تذبح إلا من الاضطرار وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره، ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها أن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه وفي سائر الصلوات تدخل إصبعها وتمسح على رأسها من غير أن تلقي عنها خمارها، وإذا قامت في صلاتها ضمت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها، وتجلس إذا أرادت السجود وسجدت لاطئة بالارض وإذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام، وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها، وإذا سبحت عقدت على الانامل لانهن مسؤولات وإذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت وكشفت رأسها إلى السماء فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيبها، وليس عليها غسل الجمعة في السفر، ولا يجوز لها تركة في الحضر، ولا تجوز شهادة النساء في شئ من الحدود ولا يجوز شهادتهن في الطلاق، ولا في رؤية الهلال ويجوز شهادتهن فيما لا يحل للرجل النظر له، وليس للنساء من سروات الطريق شئ ولهن جنبتاه، ولا يجوز لهن نزول الغرف، ولا تعلم الكتابة، ويستحب لهن تعليم المغزل وسورة النور، ويكره لهن تعلم سورة يوسف. وإذا ارتدت المرأة عن الاسلام استتيبت فإن تابت وإلا خلدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد، ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسها، ولا تطعم إلا أخبث الطعام، ولا تكسى إلا غليظ الثياب وخشنها، وتضرب على الصلاة والصيام، ولا جزية على النساء وإذا حضر ولادة المرأة وجب إخراج من في البيت من النساء كي لا يكن أول ناظر إلى عورتها، ولا يجوز حضور المرأة الحائض ولا الجنب عند تلقين الميت لان الملائكة تتأذى بهما، ولا يجوز لهما

إدخال الميت قبره، وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرجل أن يجلس فيه حتى يبرد. وجهاد المرأة حسن التبعل وأعظم الناس حقا عليها زوجها، وأحق الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لانهن يصفن ذلك لازواجهن، ولا يجوز لها أن تتطيب إذا خرجت من بيتها، ولا يجوز لها أن تتشبه بالرجال لان رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المشبهات من النساء بالرجال، ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في نفسها خيطا، ولا يجوز أن ترى أظافيرها بيضاء ولو أن تمسحها بالحناء مسحا، ولا تخضب يديها في حيضها فإنه يخاف عليها الشيطان. وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها، والرجل يؤمي برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح، ولا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار إلا أن تكون أمة فإنها تصلي بغير خمار مكشوفة الرأس، ويجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام، وحرم ذلك على الرجال إلا في الجهاد، ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلي فيه، وحرم ذلك على الرجال. قال النبي ﷺ: يا علي لا تتختم بالذهب فإنه زينتك في الجنة، ولا تلبس الحرير فإنه لباسك في الجنة، ولا يجوز للمرأة في مالها عتق ولا بر إلا بإذن زوجها، ولا يجوز أن تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها، ولا يجوز لها أن تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلا من وراء ثوبها، ولا تبايع إلا من وراء ثوبها، ولا يجوز لها أن تحج تطوعا إلا بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإن ذلك محرم عليها، ولا يجوز للمرأة ركوب السرج إلا من ضرورة أو في سفر. وميراث المرأة نصف ميراث الرجل، وديتها نصف دية الرجل، وتعاقل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية، فإذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة، وإذا صلت المرأة

وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه، وإذا ماتت المرأة وقف المصلي عليها عند صدرها، ومن الرجل إذا صلي عليه عند رأسه، وإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها، ولا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها، ولما ماتت فاطمة ﷺ قام عليها أمير المؤمنين ﷺ وقال: اللهم إني راض عن ابنة نبيك، اللهم إنها قد أوحشت فآنسها، اللهم إنها قد هجرت فصلها، اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين[١].

١٩٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن الحسن، عن يوسف بن حماد، عمن ذكره، عن جابر قال: قال أبوجعفر ﷺ: غيرة النساء الحسد والحسد هو أصل الكفر إن النساء إذا غرن غضبن وأذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن[٢].

١٩٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب[٣]، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال: يا معاشر النساء تصدقن وأطعن أزواجكن فإن أكثركن في النار فلما سمعن ذلك بكين، ثم قامت إليه امرأة منهن فقالت: يا رسول الله في النار مع الكفار؟!

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٨١، ح١٩١ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٦٨، ح٥.

(٢) الكافي، ج٥، ص٥٠٥ عنه وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٥٦؛ مكارم الاخلاق، ص٢٣٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج٢٠، ص٢٧٤.

(٣) عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر، ثقة، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، قاله النجاشي والعلامة، وروى الشيخ والكشي مدحه، فيه قال نصر بن الصباح البلخي: عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له أبو عبد الله عليه السلام: ان ملكا يلقى عليه الشعر واني لاعرف ذلك الملك. (جامع الرواة، ج١، ص٤٩٨؛ وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٢٤٢)

والله مانحن بكفار فنكون من أهل النار، فقال لها رسول الله ﷺ: إنكن كافرات بحق أزواجكن.[١]

٢٠٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خلاد السندي، عن عمروبن شمر عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يتزوج قابلته قال: لا ولا ابنتها.[٢]

٢٠١- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الانصاري، عن عمروبن شمر، عن جابربن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القابلة أيحل للمولود أن ينكحها؟ فقال: لا، ولا ابنتها هي بعض امهاته[٣].

٢٠٢- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي[٤]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين ابن علي عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء نكرهها وإذا في منزله بسط ونمارق فقال عليه السلام: إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ماشئن ليس لنا منه شئ[٥].

---

(١) الكافي، ج٥، ص٥١٤ عنه وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٧٦؛ بحار الانوار، ج٢٢، ص١٤٦؛ جامع احاديث الشيعة، ج٢٠، ص٢٢٣.

(٢) الكافي، ج٥، ص٤٤٧؛ الفقيه، ج٣، ص٤١٠؛ الاستبصار، ج٣، ص١٧٦؛ التهذيب، ج٧، ص٤٥٥؛ وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٧.

(٣) الكافي، ج٥، ص٤٤٨؛ وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٣٦٢؛ التهذيب، ج٧، ص٤٥٥.

(٤) أبو خالد الزيدي: روى عن جابر، وروى عنه سعيد بن جبير. الكافي، الجزء ٦، باب الفرش ٢٨، الحديث ١. وباب الخضاب من هذا الجزء ٣٠، الحديث ٤. (معجم رجال الحديث، ج٢٢، ص١٥٠)

(٥) الكافي، ج٦، ص٤٧٦؛ دعائم الاسلام، ج٢، ص١٦٠؛ وفيه عن بعض اصحاب الباقر، وسائل الشيعة، ج٥، ص٣٣٦؛ مكارم الاخلاق، ص١٣١.

٢٠٣- وروى محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزوجل كتب على الرجال الجهاد، وعلى النساء الجهاد فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله عز وجل، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها[1].

٢٠٤- وروى محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: إن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء وإنما جعل الغيرة للرجال لان الله عزوجل قد أحل للرجل أربع حرائر وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله عزوجل زانية، وإنما تغار المنكرات منهن فأما المؤمنات فلا[2].

٢٠٥- محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكوني، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حضرت ولادة المرأة قال: أخرجوا من في البيت من النساء لا يكون أول ناظر إلى عورة[3].

٢٠٦- محمد بن الجعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الارمني، عن محمد ابن سنان، عن الفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان

---

(١) الكافي، ج٥، ص٩؛ الفقيه، ج٣، ص٤٣٩؛ التهذيب، ج٦، ص١٢٦؛ وسائل، ج١٥، ص٢٣.

(٢) الفقيه، ج٣، ص٤٤؛ وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٥٤؛ مكارم الاخلاق، ص٢٣٩.

(٣) الفقيه، ج١، ص٥٦٠؛ وسائل الشيعة، ج٢١، ص٣٨٥؛ مكارم الاخلاق، ص٢٣٤؛ بحار الانوار، ج١٠١، ص١٢٥.

بأحدكم أو جاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش، قيل للباقر ﷺ: يا ابن رسول الله ما معنى الفراش؟ قال: غشيان النساء فانه يسكنه ويطفيه[١].

٢٠٧- محمد بن إسماعيل بن القاسم، عن أحمد بن محرز، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد الباقر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: كره رسول الله ﷺ الجماع في الليلة التي يريد فيها الرجل سفرا وقال: إن رزق ولدا كان حوالة[٢].

٢٠٨- أحمد بن الحسن بن الخليل، عن محمد بن إسماعيل بن الوليد ابن مروان، عن النعمان بن يعلي، عن جابر قال: قال أبوجعفر محمد الباقر ﷺ إياك والجماع حيث يراك صبي يحسن أن يصف حالك، قلت: يا ابن رسول الله ﷺ كراهة الشغة؟ قال: لا فانك إن رزقت ولدا كان شهرة وعلما في الفسق والفجور[٣].

٢٠٩- روي عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ : ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا لعل الله أن يرزقه نسمة، تثقل الارض بلا إله إلا الله)[٤].

٢١٠- عنه، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ رجلا ينظر إلى فرج

---

(١) طب الائمة، ص٩٤؛ الفصول المهمة، ج٣، ص٢٠٤؛ بحار الانوار، ج٥٩، ص٣٦٤.

(٢) طب الائمة، ص١٣٢.

(٣) طب الائمة، ص١٣٣؛ بحار الانوار، ج١٠٠، ص٢٩٣.

(٤) الفقيه، ج٣، ص٣٨٢؛ وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٤.

امرأة لا تحل له ورجلا خان أخاه في امرأته ورجلا يحتاج الناس إلى نفعه فسألهم الرشوة[١].

٢١١- القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا جزية على النساء[٢].

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (٤٢)

٢١٢- علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح[٣]، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله

---

(١) الكافي، ج٥، ص٥٥٩؛ التهذيب، ج٦، ص٢٢٤؛ وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٩١.

(٢) الفقيه، ج١، ص٥٦٠؛ وسائل الشيعة، ج٢١، ص٣٨٥؛ مكارم الاخلاق، ص٢٣٤؛ بحار الانوار، ج١٠١، ص١٢٥.

(٣) ابو جميلة الاسدي بايع النحاس، عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام قائلا: ابو علي مولى بني اسد كان يكنى بابي جميلة مات في حياة الرضا عليه السلام وقال في الفهرست له كتاب وقال: كان نخاسا يبيع الرقيق ويقال انه حداد ا ضعفه علماء الرجال كابن الغضائري وابن داود ودافع الوحيد عنه متهما مضعفيه بنسبة الغلوا اليه والارتفاع والذي لم يثبت عنده (تنقيح المقال، ج٢، ص٢٣٧)

اقول: ان شان ابن الغضائري تضعيف اصحاب الاسرار من اصحاب الائمة عليهم السلام بحجة الارتفاع والغلوا لذا لم يصغ الى تضعيفاته اغلب علماء الرجال.

فيتشخب في دمه وجهه فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنت قتلته فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا[١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ (٤٧)

٢١٣- روى عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبوجعفر ﷺ: نزلت هذه الآية على محمد ﷺ هكذا (يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما انزلت) في علي (مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم) إلى قوله (مفعولا) واما قوله (مصدقا لما معكم) يعني مصدقا برسول الله ﷺ[٢].

٢١٤- عن جابر الجعفي قال: سألت ابا جعفر ﷺ عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن (وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به) يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله يعنيهم (ولا تكونوا أول كافر به) يعني عليا ﷺ[٣].

٢١٥- ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد ابن الحسين بن عبدالملك، ومحمد بن أحمد جميعا، عن ابن محبوب، قال، وقال

---

(١) الكافي، ج٧، ص٢٧١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٢١٧، ح١٢٢؛ الفقيه، ج٤، ص٩٦؛ الوسائل، ج٢٩، ص١٢؛ مستدرك الوسائل، ج١٨، ص٢٠٧؛ ثواب الأعمال، ص٢٧٧.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٤٥ عنه بحار الانوار، ج٩، ص١٩٣.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٢٤٥، ح١٤٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٧٢، ح٣٧٨؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٢١٧؛ تفسير فرات، ص١٠٥.

الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى، وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعا، عن ابن محبوب قال: وحدثنا عبدالواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمروبن أبي المقدام، عن جابر قال: قال أبوجعفر ﷺ: يا جابر الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها. أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب. فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الاصهب، وراية الابقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الاصهب، ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا. فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران. قال: وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يابيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم

إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ياأيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها﴾ الآية. قال: والقائم يومئذ بمكة، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام، مستجيرا به ينادي يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ. فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم، ومن حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾. فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد ﷺ، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله ﷺ، فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب. وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي - فان لي عليكم حق القربى من رسول الله - إلا أعنتمونا، ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا، دفعنا عن حقنا فأوتر أهل الباطل علينا. فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير﴾. فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الابناء عن الآباء، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما

اشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، ووراثة العلماء عالما بعد عالم، فان أشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وامه."[1]

٢١٦- عن جابر الجعفى قال: قال لى أبوجعفر عليه السلام في حديث له طويل: يا جابر أول الارض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على رايات ثلث راية الاصهب وراية الابقع وراية السفيانى فيلقى السفيانى الابقع ويقتلون فيقتله ومن معه، وراية الاصهب ثم لا يكون لهم هم الا الاقبال نحو العراق ومر جيش بقرقيسا فيقتلون بها مائة ألف من الجبارين، ويبعث السفيانى جيشا إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألف فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا فبيناهم كذلك اذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام يخرج رجل من موالى أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيانى بعثا إلى المدينة فيفر المهدى عليه السلام منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيانى ان المهدى قد خرج من المدينة فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران، قال: وينزل جيش أمير السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء أبيدى بالقوم فيخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم الا ثلثة نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم انزلت هذه الآية ﴿يا ايها

---

(١) الاختصاص، ص٢٥٦؛ تفسير العياشي، ج١، ص٢٧١، ح١٤٧ عنه تفسيرالبرهان، ج٢، ص٢٣٧، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٧١، ح٢٧٧.

الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا على عبدنا﴾ يعنى القائم عليه السلام ﴿من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها﴾[(١)].

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴾ (٤٨)

٢١٧- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: اما قوله: ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به﴾ يعنى انه لا يغفر لمن يكفر بولاية على واما قوله ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ يعنى لمن والى عليا عليه السلام.[(٢)]

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾ (٥٤)

٢١٨- عن عمر، قال: اخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف ابن زياد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله﴾. قال: نحن الناس.[(٣)]

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٤٤، ح١٤٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٧١، ح٧؛ غيبة النعماني، ص٢٧٨، ح٢٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٣٢، ح٢؛ بحار الانوار، ج٥٢، ص٢٣٩، ح١٠٥.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٤٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٨٨؛ كنز الدقائق، ج٢، ص٤٧٥.

(٣) الأمالي الشيخ الطوسي، ص٢٧٢ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٤٤، ح١٨؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٠٤.

٢١٩ - قال ابن المغازلی في قوله تعالی: ﴿ام يحسدون الناس علی ما آتيهم الله من فضله﴾ الآية. قال: اخبرني أبو الحسن: علی بن الحسين بن الطيب الواسطي اذنا قال: حدثنا أبو القاسم الصفار، قال: حدثنا عمر بن احمد بن هارون، قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفی، قال يعقوب بن يوسف، قال: حدثنی أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن ابی جعفر - يعنی محمد بن علی الباقر ﷺ في قوله: ﴿ام يحسدون الناس علی ما آتيهم الله من فضله﴾ قال: نحن الناس والله.[1]

٢٢٠- باسناده عن جابر، عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقر ﷺ في قوله تعالی: ﴿أم يحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله﴾ قال: نحن الناس[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ (٥٩)

٢٢١- ابن بابويه عن الطاقي عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفی قال: قلت لابي جعفر محمد بن علی الباقر ﷺ: لای شیء يحتاج إلی النبی و الامام ؟ فقال: لبقاء العالم علی

---

(١) المناقب لابن المغازلي، ص٢٦٧، برقم: ٣١٤؛ العمدة ابن البطريق، ص٣٥٥؛ اعلام الوری، ص٣٧٥؛ تاويل الايات، ج١، ص١٣٥، ح١٣.

(٢) كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي، ص٤٤٨؛ المناقب لابن المغازلي، ص٢٦٧، برقم: ٣١٤.

صلاحه وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبى أو امام: قال الله عزوجل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم﴾ وقال النبي ﷺ النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لاهل الارض، فاذا ذهبت النجوم أتى اهل السماء مايكرهون. واذا ذهبت اهل بيتى أتى اهل الارض مايكرهون، يعنى بأهل بيته الائمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾ وهم المعصومون المطهرون الذين لايذنبون ولايعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الارض، وبهم يمهل أهل المعاصى ولايعجل عليهم العقوبة والعذاب لايفارقهم روح المقدس ولايفارقونه، ولايفارقون القرآن ولايفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين[١].

٢٢٢- عن جابر الجعفى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾ قال: الاوصياء[٢].

٢٢٣- وفى رواية عامر بن سعيد الجهنى عن جابر عنه وأولي الامر من آل محمد ﷺ[٣].

٢٢٤- الشيخ أبوعلي الطبرسي قدس الله روحه في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن

---

(١) علل الشرايع، ج١، الباب١٠٣، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٨٨، ح٣٣٩؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٢٥٧، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص١٩.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٧٦،ح ١٦٨؛ بحار الانوار، ج٧، ص٦٢؛ تفسير البرهان، ج١، ص٣٨٢.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٤ عنه بحار الانوار، ج٢٣، ص٢٩٤.

الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان[1]، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم﴾ قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك. فقال رسول الله ﷺ: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي ابن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي. ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله جل ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لايثبت فيها على القول بامامته إلامن امتحن الله قلبه للايمان.. قال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال ﷺ : إى والذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها

---

(١) يونس بن ظبيان: قال الشيخ يونس بن ظبيان، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن حميد، عن محمد بن موسى خوراء، عنه . وعده في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالكوفي. وعده البرقي أيضا من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: يونس بن ظبيان الازدي، كوفي. قال الكشي أن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: كان الحسن بن علي الوشا ابن بنت إلياس يحدثنا بأحاديثه، إذ مر علينا حديث النبي ﷺ الذي يرويه يونس بن ظبيان حديث العمود، فقال: تحدثوا عني هذا الحديث لاروي لكم، ثم رواه. (معجم رجال الحديث، ج ٢١، ص ٢٠٤)

السحاب. يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلاعن أهله[١].

٢٢٥- غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما أنزل الله عزوجل على نبيه ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرءه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. قال: فقال جابر: يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال ﷺ: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به: يستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن جللها السحاب[٢]، يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله. قال جابر الانصاري: فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام فبينا أنا احدثه إذ خرج محمد بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٤١، ح٣ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٥٢، بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٤٩.

(٢) جلل الشئ: غطاه.

علي الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلما أبصرته ارتعدت فرائصي وقامت كل شعرة على بدني، ونظرت إليه وقلت: يا غلام أقبل فأقبل ثم قلت: أدبر فأدبر، فقلت: شمائل رسول الله ﷺ ورب الكعبة، ثم دنوت منه وقلت: ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد، قلت: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين، قلت: يا بني فداك نفسي فأنت إذا الباقر؟ فقال: نعم فأبلغني ما حملك رسول الله ﷺ، فقلت: يا مولاي إن رسول الله بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك، فقال لي: إذا لقيته فاقرءه مني السلام فرسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر وعلى رسول الله مني السلام ما قامت السماوات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام، وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه، فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شئ فقال له جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله ﷺ، فقد أخبرني أنكم الائمة الهداة من أهل بيته من بعده، وأحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا، وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، فقال أبو جعفر عليه السلام: صدق رسول الله ﷺ والله إني لاعلم منك بما سألتك عنه، ولقد اوتيت الحكم صبيا، كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت[1].

٢٢٦- ابن شهر اشوب باسنادة عن جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الانصاري قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدى أو لهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص٢٣٣؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٤٩.

ابن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيتي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن على الذى فتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذاك الذى يغيب عن شيعته غيبته لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه بالايمان.(١)

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً ﴾ (٦٢)

٢٢٧- عن منصور بن بزرج (نوح خ ل) عمن حدثه عن أبى جعفر عليه السلام في قوله: (فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم) قال: الخسف والله عند الحوض بالفاسقين(٢).

٢٢٨- عن جابر عن أبى جعفر مثله.(٣)

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (٦٥)

٢٢٩- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما﴾ قضى محمد وآل محمد عليهم السلام ويسلموا تسليما(١).

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج١، ص٢٤٢ عنه بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٨٩.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٤ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٨٦؛ اثباة الهداة، ج٣٠، ص٤٨.

(٣)تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٤ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٨٦؛ اثباة الهداة، ج٣٠، ص٤٨.

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ﴾ (٦٦)

٢٣٠- علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر ؑ: (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي ؑ) لكان خيرا لهم[٢].

٢٣١- أحمد بن مهران رحمه الله عن عبدالعظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر ؑ قال هكذا نزلت هذه الآية (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيرا لهم)[٣].

٢٣٢- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل عن جابر، عن أبي جعفر ؑ قال: أفكلما جاءكم (محمد) بما لا تهوى أنفسكم (بموالاة علي) فاستكبرتم ففريقا (من آل محمد) كذبتم وفريقا تقتلون[٤].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٨٣، ح١٨٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٦٦، ح١٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٧٢، ح٦٦٤.

(٢) الكافي، ج١، ص٤١٧، ح٢٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٠١، ح٣٨٢؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٢٧٣، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٧٣.

(٣) اصول الكافي، ج١، ص٤١٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٠١، ح٣٨١.

(٤) الكافي، ج١، ص٤١٨؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٧٤.

﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (٩٥)

٢٣٣- عن المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: حدثني أبي، عن جدي عليهما السلام قال: لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة، فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي[1] وقد نزل بمنزل يقال له قديد[2] فقربه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عبد الله: الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله، ووضعه في موضعه، كره ذلك قوم أوسروا به، فقد والله كرهوا محمدا صلى الله عليه وآله ونابذوه وقاتلوه، فرد الله كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، ووالله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول صلى الله عليه وآله فرحب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيبا ووليا وأخذ يسائله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الاشعري، فقال: والله ما أنا أثق به، ولا آمن عليك خلافه إن وجد مساعدا على ذلك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا، ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته، وولوه وسلطوه

---

(١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ج٣، ص١٧٧ نقلا عن أبى مخنف: المحل بن خليفة الطائي.

(٢) قديد تصغير (قد): اسم موضع قرب مكة. وفى النسخ وأمالى ابن الشيخ: (فايد) وهو جبل في طريق مكة على ما في المراصد.

بالامرة على الناس[1] ولقد أردت عزله فسألني الاشتر فيه أن أقره فأقررته على كره مني له، وتحملت على صرفه من بعد. قال: فهو مع عبد الله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنظروا ما هذا السواد؟ فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت، فقيل: هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل، فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته، ومنهم من يريد النفور معك إلى عدوك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزى الله طيا خيرا، ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما﴾. فلما انتهوا إليه سلموا عليه، قال عبد الله بن خليفة: فسرني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم، وتكلموا فأقروا، والله ما رأيت بعيني خطيبا أبلغ من خطيبهم، وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأديت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردة من بعده أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله ثواب من أحسن واتقى، وقد بلغنا أن رجالا من أهل مكة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصرك بالحق، فنحن بين يديك، فمرنا بماأحببت، ثم أنشا يقول:

ونحن نصرنا الله من قبل ذاكم ... وأنت بحق جئتنا فستنصر

سنكفيك دون الناس طرا بأسرنا ... وأنت به من سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزاكم الله من حي عن الاسلام وأهله خيرا، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدين، ونويتم نصر المسلمين. وقام سعيد بن عبيد

---

(١) يعني عمر وعثمان، لانه كان واليا على البصرة في أيامهما، وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على الكوفة، فعزله وولى عليها قرظة بن كعب الانصاري راجع الكنى والالقاب، ج١، ص١٥٨.

البحتري من بني بحتر[1] فقال: يا أمير المؤمنين إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه، ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجده في نفسه بلسانه، فإن تكلف ذلك شق عليه، وإن سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم[2]، وإني والله ما كل ما في نفسي أقدر أن أؤديه إليك بلساني، ولكن والله لاجهدن على أن أبين لك، والله ولي التوفيق. أما أنا فإني ناصح لك في السر والعلانية، ومقاتل معك الاعداء في كل موطن، وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه لمن كان قبلك، ولا لاحد اليوم من أهل زمانك، لفضيلتك في الاسلام وقرابتك من الرسول، ولن أفارقك أبدا حتى تظفر أو أموت بين يديك. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: يرحمك الله، فقد أدى لسانك مايجن ضميرك لنا، ونسأل الله أن يرزقك العافية، ويثيبك الجنة. وتكلم نفر منهم، فما حفظت غير كلام هذين الرجلين ثم ارتحل أمير المؤمنين ﷺ: فأتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار، فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل.[3]

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴾ (١٠٨)

٢٣٤- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال:

---

(١) بنو بحتر بضم الباء وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة بطن من طي من القحطانية، والبحترفى اللغة: القصير المجتمع الخلق، ومنهم أبو عبادة البحترى الشاعر الاسلامي المشهور، اعترف له المتنبي بالتقدم فقال: أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحترى انتهى ملخصا (نهاية الارب).

(٢) برح مشددا به الامر: جهده وآذاه أذى شديدا. والبرم بالتحريك: الضجر.

(٣) الأمالي المفيد، ص٢٩٥.

ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قد أبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول).

ثم ينزل عليه منكرونكير وهما ملكان أسودان أرزقان يبحثان القبر بأنيا بهما، ويطآن في شعورهما، حدقتا هما مثل قدر النحاس، وكلامهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به، فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته، فيقولان له: من ربك؟ ومادينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ فيقول: لاأدري، قال: فيقولان: شاك في الدنيا، وشاك اليوم، لا دريت ولا هديت، قال: فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شئ إلا سمع صيحته إلا الجن والانس، قال: فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس، ولكنكم لا تعلمون. قال: ثم يسلط الله عليه حيتين سوداوين زرقاوين يعذبانه بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات، لانه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله، فبعدا لقوم لا يؤمنون[1].

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ (١١٥)

٢٣٥- سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني امية إلى أبى جعفر ﵇ وكان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابنا فقال: اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا، ثم قال: إذا دخلت في شهرها

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

فاكتب لها (انا أنزلناه) وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها بمسك وزعفران واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه (اعيذ مولودي بسم الله بسم الله، وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا) ثم يقول بسم الله، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين ثم يقرأ المعوذتين ويبتدئ بفاتحة الكتاب قبلهما ثم سورة الاخلاص، ثم يقرأ ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: (مدحورا) (من يشاق الله ورسوله) أقسمت عليك يابيت ومن فيك بالاسماء السبعة والاملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والارض محجوبا عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان، وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلها أعني بهذا القول وهذه العوذة فلانا وأهله وولده وداره ومنزله فليسم نفسه وليسم داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفظ به وليقل أهل فلان ابن فلان وولده فلان بن فلان فانه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى[1].

---

(١) طب الائمة، ص٩٦؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١١٨ و ج١٠١، ص١١٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص١٧٠.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾ (١١٦)

٢٣٦- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اما قوله: ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به﴾ يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي واما قوله ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ يعني لمن والى عليا عليه السلام[1].

﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ﴾ (١١٩)

٢٣٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ قال: دين الله[2].

﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ﴾ (١٢٠)

٢٣٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله حين اهبط آدم إلى الارض أمره أن يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها، فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتى سنة، ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلثة أيام ولياليها، ثم قال: اى رب ألم تخلقني؟ فقال الله: قد فعلت، فقال: ألم تنفخ في

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٤٥، ح١٤٩ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٣٩، ح٥؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٧٣، ح٢٨٦.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٣٠٣، ح٢٧٦ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٢٩؛ بحار الأنوار، ج٦٠، ص٢١٩.

من روحك؟ قال: قد فعلت قال: ألم تسكنى جنتك؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسبق لى رحمتك غضبك؟ قال الله: قد فعلت فهل صبرت أو شكرت؟ قال آدم: لا اله الا انت سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم، فرحمه الله بذلك وتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقال آدم: رب هذا الذى جعلت بينى وبينه العداوة لم اقو عليه وأنا في الجنة وان لم تعنى عليه لم اقو عليه، فقال الله: السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها إلى سبعمأة، قال رب زدنى، قال: لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه، قال: رب زدنى، قال: التوبة مفروضة في الجسد مادام فيها الروح، قال: رب زدنى، قال: اغفر الذنوب ولا ابالى، قال: حسبى، قال: فقال ابليس: رب هذا الذى كرمت علي وفضلته وان لم تفضل علي لم اقو عليه، قال: لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان، قال: رب زدنى قال: تجري منه مجرى الدم في العروق، قال: رب زدنى، قال: تتخذ انت وذريتك في صدورهم مساكن، قال: رب زدنى، قال (تعدهم وتمنيهم) وما يعدهم الشيطان الا غرورا.[1]

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (١٢٥)

٢٣٩- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبدالعزيز أبي السفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له هذه

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٣٠٣، ح٢٧٦ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٢٩، ح١.

الاشياء - وقبض يده - قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما، فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا رب ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين.[١]

٢٤٠- العياشي : عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال: ما من أحد من هذه الامة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا[٢].

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً ﴾ (١٤٧)

٢٤١- عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن المؤمن يشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الاجر ما لا يعطي الصايم، إن الله شاكر عليم يحب أن يحمد.[٣]

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ (١٥٩)

٢٤٢- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا﴾ قال: ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام حقا من الاولين والآخرين[٤].

---

(١) الكافي، ج١، ص١٧٥، ح٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٥٣، ح١٩٢.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٣٨٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٧٨٦؛ بحار الأنوار، ج٦٥، ص٨٥

(٣) المحاسن، ج٢، ص٤٣٥ عنه وسائل الشيعة، ج٢٥، ص٢٥٢.

(٤) تفسير العياشي، ج١، ص٢٨٤، ح٣٠٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٧٢، ح٦٦٤؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٣٥٢، ح٧.

٢٤٣- جعفر عن ابى سعيد أو حميد عن جابر قال سمعته يقول قول الله عزوجل ﴿وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته﴾ قال ذلك محمد صلوات الله عليه وعلى اهل بيته لا يموت يهودى ولانصرانى حتى يعرف انه رسول الله وانه قد كان به كافراً[1].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (١٧٠)

٢٤٤- جابر، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال في قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الناس قد جاء كم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم﴾. قال: يعني بولاية علي عليه السلام[2].

﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴾ (١٧٢)

٢٤٥- علي بن ابراهيم قال: حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل عليه السلام نظرة قبل السماء فامتقع لونه[3] حتى صار كأنه كركمة[4]

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٨٠

(٢) بحار الأنوار، ج٣٨، ص٢٧؛ شرح الأخبار، ج١، ص٢٣٧.

(٣) امتقع لونه: اذ تغير من جراء حزن او فزع (لسان العرب مادة مقع).

(٤) الكركمة: واحدة الكركم وهو الزعفران وقيل العصفر وقيل شيىء كالورس، فارسي معرب. (النهاية، ج ٤، ص١٦٦)

ثم لاذ برسول الله ﷺ (الى ان قال) ان هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم يلقيه الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام(١).

---

(١) تفسير القمني، ج٢، ص٢٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٨٠، ح٦٩٥؛ بحار الانوار، ج١٦، ص٢٩٣ و ج١٨، ص٢٥٨ و ج٥٦، ص٢٥١.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢)

٢٤٦- عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام، وابراهيم بن عمر عن ابان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه قال سليم: شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى إلى ابنه الحسن، واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته، ثم دفع الكتاب إليه والسلاح ثم قال لابنه الحسن: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الي كتبه وسلاحه، وامرني أن آمرك إذا حضرك الموت ان تدفع ذلك إلى أخيك الحسين، قال: ثم اقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعه إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابن ابنه على بن الحسين وهو صبي فضمه إليه ثم قال: لعلي بن الحسين يا بني وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعه إلى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام، ثم اقبل على ابنه الحسن فقال: يا بنى انت ولي

الامر وولي الدم، فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قال: اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى علي بن ابى طالب أوصى انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله على محمد وآله وسلم، ثم ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين، ثم انى اوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ﴿ولا تموتن الا وانتم مسلمون﴾ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصوم وان البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين ولا قوة الا بالله، انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيما حتى يستغني اوجب الله له الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار، والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، والله الله في بيت الله فلا يخلون منكم ما بقيتم، فانه ان يترك لم تناظروا وإن ادنى ما يرجع به من أمه ان يغفر له ما قد سلف، والله الله في الصلاة فانها خير العمل وانها عمود دينكم والله الله في الزكاة فانها تطفي غضب ربكم، والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار، والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم، والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجلان: امام هدى، ومطيع له مقتد بهداه، والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم وانتم تقدرون على الدفع عنهم والله الله في اصحاب نبيكم ﷺ الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله ﷺ اوصى بهم ولعن المحدث منهم غيرهم والمؤى للمحدث والله الله في النساء وما

ملكت ايمانكم لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكم الله من أرادكم وبغى عليكم فقولوا للناس حسنا كما أمركم الله، ولا تتركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الله الامر اشراركم وتدعون فلا يستجاب لكم، عليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار، وإياكم والنفاق والتدابر والتقاطع والتفرق ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب﴾ حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم، استودعكم الله واقرأ عليكم السلام، ثم لم يزل يقول: لا اله إلا الله حتى قبض ﷺ في أول ليلة من العشر الاواخر من شهر رمضان ليلة احدى وعشرين ليلة جمعة سنة اربعين من الهجرة، وزاد فيه ابراهيم بن عمر قال: قال أبان: قرأتها على علي بن الحسين ﷺ فقال علي بن الحسين: صدق سليم[1].

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣)

٢٤٥- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني

(١) تهذيب الأحكام، ج٩، ص١٧٦؛ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٨٤ ح١٠٠.

اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين ؏ خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رئي بياض أبطيه رافعا صوته قائلا في محفله [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل الله عز وجل في ذلك اليوم ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله ﷺ منحنيه وهو قوله تعالى: ﴿ثم ردوا الى الله مولهم الحق ألا له الحكم هو اسرع الحاسبين﴾[1].

---

(١) الكافي، ج٨ ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

٢٤٦- عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبوجعفر ﷺ في هذه الآية ﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني﴾ يوم يقوم القائم ﷺ يئس بنو أمية فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد ﷺ[١].

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٥)

٢٤٧- أبو المفضل الشيباني قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال حدثني أبو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ ان قوما يقولون: ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين والحسين قال: كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾، فهل جعلها الا في عقب الحسين. ثم قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص رسول الله ﷺ بالامامة، وهم الائمة الذين قال رسول الله ﷺ : لما أسري بى الى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم، فهذه الائمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده. ثم تنفس ﷺ وقال: لادعى هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان، ثم أنشأ ﷺ يقول:

ان اليهود لحبهم لنبيهم   أمنوا بوائق[١] حادثات الامان

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٣٢١، ح١٩ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٧١، ح١؛ بحار الأنوار، ج٥١، ص٥٥.

والمؤمنون لحب آل محمد يرمون في الافاق بالنيران

قلت: يا سيدي أليس هذا الامر لكم؟ قال: نعم. قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين ﷺ قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد﴾ ويقول في حكاية عن نوح ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾ ويقول في قصة موسى ﴿رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الامام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.[٢]

﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٥)

٢٤٨- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: سألته عن تفسير هذه الآية ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله﴾ يعني بولاية علي ﷺ وهو في الآخرة من الخاسرين.[٣]

---

(١) البوائق جمع البائقة: الداهية والشر. يقال: رفعت عنك بائقة فلان أي غائلته وشره.

(٢) كفاية الأثر، ص٢٤٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١١٧،ح٨؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣٥٧.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٣٢٦، ح٤٤؛ تفسير البرهان، ج١، ص٤٥٠؛ تفسير الصافي، ج١، ص٤٢٤.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧)

٢٤٩- عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة صيره الله إلى النار[١].

٢٥٠- علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح[٢]، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله فيتشخب في دمه وجهه فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنت قتلته فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا[٣].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٣٤٠، ح٨؛ بحار الانوار، ج٥، ص٦٧؛ تفسير البرهان، ج١، ص٤٦٢؛ تفسير الصافي، ج١، ص٣٣٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٢٢٥، ح١٤٢.

(٢) ابو جميلة الاسدي بايع النحاس، عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام قائلا: ابو علي مولى بني اسد كان يكنى بابي جميلة مات في حياة الرضا عليه السلام وقال في الفهرست له كتاب وقال: كان نخاسا يبيع الرقيق ويقال انه حداد ا ضعفه علماء الرجال كابن الغضائري وابن داود ودافع الوحيد عنه متهما مضعفيه بنسبة الغلوا اليه والارتفاع والذي لم يثبت عنده. (تنقيح المقال، ج٢، ص٢٣٧)

اقول: ان شان ابن الغضائري تضعيف اصحاب الاسرار من اصحاب الائمة عليهم السلام بحجة الارتفاع والغلوا لذا لم يصغ الى تضعيفاته اغلب علماء الرجال.

(٣) الكافي، ج٧، ص٢٧١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٢١٧، ح١٢٢؛ الفقيه، ج٤، ص٩٦؛ الوسائل، ج٢٩، ص١٢؛ مستدرك الوسائل، ج١٨، ص٢٠٧.

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ (٣٢)

٢٥١- احمد بن محمد السياري في كتاب التنزيل والتحريف: سئل أبو عبد الله عليه السلام، في قوله جل ذكره: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها﴾. الآية، قال: من انقذها من حرق أو غرق فقلت: إنا نروي عن جابر، عن أبيك، انه قال: من اخرجها من ضلال إلى هدى فقال: ذاك من تأويلها[١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥)

٢٥٢- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) التنزيل والتحريف، ص٢١ عنه مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٣٨.

وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) ايها الناس ان الله تعالى وعد نبيه محمدا ﷺ الوسيلة ووعده، الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجانة الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى مرقاة نور قد انافت على كل الجنان ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور ريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بأنورانا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البص ياتي منها النداء: يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وامن النبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة ياتي منها النداء: يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وامن باالنبي الامي والذي له الملك الاعلى، لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما،[1]

---

(١) الكافي، ج٨ ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤١)

٢٥٣- واما قوله ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ قال فانه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك[١] عن جابر قال قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله عزوجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة، فانزل الله تعالى ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ ففرح رسول الله عند نزولها إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا[٢].

---

(١) شريك بن عبد الله بن سنان بن انس النخعي الكوفى، ذكره ابن قتيبة والذهبي في رجال الشيعة، وكان ممن روى النص على أمير المؤمنين علي عليه السلام كما في الميزان للذهبي. ومن تتبع سيرته علم انه كان يوالي اهل البيت عليهم السلام وقد روى عن اوليائهم علما جما، قال ابنه عبد الرحمن: كان عند ابى عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي، وعشرة آلاف غرائب وقال عبد الله بن المبارك: شريك اعلم بحديث الكوفيين من سفيان، وكان عدوا لاعداء علي عليه السلام، سئ القول فيهم،

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص١٦٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢١٣؛ بحار الانوار، ج٢٤، ص٥٣.

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٤٨)

٢٥٤- عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: المعني بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام، قال بعد ذكر علامات ظهوره: ثم يجمع الله له أصحابه (وهم) ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاعدد أهل بدر يجمعهم الله (له) على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، وهي ياجابر: (الآية) التي ذكرها الله في كتابه ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير﴾[1].

﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ (٤٩) ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٥٠)

٢٥٥ - قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

---

(١) غيبة النعماني، ص٢٩١؛ الارشاد، ص٣٥٩؛ غيبة الطوسي، ص٤٤١؛ اعلام الورى، ص٤٢٧؛ الخرايج، ج٣، ص١١٥٦؛ عقد الدرر، ص٤٩؛ كشف الغمة، ج٣، ص٢٤٩؛ البرهان، ج١، ص١٦٢؛ تفسير البرهان، ج١، ص١٦٢؛ بحار الانوار، ج٥٢، ص٢٣٧.

ﷺ..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا الاّ رَيْثَ أنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَاطْفاءِ أنْوارِالدّين الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَن النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا، وَأنْتُمْ تزْعُمُونَ ألاّ ارْثَ لَنا، ﴿أفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أفَلا تَعْلَمُونَ﴾؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْس الضّاحِيَةِ أنّي ابْنَتُهُ.[1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥٤)

٢٥٦ – عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إنما شيعة علي عليه السلام من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه، لا يمدح لنا قاليا، و لا يواصل لنا مبغضا ولا يجالس لنا عائبا، شيعة علي عليه السلام من لا يهر هرير الكلب، و لا يطمع طمع الغرابب، ولا يسأل الناس وإن مات جوعا، اوزلئك الخفيضة عيشهم المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا، في قبورهم تيزاورون قلت: وأين أطلب هؤلاء؟ قال: في

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

أطراف الارض بين الاسواق وهو قول الله عزوجل ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾[١].

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٥٥)

٢٥٧- روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام. قال في حديث المناشدة الى ان قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ غيري قالوا: لا.[٢]

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٦٤)

٢٥٨ - قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾، مُذْقَةَ

---

(١) بحار الأنوار، ج٦٥، ص١٦٨.

(٢) الاحتجاج، ج١، ص١٩٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١١٦ و ج٢، ص٢١٩ و ج٤، ص٣٤٥.

الشّارِبِ، ونُهْزَةَ الطّامِعِ، وقُبسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطّرْقَ، وَتقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أنْ يَتخَطّفَكُمُ النّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ. فَأنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللّتَيا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أهْلِ الْكِتابِ، ﴿كُلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأها اللهُ﴾، أوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلْشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأخْمَصِهِ، وِيُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ»[1]

٢٥٩- عن جابر عن ابى جعفر ﷺ في قوله: كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما اراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد ﷺ قصمه الله[2].

٢٦٠- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله﴾ كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله عني مصدقا برسول الله ﷺ[3].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٩٠)

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٣٥٩، ح١٤٨؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٥٥ و ج٤، ص٥٦؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٣٧١، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٢٦٣، ح٢٨٤.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٣٣٠ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٦٥٠؛ بحار الانوار، ج٢٤، ص٣٠٩ و ج٩، ص١٩٨.

٢٦١- أبوعلى الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن احمد بن النضر عن عمرو ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر ﷺ قال: لما أنزل الله عزوجل على رسول الله ﷺ ﴿انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ قيل: يا رسول الله ما الميسر ° فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال: ماذبحو لآلهتهم قيل فما الازلام ° قال: قداحهم التى يستقسمون بها.[1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٠١) ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ (١٠٢)

٢٦٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: يا أيها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السؤال، إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله عزوجل: يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. واسألوا عما افترض الله عليكم، والله إن الرجل يأتيني ويسألني فأخبره فيكفر، ولو لم يسألني ما ضره، وقال الله تعالى: وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم. إلى قوله: قد سألها قوم من قبلكم فأصبحوا بها كافرين.[2]

---

(١) الكافي، ج٥، ص١٢٢، ح٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٢٨٣، ح٣٤٠؛ وتفسير البرهان، ج٢، ص٥١٣، ح١؛ من لايحضره الفقيه، ج٣، ص١٦٠؛ تهذيب الأحكام، ج٦، ص٣٧١.

(٢) بحار الأنوار، ج١، ص٢٢٤.

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (١١٦)

٢٦٣- عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾ قال: إن اسم الله الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف، فمن ثم لايعلم أحد ما في نفسه عزوجل، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى: (تعلم مافي نفسي) يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر، يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها (ولا أعلم مافي نفسك) يقول: لانك احتجبت عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد مافي نفسك[1].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٣٥١، ح٢٢٠ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٥٤٨، ح٤؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٣١٢، ح٤٤٥؛ بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٣٧.

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ (٩)

٢٦٤- محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الطوسي قدس الله روحه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان باسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ من نور إخترعه[1] من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى وتجلى لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولاأطاق موسى لرؤيته، ولاثبت له حتى خر صعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد ﷺ فلما أراد أن يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الاول محمدا، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه) وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعينا له عليهم، ولسانا له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه (وعلى نفسه) وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لايقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى

---

(١) في البحار: من اختراعه.

﴿وللبسنا عليهم مايلبسون﴾ فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق الخلائق أجمعين بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير. ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ﷺ ابنته كما اقتبس (نور علي) من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلابعد نقل، لامن ماء مهين، ولانطفة خشرة[١] كسائر خلقه، بل. انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لانهم صفوة الصفوة، «اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه»[٢]، لانه لايرى ولايدرك ولاتعرف كيفيته ولاإنيته)، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فبهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله ولايدرى كيف يعبد الرحمان فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء ﴿لايسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾[٣].

﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٢٨)

---

(١) الخشرة: الردية والدنية.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

(٣) تأويل الآيات، ج١، ص٣٩٧، ح٢٧ عنه بحار الانوار، ج٣٥، ص٢٨، ح٢٤؛ تفسير البرهان، ج٣، ص١٩٣، ح٧؛ القطرة، ج١، ص٦٧، ح١٨.

٢٦٥- حدثنا سهل بن أحمد الدينوري، قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إن أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك (الى ان قال) فيقولون: يا رب، احببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا انظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة لحب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة لحب فاطمة، انظروا من سقاكم لحب فاطمة، خذوا بيده فادخلوه الجنة.قال أبو جعفر عليه السلام: والله لا يبقى في الناس إلاّ شاك أو كافر أو منافق، فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فمالنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون لو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾. قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[1].

﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (٥٨)

٢٦٦- على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال في حديث طويل[2]: وقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال لوانى امرت ان اعلمكم الذى اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهلبيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عزوجل ﴿كَمَثَلِ الَّذِي

(١) تفسير فرات الكوفي، ص٢٩٨ عنه بحار الانوار، ج٨ ص٤٥١، ح٥٩ و ج٤٣، ص٦٤، ح٥٧؛ القطرة، ج٢، ص٢٧، ح٩١١؛ وسياتي في سورة الشعراء تمام الخبر.

(٢) مر بطوله في تفسير سورة.

اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس عين حجرفا من الاسم الاكبر، يقول: انت علمتنيها لحرف فلاتعلم احد ما في نفسك[1].

﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ (٦٢)

٢٦٦- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين ﷺ خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رئي بياض أبطيه رافعا صوته قائلا في محفله [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل الله عز وجل في

---

(١) الكافي، ج٨ ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٣٦، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٣٤٦، ح٩٨.

ذلك اليوم ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله ﷺ منحنيه وهو قوله تعالى: ﴿ثم ردوا الى الله مولهم الحق ألا له الحكم هو اسرع الحاسبين﴾[1].

﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٧)

٢٦٧- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ..في ذكر خطبة الزهراء ﷺ قالت:؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً. تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ ما تَخْسِرُونَ، وَلا يَنْفَعُكُمْ إذْ تَنْدَمُونَ، ﴿وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾[2].

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥)

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

(٢) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥، لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

٢٦٨- جابر بن يزيد سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ﴾. فدفع أبوجعفر بيده وقال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري، فقال هكذا رأى إبراهيم ملكوت السموات، وانظر إلى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان، ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار وألبسني ثوبا وقال: غمض عينيك ساعة، ثم قال: أنت في الظلمات التي رآها ذوالقرنين، ففتحت عيني فلم أرشيئا ثم تخطا خطا وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال: هذه ملكوت الارض ثم قال: غمض عينيك وأخذ بيدي فاذا نحن في الدار التي كنا فيها، وخلع عني ما كان ألبسنيه، فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلاث ساعات[1].

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٨٠)

٢٦٩- عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسن بن أبي السري[2]، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن شئ من التوحيد، فقال:

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٠٤، ح٤؛ الاختصاص، ص٣٢٢؛ عنهما بحار الانوار، ج٤٦، ص٢٨٠، ح٢٦ و ج٤٧، ص٩٠، ح٩٦ و ج٥٧، ص٣٢٧، ح٧؛ عن البصائر، اثباة الهداة، ج٣، ص٤٨، ح٢٦؛ العوالم ج١٩، ص١٦١، ح١و٢؛ وعنهما وعن مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٩٤؛ واخرجه في البحار، ج٤٦، ص٢٦٨؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١٠٠، ح٨٣ و٨٤؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٣٥٦، ح١٣؛ تفسير البرهان، ج٣، ص٤٦، ح٨

(٢) الحسن بن ابي السري: العبدي الانباري الكاتب عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب الباقر وتارة من اصحاب الصادق وقال في الفهرست له كتاب. (تنقيح المقال، ج١، ص٢٨٢)

إن الله تباركت أسماؤه التي يدعابها، وتعالى في علو كنهة، واحد توحد بالتوحيد في علو توحيده[١]، ثم أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس، يعبده كل شي، ويصمد إليه كل شئ، ووسع كل شئ علما[٢].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٨٢)

٢٧٠- عن جابر الجعفى عمن حدثه قال: بينا رسول الله ﷺ في مسير له اذ رآى سوادا من بعيد، فقال: هذا سواد لا عهد له بأنيس، فلما دنا سلم فقال له رسول الله ﷺ: اين أراد الرجل؟ قال: أراد يثرب قال: وما أردت بها؟ قال: أردت محمدا قال: فأنا محمد، قال: والذى بعثك بالحق ما رأيت انسانا مذ سبعة أيام ولا طعمت طعاما الا ما تناول منه دابتى قال: فعرض عليه الاسلام فأسلم قال: فعضته راحلته فمات وأمر به فغسل وكفن، ثم صلى عليه النبى عليه وآله السلام، قال: فلما وضع في اللحد قال: هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم[٣].

---

(١) قال العلامة المجلسي: واحد خبر (إن) والجملتان معترضتان أي تطهرت أسماؤه عن النقائص أو كثرت صفات جلاله وعظمته، أو ثبت ولا يعتريها التغير، وكلمة (في) في قوله: في علو كنهة تعليلية. وقوله ﷺ: توحد بالتوحيد أي لم يكن في الازل أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفردا بالوجود، متوحدا بتوحيد نفسه، ثم بعد الخلق عرفهم نفسه، وأمرهم أن يوحدوه، أو المراد أن توحده لا يشبه توحد غيره، فهو متفرد بالتوحيد، أو كان قبل الخلق كذلك، وأجرى سائر أنواع التوحيد على خلقه، إذالوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بأنواع الكثرة. (بحار الانوار، ج٣، ص ٢٢٠)

(٢) الكافي، ج١، ص١٢٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٧١١؛ بحار الانوار، ج٣، ص ٢٢٠.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص٣٩٥؛ بحار الأنوار، ج٦٦، ص١٥٢.

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٩٣)

٢٧١ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره، ﴿وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بماكنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾[1].

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٠٣)

٢٧٢- في حديث الخيط المشهور عن زين العابدين عليه السلام قال: يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا امور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عزوجل هذا المحل واصطفانا من بين

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

عباده وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس كمثله شئ وهو السميع العليم﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾[1].

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (١١١)

٢٧٣- في حديث الخيط المشهور عن زين العابدين ﷺ قال: قال جابر: فأتينا علي بن الحسين ﷺ وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال: يا محمد ما خبر الناس؟ فقال: ذلك لقد رأى من قدرة الله عزوجل ما لا زال متعجبا منها، قال جابر: إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عزوجل ويسألونه الاقالة. قال: فتبسم ﷺ ثم تلا ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال، ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين اتوا[2].

---

(١) الهد اية، ص ٢٣٠، بحار الانوار، ج٣٦، ص١٤؛ مجمع النورين، ص٢١٥؛ الزام الناصب، ج١، ص٤١.

(٢) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (١٤٦)

٢٧٤- في حديث الخيط المشهور عن الامام زين العابدين عليه السلام: ثم سألني فقال: يا جابر ما حال الناس؟ فقلت: يا سيدي لاتسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبدا، أما إنه قد بقي عليك بقية، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلام: سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين، والله لو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا احركه شديدا. ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته. ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السمآء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الامان الامان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص. ثم أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضا زلزلة خفيفة ليست كالاولى وتهدمت فيها دور كثيرة ثم تلا هذه الآية: ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم﴾ ثم تلا بعد ما نزل ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين﴾ وتلا عليه السلام: ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ قال: وخرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرؤس وإذا الاطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد، فلما

بصر الباقر ﷺ ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفه فسكنت الزلزلة. ثم أخذ بيدي والناس لا يرونه وخرجنا من المسجد فاذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحداد وهم خلق كثير يقولون: ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمة؟ فقال بعضهم: بلى لهمهة كثيرة، وقال آخرون: بل والله صوت وكلام وصياح كثير ولكنا والله لم نقف على الكلام. قال جابر: فنظر الباقر ﷺ إلى قصتهم ثم قال: يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن الله في خسفهم.[1]

﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٤٧)

٢٧٥- حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وز وصلى على رسول الله ﷺ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ اللهم لك الحمد على نعمتك التي لاتحصى، وفضلك الذي لاينسى، يا أيها الناس إنه

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ماتركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الانبياء، و سيد النجباء، والنبي المصطفى، يا أيها الناس لعلكم لاتسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر، أنا اخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وضراسها الطاحنةا[١].

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (١٦٠)

٢٧٦- جعفر بن محمد بن شريح قال حدثني حميد بن شعيب[٢] عن جابر قال سمعته يقول ان المؤمن يتمنى الحسنة ان يعملها فان لم يعمل كتبت له حسنة و ان عملها كتبت له عشرة ويهم بالسيئة فلايكتب عليه شيء وان عملها كتبت له سيئة[٣].

---

(١) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص١٦٧، ح٤؛ وتفسير نور الثقلين، ج٢، ص٤٠٩، ح٣٢٧.

(٢) حميد بن شعيب السبيعي الهمداني كوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن جابر له كتاب رواه عنه عدة. وأكثر ما يرى رواية عبد الله بن جبلة. أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان، قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب بكتابه، وله كتاب يرويه جعفر بن محمد بن شريح عنه عن جابر. (رجال النجاشي، ص١٣٣)

(٣) الاصول الستة عشر، ص٦٧.

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٤٠)

٢٧٧- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضح أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون، فإذا اتي بروحه إلى السماء الدنيا اغلقت عنه أبواب السماء، وذلك قوله: (لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين)[1].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٤٤)

٢٧٨- عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وذكر الخطبة إلى أن قال فيها: وأنا المؤذن في الدنيا والاخرة قال الله عزوجل: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ أنا ذلك الموذن وقال: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ فأنا ذلك الاذان[1].

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ (٤٦)

٢٧٩- حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ اللهم لك الحمد على نعمتك التي لاتحصى، وفضلك الذي لاينسى، يا أيها الناس إنه

---

(١) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص١٦٧، ح٤.

بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ماتركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الانبياء، وسيد النجباء، والنبي المصطفى، يا أيها الناس لعلكم لاتسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلامفتر، أنا اخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الارواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين، أنا مجدل الابطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمن، وصهر خير الانام، أنا سيد الاوصياء ووصي خير الانبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية المبرة المهدية، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله، سبطاه خير الاسباط، وولداي خير الاولاد، هل أحد ينكر ما أقول · أين مسلموا أهل الكتاب · أنا اسمي في الانجيل (اليا) وفي التوراة (بريىء) وفي الزبور (أري) وعند الهند (كبكر) وعند الروم (بطريسا) وعند الفرس (جبتر) وعند الترك (بثير) وعند الزنج (حيتر) وعند الكهنة (بويىء) وعند الحبشة (بثريك) وعند امي (حيدرة) وعند ظئري (ميمون) وعند العرب (علي) وعند الارمن (فريق) وعن أبي (ظهير). ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عزوجل: ﴿إن الله مع الصادقين﴾ أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزوجل: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ فأنا ذلك الاذان، وأنا المحسن، يقول الله عز وجل: ﴿إن الله مع المحسنين﴾ وأنا ذو القلب، فيقول الله تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له

قلب﴾ وأنا الذاكر، يقول الله عزوجل: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ ونحن أصحاب الاعراف أنا وعمي وأخي و ابن عمي. والله فالق الحب والنوى لايلج النار لنا محب، ولايدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزوجل: ﴿وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ وأنا الصهر، يقول الله عزوجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾ وأنا الاذن الواعية، يقول الله عزوجل: ﴿وتعيها اذن واعية﴾ وأنا السلم لرسوله، يقول الله عز وجل: ﴿ورجلا سلما لرجل﴾ ومن ولدي مهدي هذه الامة. ألا وقد جعلت محنتكم، ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الامي إلي أنه لايحبك إلامؤمن، ولايبغضك إلامنافق، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي، وأنا فرط شيعتي، والله لاعطش محبي، ولاخاف وليي، وأنا ولي المؤمنين، والله وليي، حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعنني. اللهم اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحق، آمين يا رب العالمين، رب بإسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم - لعنه الله -.

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه. أما قوله عليه السلام: أنا اسمي في الانجيل (اليا) فهو علي بلسان العرب، وفي التوراة (برئء) قال: بريىء من الشرك، و عند الكهنة (بويىء) هو من مكانا وبرأ غيره مكانا وهو الذي يبوء الحق منازله، ويبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور (اري) وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند (كبكر) قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أن ناصره (كبكر) وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه

ولم يفارقه حتى يبلغه، وعند الروم (بطريسا) قال: هو مختلس الارواح، وعن الفرس (حبتر) وهو البازي الذي يصطاد، و عند الترك (بثير) قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شئء هتكه، وعند الزنج (حيتر) قال: هو الذي يقطع الاوصال، وعند الحبشة (بثريك) قال: هو الذى المدمر على كل شئء أتى عليه، وعند امي (حيدرة) قال: هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الاشياء، وعند ضئري (ميمون) قال جابر: أخبرني محمد بن علي ﷺ، قال: كانت ظئر علي ﷺ التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما، وكان عند الخبأ قليب، فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبى علي ﷺ خلفه فتعلقت رجل علي ﷺ بطنب الخيمة فجر الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه، وأما اليد ففي فيه، وأما الرجل ففي يده فجاءته امه فأدركته فنادت: ياللحي، ياللحي، ياللحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي. فاخذوا الطفلين من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته امه (ميمونا) أي مباركا، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم، وعند الارمن (فريق) قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس، وعند أبي (ظهير) قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب وكان علي ﷺ يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي فسماه ظهيرا، وعند العرب (علي) قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي عليا، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولافي العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا علي يريد من العلولأنه اسمه، وإنما تسمى

الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة: سمي علي عليا لان داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الانبياء وليس نبي تعلو منزلته منزلة علي. وقالت طائفة: سمي علي عليا لانه علاظهر رسول الله ﷺ بقدميه، طاعة لله عزوجل، ولم يعل احد على ظهر نبي غيره عند حط الاصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة: انما سمي علي عليا لانه زوج في اعلى السماوات ولم يزوج احد من خلق الله عزوجل في ذلك الموضع غيره. وقالت طائفة: انما سمي علي عليا لانه كان اعلى الناس علما بعد رسول الله ﷺ.(١)

٢٨٠- في حديث الخيط المشهور: قال جابر: فأتينا علي بن الحسين عليهما السلام وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال: يا محمد ما خبر الناس؟ فقال: ذلك لقد رأى من قدرة الله عزوجل ما لا زال متعجبا منها، قال جابر: إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عزوجل ويسألونه الاقالة. قال: فتبسم عليه السلام ثم تلا ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾، ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين اتوا، قال: أجل، ثم تلا: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم

---

(١)معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص١٦٧، ح٤.

هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا،[١]

٢٨١- حدثنا محمد بن الحسين عن ابن اسنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن الاعراف ماهم قال هم اكرم الخلق على الله.[٢]

﴿ أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (٤٩)

٢٨٣- الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن وضاح اللؤلوئي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء: أين علي بن أبي طالب؟ قال: فأقوم أنا، فيقال لي: أنت علي؟ فأقول: أنا ابن عم النبي ووصية ووارثه، فيقال لي: صدقت ادخل الجنة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد أمنك الله وأمنهم معك من الفزع الاكبر، ادخلوا الجنة آمنين ﴿لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾.[٣]

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

(٢) بصائر الدرجات، ص٥٢٠.

(٣) تفسير فرات بن احنف الكوفي، ص٤٠٨ عنه بحار الانوار، ج٨، ص٣٥٨.

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥٤)

٢٨٤- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الامور[1].

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٥)

٢٨٥- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام،[2] عن

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص ١٢٠ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٧٧؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٢٩٢؛ بحار الانوار، ج٥٤، ص٨٩

(٢) أبو المقدام عمرو بن ميمون،، له كتاب حديث الشورى، يرويه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام، أخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر وإسحاق ابني محمد بن مروان، قالا: حدثنا أبونا، قال: حدثنا عبيد الله المسعودي، عن عمرو بن ميمون، عن جابر، عن الباقر عليه السلام. وله كتاب المسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي، أخبرنا بها أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن محمد بن جعفر العلوي الحسني، قال: حدثنا علي بن عبدك، قال: حدثنا طريف مولى محمد بن إسماعيل، عن موسى وعبيد الله ابني يسار، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن

جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة عندكم يغتدي كل يوم بكرة من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة فيقف على أهل كل سوق فينادي: يا معشر التجار اتقوا الله عزوجل فإذا سمعوا صوته ﷺ ألقوا ما بايديهم وارعوا إليه بقلوبهم وسمعوا بأذانهم فيقول ﷺ: قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا ﴿وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياء هم ولاتعثوا في الارض مفسدين﴾. فيطوف ﷺ في جميع أسواق الكوفة ثم يرجع فيقعد للناس[1].

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ (٨٨)

٢٨٦- بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله عليه قال: قال علي عليه الصلاة والسلام: أوحى الله تعالى جلت قدرته إلى شعيا شعيب ﷺ إني مهلك من قومك مائة ألف: اربعين ألفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم

أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين ﷺ وذكر الكتاب. (الشيخ الطوسي في الفهرست، ص١١١و٤٨١)

(١) الكافي، ج٥، ص١٥١؛ امالي الصدوق، ص٥٨٧؛ الفقيه، ج٣، ص١٩٣؛ التهذيب، ج٧، ص٦؛ وسائل الشيعة، ج١٧، ص٣٨٣؛ مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٢٤٩.

فقال ﷺ: هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار. فقال: داهنوا أهل المعاصى فلم يغضبوا لغضبي[١].

﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٨٩)

٢٨٧- عن عمر بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: كان علي ﷺ إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم، ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾، ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم إليك نقلت الاقدام، وأتعبت الابدان، وأفضت القلوب، ورفعت الايدي، وشخصت الابصار ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ ثم يقول: سيروا على بركة الله، ثم يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكان هذا شعاره بصفين.[٢]

---

(١) تهذيب الاحكام، ج٦، ص١٨٠، ح٢١ عنه مستدرك الوسائل، ج١٢، ص١٩٩؛ بحار الانوار، ج١٢، ص٣٨٥.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٦٣؛ بحار الانوار، ج٣٢، ص٤٦٠؛ مستدرك الوسائل، ج١١، ص١٠٥، ح٣.

٢٨٨- ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن بزيع، عن يونس، عن الحسن بن السري، عن جابر قال: قال أبوجعفر ﷺ: إن الله عزوجل - تباركت أسماؤه وتعالى في علو كنهه - أحد توحد بالتوحيد في توحده، ثم أجراه على خلقه، فهو أحد صمد ملك قدوس يعبده كل شئ ويصمد إليه، وفوق الذي عسينا أن نبلغ، ﴿ربنا وسع كل شئ علما﴾[1].

٢٨٩- عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عمير الانصاري قال: والله لكأني اسمع عليا ﷺ يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ويقول علي ﷺ لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين وقدفنيتا وأنتم وقوف تنظرون إليهم، أما تخافون مقت الله، ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى القبله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمد ﷺ اللهم إليك نقلت الاقدام وافضت القلوب، ورفعت الايدي، ومدت الاعناق، وشخصت الابصار، وطلبت الحوائج، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا ﷺ وكثرة عدونا، وتشتت أهوائنا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، سيروا على بركة الله، ثم نادى لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى[2].

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٩٦)

---

(١) الكافي، ج١، ص١٢٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٧١١؛ بحار الانوار، ج٣، ص ٢٢٠.

(٢) بحار الانوار، ج٣٢، ص٥٢٨ و ج٤١، ص ١٠٠ و ج٩٧، ص٣٨.

٢٩٠- سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب[١] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الارض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم ينزلن علي وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الارض قط ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسولهٗ ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض إلا. الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه،

---

(١) سعد بن طالب: أبو غيلان الشيباني الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام، كما في رجال الشيخ. (معجم رجال الحديث، ج٩، ص٧٠)

ومن كره الاسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلن البركة من السماء إلى الارض حتى أن الشجرة لتقصف[١] بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ في الارض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[٢].

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٤٢)

٢٩١- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا

---

(١) أي تتكسر اغصانها لكثرة ما حملت من الثمر.

(٢) مختصر بصائر الدرجات، ص١٥٧؛ بحار الانوار، ج٤٥، ص٨١ و ج٥٣، ص٦٣؛ العوالم – الحسين ﷺ، ص٣٤٥.

جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) فان الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي اضداده وأفني بسيفي جحادة وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله واكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال صلى الله عليه وآله وسلم وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل: ايها الناس ان عليا مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست بأخيه لابيه وامه كما كان هارون اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: [اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين][1].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٥٨)

٢٩٢- عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي عليهما السلام: قول الله تعالى في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابى طالب وعمار بن ياسر

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٤٩٦، ح٢٣٨.

(رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفى مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انى من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي ﷺ: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلامكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثاني قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي انه دام هذا، فانزل الله. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء · فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل

ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى ﴿قل انى رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[١].

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (١٧٢)

٢٩٣- روى الشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده ﷺ إن رسول الله ﷺ قال لعلي ؑ: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى قال: محمد رسول الله؟ قالوا: بلى قال: وعلي أميرالمؤمنين؟ فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين[٢].

٢٩٤- علي بن ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن أبي الربيع القزاز[٣] عن جابر عن أبي جعفر ؑ قال قلت: لم سمي أمير المؤمنين قال: الله

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٦.

(٢) اصول الكافي، ج١، ص٤٦٨؛ امالي الطوسي، ص١٤٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٥٣٤، ح٣٥٦؛ بحار الانوار، ج٢٤، ص٢، ح٤؛ الجواهر السنية، ص٢٧٢.

(٣) نقل في منتهى المقال رواية ابن ابي عمير عنه، ولم نقف على اسمه الا ان رواية ابن ابي عمير عنه وهو الثقة تغني عن معرفة حاله فيما رواه هو خاصة لوثاقة ابن ابي عمير ولانه لا يروي الا عن ثقة. (تنقيح المقال، ص١٧)

سماه، وهكذا أنزل في كتابه: ﴿واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم﴾ وان محمدا رسولي وان عليا امير المؤمنين[١].

٢٩٥- عن جابر قال: قال لي ابوجعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي امير المؤمنين علي عليه السلام لم ينكروا حقه، قال: قلت: جعلت فدك متى سمي؟ فقال لي: قوله: ﴿واذ اخذ ربك من بني آدم﴾ إلى ﴿الست بربكم﴾ وان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله وان عليا امير المؤمنين عليه السلام قال: ثم قال لي: ياجابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وآله[٢].

٢٩٦- عن جابر قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: متى سمي امير المؤمنين عليه السلام امير المؤمنين؟ قال: قال: والله انزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله (واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين عليه السلام) فسماه الله والله امير المؤمنين[٣].

٢٩٧ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله البزاز، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد بن احمد بن لؤلؤ البزاز، قال: حدثنا أبو سهل احمد بن عبد الله بن زياد، قال: حدثني أبو العباس عيسى بن إسحاق، قال: سألت إبراهيم بن هراسة، عن عمرو ابن شمر، عن جابر الجعفي، قال: قال

---

(١) اصول الكافي، ج١، ص٤٦٨و٢٧٢ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٢٣٧، ح٩؛ تفسير فرات، ص١٤٥؛ مختصر بصائر الدرجات، ص١٧١؛ الجواهر السنية، ص٢٧٢.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٤٣، ح١١٣ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٤٥، ح٣١؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٥٣٥، ح٣٦٠.

(٣) الكافي، ج١، ص٤١٢، ح٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٥٢٩، ح٣٣٦؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٤٣، ح١١٧؛ اثباة الهداة، ج٣، ص٥٤٥؛ بحار الانوار، ج٩، ص٢٥٦؛ تفسير البرهان، ج٢، ص ٥٠.

أبو جعفر محمد بن علي ﷺ: لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته. قلت: رحمك الله، متى سمي علي أمير المؤمنين؟ قال: كان ربك (عزوجل) حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين[١].

٢٩٨- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر ؑ: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا ﷺ وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته. ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي اميرالمؤمنين ووصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السمآء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ؑ بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السمآء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه. ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول

---

(١) دلائل الامامة، ص٥٣؛ اليقين، ص ٥٠؛ الباب الخامس والستون، البحار، ج٣٧، ص٣٠٦.

الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي ؑ بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الارض فكتب على أطرافها: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض، ثم خلق الله تعالى آدم ؑ من أديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ؑ بالولاية، أقر منهم من أقر وجحد من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد ﷺ : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى. ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم، فكل شئ هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض، ثم إن الله تعالى هبط إلى الارض ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾، وأهبط أنوارنا أهل البيت

معه، وأوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ﴿ألست بربكم﴾، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله، ولعلي عليه السلام بالولاية فأقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبوجعفر عليه السلام: فنحن أول خلق الله، وأول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبدالله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عقاب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ وقوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبدالله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله. ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم عليه السلام[1].

---

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢؛

٢٩٩- امالي بن سهل احمد القطان، وكافي الكليني باسنادهما إلى جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر ﷺ لو علم الناس متى سمي امير المؤمنين ما انكروا ولايته قلت رحمك الله ومتى سمي قال ان ربك عز وجل حين اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم قال: ألست بربكم وان محمدا رسولي وان عليا امير المؤمنين(١).

٣٠٠- عن السيد النسابة فخار بن معد الموسوي عن الخليفة الناصر من كتابه، في تسمية علي ﷺ عند ابتداء الخلائق أمير المؤمنين. فقال ما هذا لفظه: أنبأنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القصاص إجازة، أنبأنا ابن تيهان، أنبأنا ابن شاذان، أنبأنا أحمد بن زياد، حدثنا عيسى بن إسحاق الأنصاري، حدثنا أبو موسى المؤدب، حدثنا إبراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته. قلت: ومتى سمي؟ قال: إن ربك عز وجل حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، واشهدهم على أنفسهم، قال: ﴿ألست بربكم﴾ ومحمد رسولي إليكم وعلي أمير المؤمنين(٢).

٣٠١- جعفر بن محمد الاودي معنعنا عن جابر الجعفي قال: قلت لابي جعفر ﷺ: متى سمي أمير المؤمنين؟ قال: قال لي: أو ما تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى

هذا الحديث ينقله أغلب المحدثين عن كتاب رياض الجنان وهو مخطوط إلى الآن ولم يطبع بعد، وهو من مصادر البحار، ويشتمل على أخبار غريبة في المناقب، ومؤلفه هو الشيخ الاجل فضل الله بن محمود الفارسي، كان فاضلا، فقيها، عالما كاملا، نبيها، ومعاصرا للشيخ الطوسي - رحمه الله -، وكان من تلامذة الدوريستي الذي كان حيا قبل سنة: ٣٦٠.

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٢٥٤.

(٢) اليقين ابن طاووس، ص٣٨٢؛ أورده في البحار، ج٣٧، ص٣٠٦، ب٥٤، ذيل ح٣٥؛ كما رواه ابن شهر آشوب في المناقب، ج١، ص٥٤٨.

قال: فاقرأ قلت: وما أقرء قال: اقرأ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم﴾ فقال لي: هيه[١] إلى أيش؟ ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين، فثم سماه يا جابر أمير المؤمنين[٢].

٣٠٢- من كتاب الامامة عن الحسن بن الحسين الانصاري عن يحيى بن العلا عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقه، فقيل له: متى سمي؟ فقرأ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ الآية قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين.[٣]

٣٠٣- من كتاب محمد بن أبي الثلج قال: حدث الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: (ألست بربكم) قالوا جميعا: (بلى) فقال: محمد رسولي، فقالوا جميعا: بلى، فقال: وعلي أمير المؤمنين. فقال الخلق جميعا: لا، استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين.[٤]

٣٠٤- وعنه قال حدثني أبو الحسين محمد بن يحيى، قال: حدثني أبو عبد الله بن زيد، عن الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر، عن ابيه جعفر بن محمد

---

(١) قوله عليه السلام: هيه بالهاء للسكت، أي هي الآية التي أردت، لكن لا تعرف أنها انتهت إلى أيش، أي إلى أي شئ، ثم ذكر تتمة الميثاق، ويحتمل أن يكون هيه منعا للقراءة وأمرا بالسكوت ليذكر تتمة الميثاق، في القاموس: يقال لشئ يطرد: هيه هيه، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضا.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٧٨.

(٣) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٧٨.

(٤) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٧٥.

الصادق عن محمد بن علي الباقر ﷺ، قال أبو جعفر لجابر بن يزيد الجعفي: يا جابر ان نفرا من شيعتنا في الحديقة قد اجتمعوا للحديث والتذكار وقد وجدوا في حديثهم حديث أصحاب العقبة الذين هم أصحاب الدباب وشكوا في عدتهم فارسل إليهم لياتوا إلينا فنخبرهم بعددهم وأسمائهم وأنسابهم وكيدهم لجدي رسول الله ﷺ في ليلة العقبة، فبعث جابر بن يزيد الجعفي إليهم واحضرهم على الباب وأذن لهم أبو جعفر ﷺ فدخلوا عليه فقال لهم: ما لكم تشكون ونحن بين أظهركم تلقونا صباحا ومساء؟ فقال القوم فرج الله عنك يا سيدنا. وقال أبو جعفر ﷺ: تكلموا يرحمكم الله. فقالوا: بعلة خطايانا وكثرة ذنوبنا تحول بيننا وبين ما ذكرت لنا جزاك الله خيرا من إمام خبير أخبرنا يا سيدنا بقصة أصحاب العقبة. قال أبو جعفر ﷺ: أخبركم بقصتهم وعدد أسمائهم فقال القوم: فرج عنا فرج الله عنك يا سيدنا فقال أبو جعفر: اعلموا رحمكم الله ان الارض لم تقل والسماء لم تظل على احد من الكفار الا الاثني عشر اصحاب العقبة اشدهم لعنة وكفرا وجحدا ونفاقا لله ولرسوله منذ الذرو الاول فانهم بدو كفرهم ﴿وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ فقال: ضليلهم وابليسهم الاكبر مكرها وقالوا مكرهين: نعم، وقال ابليسهم لجحده لا بغير نطق فاستحال ظلمة وكدرا واسر ما قال كما اسر عجل موسى بن عمران ﷺ فسمعنا وعصينا فعلى ذلك الكفر والانكار وقول الطاغوت إبليسهم وجاؤوا معه الى علم الله الى أن ظهر وظهروا في الجان الذي خلقه الله من مارج من نار السموم فقد سمعتم ما كان منه من آدم والنداء له والنبيين والمرسلين والاوصياء والائمة الراشدين من قتل قابيل لهابيل، ونصبه لهم المنادة، الطاغية الباغية، العمالقة والفراعنة والطواغيت يكذبون الرسل والانبياء والاوصياء والائمة ﷺ ويردون عليهم ويدعون الربوبية والالهية من دون الله

ويقتلونهم ومن آمن بهم وصدقهم وينظرون ممهلون الى يوم الوقت المعلوم. وقال القوم الى ابي جعفر عليه السلام يا سيدنا واولئك الاثنا عشر اصحاب عقبة الدباب هم ابليس ومن كان معه من الاحد عشر الاضداد؟ قال: هو والله وهم والله خلقه، وان قلت ان هؤلاء اولئك حقا اقول. فقالوا يا سيدنا، نحب أن تعرفنا قصة اصحاب العقبة الاثني عشر. قال أبو جعفر: نعم اخبركم ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سرى والليل مظلم معتم، وهو راكب ناقته العضباء، والمهاجرون والانصار من حوله فلما قرب من العقبة اجتمع الاثنا عشر المنافقون فقال ضليلهم وابليسهم زفر: يا قوم ان يكن يوم تقتلون فيه محمدا فهذا من لياليه، فقالوا: وكيف ذلك؟ فقال لهم: اما تعلمون شر هذه العقبة وصعوبتها وهذا أوانه فانها لا يرقى فيها الناس الا واحدا بعد واحد لضيق المسلك. قالوا: ماذا نصنع وكيف نقتل محمد؟ فقالوا ما يمكن أن نقتله ومن معه من المهاجرين والانصار فقالوا: وليس انما يصعد وحده قال لهم: لا تؤمنون ان يدركم اصحابه فتقتلون قالوا: كيف نصنع؟ قال نستأذنه بالتقدم والصعود في العقبة ونقول يا رسول الله فنسهل طريقها لك ونلقي من عسارة رصده بانفسنا دونك ولا تلقاه انت بنفسك فانه يحمدنا على ذلك ونتقدمه قالوا: اصنع ما ذكرت، فقال قد فكرت في شئ عجيب نقتل به محمدا ولا يشعر بنا احد، فقالوا: صف لنا ما أنت صانع فقال لهم نكب هذه الدباب التي فيها الزيت والخل، ونلقي فيها الحصى ونقف في ذروة العقبة فإذا أحسسنا بمحمد يرقى العقبة، دحرجنا الدباب في هذه الظلمة من ذروة العقبة، فتنحط على وجه الناقة في الجادة، لها دوي فتذعر الناقة في الجادة فترمي محمدا فيتقطع مع ناقته ونستريح ونريح العرب والعجم منه فقد اضلنا وجميع العالم بسحره وكذبه حتى ما لأحد معه طاقة. قالوا نعم ما رأيت ونعم ما احتلت واشرت فجاؤوا الى العقبة فقاموا بين يديه فقالوا: فديناك يا رسول الله بالآباء والأمهات قد

وصلنا الى العقبة فنحن نقيك من كل سوء ومحذور، ائذن لنا ان نتقدم فنرقى هذه العقبة الصعبة ونستهل طريقها ونلقى رصدان المشركين في ذروتها فقال رسول الله ﷺ امضوا لشأنكم والله شاهد على ما تقولون، فقال أبو بكر - وقد تولى الى العقبة - ويحك يا عمر سمعت كلام محمد واني لأخشى ان يكون قد علم بما اسررنا فنهلك، فقال له عمر: لا تزال خائفا وجلا مرعوبا حتى كان ما اتينا به ليس بحق خل عن الصعود، فانا اتقدمك والجماعة. قال فتقدم عمر وتلاه أبو بكر وطلحة والزبير وتلاهم سعد بن أبي وقاص وتلاه أبو عبيد بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو موسى وصاروا في ذروة العقبة وكبوا ما كان في دبابهم من الزيت والخل وطرحوا فيها الحصى وكبروا وصاحوا يا معاشر المهاجرين والأنصار خبروا رسول الله ما في ذروة العقبة ولا في ظهر الجبل رصدة ولا غيرة من المشركين فتقدم رسول الله ﷺ على ناقته العضباء فصعدوهم يرون من ذروة العقبة ضياء وجه رسول الله ﷺ كدارة القمر يجلو ذلك الليل فقال أبو بكر: ويحك يا عمر، مع محمد مصباح؟ قال: لا، قال: ما هذا الضياء الذي قد اضاء بين يديه وحوله؟ فقال: شئ من سحره الذي نعرفه فاقبل أبو بكر يتوارى فلما احسوا بالناقة في ثلثي العقبة دحرجوا الدباب في وجهها فنزلت ولها دوي كدوي الرعد فنفرت الناقة، فقال رسول الله ﷺ: ان الله معنا فاسرع امير المؤمنين (صلوات الله عليه) وكان يتلوه من ورائه في الطريق وقال: لبيك لبيك يا رسول الله وتلقته الدباب فاقبل يأخذها برجله فيطحنها واحدة بعد واحدة وضج المهاجرون والانصار فصاح بهم امير المؤمنين عليه السلام: لا تخافوا ولا تحزنوا فقد مكروا ومكر الله والله خير الماكرين. وكان رسول الله ﷺ قد نزل عن الناقة في وقت نفورها واخذ جبريل عليه السلام زمام الناقة في العقبة في اغصان دوحة كانت بجانب المسلك في العقبة وسمع للناقة صريخ والشجرة تنادي يا رسول الله قد عقد خطام ناقتك

في اغصاني. فقال رسول الله ﷺ: يا اخي جبريل ما هذه الدوحة التي تكلمني فقال: يا حبيب الله ورسوله هذه الدوحة، اثلة من نبات الأرض التي تحتها ولد ابوك ابراهيـم الخليل ﷺ وهي لك يا رسول الله محبة، والله أذن لها ان تكلمك فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك في الأثل كما باركت في السدر وقدم جبريل ﷺ الناقة من رسول الله ﷺ حتى ركبها وسار وهي تمر كمر السحاب وقرب ما كان بعيدا من مسلك هذه العقبة حتى صار كالأرض البسيطة قال رسول الله ﷺ فديتك يا ابا الحسن ناد بالمهاجرين والانصار فلما صاروا على ذروة العقبة مع رسول الله ﷺ اجتمعوا من حوله وقالوا فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله ما هذا الكيد؟ ومن اكادك؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: سيروا على أسم الله وعونه، وانزلوا الى الأرض فاني مخبركم بهذا الكيد ومن هو كادني، والمهاجرون والانصار يظنون ذلك من مشركي قريش ورصادهم زيادة الاثني عشر اصحاب الدباب فنزلوا اكثر الناس واختار رسول الله ﷺ سبعين رجلا فقال لهم: قفوا معنا في ذروة العقبة، فانكم تعلمون ما انا صانع فلما لم يبق غير رسول الله ﷺ وامير المؤمنين والسبعون رجلا قال رسول الله ﷺ: هل رأيتم ما صنع هؤلاء الاشقياء الضالون المضلون من كبهم ما كان في الدباب من زادهم وطرحهم فيها الحصا وارسالها في وجه الناقة - ناقتي - مقدرين نفورها بي وسقوطي عنها من ذروة العقبة، فأهلك وتقطعني الناقة، وقص عليهم ما قاله الاثني عشر اصحاب الدباب وما تشاوروا فيه من اول امرهم الى آخره. ثم قال: اني مختار منكم اثني عشر نقيبا يكونوا سعداء في الدنيا والآخرة كما الاثني عشر اصحاب الدباب اشقياء في الدنيا والآخرة فلباه السبعون رجلا وقال كل واحد منهم: اللهم اجعلني من الاثني عشر نقيبا واختار رسول الله ﷺ من السبعين رجلا اثني عشر نقيبا: اولهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الاشهلي الانصاري، والبراء بن معرور الانصاري، والمنذر

بن لوذان، ورافع بن مالك الانصاري، واسيد بن حضير، والعباس بن عبادة (بن نضلة الانصاري)، وعبادة بن الصامت النوفلي، وعبد الله بن عمر بن حزام الانصاري، وسالم بن عمير الخزرجي، وابي بن كعب، ورافع بن ورقا، وبلال رياح الشنوي. فقال حذيفة بن اليمان: والله ما حسدت احدا ولا خلقني الله حاسدا ولكني سألت الله (عز وجل) وتمنيت ان اكون من هؤلاء الاثني عشر نقيبا فان لله ما يشاء، فقال رسول الله ﷺ ادن مني يا ابا عبد الله، فمسح يده على ظهره وقال ما يكفيك يا ابا عبد الله يا حذيفة ان يعطيك الله علم المنايا والبلايا الى يوم القيامة؟ فقال: بلى يا رسول الله ولله الحمد، ولك يا رسول الله ثم خص رسول الله ﷺ كلا من السبعة وخمسين رجلا الباقين من السبعين رجلا شيئا من فضله. قال الحسين بن حمدان: انما لم اذكر ما خصهم به رسول الله فقال حذيفة بن اليمان: اتأذن لي يا رسول الله ان أؤذن في العسكر فأجمع جميعهم مصرحا بأسمائهم اصحاب الدباب وألعنهم رجلا رجلا؟ فقال له رسول الله ﷺ افعل إذا شئت فصاح حذيفة في ذروة العقبة مسمعا جميع العسكر الذي نزل الى الأرض من جانب العقبة الى الآخر وهو يقول: الله اكبر، الله اكبر، اشهد أن لا اله الا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، أمرني رسول الله ﷺ أن أفضح من دحرجوا الدباب منكم، ايها المنافقون الفاسقون المفترون على الله ورسوله، اسمعوا يا معاشر المهاجرين والأنصار ان عدد اصحاب الدباب اثنا عشر رجلا، وسماهم ونسبهم رجلا رجلا، ثم قال هذا رسول الله ﷺ قد لعنهم ولعنهم امير المؤمنين ولعنهم السبعون رجلا وأمرني أن ألعنهم ولعنهم حذيفة بن اليمان وهو ينادي ملء صوته: يا فلان يا فلان الفلاني: ان الله ورسوله لعنك لعنا كثيرا باقياً عليك في الدنيا والآخرة ولا يزول ثبوته ولا يعفو ولا يصفح من الله حتى اتى على آخرهم عدد ا لاثني عشر

رجلا أصحاب الدباب باسمائهم وانسابهم في صعودهم العقبة واحدا بعد واحد فكان هذا من حديث اصحاب العقبة واصحاب الدباب.[١]

٣٠٥- جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ائت الوادي، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير احدا حتى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أرسلني رسول الله، قال تعرفني؟ قال: ينبغي ان يكون أنت الملعون، فقال ما ترى اصارعك، فصارعه فصرعه علي عليه السلام فقال: قم علي حتى ابشرك، فقام عنه فقال: بم تبشرني يا ملعون؟ قال. إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام إليه فقال: اصارعك مرة اخرى، قال نعم، فصرعه مرة اخرى امير المؤمنين فقال: قم عني حتى ابشرك، فقام عنه، قال لما خلق الله تعالى آدم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فأخذ ميثاقهم ﴿الست بربكم قالوا بلى فاشهدهم على انفسهم﴾ فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك إلا عرفته ولا يقول لك ابغضك إلا عرفته، قال: قم صارعني ثالثة، قال نعم، فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه امير المؤمنين قال: يا علي لا تنقضني قم عني حتى ابشرك، قال: بلى وأبرأ منك والعنك قال: والله يا بن ابي طالب ما احد يبغضك إلا شركت اباه في رحم امه وولده وماله أما قرأت كتاب الله ﴿وشاركهم في الاموال والاولاد﴾ الآية.[٢]

---

(١) الهداية الكبرى، ص٧٧.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٨٦.

﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٨٨)

٣٠٦- محمد بن القاسم بن منحاب، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان[١] عن جابر الجعفي قال: قال أبوجعفر الباقر ﷺ لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ وقل والدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدم، ومن كل سوء في حجامتي هذه ثم قال: أعلمت أنك إذا قلت هذا فقد جمعت؟ إن الله عزوجل يقول في

---

(١) عبد اللّه بن مُسكان العنزي بالولاء، الفقيه أبو محمد الكوفي. روى عن: إسماعيل بن جابر الجعفي، وأيوب بن الحر، والحسين بن المختار القلانسي، وحمران بن أعين، وزرارة بن أعين، وأبي بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن عليّ الحلبيّ، ومحمد بن مسلم الطائفيّ، ومنصور بن حازم البَجَليّ، والفضل بن عبد الملك البقباق، وعنبسة بن مصعب، والحسن الزيات البصري، وعبد اللّه بن سنان، وسليمان بن خالد، وداود بن فرقد، ويعقوب الأحمر، وآخرين. روى عنه: الحسن بن محبوب، ومحمد بن أبي عُمير، وحماد بن عيسى الجهني، وصفوان بن يحيى، وعبد اللّه بن بُكير بن أعين، ويونس بن عبد الرحمان، وسيف بن عميرة النخعي، ودرست بن أبي منصور، وعبد اللّه بن المغيرة، وعليّ بن الحسن بن رباط، والحسن بن عليّ الوشاء، وعبد الرحمان بن أبي نجران، وأيوب بن نوح بن درّاج، والحسن بن علي بن فضّال، والحسن بن محمد بن سماعة، وغيرهم وكان فقيهاً، كثير الحديث، ثقة، عيناً، عُدّ من أصحاب الإمامين أبي عبد اللّه الصادق، وأبي الحسن الكاظم عليهما السّلام، ووقع في اسناد كثير من الروايات عن الأئمّة الطاهرين، تبلغ ألفاً ومائتين وثلاثة وخمسين مورداًوقد عُدّ ابن مسكان من الفقهاء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، وهو ممّن أجمعت الشيعة على تصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه. له كتب، منها: كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام وأكثره عن محمد ابن علي بن أبي شعبة الحلبي وقع بعنوان (عبد اللّه بن مسكان) في اسناد مائتين وسبعين مورداً، وبعنوان (ابن مسكان) في اسناد تسعمائة وأربعة وسبعين مورداً. توفّي ابن مسكان في أيام أبي الحسن الكاظم ﷺ رجال البرقي، ص٢٢؛ اختيار معرفة الرجال، ص٣٧٥ برقم ٧٠٥.

كتابه ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ يعني الفقر، وقال جل جلاله: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ فالسوء هنا الزنا، وقال عزوجل في قصة موسى ؑ: ﴿أدخل يدل في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ يعني من غير مرض، واجمع ذلك عند حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة.[١]

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٩١)

٣٠٧- حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ؈ قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان (الى ان قال) وأنا الذاكر، يقول الله عزوجل: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ ونحن أصحاب الاعراف أنا وعمي وأخي و ابن عمي. والله فالق الحب والنوى لايلج النار لنا محب، ولايدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزوجل: ﴿وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ الخبر[٢].

---

(١) طب الائمة، ص٥٥ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٢٥٥، ح٣، بحار الانوار، ج٩٠، ص١٤٣.

(٢) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص١٦٧، ح٥.

﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ (١٩٨)

٣٠٨- علي بن ابراهيم عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: وقوله عزوجل: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون﴾ يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو قوله عزوجل: ﴿وان تدعوهم إلى الهدى لايسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لايبصرون﴾[1].

٣٠٩- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عن ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤، عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٥٤٨، ح٤٠١ و ص٥٤٨، ح٤٢.

وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم ﷺ وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[١].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤، عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٥٤٨، ح٤٠١ و ص٥٤٨، ح٤٢،

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (٢٠١)

٣١٠- من وصية الامام الباقر ﷺ لجابر بن يزيد الجعفي روي عنه ﷺ أنه قال له: يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمسا: إن حضرت لم تعرف. وإن غبت لم تفتقد. وإن شهدت لم تشاور. وإن قلت لم يقبل قولك. وإن خطبت لم تزوج. واوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن. وإن كذبت فلا تغضب. وإن مدحت فلا تفرح. وإن ذممت فلا تجزع. وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس. وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك. واعلم بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يضرك ذلك ولكن أعرض نفسك على مافي كتاب الله، فإن كنت سالكا سبيله، زاهدا في تزهيده، راغبا في ترغيبه، خائفا من تخويفه فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك. وإن كنت مبائنا للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك. إن المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأن الله يقول: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءاً على

بحار الأنوار، ج٤، ص١٩.

النفس وتعرضا للعفو، وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياة، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء، وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ، وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق، وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق وتزين لله عزوجل بالصدق في الاعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى، وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجات في الظلم، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، وتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة، وتزود من الدنيا بقصر الامل، وبادر بإنتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالايام الخالية مع صحة الابدان، وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء. واعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة

الهوى. ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الامل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء ولاذل كذل الطمع، وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لاهله بالخسران[1].

---

(١) تحف العقول، ص٢٨٦ عنه بحار الانوار، ج٧٥، ص١٦٥؛ اعيان الشيعة، ج١، ص٦٥٧.

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٧) ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٨)

٣١١- عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله تعالى: ﴿يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾ قال أبوجعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله، فانه شئ يريده ولم يفعله بعد، واما قوله ﴿يحق الحق بكلماته﴾ فانه يعنى يحق حق آل محمد، واما قوله: (بكلماته) قال: كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن، واما قوله: ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ فهم بنو امية، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، واما قوله: ﴿ليحق الحق﴾ فانه يعنى ليحق حق آل محمدحين يقوم القائم عليه السلام، واما قوله: ﴿ويبطل الباطل﴾ يعنى القائم فاذا قام يبطل باطل بنى امية، وذلك قوله: ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾[١].

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٥٤، ح٢٤؛ اثباة الهداة، ج٧، ص٩٨؛ مختصرا، بحار الانوار، ج٧، ص١٢٧، تفسير البرهان، ج٣، ص٢١٧، ح٣.

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾ (١١)

٣١٢- عن جابر عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في البطن ﴿وينزل عليكم من السماء ماءا ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام﴾ قال: السماء في الباطن رسول الله، والماء على عليه السلام جعل الله عليا من رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك قوله: ﴿ماءا ليطهركم به﴾ فذلك علي يطهر الله به قلب من والاه، واما قوله: ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ من والى عليا يذهب الرجز عنه، ويقوى قلبه و﴿يربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام﴾ فانه يعني عليا، من والى عليا يربط الله على قلبه بعلي فثبت على ولايته[1].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١٣)

٣١٣- سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني امية إلى أبى جعفر عليه السلام وكان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٥٥، ح٢٢ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٢٨٩، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٢٥، ح٣١؛ تفسير فرات، ص ٥٠ عنه بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٧٦.

أن يرزقني ابنا فقال: اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا، ثم قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها (انا أنزلناه) وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها بمسك وزعفران واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه " اعيذ مولودي بسم الله بسم الله، ﴿وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا﴾ ثم يقول بسم الله، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين، ثم يقرأ المعوذتين ويبتدئ بفاتحة الكتاب قبلهما ثم سورة الاخلاص، ثم يقرأ ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: (مدحورا) (من يشاق الله ورسوله) أقسمت عليك يابيت ومن فيك بالاسماء السبعة والاملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والارض محجوبا عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان، وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلها أعني بهذا القول وهذه العوذة فلانا وأهله وولده وداره ومنزله فليسم نفسه وليسم داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفظ به وليقل أهل فلان ابن فلان وولده فلان بن فلان فانه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى[١].

---

(١) طب الائمة، ص٩٦؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١١٨ و ج١٠١،

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٢٢)

٣١٤- عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: سألته عن هذه الآية (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لايؤمنون) قال: نزلت في بني امية، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا في بطن القرآن وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله[1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢٤)

٣١٥- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: هذا الشئ يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره، لايتوق نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه وبين قلبه، إلا ذلك الشئ.[2]

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٣٣)

٣١٦- ابن بابويه عن الطاقي عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ: لاي شيء يحتاج إلى النبى و الامام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبى أو

ص١١٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص١٧٠.

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٦٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٥٥، ح١٣٢؛ و تفسير البرهان، ج٣، ص٣٣٩، ح٢.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٥٢ عنه تفسير الصافي، ج٢، ص٢٨٩؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٤٢؛ تفسير البرهان، ج٣، ص٢٩٥، ح١١؛ بحار الانوار، ج٦٧، ص٥٨.

امام: قال الله عزوجل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم﴾ وقال النبى ﷺ النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لاهل الارض، فاذا ذهبت النجوم أتى اهل السماء مايكرهون. واذا ذهب اهل بيتى أتى اهل الارض مايكرهون، يعنى بأهل بيته الائمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾ وهم المعصومون المطهرون الذين لايذنبون ولايعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الارض، وبهم يمهل أهل المعاصى ولايعجل عليهم العقوبة والعذاب لايفارقهم روح المقدس ولايفارقونه، ولايفارقون القرآن ولايفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين[١].

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴾ (٦٠)

٣١٧- أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فرأوه

---

(١) علل الشرايع، ج١، الباب١٠٣، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٨٨ ح٣٣٩؛ مختصراً تفسير البرهان، ج٢، ص٢٥٧، ح١١.

مختضبا بالسواد فسألوه عن ذلك فمد يده إلى لحيته ثم قال: أمر رسول الله ﷺ في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين.[١]

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٧٥)

٣١٨- تفسير جابر بن يزيد[٢] عن الامام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: فكانت لعلي عليه السلام من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي[٣].

٣١٩- أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن العباس، عن محمد بن خالد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن موسى، عن عبدالله بن محمد، عن أبيه، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: كانت لي من رسول الله ﷺ عشر خصال ما يسرني بإحداهن ماطلعت عليه الشمس وما غربت، فقال بعض أصحابه: بينها لنا يا علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي أنت الوصي وأنت الوزير وأنت الخليفة في الاهل والمال، وليك وليي وعدوك عدوي، وأنت سيد المسلمين من بعدي،

---

(١) الكافي، ج٦، ص٤٨١ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٣٤٠، ح٣؛ وسائل الشيعة (آل البيت)، ج٢، ص٨٩؛ مكارم الأخلاق الشيخ الطبرسي، ص٨٠؛ بحار الأنوار، ج٧٣، ص١٠٠.

(٢) يتضح لنا من سياق هذا الخبر ان ابن شهر اشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب يعتبر تفسير جابر الجعفي احد مصادر كتابه فهل يا ترى كان التفسير بحوزته كغيره من الكتب التي ذكرها في كتابه وفقدت امثال خصائص النطنزي وغيرها؟ الله اعلم.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٥ عنه بحار الانوار، ج٣٨، ص٣٣٩.

وأنت أخي وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[١].

(١) الخصال، ص٤٢٩؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص٣٥٧؛ بحار الانوار، ج٣٩، ص٢٣٨.

سورة التوبة

٣٢٠- روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبى جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام. في حديث المناشدة (الى ان قال) فهل فيكم أحد سرحه رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيري؟ قالوا: لا[١].

٣٢١- عن حسن بن اشناس رحمه الله، قال: حدثنا ابن أبى الثلج الكاتب، قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوى، قال: حدثنا على بن عبدل الصوفى، قال: حدثنا طريف مولى محمد بن اسماعيل بن موسى وعبيدالله بن يسار، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى اسحاق السبيعى، عن الحارث الهمداني، وعن جابر، عن أبى جعفر، عن محمد بن الحنيفة، عن على ﷺ: ان رسول الله ﷺ لما فتح مكة احب ان يعذر إليهم وان يدعوهم الى الله عز وجل اخيرا كما دعاهم اولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم بأسه وينذرهم عذاب ربه، ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم اول سورة برائة ليقرأ عليهم، ثم عرض على جميع اصحابه المضى إليهم، فكلهم يرى فيه التثاقل، فلما رأى ذلك منهم ندب[٢] إليهم رجلا ليوجه به. فهبط إليه جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك، فانبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته الى اهل مكة، فأتيت مكة - واهلها من قد عرفت ليس منهم احد الا ان لو قدر ان يضع على جبل منى اربا[٣] لفعل،

(١) الاحتجاج، ج١، ص١٩٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١١٦ و ج٢، ص٢١٩ و ج٤، ص٣٤٥.

(٢) ندب فلانا للأمر أو الى الأمر: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.

(٣) الارب: العضو.

ولو ان يبذل في ذلك نفسه واهله وولده وماله. فابلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت كتابه عليهم، وكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد، ويبدي البغضاء ويظهر لي الشحناء[١] من رجالهم ونسائهم، فلم يتسنى[٢] ذلك حتى نفذت لما وجهني رسول الله ﷺ[٣].

٣٢٢- ابن بابويه وابن الوليد معا، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن الرائد قال: قال أبوعبدالله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبدالله الكوفي عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أميرالمؤمنين إني اريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي الى (ان قال امير المؤمنين عليه السلام): وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ لماتوجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزوجل آخرا كما دعاهم أولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أورجل منك، فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة،

---

(١) الشحناء: العداوة امتلأت منها النفس.

(٢) مأخوذ من التوانى كما في قوله تعالى مخاطبا لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿ولا تنيا في ذكرى﴾.

(٣) إقبال الأعمال، ج٢، ص٣٧.

فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد، ويبدي إلي البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. الخبر[1].

﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣)

٣٢٣- عن جابر عن جعفر بن محمد وابي جعفر ﷺ في قول الله تعالى: ﴿واذان من الله ورسوله إلى الناس، يوم الحج الاكبر﴾ قال: خروج القائم، واذان: دعوته إلى نفسه[2].

٣٢٤- عن جابر الجعفي عن الباقر ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [صلوات الله وسلامه عليه] بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يلعنه ويسبه ويقتل أصحابه فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على

---

(١) الخصال، ج٢، ص١٤و٢٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٣٠، ح٥٠؛ الاختصاص، ص١٦٣و١٨١. بحار الانوار، ج٣٤، ص١٨١؛ تاويل الآيات، ج٢، ص٤٤٩، ح٨؛ تفسير البرهان، ج٦، ص٢٣٧، ح١ و ح٣.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٨٢، ح١٠ عنه نفسيرالبرهان، ج٣، ص٣٦٤، ح١٧؛ تفسير نورالثقلين، ج٣، ص٨٠ ح٣٨؛ بحار الأنوار، ج٥١، ص٥٥.

رسول الله ﷺ وذكر ما أنعم على شيعته وعليه ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا فيقول الله عز وجل ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ اللهم لك الحمد على نعمتك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني اراني اقترب أجلي وكأني بكم قد جهلتم أمري وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر أنا أخو رسول الله وإبن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته أنا رحى جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة أنا مؤتم البنين والبنات أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء وأنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ﷺ ووارثه وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية المبرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ﷺ وسبطاه خير الأسباط ولداي خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول؟؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا إسمي في الإنجيل [إيليا] وفي التوراة [بريء] وفي الزبور [أري] وعند الهند [كبكر] وعند الروم [بطريسا] وعند الفرس [جيتر] وعند الترك [بثير] وعند الزنج [حيتر] وعند الكهنة [بوبيء] وعند الحبشة [بتريك] وعند أمي حيدرة وعند ضئري [ميمون] ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتغلوا في دينكم يقول الله عز وجل: ﴿إن الله مع الصادقين﴾ أنا ذلك [الصادق] وأنا [المؤذن] في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل: ﴿فأذن مؤذن بينهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ أنا ذلك المؤذن وقال: ﴿أذان من الله ورسوله﴾ فأنا

ذلك [الآذان] وأنا [المحسن] يقول الله عز وجل: ﴿إن الله مع المحسنين﴾[(١)] وأنا [ذو القلب] يقول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب﴾[(٢)] وأنا [الذاكر] يقول الله عز وجل: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾[(٣)] ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وإبن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ وأنا [الصهر] يقول الله عز وجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا وجعله نسبا وصهرا﴾ وأنا [الآذان الواعية] يقول الله عز وجل: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ وأنا [السلم] لرسوله يقول عز وجل: ﴿ورجلا سلما لرجل﴾ ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا وإنني قد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الأمي إلي إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ أخي في الدنيا والآخرة ورسول الله ﷺ فرطي وأنا فرط شيعتي والله لأعطين محبي وأنا ولي المؤمنين والله ولي حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله إلا وإنه بلغني إن معاوية يسبني ويلعنني اللهم أشدد وطأتك عليه وأنزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد.ثم نزل عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله بن ملجم[(٤)].

---

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) ق: ٣٦.

(٣) آل عمران: ١٨٨.

(٤) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٣٦٧، ح٣٢.

﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣) ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٤) ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١٥)

٣٢٥- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: أيهاً بَني قَيْلَةَ! أأُهْضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأٍ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛ تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجِيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّجَبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأُمَمَ، وَكافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأَتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الإيمانِ؟ ﴿ألا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشَوْهُ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ﴾.[1]

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٢٠)

٣٢٦- عن محمد بن عمران المرزباني، عن علي بن محمد بن عبدالله الحافظ عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي، عن إسماعيل بن أبان، عن سعد بن طالب[١] عن جابر بن يزيد، عن محمد بن علي الباقر ﷷ قال: سئلت أم سلمة زوج النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب ﷷ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عليا وشيعته هم الفائزون.[٢]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٣)

٣٢٧- عن جابر عن ابي جعفر ﷷ قال: سألته عن هذه الآية في قول الله تعالى ﴿يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء﴾ إلى قوله ﴿الفاسقين﴾ فاما ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر، وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب ﷷ، قال: ﴿ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون﴾[٣].

---

(١) سعد بن طالب: ابو غيلان وثقه ابو زرعة وابن حبان (مجمع الزوائد، ج٣، ص٢١٦)

(٢) الارشاد، ج١، ص٤١ عنه بحار الانوار، ج٦٥، ص٣١، ح٦٤.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص٨٩، ح٤٣ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٣٨٥، ح١؛ بحار الأنوار، ج٣٠، ص٢٣٠.

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣١)

٣٢٨- عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله﴾ قال: اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا واخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به فكانوا أربابهم من دون الله[1].

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣٣)

٣٢٩- عن سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لعلي عليه السلام في الارض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم، ولا يبقي منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفته في الارض وتكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الارض كما عبدالله سرا في الارض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٨٦، ح٤٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٠٦، ح١١٥؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٤٦.

ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ﴿ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[1].

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٦)

٣٣٠- قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني علي بن الحسين الكوفي قال حدثني وهب بن عبد الله عن محمد بن جبلة عن الحسين بن معمر عن خالد بن محمد[2] عن جابر الجعفي قال سمعت الباقر ؈ يقول: عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ فتنفس صعدا ثم قال: يا جابر اما السنة جدي رسول الله وشهورها الاثنا عشر من جدي امير المؤمنين الى الخلف المهدي من ولد الحسين اثنا عشر امام واما الاربعة

---

(١) مختصر البصائر، ص٣٩ عنه بحار الانوار، ج٣٥، ص٧٤، ح٧٥؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص١٠٣؛ حلية الابرار، ج٢، ص٦٤٩، ح١٢.

(٢) خالد بن محمد: روى عن جده سفيان بن السمط، وروى عنه علي بن الحكم. الكافي: الجزء ٦، كتاب الاطعمة ٦، باب ما جاء في الهندباء ١١٢، الحديث٢. ٤٢١٦ خالد بن محمد الاصم: الضبي: مولاهم كوفي، من أصحاب الصادق ؈، رجال الشيخ (٥). روى عن أبي عبد الله ؈، وروى عنه صفوان. الكافي: الجزء ٤، كتاب الحج ٣، باب الرجل يحرم في قميص ٨٨، الحديث ٢. (معجم رجال الحديث، ج٨، ص٣٦).

الحرم منا فهم اربعة ائمة باسم واحد علي امير المؤمنين وعلي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد والاقرار بهؤلاء الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وتجعلوهم بالسواء جميعا.

٣٣١- وعنه بهذا الاسناد عن جابر الجعفي قال: قال سيدي الباقر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلو واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ قال لما شكى قوم موسى إليه الجدب والعطش فاستسوا موسى فسقاهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا رسول الله تعرفنا من الائمة من بعدك فما مضى من نبي الا وله وصي وائمة من بعده وقد علمنا ان عليا وصيك فمن الائمة بعدك فأوحى الله قد زوجت عليا بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليها واسرافيل القابل عن علي وامرت شجرة طوبى فنثرت اللؤلؤ الرطب واليواقيت والزبرجد الاخضر والاحمر والاصفر ومناشير مخطوطة بالنور فيها امان الملائكة من سخطي وعذابي ونشر على فاطمة تلك المناشير في ايدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب وجعلت نحلتها من علي ونحلتها اعني خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر وسيحان وجيحان فزوجها انت يا محمد بخمسمائة درهما تكون اسوة بها لامتك ولابنتك فإذا زوجت فاطمة من علي فعلي العصاة وفاطمة الحجر يخرج منها احدى عشر اماما من علي وتتم اثني عشر امام بعلي حياة

لامتك تهدي كل امة بامامها في زمانه ويعلمون كلما علم موسى فهذا تأويل هذه الآية وكان بين تزويج فاطمة ﷺ في السماء وتزويجها في الارض اربعون يوما.[١]

٣٣٢- روى جابر الجعفي قال: سئلت ابا جعفر ﷺ عن تأويل قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: فتنفس سيدي الصعداء ثم قال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله ﷺ وشهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين (و) إلي وإلى إبني جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمد الهادي المهدي، اثنا عشر إماما حجج الله في خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه. والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد ﷺ فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ أي قولوا بهم جميعا تهتدوا[٢].

٣٣٣- حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضى الله عنه وأحمد بن هارون العامي رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى[٣] الكوفى عن مالك بن السلولى عن

---

(١) الهداية الكبرى، ص٣٧٧.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي، ص١٤٩ عنه إثبات الهداة، ج١، ص٥٤٩، ح٣٧٥؛ والبرهان، ج٢، ص١٢٣، ح٥؛ ونور الثقلين، ج٢، ص٢١٥، ح١٤٠؛ وبحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٤٠؛ ومعجم أحاديث الامام المهدي ﷺ، ج٥، ص١٥٢؛ و المحجة، ص٩٣؛ و منتخب الاثر، ص١٣٧، ف١، ب٨، ح٤٨.

(٣) الفزاري بتقديم الزاي المخففة على الراء المهملة منسوب الى فزارة وهي طائفة من قبائل العرب وقال أبو جعفر بن مالك أبو عبد الله الفزاري هو ابن محمد المالك.

درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبله عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي خعفر محمد بن على الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على فاطمه بنت رسول الله ﷺ وقدامها لوح يكاد ضوئه يغشى الابصار وفيه اثنا عشر اسما ثلثه في ظاهره وثلاثه في باطنه وثلثه اسماء في آخره وثلثه اسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر قلت: اسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن عمى وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم قال جابر: فرايت فيه محمد محمد محمد في ثلاثه مواضع وعليا عليا عليا عليا في اربعه مواضع.[1]

﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤٠)

٣٣٤- الصدوق باسنادة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي عليه السلام قال وقد ساله راس اليهود عما امتحن الله به الاوصاء في حياة الانبياء: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيته سنا، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبدالمطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه[2] واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومبغضين ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع)، ج٢، ص٥١؛ كمال الدين وتمام النعمة، ص٣١١.

(٢) نابذه: خالفه وفارقه عن عداوة.

الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل أقبل أميرالمؤمنين ﷺ على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال ﷺ: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف[1] فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ[2] من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدرا، فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه، فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي

---

(١) المراد منه المغيرة بن شعبة الثقفي.

(٢) الفخذ: الحي والقبيلة.

بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين[١].

﴿ لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ (٤٨) ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (٤٩)

٣٣٥- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: فَلَمَّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أَنْبِيائِهِ وَمَأْوى أَصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلْبابُ الدّين، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِين، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلّين، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِين. فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتِفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكُمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَانَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرينَ﴾[٢].

---

(١) الخصال، ج٢، ص١٤و٢٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١١٦، ح١٥٠؛ الاختصاص، ص١٦٣و١٨١؛ بحار الانوار، ج٣٤، ص١٨١؛ تاويل الآيات، ج٢، ص٤٤٩، ح٨؛ تفسير البرهان، ج٦، ص٢٣٧،ح١ وح٣.

(٢) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة،

٣٣٦- جابر عن الباقر ﷺ قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿وقل جاء الحق من ربكم﴾ في ولاية علي ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين﴾ لآل محمد نارا[١].

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦٠)

٣٣٧- في قوله تعالى ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ قال الشعبي هؤلاء كانوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم يتألفون فلما ولي أبو بكر زال هذا قال أبو جعفر حديث الشعبي إنما رواه عنه جابر الجعفي وقد قال يونس سألت الزهري قال لا أعلم أنه نسخ من ذلك شئ فعلى هذا الحكم فيهم ثابت فإن كان أحد يحتاج إلى تألفه ويخاف أن يلحق المسلمين منه آفة أو يرجى أن يحسن إسلامه بعد دفع إليه[٢].

٣٣٨- الشيخ الطوسي في قوله ﴿والعاملين عليها﴾ يعني سعاة الزكاة وجباتها، وهو قول الزهري وابن زيد وغيرهم. وقوله ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ معناه أقوام أشراف كانوا في زمن النبي ﷺ فكان يتألفهم على الاسلام ويستعين بهم على

ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٠١.

(٢) معاني القرآن النحاس، ج٣، ص٢٢٤؛ انما قول الزهري يومى الى التشكيك برواية جابر لما هو معروف عندهم بضعفه وكذبة ولعل الامر بخلاف مايرون وهو ان الحكم حقيقة غير منسوخ في اصل التشريع ولكن الخليفة كان ديدنه التصرف باحكام الشريعة على مذاقه الخاص به وما قضية مالك بن نويرة عنك ببعيد.

قتال غيرهم ويعطيهم سهما من الزكاة. وهل هو ثابت في جميع الاحوال ام في وقت دون وقت؟ فقال الحسن والشعبي: ان هذا كان خاصا على عهد رسول الله ﷺ وروى جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام ذلك[١].

٣٣٩- القطب الراوندي في قوله تعالى: ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ أقوام أشراف كانوا في زمن النبي ﷺ، فكان يتألفهم على الاسلام ويستعين بهم على قتال غيرهم فيعطيهم سهما من الزكاة. فقال قوم كان هذا خاصا على عهد النبي ﷺ، وروى جابر عن الباقر عليه السلام أنه ثابت في كل عصر الا أن من شرطه ان يكون هناك امام عدل يتألفهم على ذلك واختاره الجبائى.[٢]

٣٤٠- سفيان الثوري[٣] عن جابر عن أبي جعفر في قول الله تعالى ﴿والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل﴾ قال الغارمين المستدينين بغير فساد وابن السبيل المجتاز من الأرض الى الأرض[٤].

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) ﴿ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (٦٦)

---

(١) تفسير التبيان، ج٥، ص٢٤٤.

(٢) فقه القرآن، ج١، ص٢٢٧.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق: أبو عبد الله الثوري من أصحاب الصادق عليه السلام رجال الشيخ رجال الشيخ، ص٢٢٠و١٦٢؛ وعده ليس من أصحابنا في الخلاصة ورجال ابن داود (نقد الرجال، ج٢، ص٣٣٣).

(٤) تفسير الثوري، ص١٢٧.

٣٤١- عن جابر الجعفي قال: قال أبوجعفر ﷺ نزلت هذه الآية: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾ إلى قوله: ﴿نعذب طائفة﴾ قال قلت لابي جعفر ﷺ تفسير هذه الآية؟ قال: تفسيرها والله ما نزلت آية قط إلا ولها تفسير، ثم قال: نعم نزلت في عدد بني أمية والعشرة معهم، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله ﷺ في العقبة، وائتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: ﴿إنما كنا نخوض ونلعب﴾، وإن لم يفطن لنقتلنه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ولئن سئلتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾ فقال الله لنبيه ﷺ ﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ﴿قل أبالله وآياته ورسوله﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿كنتم تستهزؤن لا نعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم﴾ يعني عليا،[1] إن يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر ويلعن غيرهما فذلك قوله تعالى ﴿إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة﴾[2].

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٦٧)

---

(١) لعل المعنى أن العفو والعذاب اللذين نسبهما إلى نفسه إنما هو عفو علي ﷺ وانتقامه إذ كانا بأمره تعالى وقد عفا أمير المؤمنين عن اثنين منهم يعني أبا بكر وعمر فلم يجاهر بلعنهما والبراءة منهما، وجاهر بسب العشرة الباقية وحاربهم وتبرأ منهم.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص١٠١، ح٨٤؛ بحار الانوار، ج٦، ص٦٢٨؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٣٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٣٨، ح٢٢٤.

٣٤٢- عن جابر عن أبي جعفر ﷺ ﴿نسوا الله﴾ قال: تركوا طاعة الله فنسيهم قال: فتركهم[١].

٣٤٣- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائفة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[٢].

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١٠٢ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٣٦٤، ح١٧؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٨٠ ح٢٢٩؛ بحار الأنوار، ج٤، ص٩١.

(٢) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨٧)

٣٤٤- عن جابر، عن أبي جعفر ﷷ في قوله تعالى: ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ قال مع النساء انهم قالوا ان بيوتنا عورة وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم الله قال ﴿وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا﴾ وهي رفيعة السمك حصينة(١).

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٩٣)

٣٤٥- عن جابر، عن أبي جعفر ﷷ في قوله تعالى: ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ قال مع النساء انهم قالوا ان بيوتنا عورة وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم الله قال ﴿وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا﴾ وهي رفيعة السمك حصينة(٢).

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٠٤)

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١٠٨، ح٩٧؛ بحار الانوار، ج٦، ص٦٢٨؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٩؛ تفسير الصافي، ج١، ص٧٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٥٢، ح٢٦٨.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص١٠٨، ح٩٧؛ بحار الانوار، ج٦، ص٦٢٨؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٩؛ تفسير الصافي، ج١، ص٧٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٥٢، ح٢٦٨.

٣٤٦- عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدقت يوما بدينار، فقال لي رسول الله: أما علمت يا على أن صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتى يفك عنها من لحيى سبعين شيطانا كلهم يأمره بأن لاتفعل، وما يقع في يد السائل حتى يقع في يدالرب جل جلاله، ثم تلا هذه الآية، ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم﴾[1].

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ (١١٤)

٣٤٧- عن جابر قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾ قال: هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه، وانما كان: ﴿ربنا اغفر لي ولولدي﴾ يعني اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٩)

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١١٣ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٤٨٧، ح٦؛ بحار الأنوار، ج٩٣، ص١٢٧؛ ثواب الأعمال، ص١٤١.

(٢) مجمع البيان، ج٢، ؟ ، ح٤٧٢٣٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٧٩، ح٣٧٢؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٥٢.

٣٤٨- وروى جابر عن ابى جعفر ﷺ[1] في قوله: ﴿كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع آل محمد ﷺ[2].

٣٤٩- شرف النبي عن الخركوشي، والكشف عن الثعلبي قالا روى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر محمد بن علي ﷺ في هذه الآية قال: محمد وعلي[3].

٣٥٠- الشيخ الطوسي قال أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف ابن زياد، قال: حدثنا حسين بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، في قوله: ﴿يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ أبي طالب ﷺ[4].

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٢٨)

٣٥١- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ..في ذكر خطبة الزهراء ﷺ قالت: أَيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحمَّدٌ ﷺ، أقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أقُولُ ما أقُولُ غَلَطاً، وَلا أفْعَلُ ما أفْعَلُ شَطَطاً: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ

---

(١) في البحار: عن أبي عبد الله ﷺ.

(٢) مجمع البيان، ج٥، ص٨٠ و٨١ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٥١٧، ح١٢؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٢٦٠، ح٢٥٣؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣١.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٢٨٨ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٥١٧.

(٤) الأمالي الطوسي، ص٢٥٥؛ بحار الأنوار، ج٣٥، ص٤١٣.

رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَإِنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأَخا ابْن عَمَّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إِلَيْهِ ﷺ[1].

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥)

٣٥٢- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عن ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا

فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم ﵇ وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: " ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

---

(١) الكافي، ج٨ ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٩، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٤، ح٢٥؛ بحار الأنوار، ج٤، ص١٩.

﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٥)

٣٥٣- روى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود أن عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس؟ قالوا: ها هوذا، فجاء فقال: ما سمعت عليا يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك، فمضى ابن عباس إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ ثم أفتاه.[1]

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٤٧)

٣٥٤- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية ﴿ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لايظلمون﴾ قال: تفسيرها في البطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد[2] يخرج إلى القرن الذي هو اليهم رسول، وهم الاولياء وهم الرسل، واما قوله: ﴿فاذا جاء رسولهم

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٣٥.

(٢) قال العلامة المجلسي (رحمه الله): لعله على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللغوي ليشمل الامام أو المعنى أنهم عليهم السلام بمنزلة الانبياء في الامم السالفة، ففي كل قرن بهم تتم الحجة كما ورد أن (علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل) وفسر بهم عليهم السلام، وأما تفسيره لقوله تعالى: (وقضى بينهم بالقسط) فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون، بل قالوا: بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بإنجائه وإهلاكهم، و قيل: هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم.

قضى بينهم بالقسط﴾ فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لايظلمون كما قال الله تعالى[١].

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٦٤)

٣٥٥- عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل ﴿لهم البشرى في الحيوة الدنيا﴾ قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه[٢].

﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٠٥)

٣٥٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد يقوم إلى الصلاة فيقبل بوجهه إلى الله إلا أقبل الله إليه بوجهه، فان التفت صرف الله وجهه عنه، ولا يحسب من صلاته إلا ما أقبل بقلبه إلى الله، ولقد صلى أبو جعفر عليه السلام ذات يوم فوقع على رأسه شئ فلم ينزعه من رأسه حتى قام إليه جعفر فنزعه من رأسه

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١٣١، ح٢٢ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٩، ح١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٢١٧، ح٧١؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٠٦.

(٢) الكافي، ج٨، ص٩٠، ح٦٠ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٦، ح٣؛ بحار الأنوار، ج٥٨، ص١٨٠.

تعظيما لله وإقبالا على صلاته، و هو قول الله تعالى: ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّين حَنِيفاً﴾[١] وهي أيضا في الولاية.[٢]

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (١٠٨)

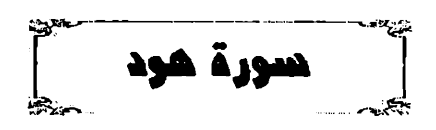
٣٥٧- جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فامنوا خيرا لكم، يعني بولاية علي وان تكفروا بولايته فان لله ما في السموات والارض.[٣]

---

(١) أي هذا ظاهر الآية وفي باطن الآية فسر الدين بالولاية، أو المعنى أن الحنيف إشارة إلى الولاية.

(٢) بحار الأنوار، ج٨١، ص٢٥٢.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٢٥٩.





خصائص السورة

٣٥٨- عن ابن سنان عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة المؤمنين و النبيين وحوسب حسابا يسيرا ولم يعرف خطيئة عملها يوم القيمة[1].

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦)

٣٥٩- عن محمد بن الفضيل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية فقال: يا رسول الله إن لي بنين وبنات وإخوة وأخوات وبني بنين وبني بنات وبني إخوة وبني أخوات، والمعيشة علينا خفيفة فان رأيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدعو الله أن يوسع علينا قال وبكى فرق له المسلمون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ما من دابة في الارض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾، من كفل بهذه الافواه المضمونة على

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١٤٩، ح١ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٧٣، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٢٤٩، ح١٤٢؛ ثواب الأعمال، ص١٣٥.

الله صب الله عليه الرزق صبا كالماء المنهمر، إن قليلا فقليلا وإن كثيرا فكثيرا، قال: ثم دعا رسول الله ﷺ وأمن له المسلمون. قال أبوجعفر عليه السلام: فحدثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من حولة حلالا وأكثرهم مالا[1].

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٧)

٣٦٠- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصيبت بفقد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١٤٩، ح٣ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٧٦، ح١١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص ٢٥٠، ح٨؛ مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٣٨.

الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله ﷺ لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا طاعته، وقال في محكم كتابه: ﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا﴾ فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فاتباعه ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولى عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ﴿ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده﴾ يعني الجحود به والعصيان له[١].

٣٦١- أخبرنا أبو يحيى الحسكاني زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو يعقوب الصيدلاني بمكة قال: أخبرنا أبو جعفر العقيلي قال: حدثنا أحمد بن داود، وزكريا بن يحيى، قالا: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي: عن عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام قال: ما ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد إلي وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه؛ وبينها النبي لي، وإني لعلى الطريق الواضح القطة لقطا.[٢]

---

(١) الكافي، ج٨ ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٦، ح٢٤؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٢٦٣، ح٤٧.

(٢) شواهد التنزيل، ج١، ص٣٦٣.

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (٧٣)

٣٦٢- علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ﷺ قال: ﴿توقد من شجرة مباركة﴾ فأصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه، وهو قول الله عزوجل: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد﴾[١].

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (٨٠)

٣٦٣- أبو المفضل الشيباني قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال حدثني أبو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ ان قوما يقولون: ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال: كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾، فهل جعلها الا في عقب الحسين. ثم قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص رسول الله ﷺ بالامامة، وهم الائمة الذين قال رسول الله ﷺ : لما أسري بى الى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم، فهذه الائمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده. ثم

---

(١) الاختصاص، ص٢٧٨؛ تفسير البرهان، ج٥، ص٣٩٢، ح١٤.

تنفس ﷺ وقال: لارعى هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان، ثم أنشأ ﷺ يقول:

ان اليهود لحبهم لنبيهم أمنوا بوائق[1] حادثات الامان

والمؤمنون لحب آل محمد يرمون في الافاق بالنيران

قلت: يا سيدي أليس هذا الامر لكم؟ قال: نعم. قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين ﷺ قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد﴾ ويقول في حكاية عن نوح ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾ ويقول في قصة موسى ﴿رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الامام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.[2]

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ (٨٢)

٣٦٤- في حديث الخيط المشهور: يا جابر ما حال الناس؟ فقلت: يا سيدي لاتسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة

---

(١) البوائق جمع البائقة: الداهية والشر. يقال: رفعت عنك بائقة فلان أي غائلته وشره.

(٢) كفاية الأثر، ص٢٤٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١١٧، ح٨؛ بحار الأنوار؛ ج٣٦، ص٣٥٧.

فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبدا، أما إنه قد بقي عليك بقية، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال ﷺ: سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين، والله لو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا احركه شديدا. ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته. ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السمآء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الامان الامان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص[1].

﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٨٥)

٣٦٥- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة عندكم يغتدي كل يوم بكرة من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة فيقف على أهل كل سوق فينادي: يا معشر التجار اتقوا الله عزوجل فإذا سمعوا صوته ﷺ ألقوا ما بايديهم وارعوا إليه بقلوبهم وسمعوا بأذانهم فيقول ﷺ: قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا و﴿أوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولاتعثوا في الارض مفسدين﴾ فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة ثم يرجع فيقعد للناس[1].

﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ (٨٦)

٣٦٦- عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم بكتاب الله عزوجل وسنة نبية صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة. وروي أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال له: (السلام عليك يا بقية الله في أرضه)[2].

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ (٨٧)

٣٦٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشير بن عبدالله، عن أبي عصمة قاضي مرو[3]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) الكافي، ج٥، ص١٥١؛ امالي الصدوق، ص٥٨٧؛ الفقيه، ج٣، ص١٩٣؛ التهذيب، ج٧، ص٦؛ وسائل الشيعة، ج١٧، ص٣٨٣؛ مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٢٤٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ص٦٥٣.

(٣) ابو عصمة قاضي مرو: قال في التنقيح: روى في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكافي والتهذيب عن بشر بن عبد الله عنه عن جابر وليس له ذكر في كتب الرجال ولم نعرف اسمه ولا حاله. (تنقيح المقال، ج٢، ص٢٦)

قال: أوحى الله إلى شعيب النبي: أني معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفا من شرارهم، وستين ألفا من خيارهم، فقال ﷺ: يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار؟ فأوحى الله عزوجل إليه: داهنوا أهل المعاصى ولم يغضبوا لغضبي[1].

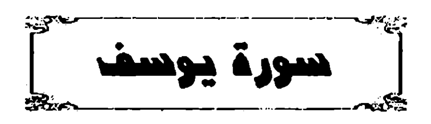
﴿ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ (١٠٩)

٣٦٨- سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص﴾ قال ما وعدوا من خير أو شر.[2]

---

(١) الكافي، ج٥، ص٥٦؛ تهذيب، ج٦، ص١٨١؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص١٩٩؛ مشكاة الانوار، ص١٠٤؛ الجواهر السنية، ص٣٠؛ بحار الانوار، ج١٢، ص٣٦٨.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٢، ص٤٧٧؛ تفسير القرآن عبد الرزاق الصنعاني، ج٢، ص٣١٣.





خصائص السورة

٣٦٩- القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس على النساء أذان ولا إقامة، ولا جمعة ولا جماعة (الى ان قال في حديث طويل) ولا يجوز لهن نزول الغرف، ولا تعلم الكتابة ويستحب لهن تعليم المغزل وسورة النور، ويكره لهن تعلم سورة يوسف(١).

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ ﴾ (٣)

٣٧٠- محمد بن يعقوب باسنادة الى جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام قال: إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٨١، ح١٩١ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٢٦٨، ح٥؛ الخصال، ص٥٨٦، ح١٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٣٣٣، ح٤.

الله عز وجل قال الله عز وجل: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾(١).

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (٥) ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦) ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٨) ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (١٠) ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ (١١) ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١٢) ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ (١٣) ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ ﴾ (١٤) ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (١٥)

٣٧١- علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه كان من خبر يوسف عليه السلام انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد

---

(١) الكافي، ج٨، ص ؟ ، عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٣٣٤، ح٨١٧٥؛ وبحار الأنوار، ج٧٤، ص٣٥٢.

يسمى بنيامين، و كان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله، فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين، فقصها على أبيه فقال يعقوب: يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين[1].

٣٧٢- قال علي بن إبراهيم: فحدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ أنه كان من خبر يوسف أنه كان له أحد عشرأخا، وكان له من امه أخ واحد يسمى بنيامين، وكان يعقوب إسرائيل الله - ومعنى إسرائيل الله أي خالص الله - ابن إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبه، فقال يعقوب: ﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للانسان عدو مبين﴾ قوله: ﴿فيكيدوا لك كيدا﴾ أي يحتالوا عليك، فقال يعقوب ليوسف: ﴿وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم حكيم﴾ وكان يوسف من أحسن الناس وجها، وكان يعقوب يحبه ويؤثره على أولاده، فحسدوه إخوته على ذلك؟ وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عزوجل: ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة﴾ أي جماعة ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ فعمدوا على قتل يوسف فقالوا: نقتله حتى يخلولنا وجه أبينا فقال لاوي: لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن أبينا ونحن نخلوبه، فقالوا كما حكى الله عز وجل: ﴿يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾ أي يرعى الغنم ويلعب

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٣٤٠ عنه تفسير الصافي، ج٣، ص٤؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٤١؛ بحار الانوار، ج١٢، ص٢١٨.

﴿وإنا له لحافظون﴾ فأجرى الله على لسان يعقوب ﴿إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ فقالوا كما حكى الله: ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾ العصبة، عشرة إلى ثلاثة عشر ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون﴾ أي تخبرهم بما هموا به[1].

﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١٨)

٣٧٣- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام.. في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ كِتابِ اللهِ صادِفاً، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اْعتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياتِهِ. هذا كِتابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً، وَناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ: ﴿يَرِثُني وَيَرِثُ مَنْ آلِ يَعْقوبَ﴾ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانَ داوُدَ﴾ فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِض وَالميراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَالإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ،

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٣٤٢ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص١٧٥، ح٥٧؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٣٣٦، ح١٤.

وأزالَ التَّظَنّي وَالشُّبُهاتِ في الغابِرينَ، ﴿كَلاّ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُم أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَميلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفونَ﴾[1].

٣٧٤- عن أبي علي الاشعري، عن محمدبن عبدالجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس[2].

٣٧٥- قال ابن طاووس: فيما نذكره من تفسير العباس بن عقدة من الوجهة الثانية من صفحة (١٢٠) القائمة السابعة من الكراس السابع منه بلفظه عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابراهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان والى عابد من العباد في حاجة فلما رأه الراهب حسبه ابراهيم فوثب إليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب لست ابراهيم ولكني يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن والسقم فما جاوز عتبة الباب حتى اوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني الى العباد فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول: ربى لا اعود، فأوحى الله إليه انى قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكى مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه قال يوماً { انما اشكو بثى وحزني الى الله واعلم الله ما لا تعلمون }[3].

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥، لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء، لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) الكافي، ج٢، ص١٢١؛ التمحيص الاسكافي، ص٦٣.

(٣) سعد السعود، ص ؟ ،عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٤٨٢، ح١٠٦و١١٩؛ كتاب التمحيص، ص٦٣؛ بحار الأنوار، ج١٢، ص٣١٠.

٣٧٦- روى جابر الجعفي عن محمد بن علي ﷺ قال: قال لي علي ﷺ: ما رأيت منذ بعث الله محمدا ﷺ رخاء، لقد أخافتني قريش صغيرا، وأنصبتني كبيرا، حتى قبض رسول الله ﷺ فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما يصفون[1].

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٢٤)

٣٧٧- محمد بن القاسم بن منحاب، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال: قال أبوجعفر الباقر ﷺ لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ وقل والدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدم، ومن كل سوء في حجامتي هذه ثم قال: أعلمت أنك إذا قلت هذا فقد جمعت؟ إن الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ يعني الفقر، وقال جل جلاله: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ فالسوء هنا الزنا، وقال عزوجل في قصة موسى ﷺ: ﴿أدخل يدل في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ يعني من غير مرض، واجمع ذلك عند حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة.[2]

---

(١) الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي، ص١٧٢.

(٢) طب الائمة، ص٥٥ عنه بحار الانوار، ج٩٠، ص١٤٣.

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ (٦٥)

٣٧٨- عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: جعلت فداك لم سمى امير المؤمنين امير المؤمنين؟ قال لانه يميرهم العلم اما سمعت كلام الله[١] ﴿ونمير أهلنا﴾.[٢]

٣٧٩- الصدوق باسناده إلى يعقوب بن سويد بن بريد الحارثي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ﷺ مثله سواء[٣].

٣٨٠- أحمد بن مردويه، عن أحمد بن القاسم بن صدقة، عن أحمد بن رشيد المصري، عن يحيى بن سليمان الجعفي، عن عبد الكريم الجعفي، عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل عن أنس قال: كنت خادما لرسول الله ﷺ فبينا أنا يوما اوضيه إذ قال: يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأولى بالناس

---

(١) قال العلامة المجلسي: الميرة - بالكسر -: جلب الطعام، يقال: مار عياله يمير ميرا وأمارهم وامتار لهم، ويرد عليه أن الامير فعيل من الامر لا من الاجوف، ويمكن التفصي عنه بوجوه: الاول أن يكون على القلب وفيه بعد من وجوه لا يخفى الثاني أن يكون (أمير) فعلا مضارعا على صيغة المتكلم، ويكون ﷺ قد قال ذلك ثم اشتهر به، كما في تابط شرا. الثالث أن يكون المعنى أن امراء الدنيا إنما يسمون بالامير لكونهم متكفلين لميرة الخلق وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، وأما أمير المؤمنين ﷺ فإمارته لامر أعظم من ذلك، لانه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الابدية وقوتهم الروحانية، وإن شارك سائر الامراء في الميرة الجسمانية، وهذا أظهر الوجوه.

(٢) علل الشرايع، ص١٦١، ح٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٣٦٩، ح١٤؛ معاني الاخبار، ص٦٣؛ بحار الأنوار، ج٣٧، ص٢٩٣.

(٣) بحار الأنوار، ج٣٧، ص٢٩٣.

بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين، قال أنس فقلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار، فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ[١].

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٨٠)

٣٨١- حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: سمعت رجلا سال جابر عن قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ فقال جابر: لم يجيء تاويل هذه الآية، قال سفيان: وكذب، فقلنا لسفيان: وما اراد بهذا؟ فقال: ان الرافضة تقول ان عليا ﷺ في السحاب[٢] فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي منادي من السماء اخرجوا مع فلان، يقول جابر فذا تاويل هذه الآية، وكذب كانت في اخوة يوسف[٣].

---

(١) الغارات، ج١، ص١٠٠؛ بحار الأنوار، ج٣٧، ص٢٩٨.

(٢) مستدرك الوسائل، ج٣، ص٥٨٣؛ الطبعة الحجرية.

(٣) لايوجد في الشيعة من يزعم ان عليا في السحاب، وكون الاية في اخوة يوسف لا ينافي جريانها في غيرة من باب المصاديق المتعددة او من باب اطلاق الحقيقة بعد الحقبقة او التأويل الاعظم كما عبر عنه الامام الصادق ﷺ، وتواتر الاحاديث في ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما ابوا هذه الامة يغنينا عن جميع كلمات السفلة الذين لاينبغي تحديثهم بتفسيرجابر كما نهانا الائمة ﷺ وان اهل البيت ﷺ امرونا بلزوم الارض وان لا نحرك يدا ولا رجلا مع أي شخص من ولد علي ﷺ فضلا عن سواه حتى تاتي العلامات الخاصة بالقائم ﷺ، وقد روى ذلك جابر نفسه قال قال لي محمد بن علي

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٦)

٣٨٢- عن جابر قال: قلت لابى جعفر عليه السلام: رحمك الله ما الصبر الجميل؟ فقال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، ان ابراهيم بعث يعقوب[(١)] إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الرحمن، قال يعقوب: انى لست بابراهيم ولكنى يعقوب بن اسحق بن ابراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما رأى من الكبر؟ قال: الهم والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب[(٢)] حتى أوحى الله اليه: ان يا يعقوب شكوتنى إلى العباد فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول: رب لا اعود فأوحى الله اليه: انى قد غفرتها لك فلا تعودن إلى مثلها، فما شكى شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا الا انه قال يوما: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[(٣)].

عليه السلام يا جابر ان لبنى العباس راية ولغيرهم رايات فاياك ثم اياك ثلثا حتى ترى رجلا من ولد الحسين عليه السلام يبايع له بين الركن والمقام معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومغفر رسول الله صلى الله عليه وآله ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فاي سفلة اسفل من سفيان وامثالة.

(١) قال المجلسي في بحار الانوار، ج١٢، ص٣١١: بعث إبراهيم يعقوب عليه السلام بعد كبر يعقوب غريب، ولعله كان بعد فوت إبراهيم وكان البعث على سبيل الوصية، وفي بعض النسخ: (إن الله بعث) وهو الصواب.

(٢) صغير الباب: لعله من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الباب الصغير، أي باب البيت دون باب الدار.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص١٨٨ عنه بحار الانوار، ج١٢، ص٣١٠ و ج٦٨، ص٩٣؛ التمحيص للاسكافي، ص٦٣؛ سعد السعود، ص١٢٠.

٣٨٣- رواه السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابن عقدة الحافظ، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل، عن جابر مثله[١].

٣٨٤- ورواه في كتاب التمحيص عن جابر، وفيه: فما جاز عتبة الباب.[٢]

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ ﴾ (١٠١)

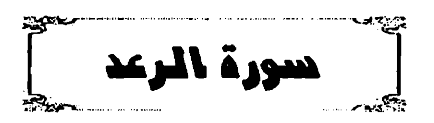
٣٨٥- الصدوق، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن جابر الجعفي، عن الباقر صلوات الله عليه قال: سألته عن تعبير الرؤياء عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ قال: نعم، كان يوحى إليه وكان نبيا، وكان ممن علمه الله تأويل الاحاديث، وكان صديقا حكيما، وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت؟ قال جابر: بمحبتكم أهل البيت؟ قال: إي والله، وما من نبي ولا ملك إلا وكان يدين بمحبتنا[٣].

---

(١) سعد السعود، ص١٢٠؛ بحار الانوار، ج١٢، ص٣١١.

(٢) بحار الانوار، ج١٢، ص٣١١.

(٣) قصص الانبياء، ص٢٢٩، ح٢٧٢ عنه بحار الانوار، ج١٤، ص٣٧١، ح١٠ و ص٤٢٦، ح٤١؛ القطرة، ج٢، ص٣٥، ح



سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٧)

٣٨٦- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: قال النبى عليه وآله السلام: انا المنذر وعلى الهادى إلى أمري.[١]

٣٨٧- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: النبي المنذر وعلي الهادي[٢].

٣٨٨- الصفار عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمن عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل ﴿انما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ قال رسول الله المنذر وعلي ﷺ الهادي.[٣]

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠٤، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٥١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٤١٩، ح٢٩.

(٢) المناقب، ج٣، ص٨٤؛ مسند احمد، ج١، ص١٢٦؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٢٩٩، ح٤١٠ و ص٣٠٠، ح٤١٢؛ تفسير الثعلبي مخطوط عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٥٢، ح٢٥؛ ينابيع المودة، ص٩٩؛ بحار الأنوار، ج٣٥، ص٤٠٢.

(٣) بصائر الدرجات، ص٥٠؛ بحار الأنوار، ج٣٥، ص٤٠٢.

﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (١٠)

٣٨٩- قال أبومخنف: وحدثني جابر بن يزيد عن تميم بن حذيم قال: قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر يستنفران الناس إلى علي عليه السلام ومعهما كتابه فلما فرغا من كتابه قام الحسن - وهو فتى حدث والله إني لارثي له من حداثة سنة وصعوبة مقامه فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون: اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا - فوضع يدع على عمود يتساند إليه وكان عليلا من شكوى به فقال: الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورخاء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله امتن علينا بنبوته واختصه برسالته وأنزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وأرسله إلى الانس والجن حين عبدت الاوثان وأطيع الشيطان وجحد الرحمان فصلى الله عليه وآله وجزاه أفضل ما جزى المرسلين. أما بعد فإني لا أقول لكم إلا ما تعرفون إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرشد الله أمره وأعز نصره بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب وإلى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وإن كان في عاجل ذاك ما تكرهون فإن في آجله ما تحبون إن شاء الله. وقد علمتم أن عليا صلى مع رسول الله ﷺ وحده وأنه يوم صدق به لفي عاشرة من سنه ثم شهد مع رسول الله جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله ﷺ راضيا عنه حتى غمضه بيده وغسله وحده والملائكة أعوانه والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء ثم أدخله حفرته

وأوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من من الله عليه ثم والله ما دعاهم إلى نفسه ولقد تداك الناس عليه تداك الابل اليهم عند ورودها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه حسدا له وبغيا عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر والاستعانة بالله والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين. عصمنا الله إياكم بما عصم به أولياءه وأهل طاعته وألهمنا وإياكم تقواه وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم. ثم مضى إلى الرحبة فهيأ منزلا لابيه أمير المؤمنين عليه السلام. قال جابر فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه؟ فقال: وما سقط عني من قوله أكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت. قال أبومخنف: ولما فرغ الحسن عليه السلام من خطبته قام عمار وخطب الناس واستنفرهم فلما سمع أبوموسى خطبتهما صعد المنبر وقال: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا إخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دماءنا وأموالنا قال الله سبحانه: ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ وقال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ فاتقوا الله عباد الله وضعوا أسلحتكم وكفوا عن قتال إخوانكم. إلى آخر خطبته الملعونة التي تركها أولى من ذكرها وتنادي بكفر صاحبها ونفاقه[1].

٣٩٠- أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زوج أمير المؤمنين عليه السلام امرأة من بني عبدالمطلب وكان يلي أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبار، الحليم الغفار، الواحد القهار، الكبير المتعال ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى

---

(١) بحار الانوار، ج٣٢، ص٩٠.

بالله وكيلا، من يهدي الله فهو المهتد ولا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد من دونه وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، وأشهد أن محمدا ﷺ عبده ورسوله بعثه بكتابه حجة على عباده، من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا إمام الهدى والنبي المصطفى، ثم إني اوصيكم بتقوى الله فإنها وصية الله في الماضين والغابرين ثم تزوج[١].

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (١٤)

٣٩١- عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله رأيت أمرا عظيما، فقال: وما رأيت؟ قال: كان لي مريض ونعت له من ماء بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت[٢] قال: فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة إذا شئ قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهويقول: ياهذا اسقني، الساعة أموت، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لاسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش ياهذا اسقني الساعة أموت، فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بعين الشمس حتى فعل ذلك الثالثة، وشددت قربتي

---

(١) الكافي، ج٥، ص ٣٧٠ عنه وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٢٨٨؛ جامع احاديث الشيعة، ج٢، ص١٢٤.

(٢) برهوت: بفتح الاول والثاني وضم الهاء، وسكون الواو واد باليمن فيه ارواح الكفار، وقيل بئر بحضرموت، وقيل هو اسم للبلد الذي فيه هذا البئر، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٥.

ولم أسقه فقال رسول الله ﷺ: ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه، وهو قوله عزوجل: ﴿والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾[1].

﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ (٢١)

٣٩٢- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: برالوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[2].

٣٩٣- الطبرسي في قوله: ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ الآية. وقيل: هو ما يلزم من صلة المؤمنين بأن يتولوهم، وينصروهم، ويذبوا عنهم، ويدخل فيه صلة الرحم، وغير ذلك، عن الجبائي، وأبي مسلم. وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (بر الوالدين، وصلة الرحم، يهونان الحساب) ثم تلا هذه الآية.[3]

٣٩٤- عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله: اوصي الشاهد من

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٣٦٢ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٦١، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٤٢٦، ح٦٨؛ معالم الزلفى، ج٢، ص٨٦، ح١؛ بحار الأنوار، ج١١، ص٢٣٢.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠٨، ح٢٨ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٦٨، ح١١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٤٣١، ح٨٨؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٣٦.

(٣) تفسير مجمع البيان، ج٦، ص٣٣.

امتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيرة سنة، فان ذلك من الدين[١].

٣٩٥- علي بن بابوية، عن أحمد بن إدريس، عن الاشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ إن الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولايجدها عاق ولا ديوث الخبر[٢].

٣٩٦- عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل ﷺ أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام مايجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء، ولا فتان، ولا منان، ولا جعظري، قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا[٣].

٣٩٧- عن جابر، عن الوصافي، عن أبي جعفر ﷺ قال: صدقة السر تطفىء غضب الرب، وبر الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الاجل[٤].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (٢٩)

---

(١) مشكاة الانوار، ص١٦٥ عنه جامع احاديث الشيعة، ج١٦، ص٢٨٢.

(٢) الخصال، ص٣٧ عنه بحار الانوار، ج٧١، ص٦٩.

(٣) بحار الانوار، ج٨، ص١٩٣ و ج ٧٠، ص٣٣٧؛ تفسير الصافي، ج٧، ص٢٦١.

(٤) امالي الصدوق، ص١٩١؛ فضائل الاشهر الثلاثة، ص١١٢؛ الزهد للاهوازي، ص٣٦؛ بحار الانوار، ج٧١، ص٨٣؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٧٤.

٣٩٨- ابن المغيرة، عن جده الحسن، عن الحسين، عن أخيه، عن أبيه، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا إله إلا الله وحده وحده[1].

٣٩٩- عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ يعني وحسن مرجع، فأما طوبى فإنها شجرة في الجنة، ساقها في دار محمد ﷺ، ولوأن طائرا طارمن ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، على كل ورقة منها ملك يذكرالله، وليس في الجنة دار إلا وفيه غصن من أغصانها، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، يحمل لهم مايشاؤون من حليها وحللها وثمارها، لا يؤخذ منها شئ إلا أعاده الله كما كان، ذلك بأنهم كسبوا طيبا، وأنفقوا قصدا، وقدموا فضلا، أفلحوا وأنجحوا.[2]

٤٠٠- من تفسير الثعلبي يرفع الاسناد الى جابر عن ابي جعفر ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن طوبى، فقال: شجرة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة، فقالوا يارسول الله سالناك فقلت أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة فقال: إن داري ودار علي واحدة في الجنة بمكان واحد.[3]

٤٠١- عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن آبائه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ذات يوم اذ دخلت عليه ام ايمن في ملحفتها شئ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا ام ايمن أى شئ في ملحفتك؟ فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة املكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئا ثم ان ام ايمن بكت فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك؟ فقالت فاطمة زوجتها فلم ينثر

---

(١) التوحيد، ص٢٣.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٨ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٧٨، ح١٥؛ بحار الانوار، ج٨، ص٢١٩.

(٣) العمدة، ص٣٥١، ح٦٧٦؛ ينابيع المودة، ص٩٦؛ تفسير البرهان، ج٤، ص٢٨٣، ح٣١.

عليها شيئا فقال لها رسول الله: لا تبكين فوالذى بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، لقد شهد أملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها فاخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن أبي طالب[1].

٤٠٢- الدقاق، عن الاسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن الفضل، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الانصاري قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي ﷺ أتاه اناس من قريش فقالوا: إنك زوجت عليا بمهرخسيس، فقال لهم: ما أنازوجت عليا، ولكن الله تعالى زوجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى، فأوحى الله عزوجل إلى السدرة: أن انثري، فنثرت الدر والجوهر على الحور العين، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ، الخبر[2].

٤٠٣- عن ابى صالح، اخبرنا عبد الله بن سوار، حدثنا جندل بن والق النعماني، حدثنا اسماعيل بن امية القرشي عن داود بن عبد الجبار، عن جابر، عن ابى جعفر قال: سأل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ فقال: شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة. فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها؟ فقلت شجرة في الجنة اصلها في داري، وفرعها على اهل الجنة، ثم سألناك عنها؟ فقلت: شجرة في الجنة، اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة، فقال: ان داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد[3].

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٢٧، ح٤٦ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٧٦، ح٨

(٢) الفقيه، ص٤١٤ عنه بحار الانوار، ج٨ ص١٩١.

(٣) العمدة ابن البطريق، ص٣٥١.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٤١)

٤٠٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عمن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه يسخي[١] نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ وهو ذهاب العلماء.[٢]

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (٤٣)

٤٠٥- محمد بن مسلم وأبوحمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام، وعلي بن فضال والفضيل بن يسار وأبوبصير عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن محمد الحلبي ومحمد ابن الفضيل عن الرضا عليه السلام وقد روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام، وعن زيد بن علي عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن سلمان الفارسي وعن أبي سعيد الخدري وعن إسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

---

(١) يعني ان مفاد هذه الآية يجعل نفسي سخية في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسي بهذه الحياة اشتياقا إلى لقاء الله تعالى. وفي بعض النسخ (تسخى) وفي بعضها (يسخى).

(٢) الكافي، ج١، ص٣٨، ح٦ عنه تفسير البرهان، ج٣، ص٢٩٧، ح١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٤٥٩، ح١٩٩؛ بحار الأنوار، ج٤٦، ص١٠٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص٢٩ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٠٣، ح١٩.

٤٠٦- حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ايوب بن حر عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام والنضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم وفضالة بن ايوب عن ابان عن محمد بن مسلم والنضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر جميعا عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ قال هو علي بن ابى طالب عليه السلام.(١)

٤٠٧- حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان(٢) عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية ﴿قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ قال هو على بن ابى طالب عليه السلام.(٣)

---

(١) بصائر الدرجات، ص٢١٠، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٠٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٣٥، ص٤٣٠.

(٢) القاسم بن سليمان بغدادي له كتاب، رواه النضر بن سويد للصدوق طريق إليه، وهو يشير الى اعتماد عليه، مضافا الى أن نضرا صحيح الحديث واما القاسم بن سليمان كوفي احتمل الميرزا اتحاده مع مشارك له في الاسم واللقب. (طرائف المقال ج١، ص٥٦١)

(٣) بصائر الدرجات، ص٢٣٣؛ ينابيع المعاجز، ص١٥.

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ ﴾ (٢٤)

٤٠٨- الطالقاني، عن الجلودي، عن عبدالله بن محمد، عن العبسي، عن محمد ابن هلال، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السمآء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها﴾ قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها علي عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا، ثم قال عليه السلام: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[1].

٤٠٩- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى[2]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد بن هلال قال: حدثنا نائل بن نجيح، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي،

---

(١) معاني الاخبار، ص٤٠، ح٦١ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣١٩، ح٥؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٤٧٨، ح٥٨.

(٢) في نسخة [محمد بن عبد العزيز بن يحيى].

قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، عن قول الله عزوجل: ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء * تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها﴾ قال: أما الشجرة فرسول الله ﷺ وفرعها علي ﷺ وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وثمرها أولادها ﷺ وورقها شيعتنا: ثم قال ﷺ: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.[1]

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧)

٤١٠- عن علي بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلي عن سويد بن علقمة (غفلة ط) عن امير المؤمنين ﷺ قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له اهله وما له وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فماعندك؟ فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله انى كنت لكم لمحبا واني كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم؟ فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك؟ فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول من انت؟ فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران

---

(١) معاني الأخبار، ص ٤٠٠؛ بحار الأنوار، ج٦٥، ص٢٦.

اشعارهما وينحتان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك؟ فيقول: الله ربى ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله تعالى ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله ﴿اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا﴾ واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له من انت؟ فيقول له انا عملك ابشر ﴿بنزل من حميم وتصلية جحيم﴾ وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتياه فتانا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك؟ فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر[1].

٤١١- ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن قاسم بن جعفر بن أحمد، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم بن عبدالاعلى، عن سويد بن غفلة ذكر أن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس ذكرا أن ابن آدم

---

(١) امالي الطوسي، ج١، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٤٥، ح٢؛ الكافي، ج٣، ص٢١١، ح١؛ تفسير القمي، ج١، ص٣٧١؛ امالي الصدوق، ج١، ص٣٥٧.

إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله. وساق الحديث مثل ما مر[١].

٤١٢- احمد بن يحيى: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷷ قال: سألته عن لحظة ملك الموت، قال: أما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكتة فما يتكلم أحد منهم؟ فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم.[٢]

٤١٣- ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷷ قال: قال رسول الله ﷺ: الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس[٣].

٤١٤- علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷷ قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال: ياملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال: أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم يا محمد إني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول: ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل أجله، وما كان لنا في قبضه من ذنب، فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا، وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا،

---

(١) امالي الطوسي، ج١، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٤٥، ح٢؛ الكافي، ج٣، ص٢١١، ح١؛ تفسير القمي، ج١، ص٣٧١؛ امالي الصدوق، ج١، ص٣٥٧.

(٢) الكافي، ج٣، ص٢٥٩ عنه بحار الانوار، ج٦، ص١٤٤؛ كتاب الزهد، ص٥٥.

(٣) معاني الاخبار، ص١٤٣؛ الخصال، ص٣٩ عنه بحار الانوار، ج٦، ص١٥١؛ الفصول المهمة، ج١، ص٣٩٥.

واعلموا أن لنا فيكم عودة ثم عودة، فالحذر الحذر! إنه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات، ولانا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها. فقال رسول الله ﷺ : إنما يتصفحهم في مواقيت الصلاة، فإن كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ونحى عنه ملك الموت إبليس[1].

٤١٥- علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن البزنطي والحسن بن علي جميعا، عن أبي جميلة، عن جابر، عن عبدالاعلى، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبدالاعلى، عن سويد بن غفلة مثله، وقال في آخره: وقال جابر: قال أبوجعفر عليه السلام: قال النبي ﷺ : إني كنت أنظر إلى الابل والغنم وأنا أرعاها - وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم - وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شئ يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول: ما هذا؟ وأعجب، حتى حدثني جبرئيل عليه السلام أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا إلا سمعها ويذعر لها إلا الثقلين، فقلنا: ذلك لضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر[2].

٤١٦- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ما ندري كيف نصنع بالناس؟! إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله ﷺ ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا. قال: فقال ضمرة بن معبد[3]: حدثنا، فقال: هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على

---

(١) الكافي، ج٣، ص١٣٧.

(٢) بحار الانوار، ج٦، ص٢٢٦؛ غاية المرام للسيد البحراني، ج٤، ص٢٠٤.

(٣) ضمرة: احد المخالفين المعاندين راجع تنقيح المقال، ج٢٢، ص١٠٦.

سريره؟ قال: فقلنا: لا، قال: فإنه يقول لحملته: ألا تسمعون؟ إني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني، وأشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم دارا أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا. قال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه، قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: اللهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسف[1]، قال: فمكث أربعين يوما ثم مات، فحضره مولى له قال: فلما دفن أتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي وهو يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد! اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل. قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٤١٧- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. وزاد فيه: فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره، فإذا ادخل حفرته ردت الروح في جسده، وجاء ملكا القبر فامتحناه، قال: وكان أبوجعفر عليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث[3].

---

(١) اسف: غضب.

(٢) الخرايج والجرايح، ج٢، ص٥٨٦، ح٨ عنه البحار، ج٤٦، ص٢٧، ح١١؛ مختصر البصائر، ص٢٦٣، ح٢٥٤؛ مدينة المعاجز، ص٣١٠، باب ٥٠؛ الكافي، ج٣، ص٢٣٤، ح٤؛ بحار الأنوار، ج٤٦، ص١٤٢.

(٣) الخرايج والجرايح، ج٢، ص٥٨٦، ح٨ عنه البحار، ج٤٦، ص٢٧، ح١١؛ مختصر البصائر، ص٢٦٣، ح٢٥٤؛ مدينة المعاجز، ص٣١٠، باب ٥٠؛ الكافي، ج٣، ص٢٣٤، ح٤.

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (٤١)

٤١٨- عن جابر قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي﴾ قال: هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه، وانما كان: (ربنا اغفر لي ولولدي) يعني اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله ﷺ[1].

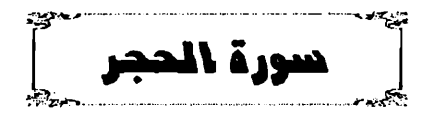
﴿ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤٨)

٤١٩- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن سنان، عن جابر الجعفي، عن أبي جبيرة، عن زيد، قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى اليهود، فقال: هل تدرون لم أرسلت إليهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإني أرسلت إليهم أسألهم عن قول الله ﴿يوم تبدل الارض غير الارض﴾ إنها تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة. فلما جاءوا سألهم، فقالوا: تكون بيضاء مثل النقي.[2]

---

(١) مجمع البيان، ج٢، ص ؟ ، ح٤٧٢٣٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٤٩٥، ح١٢٦؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٥٢.

(٢) جامع البيان إبن جرير الطبري، ج١٣، ص٣٢٨؛ تفسير ابن كثير، ج٢، ص٥٦٣.



سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين ﴾ (١)

٤٢٠- عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لما سألناه عن هذه الآية ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين﴾ قال: إن قنبراً مولى علي عليه السلام أتى منزله يسأل عنه، وخرجت إليه جارية يقال لها فضة، قال قنبر: فقلت لها اين علي بن أبي طالب؟ وكانت جاريته. فقالت: في البروج. قال قنبر: وانا لا أعرف لأمير المؤمنين عليه السلام بروجاً. فقلت: وما يصنع في البروج؟ قالت: هو في البروج الاعلى يقسم الارزاق ويعين الآجال ويخلق الخلق ويميت ويحيي ويعز ويذل. قال قنبر: فقلت والله لأخبرن مولاى امير المؤمنين بما سمعت من هذه الكافرة. فبينا نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين عليه السلام وانا متعجب من مقالتها! فقال لي: يا قنبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة؟ فقلت: يا امير المؤمنين: إن فضة ذكرت كذا وكذا وقد بقيت متعجباً من قولها! فقال عليه السلام: يا قنبر وأنكرت ذلك؟ قلت: يا مولاي اشد الإنكار. قال: يا قنبر ادن مني فدنوت منه فتكلم بشيء لم افهمه ثم مسح يده على عيني، فإذا

السماوات وما فيهن بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام كانها فلكة اوجوزة يلعب بها كيف ما شاء، وقال: والله اني قد رايت خلقاً كثيراً يقبلون ويدبرون ما علمت ان الله خلق ذلك الخلق كلهم، فقال لي: يا قنبر. قلت: نعم يا امير المؤمنين.قال: هذه لأولنا يجري لآخرنا خلقناهم وخلقنا ما فيها وما بينهما وما تحتهما ثم مسح يده العليا على عيني فغاب عني جميع ما كنت اراه حتى لم ار منه شيئاً وعدت على ما كنت عليه من رأى البصر[1].

﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢)

٤٢١- قال جابر: قال أبوجعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته، ونقتل بني أمية، فعندها ﴿يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[2].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ (٢٤)

٤٢٢- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾ قال: هم المؤمنون من هذه الامة[3].

---

(١) صحيفة الابرار، ج٢، ص١١٥، ح٧٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات، ص١٨ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٥٠، ج٢.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٤٠ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٢٨؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٤؛ تفسير الصافي، ج١، ص٩٠١.

٤٢٣- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[1].

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٢٦) ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٢٨) ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (٢٩) ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ

---

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

أَجْمَعُونَ ﴾ (٣٠) ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٣١) ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٣٢) ﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٣٣) ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ (٣٤) ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٣٥) ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٣٦) ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ (٣٧) ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (٣٨) ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣٩) ﴿ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٤٠) ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٤١) ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٤٢) ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٤٣)

٤٢٤- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: قلت أرأيت قول الله تعالى: ﴿ان عبادى ليس لك عليهم سلطان﴾ ما تفسير هذا؟ قال: قال الله: انك لا تملك[١] ان تدخلهم جنة ولا نارا[٢].

٤٢٥- وروى الصادق عن ابيه، عن جده ﷺ قال: قال يوما الثاني لرسول الله انك لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى فقد ذكر الله هارون في

---

(١) كأن المعنى لا تقدر على إجبارهم على ما يوجب الجنة أو النار.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٢، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٩٣، ح٥؛ بحار الأنوار، ج٦٠، ص٢٥٤.

القرآن ولم يذكر عليا فقال ﷺ: يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله يقول هذا صراط علي مستقيم، وقرئ مثله في رواية جابر[١].

٤٢٦- عن ابن محبوب، عن عمروبن أبي المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه، عن علي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم كشط[٢] عن أطباق السماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الارض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأواما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا: ربنا أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم، ولا تغضب، ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، قال: فلما سمع ذلك من الملائكة قال ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يكون حجة في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ كما أفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان، ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منا فإنا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء و﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فقال جل وعز: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ إني اريد أن أخلق خلقا بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء مرسلين، وعباداً صالحين، وأئمة مهتدين، أجعلهم

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٠٢.

(٢) الكشط كناية عن رفع الحجب التي تمنع الملائكة من مشاهدة حقائق اهل الارض.

خلفاء على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم سبيلي، وأجعلهم حجة لي عليهم وعذرا ونذرا، وابين[1] النسناس عن أرضي واطهرها منهم، وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي، واسكنهم في الهواء وفي أقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا ابالي. قال: فقالت الملائكة: يا ربنا افعل ما شئت ﴿لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام، قال: فلاذوا بالعرش فأشاروا بالاصابع، فنظر الرب جل جلاله إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به، ودعوا العرش فإنه لي رضا. فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا، فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء، ووضع الكعبة توبة لاهل الارض، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم، قال: فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات - وكلتا يديه يمين[2] - فصلصلها في كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق

---

(١) ابين: اقطع.

(٢) قال العلامة المجلسي: لما كانت اليد كناية عن القدرة فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل، وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء، فالمعنى: أن عذابه وقهره وإمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة، وبه يمكن أن يفسر ما ورد في الدعاء: والخير في يديك. والصلصال: الطين الحر

النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم اليقامة ولا ابالي. ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدث ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الملائكة الاربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة الطين فأبدوها وأنشؤوها ثم أبروها جزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبائع الاربعة: الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيها الطبائع الاربعة فالريح من الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال، والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا، والمرة في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور. والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات.

خلط بالرمل، فصار يتصلصل إذا جف. وسلالة الشئ: ما انسل منه واستخرج بجذب ونزع. بحار الانوار، ج٦٠، ص٢٧٣.

اقول: وقد يكون المعنى اولياءة والاءه على خلقة ابوا هذه الامه فقد قال امير المؤمنين عليه السلام انا يد الله وقال سبحانه وتعالى: ﴿فباي آلاء ربكما تكذبان﴾. ورد في تفسيرها بالنبي أو بالوصي تكذبان والضمير عائد على الاول والثاني أبوا الشرور والمعاصي.

قال أبوجعفر عليه السلام: وجدنا هذا في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام[١].

﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ (٧٤)

٤٢٧- في حديث الخيط المشهور: قال عليه السلام:يا جابر ما حال الناس؟ فقلت: يا سيدي لاتسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبدا، أما إنه قد بقي عليك بقية، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلام: سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين، والله لو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا احركه شديدا. ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته. ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السمآء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الامان الامان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص[٢].

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (٧٥)

٤٢٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير

---

(١) علل الشرايع، ج١، باب١٩٦، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٧٠، ح٨٠؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٠، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٥٩، ح٣.

(٢) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

المؤمنين ﷺ في قوله: تعالى ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ قال: كان رسول الله ﷺ : المتوسم، وأنا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون.[1]

٤٢٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان[2] عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان، وبحقيقة النفاق، قال: جرى عند أبي عبدالله ﷺ ذكر عمر بن سجنة الكندي فزكوه، فقال ﷺ: ما أرى لكم علما بالناس، إني لاكتفي من الرجل بلحظة، إن ذا من أخبث الناس، قال: وكان عمر بعد ما يدع محرما لله لايركبه.[3]

٤٣٠- عن محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم تلا: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[4].

٤٣١- عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبوجعفر ﷺ: بينما امير المؤمنين ﷺ جالس في مسجد الكوفة قد أحتبى[5] بسيفه والقى برنسه[6] وراء ظهره اذ

---

(١) الكافي، ج١، ص٢١٨، ح٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٩، ح٨٤؛ بحار الأنوار، ج٥٨، ص١٣٢.

(٢) عمار بن مروان الكلبي، لم يذكر حاله في كتب الرجال، ولعل كونه في طريق الصدوق رحمه الله يكفى بحسن حاله كما حكى الوحيد رحمه الله عن خاله المجلسي رحمه الله وليس ذلك دليل قاطع والله أعلم. (وسائل الشيعة، ج١٩، ص٣٩٤)

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣٢١ عنه بحار الانوار، ج٤٦، ص٢٦٢، ح٦٣.

(٤) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٨؛ بصائر الدرجات، ص٣٧٦.

(٥) احتبى احتباءا: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند اذ لم يكن للعرب في البوادى جدران تستند اليها في مجالسها.

(٦) والبرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام. كان ثوب رأسه ملتزق به.

أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة فغضبت، فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضى بالسوية، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عندالله بالمرضية، قال: فنظر اليها أميرالمؤمنين فتأملها ثم قال لها: اكذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع أيا التى تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربة وهى تولول وتقول: ياويلي ياويلي ياويلي ثلثا، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال لها: يا امة الله اسئلك ! فقالت: ما للرجال وللنساء في الطرقات؟ فقال: انك استقبلت امير المؤمنين عليا بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟ فقالت: ان ابن ابي طالب والله استقبلنى فأخبرنى بما هو في وبما كتمته من بعلى منذ ولى عصمتي، لا والله ما رأيت طمثا قط من حيث ترينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة؟ فقال له: وما ذلك يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بماهو فيها، وانها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا بن حريث ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بألفى عام، وركب الارواح في الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هى مبتلاة بها إلى يوم القيمة ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد ﷺ، فقال: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ فكان رسول الله ﷺ المتوسم وأنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتي من بعدي اني لما رايتها تاملتها فاخبرتها بما هو فيها ولم اكذب[١].

٤٣٢- الحارث الاعور وأبوأيوب الانصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر ﵇ وعيسى ابن سليمان عن أبي عبدالله ﵇ ودخل بعض الخبر

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣١، ح٩٤.

في بعض أن عليا ﷺ كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال: ياابنة سلقلقية كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر، فلما انصرفت قالت لامها: ذلك، فقالت: السلقلقية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل فقالت: يا اماه أنت هكذ؟ قالت بلى.[1]

٤٣٣- حدثنا ابراهيم بن هاشم[2] عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ﷺ قال بينا امير المؤمنين ﷺ في مسجد الكوفة إذ جائت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت: والله ما الحق فيما قضيت وما تقضى بالسوية ولاتعدل في الرعية ولاقضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها مليا ثم قال لها كذبت يا جرية يا بذية يا سلسلع[3] (أي التى لا تحبل من حيث تحبل النساء) قالت فولت المراة هاربة تولول وتقول ويلي ويلي لقد هتكت يابن ابى طالب ﷺ سرا كان مستورا قال فلحقها عمرو بن حريث فقال لها يا امة لقد استقبلت عليا ﷺ بكلام سررتني ثم انه نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين قالت ان عليا ﷺ والله اخبرني بالحق وبما اكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن ابوي فرجع عمرو إلى امير المؤمنين ﷺ فاخبره بما قالت له المرأة وقال له فيما تقول ما نعرفك بالكهانة؟ قال له يا عمرو ويلك انها ليست بالكهانة شئ ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن ام كافر وما هم به مبتلون وماهم عليه من سيئ من اعمالهم وحسنه وفي قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ﴿إن في ذلك لايات

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص١٠٢؛ مدينة المعاجز، ج٢، ص٢١٤؛ بحار الانوار، ج٢٧، ص٢٢٣.

(٢) عن عمرو بن عثمان بن ابراهيم بن ايوب، هكذا في البحار.

(٣) في الاختصاص سلفع و السلفع: الصخابة، البذية، السيئة الخلق (القاموس)

للمتوسمين﴾ كان رسول الله ﷺ هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تأملتها عرفت ما عليها بسيماها.[(١)]

٤٣٤- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت: لا والله ما الحق فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها مليا ثم قال لها: كذبت يا جريئة، يابذيئة، يا سلفع، يا سلقلقية[(٢)] يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء، قال: فولت المرأة هاربة مولولة وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب سترا كان مستورا، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به، ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين؟ فقالت: إن عليا " والله أخبرني بالحق و بما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي، فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة؟ فقال له علي عليه السلام: ويلك إنها ليست بالكهانة مني ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم كافر ومؤمن وما هم مبتلين وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر اذن الفارة، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه ﷺ فقال: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ فكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم أنا

---

(١) بصائر الدرجات، ص٣٧٤؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٨، ح٣٢؛ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣١، ح٩٤.

(٢) سلقه بالكلام: آذاه، وفلانا طعنه والسلقلق - كسفرجل -: التي تحيض من دبرها و - بهاء -: المرأة الصخابة.

من بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها[١].

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنْ الْمَثَانِي وَالْقرآنَ الْعَظِيمَ ﴾ (٨٧)

٤٣٥- ابن طاووس روينا باسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: كنت بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معوية، وكان شهر رمضان، فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في الناس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلي اريد إلى سيدي علي بن الحسين عليه السلام غلسا فما مررت بسكة من سكك المدينة إلا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول إلى مسجد رسول الله ﷺ حتى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلا سيدي علي بن الحسين عليه السلام قائما يصلي صلاة الفجر وحده، فوقفت وصليت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثم إنه جلس يدعو وجعلت أؤمن على دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائما على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله ﷺ، ثم إنه رفع يديه حتى صارتا بازاء وجهه وقال: إلهي وسيدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي، (الى ان قال) وخصصته بالكتاب المنزل عليه، والسبع المثاني الموحات

(١) الاختصاص، ص٣٠٢ عنه البحار، ج٧، ص١١٧؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٤٤٧؛ البرهان، ج٤، ص٤٠٩، ح١٢.

إليه، وسميته القرآن، وأكنيته الفرقان العظيم، فقلت جل اسمك ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾[١].

٤٣٦- من كتاب منهج التحقيق باسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال: إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا؟ فقال: محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم، ثم عدهم بأسمائهم ثم قال: نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ، ونحن المثاني التي: أعطاها الله نبينا، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله، ووديعة الله جل اسمه في عباده، وحرم الله الاكبر وعهده المسؤل عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه، وخزان علمه وتراجمة وحيه و أعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا إثمرت الاشجار و أينعت الثمار وجرت الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا

---

(١) مستدرك الوسائل، ج٦، ص١٥٣؛ بحار الانوار، ج٨٨ ص ٨٠

وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت: قولا يعجب منه، أو يذهل منه الاولون والآخرون[١].

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٩٥)

٤٣٧- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال علي بن الحسين ﷺ: ما ندري كيف نصنع بالناس؟! إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله ﷺ ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا. قال: فقال ضمرة بن معبد: حدثنا، فقال: هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره؟ قال: فقلنا: لا، قال: فإنه يقول لحملته: ألا تسمعون؟ إني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني، وأشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم دارا أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا. قال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه، قال: فقال علي بن الحسين ﷺ: اللهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسف[٢]، قال: فمكث أربعين يوما ثم مات، فحضره مولى له قال: فلما دفن أتى علي بن الحسين ﷺ فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي وهو يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد! اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٥، ص٤.

(٢) اسف: غضب.

مسكنك ومبيتك والمقيل. قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

(١) الخرايج والجرايح، ج٢، ص٥٨٦، ح٨ عنه البحار، ج٤٦، ص٢٧، ح١١؛ مختصر البصائر، ص٢٦٣، ح٢٥٤؛ مدينة المعاجز، ص٣١٠، باب ٥٠؛ الكافي، ج٣، ص٢٣٤، ح٤.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (٢٠) ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٢١) ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٢٢) ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ (٢٣)

٤٣٨- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: سألته عن هذه الآية ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون﴾ قال: الذين يدعون من دون الله الاول والثانى والثالث كذبوا رسول الله ﷺ بقوله والوا عليا واتبعوه، فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله تعالى: ﴿والذين يدعون من دون الله﴾ قال: واما قوله: ﴿لا يخلقون شيئا﴾ فانه يعني ﴿لا يعبدون شيئا وهم يخلقون﴾ فانه يعني وهم يعبدون، واما قوله ﴿أموات﴾ يعني كفار غير مؤمنين، واما قوله: ﴿وما يشعرون أيان يبعثون﴾ فانه يعني انهم لا يؤمنون انهم يشركون، ﴿الهكم اله واحد﴾، فانه كما قال الله تعالى، واما قوله: ﴿الذين لا يؤمنون﴾ فانه يعني لا يؤمنون بالرجعة

انها حق، واما قوله ﴿قلوبهم منكرة﴾ فانه يعني قلوبهم كافرة ﴿لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين﴾ عن ولاية علي ﷺ[1].

٤٣٩- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿أموات غير أحياء﴾ يعني كفار غير مؤمنين وأما قوله ﴿وما يشعرون أيان يبعثون﴾ فانه يعني أنهم لا يؤمنون وأنهم يشركون ﴿إلهكم إله واحد﴾ فانه كما قال الله تعالى وأما قوله: ﴿والذين لا يؤمنون﴾ فانه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق[2].

٤٤٠- جابر سألت ابا جعفر ﷺ عن قوله تعالى: ﴿والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون﴾ فقال ﷺ: فانهم عن ولاية علي مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه ﴿لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾.[3]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢٤) ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٢٥)

٤٤١- عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الاولين﴾ سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم، فذلك قوله ﴿اساطير الاولين﴾ واما قوله: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة﴾ فانه يعني

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٧٧، ح١٤ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٤٣٥، ح٣؛ بحار الأنوار، ج٣١، ص٦٠٧.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٥٢ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٦٢؛ بحار الانوار، ج٣٦، ص١٠٣.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٨؛ بحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٦٠.

ليتكلموا الكفر يوم القيمة واما قوله ﴿ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم﴾ يعني يتحملون كفر الذين يتولونهم، قال الله تعالى ﴿ألا ساء ما يزرون﴾[1].

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢٦)

٤٤٢- في حديث جابر بن يزيد الجعفي أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني امية، دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله ويحركه تحريكا، قال: فمضى إلى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات، ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطا رقيقا يفوح منه رائحة المسك وأعطاني طرفا منه، فمشيت رويدا فقال: قف يا جابر! فحرك الخيط تحريكا لينا خفيفا ثم قال: اخرج فانظرما حال الناس قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة، قد أخربت عامة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان، ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلا صوته: ألا أيها الضالون المكذبون، قال: فظن الناس أنه صوت من السماء، فخروا لوجوههم، وطارت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم: الامان الامان، وإنهم يسمعون الصيحة بالحق، ولا يرون الشخص، ثم قرأ ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ قال: فلما نزل منها وخرجنا من المسجد، سألته عن الخيط قال: هذا من البقية قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟ قال: يا

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٧٩، ح٨ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٤٣٦، ح٦؛ تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٥٧، ح ٥٨؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٠٤.

جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا[١].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٣)

٤٤٣- روى الطبري في تفسيره بسنده عن جابر الجعفي قال: لما نزلت ﴿فاسألوا اهل الذكر..﴾ قال علي عليه السلام: نحن اهل الذكر.[٢]

٤٤٤- محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى: ﴿فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال الباقر عليه السلام: نحن اهل الذكر. قال أبو زرعة: صدق الله ولعمري ان أبا جعفر لاكبر العلماء.[٣]

٤٤٥- قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فاسئلوا اهل الذكر﴾ قال: قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام: نحن اهل الذكر[٤].

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

(٢) خصائص الوحي المبين للحافظ ابن البطريق، ص٢٢٧؛ قرب الاسناد، ص٧؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص١٨٤؛ وذكره الشيخ لطف الله الصافي في مجموعة الرسائل، ج٢، ص٧٨؛ واخرج الثعلبي في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى ﴿فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾ عن جابر قال: قال علي بن ابي طالب عليه السلام: نحن اهل الذكر. واخرجه الطبري في تفسيره. واخرج الحسكاني في ذلك روايات غيرها.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣١٣.

(٤) العمدة ابن البطريق، ص٢٨٨؛ غاية المرام، ص٢٤٠؛ نقلا عن الثعلبي.

٤٤٦- وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: ﴿نحن اهل الذكر﴾.[1]

٤٤٧- حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثني عبد الرحمن بن صالح، قال: ثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفي، قال: لما نزلت: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال علي: نحن أهل الذكر.[2]

٤٤٨- إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن قول الله عزوجل ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. قال: نحن أهل الذكر.[3]

﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٤٥)

٤٤٩- عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام يقول: الزم الارض لا تحركن يدك ولارجلك ابدا حتى ترى علامات اذكرها لك في سنة، وترى مناديا ينادى بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فاذا رايت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة واقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهى سنة اختلاف في كل ارض من ارض العرب، وان أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الاصهب والابقع والسفيانى، ومن معه بنى ذنب الحمار مضر، ومع السفيانى اخواله من كلب فيظهر السفيانى ومن معه على بنى ذنب الحمار

---

(١) التبيان الشيخ الطوسي، ج٦، ص٣٨٤؛ تاويل الآيات، ج١، ص٢٥٥، ح٧؛ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٤٥٥، ح٢٢.

(٢) تفسير جامع البيان إبن جرير الطبري، ج١٧، ص٨

(٣) شرح الأخبار، ج٢، ص٣٤٤.

حتى يقتلوا قتلا، لم يقتله شئ قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بنى ذنب الحمار، وهي الآية التى يقول الله تبارك وتعالى ﴿فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة الا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثا إلى الكوفة، فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا وصلبا وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثا إلى المدينة فيقتل بها رجلا ويهرب المهدى والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد الا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدى منها على سنة موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكة ويقبل الجيش حتى اذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فانا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فانا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فانا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في ابراهيم فانا أولى الناس بابراهيم، ومن حاجنا بمحمد فانا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فانا اولى الناس بالنبين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، انا نشهد وكل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا واخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم ويجيئ والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهي الآية التي قال الله تعالى ﴿اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهى القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلثمائة

وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الارض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره واياك وشذاذ من آل محمد، فان لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فالزم الارض ولا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه فان عهد نبى الله صار عند على بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبدا واياك ومن ذكرت لك، فاذا خرج رجل منهم معه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ومعه راية رسول الله ﷺ عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله تعالى ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين﴾ فاذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتى العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى اذا التقوا وهم يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبدا مسلما الا اشتراه واعتقه، ولا غارما الا قضى دينه، ولا مظلمة لاحد من الناس الا ردها، ولا يقتل منهم عبد الا أدى ثمنه دية

مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة انما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل الا بأرض طيبة زاكية فهم الاوصياء الطيبون.[1]

﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ (٧٠)

٤٥٠- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٨٣ ح١١٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٤٥٦، ح٣.

معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنْ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن[1].

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٦٨؛ الكافي، ج٢، ص٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩.

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٨)

٤٥١- صالح بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن محمد بن الجهم، عن المنخل، عن جابر بن يزيد الجعفي أن رجلا أتى أباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يابن رسول الله أغثني فقال: وما ذاك؟ قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدة الطلق قال: اذهب واقرأ عليها ﴿فأجائها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناديها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ ثم ارفع صوتك بهذه الآية ﴿والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون﴾ كذلك اخرج أيها الطلق اخرج باذن الله فانها تبرء من ساعتها بعون الله تعالى[1].

(١) طب الائمة، ص٦٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣٦٠، ح٤٥.

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١)

٤٥٢- عن عبيد بن كثير، عن محمد بن الجنيد، عن يحيى بن معلى، عن إسرائيل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لما اسري بي إلى السمآء قال لي العزيز الجبار: يا محمد إني اطلعت إلى الارض اطلاعة فاخترتك منها، واشتققت لك اسما من أسمائي، لا اذكر في مكان إلا ذكرت معي، فأنا محمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها عليا، واشتققت له اسما من أسمائي فأنا الاعلى وهو علي، يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على السماوات وعلى الارضين ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الاظفرين، ومن جحدها كان عندي من الكفار، يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي[1] ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.[2]

---

(١) لسان العرب، ج٧، ص٢١٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص٧٣، ح٤٧؛ عنه بحار الانوار، ج١٦، ص٣٦٢.

٤٥٣- فرات قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لما أسري بي إلى السماء قال لي العزيز ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ قلت: (والمؤمنون) قال: صدقت يا محمد عليك السلام من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لاهلها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني أطلعت على . الارض إطلاعة فاخترتك منها واشتققت لك اسما من أسمائي لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي فأنا محمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت عليا واشتققت له اسما من أسمائي فأنا الاعلى وهو علي. يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده أشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الارضين ومن فيهن فمن . قبل ولايتكم كان عندي من المقربين ومن جحدها كان عندي من الكفار الضالين يا محمد لوأن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، قال: التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا أنا بأشباح علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة كلهم حتى بلغ المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي وسطهم كأنه كوكب دري فقال لي: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا هو الثائر من عترتك فوعزتي وجلالي انه لحجة واجبة لاوليائي منتقم من أعدائي.[1]

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص٥؛ عنه بحار الانوار، ج١٦، ص٣٦٢.

٤٥٤- عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن ابن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين[1].

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ (٣)

٤٥٥- عن أحمد بن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أودنيا فإنهما من الله وحده لا شريك له، له الحمد بها علي والشكر كثيرا فأنزل الله تعالى: ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾ فهذا كان شكره[2].

٤٥٦- عن ابن ابى عمير عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال كان نوح إذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بى

---

(١) بحار الأنوار، ج١٨، ص٣٠٤.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص٤٠٥ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٥٣٠، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٤، ص١٥٣، ح٦٩؛ مستدرك الوسائل، ج٥، ص٣٨٨.

من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد على بها كثيرا والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره[(١)].

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ (٦)

٤٥٧- محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري، وولاية علي والاوصياء من بعده، واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والاوصيآء من بعده، والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والاوصيآء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين[(٢)].

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾ (٢٣)

٤٥٨- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ في قول الله تعالى: ﴿اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما﴾ قال: هو أدنى الادنى حرمه الله فما فوقه[(٣)].

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٠٣، ح١٨ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٥٣١، ح٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٤، ص١٥٤، ح٧٦؛ مستدرك الوسائل، ج٥، ص٣٨٨.

(٢) تاويل الآيات، ج٢، ص٧٦٣ عنه بحار الانوار، ج٢٤، ص٢٦٣.

(٣) القمي، ج١، ص٤١٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٦٣٢، ح٥.

٤٥٩- عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة عن أبي الصباح[١]، عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لابي عبدالله عليه السلام إن لي أبوين مخالفين؟ فقال: برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا[٢].

٤٦٠- عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال أني رجل شاب نشيط واحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحق نبيا لانسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة[٣].

٤٦١- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما﴾ قال: هو أدنى الاذى حرم الله فما فوقه[٤].

---

(١) ابو الصباح الكناني ابراهيم بن نعيم العبدي: قال النجاشي: نزل فيهم فنسب إليهم، ذكره أبو العباس في الرجال. رأى أبا جعفر، وروى عن أبي ابراهيم عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة وعده المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لامطعن عليهم، ولاطريق لذم واحد منهم.: قال أبوعبدالله عليه السلام لابي الصباح الكناني: أنت ميزان، فقال له: جعلت فداك إن الميزان ربما كان فيه عين، قال: أنت ميزان ليس فيه عين. وعن بريد العجلي، قال: كنت انا وابوالصباح الكناني عند أبي عبدالله عليه السلام، فقال كان اصحاب أبي والله خيرا منكم، كان اصحاب أبي ورقا لاشوك فيه، وأنتم اليوم شوك لاورق فيه، فقال ابوالصباح الكناني جعلت فداك: فنحن اصحاب ابيك، قال: كنتم يومئذ خيرا منكم اليوم. (رجال النجاشي)

(٢) اصول الكافي، ج٢، ص١٨٩، ح١؛ بصائر الدرجات، ص٤٨، ح١؛ عنهما تفسير البرهان، ج٤، ص٥٨٤، ح٢.

(٣) الكافي، ج٢، ص١٦٣ عنه بحار الانوار، ج٧١، ص٥٩؛ وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٠.

(٤) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٠٨، ح٣٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٥٤٨، ح٩.

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ (٣٣)

٤٦٢- عن جابر بن عن أبي جعفر ﵇ قال: نزلت هذه الآية في الحسين ﵇ ﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل﴾ قاتل الحسين ﴿انه كان منصورا﴾ قال الحسين ﵇[1].

٤٦٣- شرف الدين الحسيني ما ذكره علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﵇ في قول الله عزوجل ﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا﴾ قال: نزلت في قتل الحسين[2] ﵇[3].

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ (٤١)

٤٦٤- محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر ﵇ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرآن لِيَذَّكَّرُوا﴾ قال: يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية ﴿فأبوا﴾ ولايته ﴿وما يزيدهم إلا نفورا﴾.[4]

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٧١٣، ح٦٤ عنه تفسيرالبرهان، ج٤، ص٥٦٠، ح١٠؛ تفسير نور الثقلين، ج٤، ص١٨٢، ح٢٠٠؛ بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢١٨.

(٢) قال شرف الدين النجفي: أي ولحق الحسين كان منصورا. المعنى: أن الحسين ﵇ قتل مظلوما والله تعالى قد جعل لوليه وهو القائم ﵇ السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمرالله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفا لانه كان منصورا من عند الله على أعدائه.

(٣) تأويل الآيات، ج١، ص٢٧٩؛ كذا نقله عن تفسير القمي ولم نعثر عليه في المطبوع وعنه تفسير البرهان، ج٤، ص٥٦٠، ح٧.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص٥٤ عنه بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٤٢.

﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ (٤٧) ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾ (٤٨)

٤٦٥- عن جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثني محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد[١] عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: (قال الظالمون) آل محمد حقهم ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾ قال الله تعالى لنبيه ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾ يعني: لا يستطيعون إلى ولاية علي وعلي هو السبيل[٢].

٤٦٦- محمد بن عبدالله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر الجعفي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: (وقال الظالمون) لآل محمد حقهم ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾ إلى ولاية علي سبيلا، وعلي عليه السلام هو السبيل.[٣]

---

(١) عثمان بن زيد بن عدي: أبو عدي الجهني الكوفي، أسند عنه، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ (نقد الرجال، ج٣، ص١٩٢).

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص١١١؛ تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٥، ح٢؛ وتفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٩١، ح٢٢؛ بحار الانوار، ج٢٤، ص٢٠.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص١١١ عنه بحار الانوار، ج٢٤، ص٢٠.

٤٦٧- وحدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله[١].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ (٦٠)

٤٦٨- حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر الجعفي. عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، قال: لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ورد نعيه إلى المدينة، وورد الاخبار بجز رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلا من شيعته، وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة، وسبي ذراريه أقيمت المآتم عند أزواج النبي ﷺ في منزل أم سلمة رضي الله عنها، وفي دور المهاجرين والانصار، قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار! يستحل هذا من رسول الله ﷺ في أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد، وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأخباره يكتب بها إلى يزيد، فلم يمر بملا من الناس إلا لعنه وسمع كلامه، وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله ﷺ وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله ﷺ

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٠.

ويستنفر الناس على يزيد، وإن من لم يجبه لا دين له ولا إسلام، واضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل إذن يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أم رأسه والناس يهرعون إليه قدامه ووراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها، فأذن له وحده فدخل صارخا يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمد ﷺ ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت: قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق به منك، فرحب به يزيد وتطاول له وضمه إليه وقال له: يا أبا محمد ! اسكن من فورتك، واعقل، وانظر بعينك واسمع بأذنك، ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هاديا مهديا خليفة رسول الله ﷺ وناصره ومصاهره بأختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سرا؟!. فقال عبد الله: هو كما وصفت، فأي شئ تقول فيه؟. قال: أبوك قلد أبي أمر الشام أم أبي قلد أباك خلافة رسول الله ﷺ؟. فقال: أبي قلد أباك الشام. قال: يا أبا محمد ! أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟. قال: بل أرضى. قال: أفترضى بأبيك؟. قال: نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له: قم - يا أبا محمد - حتى تقرأ، فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتح واستخرج منه تابوتاً مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد ! هذا خط أبيك؟. قال: اي والله.. فأخذه من يده فقبله، فقال له: اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إن الذي أكرهنا بالسيف على الاقرار به فأقررنا، والصدور وغرة، والانفس واجفة، والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه وأطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا، وتكاثره بالحي علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش، فبهبل أقسم

والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها! ولا عبد للكعبة ربا! ولا صدق لمحمد ﷺ قولا، ولا ألقى السلام إلا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أمه عيسى، ولقد أتانا بكل ما أتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو أنهم شهدوه لاقروا له بأنه سيد السحرة، فخذ - يابن أبي سفيان - سنة قومك واتباع ملتك والفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون إن لها ربا أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فأقروا بالصلاة والحج الذي جعلوه ركنا، وزعموا أنه لله اختلقوا، فكان ممن أعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني: روزبه، وقالوا إنه أوحي إليه: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾، وقولهم: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾، وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب، لا - واللات والعزى - ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وإن سحروا وموهوا، فانظر بعين مبصرة، واسمع بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد وتحكمه في أمواله ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم، وجبايات الحقوق التي زعموا أنهم يجبونها لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم، ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدتها وعددها مسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها: فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة

وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم، والامة المدعوة بفضة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا، فأجابتني الامة، فقلت لها: قولي لعلي: دع الاباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الامر لك، الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه، ورب اللات والعزى لو كان الامر والرأي لابي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكني أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيين - نزار وقحطان - بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، وإنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه، وهي - ثمانون ألف درهم - وإنجاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه[1]، وقول المهاجرين والانصار - لما قلت إن الامامة في قريش - قالوا: هو الاصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله ﷺ البيعة له على أهل ملته، وسلمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها - معشر قريش - فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية ألا حقا مفروضا، وأمرا صحيحا، لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم، وأقمت أربعين رجلا شهدوا على محمد أن الامامة بالاختيار. فعند ذلك قال الانصار: نحن أحق من قريش، لانا آوينا ونصرنا وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا، وقال قوم: منا أمير ومنكم أمير. قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلا أن الائمة من قريش، فقبل قوم وأنكر آخرون وتنازعوا، فقلت - والجمع يسمعون -: ألا أكبرنا سنا وأكثرنا لينا. قالوا: فمن تقول؟. قلت:

---

(١) التليد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. أقول: إنه كناية عن القديم، والطارف ضده، كما في النهاية، ج١، ص١٩٤.

أبو بكر الذي قدمه رسول الله ﷺ في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوج ابنته عائشة التي سماها: أم المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميزون غيظا، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال: لا يبايع إلا علي أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا، فقلت: يا زبير! صرختك سكن[1] من بني هاشم، أمك صفية بنت عبد المطلب، فقال: ذلك - والله - الشرف الباذخ والفخر الفاخر، يابن حنتمة و يابن صهاك ! أسكت لا أم لك، فقال قولا فوثب أربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فو الله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض، ولم نر له علينا ناصرا، فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلا نخوة لبني هاشم، وأخذت أبا بكر بيده فأقمته - وهو يرتعد - قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمد إزعاجا، فقال لي: يا أبا حفص ! أخاف وثبة علي، فقلت له: إن عليا عنك مشغول، وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده إلى المنبر وأنا أزعجه من ورائه كالتيس[2] إلى شفار[3] الجاذر، متهونا، فقام عليه مدهوشا[4]، فقلت له: اخطب! فأغلق عليه وتثبت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفي غيظا، وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيرا ولا معروفا، فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت

---

(١) قال في القاموس، ج ٤، ص٢٣٥: والسكن - بالتحريك - النار.

(٢) قال في القاموس، ج ٢، ص٢٠٣: التيس: الذكر من الظباء والمعز والوعول، أو إذا أتى عليه سنة.

(٣) الشفار - جمع الشفرة - وهي: السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد، قاله في القاموس ، ٦١. والجاذر: القاطع، واضافة الشفار إلى الجاذر من الضافة الموصوف إلى الصفة.. أي إلى الشفار الجاذرة، ولعله مثل.

(٤) قال في القاموس، ج ٢، ص٢٧٤: الدهش: الهيجان والثوران من حرارة أو شرب دواء.

تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذي سمعته من رسول الله ﷺ في أبي بكر؟ فقلت: لهم: قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلا فانزل، فتبينها والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم، واعلموا أن لي شيطانا يعتريني - وما أراد به سواي - فإذا زللت فقوموني لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل فأخذت بيده - وأعين الناس ترمقه - وغمزت يده غمزا، ثم أجلسته وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لارهبه، وكل من ينكر بيعته ويقول: ما فعل علي بن أبي طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون، فلما فشت بيعته علمنا أن عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والانصار يذكرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا، فأتيت داره مستيشرا[1] لاخراجه منها، فقالت الامة فضة - وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت - إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون ! ماذا تقولون؟ وأي شئ تريدون؟. فقلت: يا فاطمة !. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!. فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟. فقالت

---

(١) والمستأشر: هو الذي يدعو إلى تحزيز الاسنان، كما في القاموس، ج١، ص٣٦٤؛ قال في مجمع البحرين، ج٣، ص٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشرا - من باب وعد - إذا حددتها ورققتها فهي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: ولعل الواو قلبت ياء ولعله كناية.

لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي. فقلت: دعي عنك الاباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج. فقالت: لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربتها وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها. فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقادعلي وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت[1] الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه ! يا رسول الله ! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة ! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض[2] وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الارض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.. وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة. فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاتها[3] وقال لها: يا بنت رسول الله ! إن الله

---

(١) قال في القاموس، ج٣، ص٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٢) قال في القاموس، ج٢، ص٣٤٤: مخضت تمخيضا: أخذها الطلق.

(٣) وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي.

بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا، لانك وأباك أعظم عند الله من نوح ﷺ الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء إلا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عادا بريح صر صر، وأنت وأبوك أعظم قدرا من هود، وعذب ثمود - وهي اثنا عشر ألفا - بعقر الناقة والفصيل، فكوني - يا سيدة النساء - رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا، واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي: محسنا، وجمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته إلى البيعة سوقا، وإني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الارض جميعا على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات[1] كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها، فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي، فقال علي: يا عمر ! أتحب أن أعجل لك ما أخرته سواء عنك؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين ! فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر.. ثلاثا، والناس يسمعون، ولما دخل السقيفة صبا[2] أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن ! فانصرف، فأشهد ما بايعه ولا مد يده إليه، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني، وود أبو بكر أنه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه، ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمد فجلس إليه، فقمت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر ! ما الذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران

---

(١) قال في القاموس، ج ٤، ص ٤٠٤: هنات وهنوات والهنات: الداهية.

(٢) صبا إليه: حن، كما في القاموس، ج ٤، ص ٣٥١ وغيره.

المبين، فقلت: إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع؟. فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد، فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيده أبي بكر لامسحها على يده، وأقول قد بايع، فقبض علي يده فقمت أنا وأبو بكر موليا، وأنا أقول: جزا الله عليا خيرا فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله، فوثب من دون الجماعة أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول: والله - يا عدو الله - ما بايع علي عتيقا، ولم يزل كلما لقينا قوما وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذر يكذبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي، فمن فعل - يا معاوية - فعلي واستشار أحقاده السالفة غيري؟!. وأما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد ﷺ وكيده، وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله، وتألف الاحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الاحزاب، وقول محمد: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق، ولم أنس أمك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة - الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه - وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك، فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاها لتأكله صار جلمودا[1] فلفظته من فيها، فسماها محمد وأصحابه: آكلة الاكباد، وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه:

---

(١) جلمود - كعصفور -: الصخر، كما في القاموس، ج١، ص٢٨٤.

نحـــن بنـــات طـــارق — نمـــشي علـــى النمـــارق

كالـــدر فـــي المخـــانق[٢] — والمـسك فـي المفـارق[١]

إن يقبلـــــوا نعـــــانق — أو يـــــدبروا نفـــــارق

فـــراق غـــير وامـــق[٣]

ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرصن على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعا وإنما أسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيدا وعقيلا أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم، وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله يا بن أبي كبشة ! لاملانها عليك خيلا ورجلا وأحول بينك وبين هذه الاعداء. فقال محمد: ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان ! وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، وعلي ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجوا أن تكونوا معاشر بني أمية عيدان أطنابها، فمن ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره، أنه قال: يوحى إلي منزل من ربي في قوله: (والشجرة الملعونة في القرءآن) فزعم أنها أنتم يا بني أمية، فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، وأنا - مع تذكيري إياك يا معاوية ! وشرحي لك ما قد شرحته - ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك[٤] وحرج صدرك،

---

(١) مفرق - كمقعد ومجلس -: وسط الرأس، كما في القاموس، ج٣، ص٢٧٤.

(٢) قال في القاموس، ج٣، ص٢٢٩: مخنقة - كمكنسة -: القلادة. وجمعها: مخانق.

(٣) وامق.. أي محب، كما نص عليه في القاموس، ج٣، ص٢٩٠.

(٤) قال في القاموس، ج٤، ص٢٤٨: العطن - محركة -: عطن الابل ومبركها حول الحوض، ومربض الغنم حول الماء.

وقلة حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد ﷺ وأمته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما أتى به وأورده ظاهرا، وأظهر التحرز والواقعة في رعيتك، وأوسعهم حلما، وأعمهم بروايح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسببا محمد من مالك ورزقك ولا ترهم أنك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفصد علينا الامة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم، ولن لهم ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في مجلسك، وشرفهم في مقعدك، وتوصل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر والبشاشة بل أكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك، فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور، واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي إليك وعهدي واخفه ولا تبده، وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، وإياك والخلاف علي، واسلك طريق أسلافك، واطلب بثارك، واقتص آثارهم، فقد أخرجت إليك بسري وجهري، وشفعت هذا بقولي:

معاوي إن القوم جلت أمورهم ... بدعوة من عم البرية بالوتر

صبوت[1] إلى دين لهم ... فابعد بدين قد قصمت به ظهري

وأن أنس لا أنس الوليد وشيبة ... والعاص السريع لدى بدر

---

(١) صبى إليه: حن ومال، كما جاء في القاموس، ج٤، ص٣٥١ وغيره.

وتحت شغاف[٢] القلب لدغ | أبو حكم أعني[١] من الفقر
اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم | بنصل سيوف الهند والاسل
وصل برجال الشام في معشرهم | هم الاسدو الباقون في أكم[٥]
توسل إلى التخليط في الملة التي | أتانا به الماضي المسموه بالسحر
وطالب بأحقاد مضت لك مظهرا | لعلة دين عم كل بني النضر
فلست تنال الثار إلا بدينهم | فتقتل بسيف القوم جيد بني عمر
لهذا لقد وليتك الشام راجيا | وأنت جدير أن تؤول إلى صخر

قال: فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبل رأسه، وقال: الحمد لله - يا أمير المؤمنين ! - على قتلك، الشاري ابن الشاري، والله ما أخرج أبي إلي بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى، فأحسن جائزته وبره، ورده مكرما. فخرج عبد الله بن عمر من عنده

---

(١) الضيل. والضئيل - كأمير - بمعنى الصغير، الدقيق الحقير، والنحيف، كما نص عليه في القاموس، ج٤، ص٥؛ ولا معنى لضيل هنا.

(٢) ذكر في القاموس المحيط، ج٣، ص١٥٩؛ ان: الشغاف - كسحاب -: غلاف القلب أو حجابه أو حبته أو سويداؤه.

(٣) قال الفيروز آبادي في قاموسه، ج٣، ص٣٢٨: الاسل - محركة -: نبات.. والرماح، والنبل.

(٤) السمر جمع الاسمر وهو الرمح.

(٥) الاكمة - محركة -: التل من القف من حجارة واحدة أو هي دون الجبال... وجمعها: أكم، كما في القاموس، ج٤، ص٧٥.

(٦) الوعر: ضد السهل. والمعنى أن الباقين أكم في مكان صلب سهل إبادتهم واهلاكهم.

ضاحكا، فقال له الناس: ما قال لك؟. قال: قولا صادقا لوددت أني كنت مشاركه فيه، وسار راجعا إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.[(١)]

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ (٦٤)

٤٦٩- جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ: يا علي ائت الوادي، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير أحدا، حتى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أرسلني رسول الله ﷺ قال: تعرفني؟ قال: ينبغي أن تكون أنت الملعون، فقال: ما ترى اصارعك؟ فصارعه فصرعه علي عليه السلام، فقال قم عني حتى ابشرك، فقام عنه فقال: بم تبشرني يا ملعون؟ قال: إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار، فقام إليه فقال: اصارعك مرة اخرى؟ قال: نعم، فصرعه مرة اخرى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: قم عني حتى ابشرك، فقام عنه، قال: لما خلق الله تعالى آدم أخرج ذريته عن ظهره مثل الذر، فأخذ ميثاقهم ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ فأشهدهم على أنفسهم، فأخذ ميثاق محمد وميثاقك، فعرف وجهك الوجوه و روحك الارواح، فلا يقول لك أحد يحبك إلا عرفته، ولا يقول لك أحد ابغضك إلا عرفته، قال: قم صارعني ثالثة، قال: نعم فصارعه فاعتنقه، ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا علي لا تنقضني قم عني حتى ابشرك، فقال: أبرأ منك وألعنك، قال: والله يا

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٠، ص٢٨٧.

ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلا شركت أباه في رحم امه وولده وماله، أما قرأت كتاب الله تعالى: ﴿وشاركهم في الاموال والاولاد﴾ الآية[1].

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (٧٠)

٤٧٠- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ قال: خلق كل شئ منكبا غير الانسان خلق منتصبا[2].

﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (٧١)

٤٧١- محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يوم ندعو كل اناس بإمامهم﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، ويظلهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٩، ص١٧٨؛ مجمع النورين، ص١٠٦.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٢٤، ح١١٣ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٥٨٣، ح٥.

والاهم، واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريئ[١].

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ (٧٩)

٤٧٢- عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال: يجلسه على العرش[٢].

٤٧٣- الفحام، عن عمه، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمد بن بهار بن عمار، عن زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وعنده أبوبكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة: ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله ﷺ، فقال: مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين، يجلسه الله في يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار[٣].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (٨٥)

---

(١) الكافي، ج١، ص١٦٨، ح١؛ بصائر الدرجات، ص٤٨، ح١؛ المحاسن، ص١٥٥، ح٨٤؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٦٥؛ عنهم جميعا تفسير البرهان، ج٤، ص٥٨٤، ح٢.

(٢) الاختصاص، ص١٨ عنه بحار الانوار، ج١٦، ص٣٧٨.

(٣) آمالي الطوسي، ص٢٩٠ عنه بحار الانوار، ج٧، ص٣٣٩؛ بشارة المصطفى، ص٢٢٦.

٤٧٤- عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ﵇ في قول الله تعالى: ﴿وما اوتيتم من العلم الا قليلا﴾ قال: تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير، فقال: ﴿وما اوتيتم من العلم الا قليلا﴾ منكم.[١]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا الْقُرآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾ (٨٩)

٤٧٥- محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم الثقفي عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب بن علي بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر ﵇ في قول الله عزوجل: ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ قال: نزلت في ولاية علي ﵇[٢].

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِى الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً﴾ (٩٥)

٤٧٦- قال علي بن ابراهيم وقوله: ﴿قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا﴾ فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ﵇ قال: بينا رسول الله ﷺ جالس وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل ﵇ نظرة قبل السماء فامتقع لونه[٣]

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٣١٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٢٤٢، ح٤٣٨.

(٢) تاويل الآيات، ص٢٨٤؛ شرح الأخبار، ج١، ص٢٣٩.

(٣) امتقع لونه: اذ تغير من جراء حزن او فزع (لسان العرب مادة مقع).

حتى صار كأنه كركمة[١] ثم لاذ برسول الله ﷺ، فنظر رسول الله ﷺ إلى حيث نظر جبرئيل فاذا شئ قد ملا ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب[٢] من الارض ثم قال: يا محمد إني رسول الله اليك أخبرك ان تكون ملكا رسولا أحب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل وقد رجع اليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا، فقال رسول الله ﷺ: بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الذر (الصر)[٣] فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال: لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك، فقال: يا نبي الله لا تلمني أتدري من هذا؟ قال: لا، قال: هذا اسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والارض، فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلي لوني ونفسي أما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شئ يدنو من الرب إلا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم يلقيه الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع دونها

---

(١) الكركمة:واحدة الكركم وهو الزعفران وقيل العصفر وقيل شيىء كالورس، فارسي معرب (النهاية، ج ٤، ص١٦٦).

(٢) القاب: المقدار ومن القوس مابين المقبض وطرف القوس (المعجم الوسيط مادة قاب).

(٣) الصر: عصفور وطائر في قدة اصفر اللون (مجمع البحرين مادة صر).

الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام[١].

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١١٠)

٤٧٧- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ قال: لا تجهر بولاية على فهو الصلوة[٢]، ولا بما اكرمته به حتى آمرك به، وذلك قوله: ﴿ولا تجهر بصلوتك﴾ واما قوله ﴿ولا تخافت بها﴾ فانه يقول: ولا تكتم ذلك عليا يقول: أعلمه ما اكرمته به فاما قوله: ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ يقول: تسئلنى ان آذن ذلك أن تجهر بأمرعلى بولايته، فآذن له باظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ، اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه[٣].

٤٧٨- عن محمد بن عبدالرحمن بن مهران الكرخي، عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من خراسان إلى علي بن

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٢٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٢٢٨؛ بحار الانوار، ج١٦، ص٢٩٣ و ج١٨، ص٢٥٨ و ج٥٦، ص٢٥١.

(٢) لما كانت الصلاة الكاملة في علي عليه السلام ولم يصدر كاملها إلا منه ومن أمثاله فقد ظهر عليه آثارها، فكأنه صار عينها، وأيضا لشدة اشتراط ولاية في قبولها وعدم صحتها بدونها، ولكونه الداعي إليها والمعلم لها، فلتلك الامور قد يعبر عنه عليه السلام بالصلاة في بطن القرآن.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٤٢، ح١٨٠ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٦٣٩، ح١٤؛ تفسير نورالثقلين، ج٤، ص٢٥٩، ح٤٨٩؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٠٥.

الحسين ﷺ فقال: يا ابن رسول الله حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك فان بي وجع الطحال، وأن تدعولي بالفرج، فقال له علي بن الحسين ﷺ: قد كفاك الله ذلك، وله الحمد، فاذا أحسست به فاكتب هذه الاية بزعفران بماء زمزم واشربه، فان الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع ﴿قل ادعو الله، أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ تكبت على رق ظبي وعلقها على العضد الايسر سبعة أيام فانه يسكن، وهي هذه الترجمة لاس س [س] ح ح دم كرم ل [له] ومحيى حح لله صره وحجه سرححجت عشره به هك بان عنها محتاح حل هو بوا امنوا مسعوف ثم[1].

---

(١) طب الائمة، ص٣٠، عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٦٢، ح٥٤؛ مستدرك الوسائل، ج٤، ص٣٠٧.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ﴾ (٩)

٤٧٩- الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد[1]، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: صلى النبي ﷺ ذات ليلة ثم توجه إلى البقيع فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤوهم مني السلام، وتقدم أنت يا أبا بكر فإنك أسن القوم، ثم أنت ياعمر، ثم أنت ياعثمان، فإن أجابوا واحدا منكم وإلا تقدم أنت ياعلي كن آخرهم ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدم أبوبكر فسلم فلم يردوا فتنحى، فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه، وتقدم عثمان وسلم فلم يردوا عليه، وتقدم علي وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، وربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم، فقالوا: مرحبا برسول الله وبرسوله، وعليك السلام ياوصي رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: فكيف علمتم أني وصي النبي؟ فقالوا: إنه ضرب على آذاننا ألا نكلم إلا نبيا أو وصي نبي، فكيف تركت رسول الله ﷺ؟ وكيف حشمه؟ وكيف حاله؟ وبالغوا في السؤال، وقالوا: خبر أصحابك هؤلاء أنا

---

(١) الحسن بن راشد مولى بني العباس، عده الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم (وسائل الشيعة، ج١٩، ص٣٤٣).

لانكلم إلا نبيا أو وصي نبي، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا، ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم . بين يدي رسول الله فأخبروه بالذي كان، فقال لهم النبي ﷺ : قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا قالوا: نعم، فانصرف النبي إلى منزله وقال لهم: احفظوا شهادتكم.[1]

٤٨٠- الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أبان بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن عبدالرحمن بن الحارث البراديعن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خرج ثلاثة نفر يسيحون في الارض، فبيناهم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقت باب الكهف، فقال بعضهم: يا عباد الله والله لاينجيكم منها وبقيتم فيه إلا أن تصدقوا عن الله، فهلموا ماعملتم خالصا لله، فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني طلبت جيدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالا ضخما حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك فارفع عنا هذه الصخرة، قال: فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء. ثم قال آخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت قوما كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم فقال رجل: لقد عملت عمل رجلين والله لاآخذ إلا درهما ثم ذهب وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الارض فأخرج الله به رزقا وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه عشرة آلاف درهم حقه، فإن كنت تعلم أنما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة، قال: فانفرجت حتى نظر بعضهم إلى بعض. ثم قال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أن أبي وأمي كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من لبن فخفت أن أضعه فيقع

---

(١) قصص الانبياء للراوندي، ص٢٥٥ عنه بحار الانوار، ج١٤، ص٣٢١ ورواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما.

فيه هامة وكرهت أن أنبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فارفع عنا هذه الصخرة، فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج. ثم قال رسول الله ﷺ: من صدق الله نجا[١].

﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴾ (٢٥)

٤٨١- الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسعة عشر سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح[٢].

٤٨٢- عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعا قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي، حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الانبياء، ما قتل الناس كل هذا القتل؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجؤه إلى حرم الله، فاذا اشتد البلاء عليه، وقتل المنتصر

---

(١) تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص٢٧٣، ح٣١.

(٢) غيبة النعماني، ص٣٥٤، ح٣؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٣٢٦، ح٢٤؛ الاختصاص، ص٢٥٧؛ غيبة الطوسي، ص٤٧٨، ح٥٠٥.

خرج السفاح من الدنيا غضبا للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا. وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن علي، والسفاح علي بن ابي طالب عليه السلام[١].

٤٨٣- وعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعا، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام، قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٤٨٤- عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت الارض بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعا قال: قلت: فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم، قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلى موته قال: قلت فيكون بعد موته هرج؟ قال: نعم خمسين سنة[٣].

٤٨٥- ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق ابن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك، ومحمد بن أحمد بن الحسين، عن ابن

---

(١) غيبة النعماني، ص٣٥٤، ح٣؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٣٢٦، ح٢٤؛ الاختصاص، ص٢٥٧؛ غيبة الطوسي، ص٤٧٨، ح٥٠٥؛ مختصر البصائر، ص٣٨ و ص٣٩ و ص٢١٣؛ منتخب الانوار المضيئة، ص٢٠٢؛ الايقاظ من الهجعة، ص٣٣٧، ح٦١؛ اثباة الهداة، ج٣، ص٥٥٧، ح٦٠؛ حلية الابرار، ج٢، ص٦٤٠؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٢٦٥، ح٢؛ بحار الانوار، ج٥٢، ص٢٩٨، ح٦١ و ج٥٣، ص١٠٠، ح١٢٢.

(٢) غيبة الطوسي، ص٤٧٨، ح٥٠٥؛ مختصر البصائر، ص٣٨ و ص٣٩ و ص٢١٣.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٢٦، ح٢٤؛ تفسير البرهان، ج٢، ص٢٦٥، ح٢؛ بحار الانوار، ج٥٢، ص٢٩٨، ح٦١ و ج٥٣، ص١٠٠، ح١٢٢.

محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاث مائة سنة ويزداد تسعا، قال: فقلت له: متى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته[(١)].

﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾ (٣٩) ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ﴾ (٤٠) ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً ﴾ (٤١)

٤٨٦- الصدوق عن القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عزوجل.[(٢)]

---

(١) مختصر البصائر، ص٣٨ و ص٢؛ تفسير البرهان،ج٢، ص٢٦٥، ح٢؛ بحار الانوار، ج٥٢، ص٢٩٨، ح٦١ و ج٥٣، ص١٠٠، ح١٢٢.

(٢) التوحيد، ص٢٤٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٨٨، ح٨٧؛ بحار الأنوار، ج٥، ص٢٠٣ و ج٩٠، ص١٨٧.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ (٥٠)

٤٨٧- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتابُ اللّه بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ السْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾.[1]

﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ (٥١)

٤٨٨- الصدوق باسنادة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام من حديث طويل يقول عليه السلام وقد ذكر معاوية بن حرب: وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص فاستماله فمال إليه! ثم أقبل به بعد إذ أطعمه مصر! وحرام عليه أن يأخذ من الفئ دون قسمه

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

درهما وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه، ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويميناو شمالا، والانباء تأتيني والاخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن اوليه البلاد التي هو بها لا داريه بما اوليه منها ! وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزوجل في توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا، فأعلمت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزوجل ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذرني أن ادخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا[1].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ (٨٣)

٤٨٩- عن المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزوجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا حتى قيل: مات أوهلك، بأي واد سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، ألا وفيكم من هو على سنته وإن الله عزوجل مكن له في الارض وآتاه من كل شئ سببا، وبلغ المشرق والمغرب، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لايبقى سهل ولا موضع من سهل

---

(١) الخصال٢: ١٤ ٢٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٩٧، ح١٢٤؛ الاختصاص، ص١٦٣ و ١٨١؛ بحار الانوار، ج٣٤، ص ١٨١؛ تأويل الآيات، ج٢، ص٤٤٩، ح٨؛ تفسير البرهان، ج٦، ص٢٣٧، ح١ و ح٣.

ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه، ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها، وينصره بالرعب، يملؤ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما[١].

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴾ (٨٦)

٤٩٠- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب - يعني جابلقا -[٢].

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾ (٩٤)

٤٩١- عن جابر عن أبى عبدالله ﷺ قال: (اجعل بينكم وبينهم ردما) قال: التقية ﴿فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا﴾ قال: هو التقية.[٣]

٤٩٢- عن جابر، عن أبي عبدالله ﷺ قال: ﴿اجعل بيننا وبينهم سدا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا﴾ قال: هو السد التقية[٤].

---

(١) كمال الدين، ص٣٦٤، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٦٦، ح١٠؛ بحار الأنوار، ج١٢، ص١٩٤.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٧٦، ح٨٣ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٧٧، ح٢٩؛ تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣٣٣، ح٢١٩.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص٣٧٦، ح٨٤ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٧٨، ح٣٠.

(٤) تفسير العياشي، ج١، ص٣٧٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٤٨٦؛ بحار الانوار، ج٥، ص١٦٨ و ج١٢، ص٢٠٧.

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ (١٠٩)

٤٩٣- في حديث الخيط المشهور: فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين اتوا، قال: أجل، ثم تلا: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا وتوالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر: الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم موالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم. قال صلوات الله عليه: يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الانام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى: ﴿لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ وتلا أيضا: ﴿ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾. يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا امور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عزوجل هذا المحل واصطفانا من بين

عباده وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله[1].

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ (٢) ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ﴾ (٣) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ (٤) ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ (٥) ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ (٦)

٤٩٤- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: أَيُّها الْمُسْلِمونَ أَأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أَبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللّهِ أَنْ تَرِثَ أَباكَ، وِلا أَرِثَ أَبي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا، أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ، وَقالَ فيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْنِ زَكَرِيّا عليهما السلام اذْ قالَ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّه﴾ وَقالَ: ﴿يُوصِكُمُ اللّهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ وقال: ﴿انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ الْأَقْرَبينَ بِالْمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾، وزَعَمْتُمْ أَلّا حِظْوَةَ لِي، وَلا إِرْثَ مِنْ أَبي لارَحِمَ بَيْنَنَا! أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْها أَبي؟

أمْ هَلْ تَقُولُونَ أهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتوارَثَانِ، وَلَسْتُ أنَا وَأبي مِنْ أهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أمْ أنْتُمْ أعْلَمُ بِخُصُوص الْقرآن وَعُمُومِهِ مِنْ أبِي وَابْنِ عَمّي؟[1]

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً﴾ (٧)

٤٩٥- بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان ابن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وإن قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ابن بغي، وإن قاتل علي عليه السلام ابن بغي، وكانت مراد تقول: مانعرف له فينا أبا ولا نسبا، وإن قاتل الحسين بن علي عليه السلام ابن بغي، وإنه لم يقتل الانبياء ولا أولاد الانبياء إلا أولاد البغايا[2].

٤٩٦- وقال في قوله تعالى جل ذكره: ﴿لم نجعل له من قبل سميا﴾ قال: يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له سمي قبله، والحسين بن علي عليه السلام لم يكن له سمي قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء. وقيل: أي بكى أهل السماء وهم الملائكة.[3]

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) قصص الانبياء للراوندي، ص٢٢٢ عنه بحار الانوار، ج١٤، ص١٨٣ و ج٢٧، ص٢٤٠.

(٣) قصص الانبياء للراوندي، ص٢٢٢ عنه بحار الانوار، ج١٤، ص١٨٣.

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ (١٢)

٤٩٧- عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له: ولم سمي الباقر باقرا؟ قال: لانه بقر العلم بقرا أي شقه شقا، وأظهره إظهارا. ولقد حدثني جابر بن عبدالله الانصاري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام فلقيه جابر بن عبدالله الانصاري في بعض سكك المدينة، فقال له: يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، قال له جابر: يا بني أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر فقال: شمائل رسول الله ﷺ ورب الكعبة، ثم قال: يا بني رسول الله ﷺ يقرئك السلام، فقال: على رسول الله السلام مادامت السماوات والارض وعليك يا جابر بما بلغت السلام فقال له جابر: يا باقر! يا باقر! يا باقر! أنت الباقر حقا أنت الذي تبقر العلم بقرا، ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه، فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ﷺ فيرد عليه ويذكره، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله، وكان يقول: يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد اوتيت الحكم صبيا.(١)

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ﴾ (٢٣) ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ (٢٤) ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾ (٢٥)

---

(١) معاني الاخبار، ص٦٥؛ علل الشرايع، ج١، ص٢٣٣ عنه بحار الانوار، ج٤٦، ص٢٢١.

٤٩٨- صالح بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن محمد بن الجهم، عن المنخل، عن جابر بن يزيد الجعفي أن رجلا أتى أباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يابن رسول الله أغثني فقال: وما ذاك؟ قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدة الطلق قال: اذهب واقرأ عليها ﴿فأجائها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناديها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ ثم ارفع صوتك بهذه الآية ﴿والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون﴾ كذلك اخرج أيها الطلق اخرج باذن الله فانها تبرء من ساعتها بعون الله تعالى[1].

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣٧)

٤٩٩- عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام يقول: الزم الارض لا تحركن يدك ولارجلك ابدا حتى ترى علامات اذكرها (الى ان قال): وان أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الاصهب والابقع والسفيانى، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني اخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا، لم يقتله شئ قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بني ذنب الحمار، وهى الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة الا آل محمد

---

(١) طب الائمة، ص٦٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣٦٠، ح٤٥.

ﷺ و شيعتهم،[١]

٥٠٠- العياشي عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ يقول: الزم الارض لا تحركن يدك ولا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى مناديا ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب. وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الاصهب والابقع و السفياني مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شئ قط. ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الأحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم فيبعث بعثا إلى الكوفة، فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا وصلبا، ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثا إلى المدينة، فيقتل بهارجلا ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين. ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكة، ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء، وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف، ومعه وزيره. فيقول: يا أيها الناس إنا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٨٣، ح١١٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص١٢٠، ح١.

نستنصر الله على من ظلمنا، وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، وطردنا، وبغي علينا، واخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا، وقهرنا إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم. ويجئ والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول: رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها. ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله ﷺ ورايته، وسلاحه، ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الارض كلهم اسمه اسمه نبي. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد ﷺ فان لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات فالزم الارض ولا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فان عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي، ويفعل الله ما يشاء. فالزم هؤلاء أبدا، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا، ومعه راية رسول الله ﷺ عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيدا حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ

بِهِمْ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ فاذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ماشاءالله أن يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى يأتي العذرا هو ومن معه، وقد الحق به ناس كثير، والسفياني يومئذ بوادي الرملة. حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد ﷺ ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم. وهو يوم الابدال. قال أميرالمؤمنين ؑ: ويقتل يومئذ السفياني ومن معهم حتى لا يدرك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها. فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارما إلا قضى دينه، ولا مظلمة لاحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا ويسكن هو وأهل بيته الرحبة. والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الاوصياء الطيبون[١].

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾ (٥٦)

٥٠١- بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن اورمة، عن محمد بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن أبي

---

(١) تفسير البرهان، ج١، ص١٦٤، وقد أخرج العياشي في تفسير سورة النحل، ج٢، ص٢٦١؛ شطرا منه.

جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن ملكا من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الارض فأتى إدريس النبي ﷺ فقال له: اشفع لي عند ربك، فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء فقال له الملك أحب أن اكافيك فاطلب إلي حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به فإنه ليس يهنؤني مع ذكره شئ، فبسط جناحيه ثم قال: اركب، فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل: إنه قد صعد، فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت: مالي أراك قاطبا؟ قال: أتعجب إني كنت تحت ظل العرش حتى امرت أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه، وذلك قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا﴾[١].

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ (٩٨)

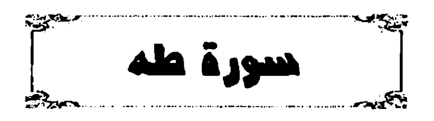
٥٠٢- جابر عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾ فقال جابر: هم بنو امية ويوشك أن لا تحس منهم أحد يرجى ولا يخشى، فقلت: رحمك الله وان ذلك لكائن، فقال: ما أسرعه سمعت علي بن الحسين يقول: انه قد رأى أسبابه.[٢]

---

(١) الكافي، ج٣، ص٢٥٧، ح٢٦ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص١٣٠، ح١؛ تفسير الثقلين، ج٤، ص ٣٨١، ح١٠٩؛ بحار الأنوار، ج١١، ص٢٧٧.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٢٧٦.

سورة طه



﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (١٢)

٥٠٣- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج. قال: وأخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة وأبو سفيان، عن معمر، عن جابر الجعفي، عن علي بن أبي طالب فاخلع نعليك قال: كانتا من جلد حمار[1]، فقيل له اخلعمها.[2]

(١) غير خاف ان هذه الرواية جاءت من طريق العامة مما يوجب التوقف في معناها الظاهر وذلك لما سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن قول الله تعالى لنبيه موسى: ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾ فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته، إنه ما خلا الامر فيها من خصلتين: إما أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت جائزة فيها فجاز لموسى أن يكون يلبسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجز وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال: إن موسى عليه السلام كان بالواد المقدس، فقال: يا رب إني أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمن سواك - وكان شديد الحب لاهله - فقال الله تبارك وتعالى: ﴿اخلع نعليك﴾ أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مشغولا، (بحار الأنوار، ج١٣، ص٦٥).

(٢) تفسير جامع البيان إبن جرير الطبري، ج١٦، ص١٨٠.

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ (١٨)

٥٠٤- حدثنا محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام والله لتؤتين خاتم سليمان والله لتؤتين عصى موسى.[١]

﴿وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴾ (٢٩)

٥٠٥- ما جيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: قال النبي: إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي سيد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا تشد به عضده وتصدق به قوله وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي، فجعل الله لي عليا وزيرا وأخا، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي وإني سألت ذلك ربي عزوجل فأعطانيه، فهو سيد الاوصياء، اللحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيد اشباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والائمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد

---

(١) بصائر الدرجات، ص٢٠٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص١٦٨، ح١٥؛ بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢١٩.

النبيين، وهم أبواب العلم في امتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عزوجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة.[١]

﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ (٤٧)

٥٠٦- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: أقبل أبوجهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبوطالب إلى رسول الله ﷺ فدعاه فلما دخل النبي ﷺ لم يرفي البيت إلا مشركا فقال ﴿السلام على من اتبع الهدى﴾ ثم جلس فخبره أبوطالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال: أبوجهل نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون: (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ إلى قوله إلا اختلاق[٢].

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ (٥٥)

---

(١) امالي الصدوق، ص ٧٤؛ حلية الابرار، ج ٢، ص٣٦؛ بحار الانوار، ج٣٨، ص٩٢.

(٢) الكافي، ج ٢، ص٦٤٩ عنه بحار الانوار، ج١٨، ص٢٣٨؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص٦٠٦.

٥٠٧- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضح أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون، فإذا اتي بروحه إلى السماء الدنيا اغلقت عنه أبواب السماء، وذلك قوله: (لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين) يقول الله تعالى: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، وفيها اعيدهم، ومنها اخرجهم تارة اخرى[1].

﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (٨٢)

٥٠٨- قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن العباس البجلي قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾. قال: إلى ولايتنا.[2]

٥٠٩- وقال أيضا: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قول

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

(٢) تأويل الآيات، ج١، ص٣١٦ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص١٧٩، ح٥.

الله عزوجل ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٥١٠- أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الاصبهاني قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن الفيض قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا شملال بن إسحاق[٢]: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولايتنا أهل البيت[٣].

٥١١- أخبرناه أبو الحسن الاهوازي قال: أخبرنا أبو بكر البيضاوي قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم عن جابر بن الحسن، عن جابر: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولايتنا أهل البيت[٤].

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾ (١١١)

٥١٢- فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعنا: عن جابر بن يزيد قال: قال أبوالورد - وأنا حاضر - لمحمد بن علي عليهما السلام: رحمك الله أخبرني عن أفضل ما عبدالله به؟ فقال: شهادة أن لا إله الله وان محمدا رسول الله . والمحافظة على الصلوات الخمس مجموعة والدعاء والتضرع إلى الله . تعالى وصيام شهر رمضان وأداء الزكاة وحج البيت وبر الوالدين وصلة الرحم وكثرة ذكر الله والكف عن

---

(١) تأويل الآيات، ج١، ص٣١٦ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص١٧٩، ح٦؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٤٨.

(٢) شملال. وفي وفيات الاعيان: شمال، وقد ضبطه بفتح الشين وتشديد الميم وبعد الالف لام. وفي الانتقاء وترتيب المدارك وتاريخ علماء الاندلس: شملل. (سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥١٩).

(٣) شواهد التنزيل، ج١، ص٤٩١؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٠.

(٤) شواهد التنزيل، ج١، ص٤٩١؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٠.

محارم الله تعالى والصبر على البلاء و تلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف اللسان إلا أن يقول خيرا وغض البصر. واعلم يا أبا الورد أن الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصلوات المجموعة والصبر على ترك المعاصي. واعلم يا أبا الورد ويا جابر انكما لم تفتشا مؤمنا إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلا عن حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وانكما لم تفتشا كافرا إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلا وجدتماه يبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك ان الله تعالى . قضى على لسان محمدا صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر أو منافق، (وقد خاب من حمل ظلما)، ولكن أحبونا حب قصد ترشدوا وتفلحوا أحبونا محبة الاسلام[1].

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (١١٥)

٥١٣- محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾ قال: عهد إليه في محمد صلى الله عليه وآله والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا، وإنما سموا اولوالعزم لانه عهد إليهم في محمد صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام من بعده والقائم عليه السلام وسيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والاقرار به[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص٢٦٠، ح٣٥٥ عنه بحار الأنوار، ج٤٠، ص٦١.

(٢) الكافي، ج١، ص٤٧٢؛ تأويل الآيات، ص٣١٣ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص١٩٠، ح١؛ علل الشرايع، ج١، ص١٤٤، ح٢؛ بحار الأنوار، ج١١، ص١١٢.

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤)

٥١٤- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين ﷺ خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا: ﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾، فيجيبه الاشقى على رثوثة: يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب[1].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٤٤٣، ح١٦٧.

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ (١٣٢)

٥١٥- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله ﷺ قال: دخل على أبي جعفر ﷺ رجل فقال: رحمك الله احدث أهلي؟ قال: نعم إن الله يقول: يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. وقال: ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها﴾[1].

﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾ (١٣٥)

٥١٦- محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال: سئل الباقر ﷺ عن قول الله عزوجل: ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا.[2]

٥١٧- محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي[3] عن جابر عن أبي جعفر ﷺ

---

(١) الاصول الستة عشر، ص٧٠ عنه بحار الانوار، ج٢، ص٢٥؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٤٢؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٤، ص٤٠٩.

(٢) تاويل الآيات، ج١، ص٣٢٣، ح٢٦ و ح٨ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٢٠٢؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٠.

(٣) علي بن جعفر الحضرمي: في نسخة البرهان: جعفر، وعلى أي حال لم نجده في كتب الرجال (تأويل الآيات، ج٢، ص٦٦٨).

في قوله تعالى: ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾ قال علي: صاحب الصراط السوي ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت[(١)].

---

(١) تاويل الآيات، ج١، ص٣٢٣، ح٢٦ و ح٨ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٢٠٢؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٠.

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ (٣)

٥١٨- شرف الدين النجفي قال حدثنا محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن حماد الازدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ قال الذين ظلموا آل محمد حقهم[1].

٥١٩- علي بن محمد، علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: قال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٢٦ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٢٠٦، ح١.

وجل: ويمحوا الله الباطل ويحق الحق بكلماته (يقول: الحق لاهل بيتك الولاية ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك و هو قول الله عز وجل: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون﴾[1].

﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ (١٢) ﴿ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ (١٣) ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (١٤) ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ (١٥)

٥٢٠- شرف الدين النجفي قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾. قال: ذلك عند قيام القائم، عجل الله فرجه[2].

٥٢١- شرف الدين النجفي قال حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿فلما أحسوا بأسنا﴾ قال: وذلك عند قيام القائم عليه السلام ﴿إذا هم منها يركضون﴾ قال: الكنوز التي كانوا يكنزون ﴿قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٢٠٦، ح٢.

(٢) تأويل الآيات، ج١، ص٣٢٦؛ تفسير البرهان، ج٥، ص٢٠٩، ح٢.

زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا﴾ بالسيف (خامدين) لا تبقى منهم عين تطرف.[١]

﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ (٢٣)

٥٢٢- محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الطوسي قدس الله روحه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان باسناده، عن رجاله،عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ من نور إخترعه[٢] من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى وتجلى لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولاأطاق موسى لرؤيته، ولاثبت له حتى خر صعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد ﷺ فلما أراد أن يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الاول محمدا، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه) وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعينا له عليهم، ولسانا له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه (وعلى نفسه) وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لايقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى (وللبسنا عليهم مايلبسون) فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق الخلائق أجمعين بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير. ثم اقتبس من

(١) تأويل الآيات، ج١، ص٣٢٦؛ تفسير البرهان، ج٥، ص٢٠٩، ح٣.

(٢) في البحار: من اختراعه.

نور محمد فاطمة عليها السلام ابنته كما اقتبس (نور علي) من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلابعد نقل، لامن ماء مهين، ولانطفة خشرة[١] كسائر خلقه، بل. انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لانهم صفوة الصفوة، «اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه»[٢]، لانه لايرى ولايدرك ولاتعرف كيفيته ولاإنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فبهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله ولايدرى كيف يعبد الرحمان فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء ﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾[٣].

٥٢٣- باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله انا نرى الاطفال منهم من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام، ومنهم من يولد أعمى وأخرس وأصم، ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط إلى الارض، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام، ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا، فكيف ذلك وما وجهه فقال عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما أعطاه ما ليس له، فهو المتفضل بما أعطى،

---

(١) الخشرة: الردية والدنية.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

(٣) تأويل الآيات، ج١، ص٣٩٧، ح٢٧ عنه بحار الانوار، ج٣٥، ص٢٨، ح٢٤؛ تفسير البرهان، ج٣، ص١٩٣، ح٧؛ القطرة، ج١، ص٦٧، ح١٨.

وعادل فيما منع، و﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ قال جابر: فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لايسأل عما يفعل ؟ قال: لانه لايفعل الاما كان حكمة وصوابا، وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر، ومن أنكر شيئا من أفعاله جحد[1].

٥٢٤- عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام مثله ايضا[2].

٥٢٥- في حديث الخيط المشهور قال عليه السلام: يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس كمثله شئ وهو السميع العليم﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾[3].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ (٢٦) ﴿ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٢٧)

٥٢٦- عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: بينما أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في مسجد الكوفة يجهز إلى معاوية، ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان فعلا صوت أحدهما في الكلام فالتفت إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقال له: اخسأ فإذا رأسه رأس كلب، فبهت الذين حوله، فقال الرجل بأصابعه وتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال من حوله:

---

(١) التوحيد، ص٣٩٧، ح١٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٠٠، ح٣٧٨.

(٢) التوحيد، ص٣٩٧، ح١٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٤٥٩، ح٣٣.

(٣) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

يا أمير المؤمنين، أقله عثرته. فحرك شفتيه، فعاد كما كان. فوثب أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين، القدرة تمكنك على ما تريد، وأنت تجهز إلى معاوية؟! فأطرق هنيهة ورفع رأسه ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو شئت أن أطول برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي التي تسيرونها، وهذه الجبال والاودية حتى أضرب بها صدر معاوية لفعلت، ولو أقسمت على الله تعالى أن أؤتى به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، وقبل أن يرتد إلى أحدكم الطرف لفعل، ولكن ﴿عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾[1].

٥٢٧- محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ وأومأ بيده إلى صدره[2] وقال: ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ إلى قوله: ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾[3].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣٥)

---

(١) الثاقب في المناقب، ص٢٤٢ عنه مدينة المعاجز، ج٢، ص٢٩٧.

(٢) قال العلامة المجلسي: لعله على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بالوهية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام، مع أن لهم أولادا، فالمراد بالعباد المكرمون الذين ظنوهم رحمانا. ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يدعون أن الله اتخذ الملائكة ولدا، ثم نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك، ثم قال: بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم ويختارهم وهم في غاية الاطاعة والانقياد والتذلل له، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إما الائمة عليهم السلام أو ما يشملهم وسائر المكرمين من الملائكة والنبيين والوصيين صلوات الله عليهم أجمعين. (بحار الأنوار، ج٢٤، ص٩١)

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص٣٢٧، ح١٠ عنه بحار الأنوار، ج٢٤، ص٩١.

٥٢٨- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[١].

﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ (٤٩)

---

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

٥٢٩- عن الفحام، عن عمه، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد[١]، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيدالانام أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ثمانية عشرة سنة فلما أردت الخروج ودعته فقلت له: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشر سنة يا جابر؟ قلت: نعم إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره قال: يا جابر بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عزوجل، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا. يا جابر من هذا الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟. يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب. ولا أحد يعبأبها، أو كثوب لبسته، أو كجارية وطئتها. يا جابر الدنيا عند ذوي الالباب كفيئ الظلال. لا إله إلا الله إعزاز لاهل دعوته، الصلاة بيت الاخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون[٢].

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦٩)

---

(١) عثمان بن زيد بن عدي: أبو عدي الجهني الكوفي، أسند عنه، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ (نقد الرجال، ج٣، ص١٩٢؛ طرائف المقال، ج١، ص٥٢٣؛ معجم رجال الحديث، ج١٢، ص١٢١).

(٢) امالي الطوسي، ج١، ص٢٠٢ عنه بحار الانوار، ج٩٣، ص١٤ و ج٧٥، ص١٨٢، ح١٦٣؛ امالي الصدوق، ج١، ص٢٣٦.

٥٣٠- سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال الحسين ﷺ لاصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الارض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لنزلن علي وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الارض قط ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن. ثم إن أمير المؤمنين ﷺ يدفع إلي سيف رسول الله ﷺ، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض إلا. الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه

الارض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلن البركة من السماء إلى الارض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ في الارض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[١].

٥٣١- ورواه السيد علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسني بإسناده عن سهل مثله[٢].

﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ (٩٥)

٥٣٢- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد، قال: ثنا جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عن الرجعة، فقرأ هذه الآية: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾[٣].

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (٩٦)

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص٣٧؛ الخرايج، ج٢، ص٨٤٨؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص٥٠٤؛ عوالم الامام الحسين ﷺ، ص٣٤٤.

(٢) ذوب النظار، ص١٣.

(٣) تفسير جامع البيان ابن جرير الطبري، ج١٧، ص١١٤.

٥٣٣- ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامي، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن الشعبي، عن أبي رافع، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ عن أهل يأجوج ومأجوج قال: إن القوم لينقرون بمعاولهم دائبين، فإذا كان الليل قالوا: غدا نفرغ فيصبحون وهو أقوى من الامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن: غدا نفتحه إن شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول: والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وإن الماء ليجري في أرضه، قيل: يارسول الله ومتى هذا؟ قال: حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابة[1] الاناء.[2]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (١٠١)

٥٣٤- عن جابر أنه ﷺ سئل عنها فقال: إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار؟ فيقال لهم: قد وردتموها وهي خامدة. وأما قوله تعالى: ﴿اولئك عنها مبعدون﴾ فالمراد من عذابها[3].

٥٣٥- الصدوق عن ابيه، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر ؑ قال: إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا، والخريف سبعون سنة، قال: ثم إنه سأل الله عزوجل: بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني، قال: فأوحى الله جل جلاله إلى جبرئيل ؑ: أن اهبط إلى عبدي

---

(١) الصبابة: البقية القليلة من الماء.

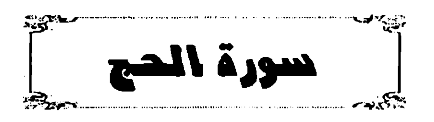
(٢) الأمالي، ج١، ص٣٥٥ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٨٢ ح١.

(٣) تفسير الصافي، ج٣، ص٢٩٠؛ بحار الانوار، ج٨ ص٢٥٠.

فأخرجه، قال: يارب وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما، قال: يارب فما علمي بموضعه؟ قال: إنه في جب من سجين، قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال عزوجل: ياعبدي كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما احصيه يارب، قال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار، ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم[1].

---

(١) الكافي، ج٣، ص٢٩٠؛ امالي الصدوق، ص٧٧٠؛ الخصال، ص٥٨٤؛ ثواب الاعمال، ص١٥٤؛ معاني الاخبار، ص٢٢٦؛ روضة الواعظين، ص٢٧١؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٩٨.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ (٢٠)

٥٣٦- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية، فإذا ادني منهم تقلصت شفاههم، وانتثر لحوم وجوههم، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم ﴿يصهر به مافي بطونهم والجلود﴾، ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى يواقع السعير[1].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢٥)

٥٣٧- عبد الرزاق قال أنا الثوري عن جابر عن مجاهد في قوله (سواء العاكف فيه والباد) قال في تعظيمه وفي تحريمه[2].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

(٢) تفسير القرآن عبد الرزاق الصنعاني، ج٣، ص٣٤.

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٤١)

٥٣٨- حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الامام أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال: كنت عند أبي يوما في المسجد إذا أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله أعيت علي آية في كتاب. عزوجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك[١]، فقال: وماهي؟ قال: قوله عزوجل ﴿الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور﴾. فقال أبي: نعم فينا نزلت، وذلك أن فلانا وفلانا وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير هذا الامر بعدك ٠ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضبا شديدا. ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لان بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكنهم الله في الارض ليقيموا الصلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلها، وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر، إنما يرغم الله انوف رجال يبغضون ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله عزوجل ﴿الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله

---

(١) ان هذا الحديث يكشف لنا كمال معرفة وعلوا مقام جابر (رحمه الله) فانه اولا كان معروفا بتفسير القرآن عند الاصحاب فاليه يلجاون عند حاجتهم الى تفسير اية من كتاب الله برغم وجود الامام ؑ وثانيا انه مع علمه بالتفسير فانه ما كان يجيب من عند نفسه بل يحيلهم على الامام ؑ مباشرة.

عاقبة الامور﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير﴾[1].

٥٣٩- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبدالعزيز أبي السفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له هذه الاشياء - وقبض يده -[2] قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما، فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا رب ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين.[3]

﴿ وَجَاهِدُوا فِى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِى هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٧٨)

٥٤٠- أبو المفضل الشيباني قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال حدثني أبو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا

---

(١) تأويل الآيات، ج١، ص٣٤٣؛ بحار الانوار، ج٢٤، ص١٦٥.

(٢) اما من كلام الراوى أي قبض الباقر عليه السلام اصابعه الخمسة حكاية عن اجتماع تلك المقامات الخمس في ابراهيم عليه السلام واما من كلام الامام عليه السلام أي قبض الله يد ابراهيم عليه السلام وهو كناية عن كمال لطفه تعالى بابراهيم حين خاطبه كما قد يخاطب الانسان خليله، وقد قبض يده وجعل كفه في كفه.

(٣) الكافي، ج١، ص١٧٥؛ الاختصاص، ص٢٣؛ بحار الانوار، ج١٢، ص١٣.

عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ ان قوما يقولون: ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال: كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾، فهل جعلها الا في عقب الحسين. ثم قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص رسول الله ﷺ بالامامة، وهم الائمة الذين قال رسول الله ﷺ لما أسري بى الى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم، فهذه الائمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده. ثم تنفس ﷺ وقال: لارعى هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان، ثم أنشأ ﷺ يقول:

ان اليهــود لحــبهم لنبــيهم ... أمنــوا بوائــق[1] حادثــات الامــان

والمؤمنــون لحــب آل محمــد ... يرمــون فــي الافــاق بــالنيران

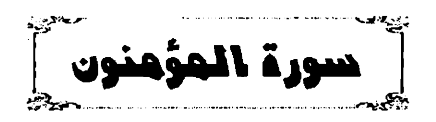
قلت: يا سيدي أليس هذا الامر لكم؟ قال: نعم. قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين ﷺ قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد﴾ ويقول في حكاية عن نوح ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾ ويقول في قصة موسى ﴿رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ فإذا

---

(١) البوائق جمع البائقة: الداهية والشر. يقال: رفعت عنك بائقة فلان أي غائلته وشره.

كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الامام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.[١]

(١) كفاية الأثر، ص٢٤٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١١٧، ح٨؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣٥٧.



سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢)

٥٤١- أبي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ثابت الحداد[1] عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل: قال الله تبارك وتعالى للملائكة: ﴿إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ قال: وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم، قال: فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات - وكلتا يديه يمين - فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين، وعبادي الصالحين، والائمة المهتدين، والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم الدين ولا ابالي، ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون. ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح

---

(١) ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد: روى نسخة عن علي بن الحسين عليه السلام، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت قال: ابن نوح: حدثنا علي بن الحسين بن سفيان (الحسين بن علي بن سفيان)، قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام. وعده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام، قائلا الفارسي أبو المقدام العجلي الحداد مولى بني عجل. ومن أصحاب الباقر عليه السلام ومن أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه في الاخيرين بالكوفي. (معجم رجال الحديث، ج٤، ص٣٠٥)

الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين، والفراعنة، والعتاة، وإخوان الشياطين، والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون. قال: وشرط في ذلك البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين[١].

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (١٤)

٥٤٢- عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن مرازم[٢] عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا وقع الولد في جوف امه صار وجهها قبل ظهر امه إن كان ذكرا، وإن كان انثى صار وجهها قبل بطن امها، يداه على وجنتيه، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته إلى سرة امه، فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها إلى الوقت المقدر لولادته، فيبعث الله تعالى ملكا فيكتب على جبهته: شقي أو سعيد، مؤمن أو كافر، غني أو فقير، ويكتب أجله ورزقه وسقمه وصحته فإذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة،

---

(١) علل الشرايع، ج١، باب١٩٦، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٧٠، ح٨٠؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٠، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٥٩، ح٣.

(٢) مرازم: بضم الميم، والراء قبل الالف، والزاي بعده - ابن حكيم الازدي المدايني، مولى، ثقة، واخواه محمد بن حكيم وحديد ابن حكيم، يكنى ابا محمد، وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: مرازم بن حكيم. له كتاب، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى ﷺ، ومات في ايام الرضا ﷺ. (خلاصة الاقوال، ص٢٧٨).

فانقلب فزعا من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج فإذا وقع إلى الارض دفع إلى هول عظيم وعذاب أليم إن أصابته ريح أو مشقة أو مسته يد وجه لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عنه جلده، يجوع فلا يقدر على استطعام ويعطش فلا يقدر على استسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة، فيوكل الله تعالى به الرحمة والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها، وتكاد تفديه بروحها، وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي أن تجوع إذا شبع، وتعطش إذا روي وتعرى إذا كسي، وجعل الله - تعالى ذكره - رزقه في ثدي امه، في إحديهما طعامه وفي الاخرى شرابه، حتى إذا رضع آتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق، وإذا أدرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص، ثم هو مع ذلك بعرض الافات والعاهات والبليات من كل وجه، والملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضله وتغويه، فهو هالك إلا أن ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله - تعالى ذكره - نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عزوجل ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فسكونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ قال جابر بن عبدالله الانصاري: فقلت: يا رسول الله ! هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة؟ فسكت رسول الله ﷺ مليا ثم قال: يا جابر! لقد سألت عن أمر جسيم لايحتمله إلا ذوحظ عظيم، إن الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه يودع الله أنوار هم أصلابا طيبة وأرحاما طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربيها بحكمته، ويغذوها بعلمه، فأمرهم يجل عن أن يوصف، وأحوالهم تدق عن أن تعلم، لانهم نجوم الله في أرضه، وأعلامه في بريته، وخلفاؤه على عباده،

وأنواره في بلاده، وحججه على خلقه. يا جابر ! هذا من مكنون العلم و مخزونه فاكتمه إلا من أهله[١].

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾ (٧٤)

٥٤٣- عن جابر، عن ابي جعفر في قوله: ﴿وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ قال: عن ولايتنا.[٢]

﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (٧٧)

٥٤٤- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله قيامه في

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٤١٣؛ بحار الانوار، ج٦٠، ص٣٥٢، ح٣٦.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٢٧١؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٦.

الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[1].

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ (٩٩) ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (١٠٠)

٥٤٥- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال: يا ملك الموت ارجعون، قال: فيقول ملك الموت: ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾، قال: فيقول: ياملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك واخرج إلى النار[2].

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾ (١١٥) ﴿ فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ (١١٦) ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً ءَاخَرَ

---

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١١٧) ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١١٨)

٥٤٦- سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل[1]، عن جابر يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني امية إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابنا فقال: اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا، ثم قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها (انا أنزلناه) وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها القدر بمسك وزعفران واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه اعيذ مولودي بسم الله بسم الله، ﴿وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا﴾ ثم يقول بسم الله، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين ثم يقرأ المعوذتين ويبتدئ بفاتحة الكتاب قبلهما ثم سورة الاخلاص، ثم يقرأ ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير

---

(١) محمد بن إسماعيل بن جعفر: علوي، من أصحاب الباقر عليه السلام، كما في رجال الشيخ. ثم قال: محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال في الفهرست: محمد بن إسماعيل الجعفري، له كتاب روى عنه: عبيد الله بن أحمد بن نهيك. ولعل الجميع واحد. (نقد الرجال، ج٤، ص١٤٢).

الراحمين لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: (مدحورا) ﴿من يشاق الله ورسوله﴾ أقسمت عليك يابيت ومن فيك بالاسماء السبعة والاملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والارض محجوبا عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان، وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلها أعني بهذاالقول وهذه العوذة فلانا وأهله وولده وداره ومنزله فليسم نفسه وليسم داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفظ به وليقل أهل فلان ابن فلان وولده فلان بن فلان فانه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى[1].

---

(١) طب الائمة، ص٩٦؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١١٨ و ج١٠١، ص١١٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص١٧٠.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣٥)

٥٤٧- عن علي بن عبدالله الوراق، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب أبي عمر ومصعب بن عبدالله[١] الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة﴾. قال: فالمشكاة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فيها مصباح﴾ والمصباح هو العلم ﴿في زجاجة﴾ والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده[٢].

---

(١) مصعب بن عبد الله النوفلي: روى عمن رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى عنه إبراهيم ابن عبد الحميد، الكافي: الجزء ٥؛ كتاب المعيشة، ص٢؛ باب النوادر، ص١٥٩؛ الحديث، ص٥٤. (معجم رجال الحديث، ج١٩، ص١٩١).

(٢) التوحيد، ص١٥٦، ح٥، تفسير البرهان، ج٥، ص٣٨٨، ح٦؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٥٧، ح١٧٥.

٥٤٨- علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ﷺ قال: ﴿توقد من شجرة مباركة﴾ فأصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه، وهو قول الله عزوجل: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد﴾[1].

٥٤٩- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد ﷺ إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد ﷺ ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده

---

(١) الاختصاص، ص٢٧٨؛ تفسير البرهان، ج٥، ص٣٩٢، ح ١٤.

عند الوصي وهو قول الله عزوجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[1] فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون قوله عزوجل ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[2].

---

(١) في للاصل: توقد.

(٢) تأويل الآيات، ص٦٠٣؛ تفسير فرات، ص٢٨٢؛ الكافي، ج٨، ص ٣٨٠، ح٥٧٣ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٣٣٩، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٥٧، ح١٧٧؛ بحار الأنوار، ج٤، ص١٩.

٥٥٠- محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى: ﴿الله نور السماوات والارض مثل نوره﴾ فهو محمد صلى الله عليه وآله ﴿فيها مصباح﴾ وهو العلم ﴿المصباح في زجاجة﴾ فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم نبي الله عنده[١].

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦)

٥٥١- محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال: هي بيوت الانبياء وبيت علي عليه السلام منها[٢].

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣٩)

٥٥٢- عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال (والذين كفروا - بني امية - أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه

---

(١) بصائر الدرجات، ص٣١٤؛ الاختصاص، ص٢٧٨ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٣٩٢، ح١٤؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣١٠.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص٧٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٣٩٣، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٦٠، ح١٨١؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٢٧.

الظمآن ماء - والظمآن نعثل، فينطلق بهم، فيقول: أوردكم الماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب). ثم ضرب الله لاعدائهم مثلا آخر، فقال: ﴿أو كظلمت في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض إذآ أخرج يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾[1].

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٦٠)

٥٥٣- الشيخ الطبرسي في قوله تعالى: ﴿فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن﴾ يعني الجلباب فوق الخمار، عن ابن مسعود، وسعيد بن جبير. وقيل: يعني الخمار والرداء، عن جابر بن زيد[2].

---

(١) تاويل الآيات، ص٣٦٣، ح١٢ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٣٩٨، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٢٤.

(٢) تفسير مجمع البيان، ج٧، ص ٢٧١.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾ (٢٢)

٥٥٤- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء، ودعوته إلى دارالسلام فأبى إلا أن يشتمني، وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي، فاقبض روحه حتى تكبه في النار، قال. فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح، عيناه كالبرق الخاطف، وصوته كالرعدالقاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا، ورجل في المشرق، ورجل في المغرب، وقدماه في الهواء، معه سفود كثير الشعب، معه خمسمائة ملك أعوانا، معهم سياط من قلب جهنم تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنم، ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سحقطائيل، فيسقيه شربة من النار لايزال منها عطشانا حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال: يا ملك الموت ارجعون، قال: فيقول ملك الموت: ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾، قال: فيقول: ياملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك واخرج إلى النار، قال: فيضربه بالسفود ضربة فلايبقى منه شعبة إلا أنشبها

في كل عرق ومفصل، ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطا، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا، ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوة الجن والانس لا شتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القي على صوف مبتل ثم يطوفه (يدارفيه ظ) فلم يأت على شئ إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره، ﴿وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بماكنتم تقولون على الله غيرالحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ وذلك قوله: ﴿يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا﴾ فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما، وقال: يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضح أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون، فإذا اتي بروحه إلى السماء الدنيا اغلقت عنه أبواب السماء، وذلك قوله: ﴿لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين﴾ يقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، وفيها اعيدهم، ومنها اخرجهم تارة اخرى، فإذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين، فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كل بقعة منها: اللهم لا تجعله في بطني، حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله، فإذا وضع في لحده قالت له الارض: لامرحبا بك يا عدو الله، أما والله لقد كنت ابغضك وأنت على متني وأنالك اليوم أشد بغضا وأنت في بطني، أما وعزة ربي لا سيئن جوارك، ولا ضيقين مدخلك، ولاوحشن مضجعك، ولابدلن مطعمك إنما أنا روضة من

رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران. ثم ينزل عليه منكرونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيا بهما، ويطآن في شعورهما، حدقتا هما مثل قدر النحاس، وكلامهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به، فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته، فيقولان له: من ربك؟ ومادينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ فيقول: لاأدري، قال: فيقولان: شاك في الدنيا، وشاك اليوم، لا دريت ولا هديت، قال: فيضر بانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شئ إلا سمع صيحته إلا الجن والانس، قال: فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس، ولكنكم لا تعلمون. قال: ثم يسلط الله عليه حيتين سوداوين زرقاوين يعذبانه بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات، لانه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله، فبعدا لقوم لا يؤمنون، قال: ثم يسلط الله عليه ملكين أصمين أعمين (أعميين خ ل) معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه (يخبطانه خ ل) ويصيح فلا يسمعانه إلى يوم القيامة، فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره نارا فيقول: لي الويل إذا اشتعل قبري نارا، فينادي مناد: ألا الويل قددنا منك والهوان، قم من نيران القبر إلى نيران لا يطفأ، فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه، قد طال خرطومه، وكسف باله، منكسا رأسه، يسارق النظر، فيأتيه عمله الخبيث فيقول: والله ماعلمتك إلا كنت عن طاعة الله مبطئا، وإلى معصيته مسرعا، قد كنت تركبني في الدنيا فأنا اريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار، قال: ثم يستوي على منكبيه فرحل (فيركل ظ) قفاه حتى ينتهي إلى عجزة جهنم، فإذا نظر إلى الملائكة قدا ستعدواله بالسلاسل والاغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول: (ياويلتى ليتني لم اوت كتابيه) وينادي الجليل: جيئوا به إلى النار، فصارت الارض تحته نارا، والشمس فوقه نارا، وجاءت نار فأحدقت

بعنقه، فنادى وبكى طويلا يقول: واعقباه قال: فتكلمه النار فتقول: أبعد الله عقبيك مما أعقبتا في طاعة الله قال ثم تجئ صحيفته تطير من خلف ظهره فتقع في شماله، ثم يأتيه ملك فيثقب (فيقلب خ ل) صدره إلى ظهره، ثم يفتل شماله إلى خلف ظهره. ثم يقال له: اقرء كتابك، قال: فيقول: أيها الملك كيف أقرء وجهنم أمامي؟ قال: فيقول الله دق عنقه، واكسر صلبه، وشد ناصيته إلى قدميه، ثم يقول: (خذوه فغلوه) قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، ومنهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: ياشقي كيف نرحمك ولايرحمك أرحم الرحمين؟! أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم أشد الاذى، قال: فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام. قال: فيقولون (ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) قال: فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلدا غلظه أربعون ذراعا بذارع الملك الذي يعذبه، بين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعا، بين الجلد إلى الجلد حيات وعقارب من نار وديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان - وهو جبل بالمدينة - مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً، وا ذناه عضوضان، بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين سائهما حتى يبدل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعا، مابين الذراع حلق عدد القطر والمطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الارض لاذابتها، قال: وعليه سبعون سر بالا من قطران من نار، ويغشى وجوههم النار (عليه ظ) قلنسوة من نار، وليس في جسده موضع فتر إلا وفيه حلية من نار، وفي رجليه قيود من نار، على رأسه تاج ستون ذراعا من نار، قدنقب رأسه ثلاث مائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل

جانب، وغلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه، يسيل منها ثلاث مائة نهر وستون نهرا من صديد، يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها ومن شدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها اسودت وجوههم وعظمت ديدانهم، فينبت لها أظفار السنور والعقبان تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه، ليس لهن مأكل ولا مشرب غيره، ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة، فإذا واقعها دقت عليه وعلى شيطان وجاذبه الشيطان بالسلسلة فكلما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه، قال: فيقول: (ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)، ويحك بما أغويتني، احمل عني من عذاب الله من شئ، فيقول: ياشقي كيف أحمل عنك من عذاب الله من شئ وأنا وأنت اليوم في العذاب مشتركون؟ ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى عين يقال لها آنية، يقول الله تعالى: ﴿تسقى من عين آنية﴾ وهو عين ينتهي حرها وطبخها، واوقد عليها مذخلق الله جهنم كل أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها، ويقول الملائكة: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، وقيل لهم: ﴿ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾. قال: ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية، فإذا ادني منهم تقلصت شفاههم، وانتثر لحوم وجوههم، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم ﴿يصهر به مافي بطونهم والجلود﴾، ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى يواقع السعير فإذا واقعها سعرت في وجوههم، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها، ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى شجرة الزقوم (شجرة تخرج في

أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشياطين)، عليها سبعون ألف غصن من نار، في كل غصن سبعون ألف ثمرة من نار، كل ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحا ونتنا، تنشب صخرة مملسة سوخاء كأنها مرآة ذلقة، مابين أصل الصخرة إلى الصخرة (الشجرة خ ل) سبعون ألف عام، أغصانها يشرب من نار، وثمارها نار، وفرعها نار، فيقال له: ياشقي اصعد، فكلما صعد زلق، وكلما زلق صعد، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمر من الصبر، وأنتن من الجيف، وأشد من الحديد، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبيناهم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهرا في ظلم متراكبة، فإذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى، أو كقضيب القصب، ثم يرمي بنفسه من الشجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشد حرا من النار، تغلي بهم الاودية، ترمي بهم في سواحلها، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا، فأبعدهم منها باع، والثاني ذراع، والثالى فتر فيحمل عليهم هوام النار الحيات والعقارب كأمثال البغال الدلم، لكل عقرب ستون فقارا، في كل فقار قلة من سم، وحيات سود زرق أمثال البخاتي، فيتعلق بالرجل سبعون ألف حية، وسبعون ألف عقرب، ثم كب في النار سبعين ألف عام لا تحرقه قد اكتفى بسهمته (بسمهاظ) ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل ماينحني ولا ينكسر، فيدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الافئدة، تقلص الشفاه، وتطير الجنان، وتنضج الجلود، وتذوب الشحوم، ويغضب الحي القيوم فيقول: يامالك قل لهم: (ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا)، يامالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي، واستخف بحقي، وأنا الملك الجبار، فينادي مالك: ياأهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر؟ قال: فيقولون: قد

أنضجت قلوبنا، وأكلت لحومنا، وحطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، ولا لنا معين، قال: فيقول مالك: وعزة ربي لا أزيدكم إلا عذابا، فيقولون: إن عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا، قال: فيقول مالك: (فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير)، يعني بعدا لاصحاب السعير، ثم يغضب الجبار فيقول: يامالك سعر سعر، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعها أولهم وآخرهم وأفضلهم وأناداهم، فيقول: ماذا تريدون أن امطركم؟ فيقولون: الماء البارد واعطشاه ! واطول هواناه ! فيمطرهم حجارة وكلاليبا وخطاطيفا وغسلينا وديدانا من نارفينضج وجوههم وجباههم، ويغضا أبصارهم، ويحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: واثبوراه ! فإذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتد غضب الله فيقول: يامالك اسجرها عليهم كالحطب في النار، ثم يضرب أمواجها أرواحهم سعبين خريفا في النار ثم يطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام، وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام، ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام أبدا إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال، وزفير مثل نهيق الحمير، وعواء كعواء الكلاب، صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلا أنين، فيطبق عليهم أبوابها، ويسد (يمدد خ ل) عليهم عمدها، فلا يدخل عليهم روح أبدا، ولا يخرج منهم الغم أبدا، فهي (عليهم مؤصدة) - يعني مطبقة - ليس لهم من الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبدا[١].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾ (٢٤)

٥٥٥- عن علي بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلي عن سويد بن علقمة (غفلة ط) عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له اهله وما له وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فماعندك؟ فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله انى كنت لكم لمحبا واني كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم؟ فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك؟ فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول من انت؟ فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما وينحتان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك؟ فيقول: الله ربى ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله ﴿اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا﴾ واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له من انت؟ فيقول له انا عملك ابشر ﴿بنزل من حميم وتصلية جحيم﴾ وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتياه

فتانا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك؟ فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر[1].

﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ﴾ (٢٨) ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً ﴾ (٢٩) ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُوراً ﴾ (٣٠)

٥٥٦- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها

---

(١) امالي الطوسي، ج١، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٤٥، ح٢؛ الكافي، ج٣، ص ٢١١، ح١.

الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا: ﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾، فيجيبه الاشقى على رثوثة: يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب[1].

٥٥٧- ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن قاسم بن جعفر بن أحمد، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم بن عبدالاعلى، عن سويد بن غفلة ذكر أن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس ذكرا أن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله. وساق الحديث مثل ما مر.[2]

٥٥٨- علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن البزنطي والحسن بن علي جميعا، عن أبي جميلة، عن جابر، عن عبدالاعلى، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبدالاعلى، عن سويد بن غفلة مثله، وقال في آخره: وقال جابر: قال أبوجعفر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إني كنت أنظر إلى الابل والغنم وأنا أرعاها - وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم - وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شئ يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول: ما هذا؟ وأعجب، حتى حدثني

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

(٢) امالي الطوسي، ج١، ص٣٥٧.

جبرئيل ﷺ أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا إلا سمعها ويذعر لها إلا الثقلين، فقلنا: ذلك لضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر[١].

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (٤٤)

٥٥٩- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن،

---

(١) امالي الطوسي، ج ١، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج ٥، ص ٤٤٥، ح ٢.

ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن[١].

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ (٥٤)

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٦٨؛ الكافي، ج٢، ص٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩.

٥٦٠- عن عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس في هذه الآية قال: خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها ثم أبا فأبا حتى أودعها إبراهيم ﷺ، ثم أما فاما من طاهر الاصلاب إلى مطهرات الارحام حتى صارت إلى عبد المطلب، ففرق ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبد الله فولد محمدا ﷺ، و فرقة إلى أبي طالب فولد عليا ﷺ، ثم ألف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة ﷺ، فذلك قوله عزوجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا و كان ربك قديرا﴾.[1]

٥٦١- حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان (الى ان قال) وأنا الصهر، يقول الله عزوجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٥، ص٣٦١.

(٢) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٣٨، ح٢؛ القطرة، ج٢، ص١٨٩ و ص٨٣٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٢٩٢، ح٤٤.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (٨٠)

٥٦٢- أبو علي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزوجل: من مرض ثلاثا فلم يشك إلى أحد من عواده أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فإن عافيته عافيته ولا ذنب له وإن قبضته قبضته إلى رحمتي.[1]

﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ (١٠٠) ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ (١٠١)

٥٦٣- حدثنا سهل بن أحمد الدينوري، قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول اللّه، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إن أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله: يامحمد، اخطب، فاخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها. ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور، فيكون منبر علي اعلى

(١) الكافي، ج٣، ص١١٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٢٤٦، ح٣٦.

منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله له: يا علي، اخطب، فيخطب خطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور، ثم يقال لهما اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل: اين فاطمة بنت محمد، اين خديجة بنت خويلد، اين مريم بنت عمران، أين آسية بنت مزاحم، اين أُم كلثوم أُم يحيى بن زكريا، فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة؛ للّه الواحد القهار. فيقول اللّه جل جلاله: يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع: طأطؤا الرؤوس، وغضوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير الى الجنة، فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنب خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث إليها مائة الف ملك فيصيرون على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها، فيبعث اليها مأة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها عند باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول اللّه: يا بنت حبيبي ما التفاتك، وقد أمرت بك الى الجنة؟ فتقول: يارب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول اللّه يابنت حبيبي ارجعي انظري من كان في قلبه حب لك ولأحد من ذريتك، خذى بيده فادخليه الجنة. قال أبو جعفر ﷺ: والله يا جابر إنّ ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحبّ الرّدي، فاذا صار شيعتها معهاعند باب الجنة يلقى اللّه في قلوبهم أن يلتفتوا، فاذا التفتوا يقول الله: ياأحبائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب، احببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول اللّه: يا أحبائي ارجعوا انظروا من أحبكم

لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة لحب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة لحب فاطمة، انظروا من سقاكم لحب فاطمة، خذوا بيده فادخلوه الجنة. قال أبو جعفر ﷺ: والله لا يبقى في الناس إلاّ شاك أو كافر أو منافق، فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال اللّه تعالى: ﴿فمالنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون لو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾. قال أبو جعفر ﷺ: هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا، ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهو عنه وإنّهم لكاذبون﴾[1].

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (١٨٣)

٥٦٤- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة عندكم يغتدي كل يوم بكرة من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة فيقف على أهل كل سوق فينادي: يا معشر التجار اتقوا الله عزوجل فإذا سمعوا صوته ﷺ ألقوا ما بايديهم وارعوا إليه بقلوبهم وسمعوا بأذانهم فيقول ﷺ: قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ﴿ولا تبخسوا

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص٢٩٨ عنه بحار الانوار، ج٨، ص٤٥١، ح٥٩ و ج٤٣، ص٦٤، ح٥٧؛ القطرة، ج٢، ص٢٧، ح٩١١.

الناس أشياءهم ولاتعثوا في الارض مفسدين﴾. فيطوف ؑ في جميع أسواق الكوفة ثم يرجع فيقعد للناس[1].

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٩٢) ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (١٩٣) ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (١٩٤)

٥٦٥- في تفسير على بن ابراهيم حدثنى أبى عن جابر عن أبى عبد الله ؑ في قوله عزوجل: ﴿وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين﴾ قال: الولاية التى نزلت لامير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير.[2]

﴿ الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (٢١٨) ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ ﴾ (٢١٩) ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢٢٠)

٥٦٦- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر ؑ: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً ﷺ وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، الى ان قال: ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين

---

(١) الكافي، ج٥، ص١٥١؛ امالي الصدوق، ص٥٨٧؛ الفقيه، ج٣، ص١٩٣؛ التهذيب، ج٧، ص٦؛ وسائل الشيعة، ج١٧، ص٣٨٣؛ مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٢٤٩.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص١٢٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٦٤.

عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: وتقلبك في الساجدين يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم عليه السلام[1].

٥٦٧- جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوا قبلي، ولا تضعوا قبلي، فإني أراكم من خلفي، كما أراكم من أمامي ثم تلا هذه الآية ﴿إنه هو السميع العليم﴾ يسمع ما تتلو في صلاتك، ويعلم ما تضمر فيها.[2]

﴿ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٢٢٧)

٥٦٨- قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد بن كنانة قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الحوبي قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل عليه السلام نزل علي وقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمد أن من خالفك في

---

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢؛ غاية المرام، ج١١، ص١٠.

(٢) تفسير مجمع البيان، ج٧، ص٣٥٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٢٦٣، ح٩٩.

أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنة. فأمر النبي ﷺ مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج حتى علا المنبر، فكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: أيها الناس ! أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبي الامي، إني مبلغكم عن الله جل اسمه في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة، واصطفاه، وهداه، وتولاه، وخلقني واياه من طينة واحدة، وفضلني بالرسالة، وفضله بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم، وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام، وخصه بالوصية، وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأزلف من والاه، وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعا بطاعته، وأنه عزوجل يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبه أحبني، ومن أراده أرادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني. يا أيها الناس اسمعوا لما أمركم به، وأطيعوه، فإني اخوفكم عقاب الله ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء، تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه﴾. ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس ! هذا مولى المؤمنين، وحجة الله على الخلق أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللهم إني قد بلغت، وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين. أستغفر الله تعالى لي ولكم. ثم نزل عن المنبر: فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرئك السلام، ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيرا، فقد بلغت رسالات ربك، ونصحت لامتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت

الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد ! قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.[١]

(١) الأمالي المفيد، ص٣٤٥؛ الأمالي الطوسي، ص١١٨، بحار الأنوار، ج٣٨، ص١١٢.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾ (١٢)

٥٦٩- محمد بن القاسم بن منحاب، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال: قال أبوجعفر الباقر ﷺ لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ وقل والدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدم، ومن كل سوء في حجامتي هذه ثم قال: أعلمت أنك إذا قلت هذا فقد جمعت؟ إن الله عزوجل يقول في كتابه ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ يعني الفقر، وقال جل جلاله: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ فالسوء هنا الزنا، وقال عزوجل في قصة موسى ﷺ: ﴿أدخل يدل في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ يعني من غير مرض، واجمع ذلك عند حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة.[1]

(١) طب الائمة، ص٥٥ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٧، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص٤١٠، ح٥٦ عنه بحار الانوار، ج٩٠، ص١٤٣.

٥٧٠- محمد بن بابويه عن ابيه رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن سنان[1] عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل: (بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء) ثم قال: وما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها، إن الله تعالى يقول: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ يعني الفقر. وقال عزوجل: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ يعني أن يدخل في الزنا وقال لموسى عليه السلام: ﴿أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ قال: من غير برص.[2]

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (١٦)

٥٧١- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام فَأجابَها أبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمانَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ،

---

(١) في بعض النسخ (محمد بن سنان) وهو الاظهر ويؤيده عدم رواية محمد بن خالد البرقي عن عبد الله بن سنان وأيضا لم نجد رواية عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد وإن كان هو يروى عنه بخلاف محمد بن سنان فان روايته عن خلف بن حماد كثيرة ولكن في النسخ اختلاف في هذا الاسناد ففى بعضها (سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عمه عن محمد بن سنان) والله العالم.

(٢) معاني الأخبار، ص١٧٢.

لَقَدْ كانَ أَبوكِ بالمُؤْمِنِينَ عَطُوفاً كَرِيماً، رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً وَعِقاباً عَظِيماً؛ فَإِنْ عَزَوْناهُ وَجَدْناهُ أَباكِ دُونَ النِّساءِ، وَأَخاً لِبَعْلِكِ دُونَ الْأَخِلاَّءِ، آثَرَهُ عَلى كُلِّ حَمِيمٍ، وَساعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ؛ فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الطَّيِّبُونَ، وَالْخِيَرَةُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتنا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسالِكُنا، وَأَنْتِ - يا خَيْرَةَ النِّساءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِياءِ- صادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سابِقَةٌ فِي وُفُورِ عَقْلِكِ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكِ، وَلا مَصْدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَ وَاللهِ، ما عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ مَعاشِرَ الْأَنْبِياءِ لا نُوَرِّثُ ذَهَباً وَلا فِضَّةً وَلا داراً وَلا عِقاراً، وَإِنَّما نُوَرِّثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ». وَقَدْ جَعَلْنا ما حاوَلْتِهِ فِي الكُراعِ وَالسِّلاحِ يُقابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجاهِدُونَ الْكُفّارَ، وَيُجالِدُونَ الْمَرَدَةَ ثُمَّ الْفُجّارَ. وَذلِكَ بِإِجْماعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِما كانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهذِهِ حالِي، وَمالِي هِيَ لَكِ وَبَيْنَ يَدَيْكِ، لانَزْوِي عَنْكِ وَلا نَدَّخِرُ دُونَكِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةِ أَبِيكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكِ، لا يُدْفَعُ ما لَكِ مِنْ فَضْلِكِ، وَلا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكِ وَأَصْلِكِ ؛ حُكْمُكِ نافِذٌ فِيما مَلَكَتْ يَداي، فَهَلْ تَرِينَ أَنْ أُخالِفَ فِي ذلِكِ أَباكِ ﷺ؟ فَقالَتْ ؈: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كِتابِ الله صادِفاً، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اعْتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياتِهِ. هذا كِتابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً، وَناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مَنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾ فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ

مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِض وَالميراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَالإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ المُبْطِلينَ، وأَزالَ التَّظَنّي وَالشُّبُهاتِ في الغابِرينَ،[1]

﴿ قَالَ الَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ (٤٠)

٥٧٢- محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي[2]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض مابينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الارض كما كانت أسرع من طرفة العين، ونحن عندنا من الاسم

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) شريس الوابشي: كوفي، روى عنهما (الباقر والصادق) (عليهما السلام)، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ. روى عن جابر، وروى عنه محمد بن الفضيل. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة، ص٤؛ باب ما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم، ص٣٦؛ الحديث، ص١؛ والفقيه: الجزء ٣، باب حق الزوج على المرأة، الحديث، ص١٣١٧؛ وباب الغيرة، الحديث، ص١٣٤٤. (معجم رجال الحديث، ج١٠، ص٢١).

الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.(١)

٥٧٣- محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن ضريس الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: جعلت فداك قول العالم: (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) قال: فقال: ياجابر إن الله جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الارض مابينه وبين السرير حتى التفت القطعتان وحول من هذه على هذه، وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان وسبعون حرفا، وحرف في علم الغيب المكنون عنده.(٢)

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٦٢)

٥٧٤- عبد الله بن محمد بن مهران الكوفي قال حدثنا أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن الحسين قال: قال أمير المؤمنين ﷺ من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتد يأس بنيه فليعوذ بهذه الكلمات وكان يسميها الجامعة لكل شئ اللهم أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغياثى ورفعتي وجمالي وأنت مفزع المفزعين ليس للهاربين مهرب إلا اليك ولا للعالمين معول إلا عليك ولا للراغبين مرغب إلا لديك ولا للمظلومين ناصر إلا

---

(١) اصول الكافي، ج١، ص٢٥٦، ح٦٠٩، عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٢٢، ح١؛ بصائر الدرجات، ص٢٠٣، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٢٨٥، ح٢٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص٢٠٤، ح٦ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٢٣، ح٤.

أنت ولا لذي الحوائج مقصد إلا اليك ولا للطالبين عطاء إلا من لديك ولا للتائبين متاب إلا اليك وليس الرزق والخير والفرج إلا بيدك حزنتني الامور الفادحة واعيتني المسالك الضيقة واحتوشتني الاوجاع الموجعة ولم اجد فتح باب الفرج إلا بيدك فاقمت تلقاء وجهك واستفتحت عليك بالدعاء اغلاقة فافتح يا رب للمستفتح واستجب للداعي وفرج الكرب واكشف الضر وسد الفقر واجل الحزن وانف الهم واستنقذني من الهلكة فانى قد اشقيت عليها ولا اجد لخلاصي منها غيرك يا الله يا من ﴿يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ ارحمني واكشف ما بى من غم وكرب ووجع وداء رب ان لم تفعل لم ارج فرجي من عند غيرك فارحمني يا ارحم الراحمين هذا مكان البائس الفقير هذا مكان الخائف المستجير هذا مكان المستغيث هذا مكان المكروب الضرير هذا مكان الملهوف المستعيذ هذا مكان العبد المشفق الهالك الغريق الخائف الوجل هذا مكان من انتبه من رقدته واستيقظ من غفلته وافرق من علته وشدة وجعه وخاف من خطيئته واعترف بذنبه واخبت الى ربه وبكا من حذره واستغفر واستعبر واستقال واستعفا والله الى ربه ورهب من سطوته وارسل من عبرته ورجا وبكا ودعا ونادى رب اني مسني الضر فتلافني قد ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سرائري وعلانيتي وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي ولا يخفى عليك شئ من امري من علانيتي وسري وما ابدي وما يكنه صدري فاسئلك بانك تلي التدبير وتقبل المعاذير وتمضي المقادير بسؤال من اساء واعترف وظلم نفسه واقترف وندم على ما سلف واناب الى ربه واسف ولاذ بفنائه وعكف واناخ رجاه وعطف وتبتل الى مقيل عثرته قابل توبته وغافر حوبته وراحم غربته وكاشف كربته وشافي علته ان ترحم تجاوزي بك وتضرعي اليك وتغفر لي جميع ما اخطأته من كتابك واحصاه كتابك وما مضى من علمك من ذنوبي وخطاياي

وجرائري في خلواتي وفجراتي وسيئاتي وهفواتي وهناتي وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبة ملائكتك في الصغر وبعد البلوغ والشيب والشباب وبالليل والنهار والغدو والاصال وبالعشي والابكار والضحى والاسحار وفي الحضر وفي السفر وفي الخلا والملا وان تجاوز سيئاتي في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اللهم بحق محمد وآله ان تكشف عني العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي فان ذلك لا يكشفها غيرك يا ارحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرين.[1]

﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ (٨٠)

٥٧٥- عن جابر قال: سمعت أباعبدالله ﷺ يقول: إن رسول الله كان يدعو أصحابه، من أراد الله به خيرا سمع وعرف مايدعوه إليه، ومن أرادا به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول الله عز وجل: ﴿وإذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾. وقال ﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾ الآية[2].

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴾ (٨٢)

---

(١) طب الأئمة، ص٢٥.

(٢) الاصول الستة عشر، ج١٦، ص٦٥؛ بحار الانوار، ج٢، ص١٣٩؛ تاويل الآيات، ج٢، ص٥٨٥؛ غاية المرام، ج٤، ص٣٦٩.

٥٧٦- محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن عبدالله، عن محمد بن عبدالحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي ﷺ يوما فقال: أنا دابة الارض[1].

٥٧٧- وقال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن محمد، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب ﷺ فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي وعليك داخل؟ قلت: بلى، فقال: أنا عبدالله وأنا دابة الارض صدقها وعدلها وأخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: بلى قال: فضرب بيده إلى صدره وقال: أنا.

٥٧٨- علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب ﷺ فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي وعليك داخل؟ قلت: بلى ! فقال : أنا عبدالله، أنا دابة الارض صدقها وعدلها وأخو نبيها وأنا عبدالله. الا أخبرك بأنف المهدي[2].

٥٧٩- محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن محمد يعني ابن الجنيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن ابي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي ﷺ يوما فقال: أنا دابة الارض.[3]

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٧؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص٩٤؛ بحار الانوار، ج٣٩، ص٣٤٣ و ج٥٣، ص ١١٠؛ تاويل الآيات، ج١، ص٤٠٤.

(٢) تاويل الآيات، ج١، ص٤٠٣، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٣٧، ح٦؛ مختصر البصائر، ص٣٠٧.

(٣) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٧؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص٩٤؛ بحار الانوار، ج٥٣، ص ١١٠.

٥٨٠- محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن محمد بن عبدالحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن ابي طالب ﷺ يوما فقال: أنا دابة الارض عينه؟ قال: قلت: نعم، فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا[1].

٥٨١- عن ابن عيينة قال: جابر الجعفي يقول: دابة الارض علي.[2]

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ (٨٩) ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٠)

٥٨٢- عن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس. عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزوجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ قال: الحسنة ولاية علي، والسيئة عداوته وبغضه[3].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص٢٠٧؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص٩٤؛ بحار الانوار، ج٣٩، ص٣٤٣ و ج٥٣، ص١١٠؛ تاويل الآيات، ج١، ص٤٠٤؛ تفسير البرهان، ج٦، ص٣٧، ح٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٤٢.

(٣) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٤٢.

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٦)

٥٨٣- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله حين أهبط آدم إلى الارض أمره أن يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها، فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة، ثم إنه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها، ثم قال: أي رب ألم تخلقني؟ فقال الله: قد فعلت، فقال: ألم تنفخ في من روحك؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟ قال آدم: (لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفرلي إنك أنت الغفور الرحيم) فرحمه الله بذاك وتاب عليه إنه هو التواب الرحيم[1].

﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٧)

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٣٠٣، ح٢٧٦ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص٣٢٩، ح١؛ بحار الأنوار، ج١١، ص٢١٢.

٥٨٤- عن منصور بن بزرج (نوح خ ل) عمن حدثه عن أبى جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم﴾ قال: الخسف والله عند الحوض بالفاسقين[١].

٥٨٥- عن جابر عن أبى جعفر مثله.[٢]

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٨٥)

٥٨٦- قال علي بن ابراهيم وحدثني أبى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه يعرف تأويل هذه الآية ﴿ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ يعني الرجعة.[٣]

٥٨٧- علي بن ابراهيم عن ابيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال: رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ يعني الرجعة.[٤]

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٤ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٨٦؛ اثباة الهداة، ج٣٠، ص٤٨.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٤ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٨٦؛ اثباة الهداة، ج٣٠، ص٤٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات، ص٤٢؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦١.

(٤) بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦١؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٣٥، ح١٢٥.

٥٨٨- أحمد بن علي القمي، عن إدريس بن أيوب، عن الحسين ابن سعيد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جابر يعلم قول الله عزوجل ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾[١].

٥٨٩- قال علي بن ابراهيم وقوله ﴿ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ فانه حدثني أبي عن خماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال سال عن جابر فقال رحم الله جابرا قد بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعني الرجعة.[٢]

٥٩٠- عن الحسين، عن هشام بن سالم[٣]، عن محمد بن مسلم وزرارة قالا: سالنا ابا جعفر عليه السلام عن أحاديث نرويها عن جابر، فقلنا: مالنا ولجابر؟ فقال: بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾[٤].

٥٩١- عن حماد عن حريز عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ يعني الرجعة[٥].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٢١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات، ص٤٤؛ بحار الأنوار، ج٢٢، ص٩٩.

(٣) هشام بن سالم: الجواليقي الجعفي العلاف، مولى بشر بن مرار ابو محمد او ابو الحكم، عده الشيخ تارة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله هشام بن سالم الجواليقي الجعفي مولاهم كوفي، واخر من اصحاب الكاظم عليه السلام، له اصل وقد كان من سبي الجوزجان ثقة له كتاب الحج والتفسير وكتاب المعراج وثقه في الخلاصة والفهرست. (تنقيح المقال، ج٢، ص٣٠١).

(٤) مختصر البصائر، ص٤٤ عنه بحار الانوار، ج٥٣، ص٦١.

(٥) تفسير القمي، ج٢، ص١٢٣ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١٠٠، ح١؛ بحار الانوار، ج٥٣، ص٦١، ح٥١.

٥٩٢- مثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر ابن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام مثله[(١)].

﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٨٨)

٥٩٣- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته. ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي اميرالمؤمنين ووصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السمآء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السمآء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت،

---

(١) بحار الانوار، ج٥٣، ص١٢١، ح١٦٠.

فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه. ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي ﵇ بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الارض فكتب على أطرافها: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض، ثم خلق الله تعالى آدم ﵇ من أديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﵇ بالولاية، أقر منهم من أقر وجحد من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد ﷺ: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى. ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت بكم عمن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم، فكل شئ هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة

سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض، ثم إن الله تعالى هبط إلى الارض ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، و أوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحة في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمآئه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمآئه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ﴿ألست بربكم﴾، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعلي عليه السلام بالولاية فأقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبوجعفر عليه السلام: فنحن أول خلق الله، وأول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبدالله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عقاب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ وقوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ فرسول الله صلى الله عليه وسلم أول من عبدالله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله. ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى

هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم عليه السلام[١].

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢.

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ (١) ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٣)

٥٩٤- جعفر بن محمد الحسيني، عن إدريس بن رياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: فسر لي قوله عزوجل لنبيه ﷺ ﴿ليس لك من الامر شيء﴾ فقال: إن رسول الله ﷺ كان حريصا على أن يكون علي بن أبي طالب ﷺ من بعده على الناس، وكان عندالله خلاف ذلك، فقال: وعنى بذلك قوله عزوجل ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ قال: فرضي رسول الله ﷺ بأمرالله عزوجل[١].

٥٩٥- عن جابر قال: قلت لابى جعفر ﷺ: قوله لنبيه ﷺ: ﴿ليس لك من الامر شيء﴾ فسره لي، قال فقال: يا جابر ان رسول الله ﷺ كان حريصا على ان يكون علي ﷺ من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله ﷺ قال: قلت فلما معنى ذلك • قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ﷺ، ليس لك من

---

(١) تاويل الآيات، ج١، ص٤٢٨، ح٣ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١١٠، ح٥.

الامر شيء يا محمد في علي، الامر إلي في علي ﷺ وفى غيره الم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي اليك، ﴿الم احسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون﴾ فقال ابوجعفر ﷺ: لشى قال الله ولشيء اراده الله يا جابر. إلى قوله: (فليعلمن) قال: فوض رسول الله ﷺ الامر اليه.[(١)]

﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُ﴾ (٤٠)

٥٩٦- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين ﷺ خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) فقد امهل الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٢١ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٠٤، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٦٢، ح٢٤٨؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٣١.

وآتهم الارض ببركاتها ليذكروا الاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الاكلة اخذهم الله عز وجل واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة ومنهم اودته الرجفة ومنهم من اردته الخسفة ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون﴾[١].

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (٤٥)

٥٩٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل، فيكتب فيها عمل ابن ادم، فأملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا، فإن الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإن الله عز وجل يقول: ﴿اذكروني أذكركم﴾ ويقول جل جلاله: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[٢].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٥٧)

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

(٢) الأمالي الشيخ الصدوق، ص٦٧٥.

٥٩٨- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل[١]، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة.

---

(١) المنخل بن جميل: قال النجاشي: منخل بن جميل الاسدي: بياع الجواري، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب التفسير. وقال الشيخ: منخل بن جميل، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، والحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين، عن محمد، ابن سنان، عنه. ورواه حميد، عن أحمد بن ميثم، عنه. روى بعنوان المنخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عمار بن مروان، التهذيب: الجزء ٢، باب كيفية الصلاة وصفتها..، الحديث، ص٤١١. ورواها في باب كيفية الصلاة وصفتها من الزيادات، الحديث، ص١٣١٢. (معجم رجال الحديث، ج١٩، ص٣٥٦).

وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[١].

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦٩)

٥٩٩- جابر الجعفي عن ابي جعفر (قال: خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معاوية يسبه ويلعنه ، ويقتل اصحابه ، فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله (وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال...وانا المحسن يقول الله عز وجل: ﴿ان الله مع المحسنين﴾[٢].

---

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

(٢) معاني الاخبار، ج٩، ص٥٨ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١٤٠، ح٢٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٣٨٠، ح٩٣.

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (١٢) ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٣)

٦٠٠- عن ابن عيسى، عن الحسين، عن أخيه، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال يا بني إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنما النوم بمنزلة الموت، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت. وقال: قال لقمان عليه السلام: يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله؟! لا تنشر بزك إلا عند باغيه، وكما ليس بين الكبش والذئب خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة، من يقترب من الزفت تعلق كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه، من يحب المراء يشتم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم. وقال: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا، يا بني إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، فلا تبغضن

إليهم، وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار، ولا تكن ولدا للاشرار، يا بني أد الامانة تسلم دنياك وآخرتك، وكن أمينا فإن الله تعالى جل وعلا لا يحب الخائنين، يا بني لا تر الناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر[١].

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (١٤)

٦٠١- وروى بسند عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ رسول الله وعلي صلوات الله عليهما[٢].

٦٠٢- محمد بن العباس بن ماهيار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله وعليا هما الوالدان[٣].

قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منا الذي احل له الخمس، ومنا الذي جاء بالصدق، ومنا الذي صدق به، ولنا المودة في كتاب الله عزوجل، ورسول الله وعلي الوالدان، وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما.[٤]

---

(١) قصص الانبياء للراوندي، ص١٩٤ عنه بحار الانوار، ج١٣، ص٤١٨.

(٢) بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٣.

(٣) تأويل الآيات، ج١، ص٤٣٦ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١٧٨، ح٤؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٢ و ج٧١، ص٣٣؛ وغاية المرام، ص٥٤٥، ح٢.

(٤) تأويل الآيات، ج١، ص٤٣٦ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١٧٨، ح٤؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٢ و ج٧١، ص٣٣؛ وغاية المرام، ص٥٤٥، ح٢.

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١٦)

٦٠٣- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا، ولا يقول أحدكم: أذنب واستغفر الله، والله يقول: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في إمام مبين﴾ وقال: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْض﴾ الآية.[1]

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ (٢٠)

٦٠٤- عن علي بن ابراهيم قال: واما قوله ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ قال فانه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله عزوجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة، فانزل

---

(١) مستدرك الوسائل، ج١١، ص٣٤٨.

الله ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ ففرح رسول الله عند نزولها إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا[1].

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٧)

٦٠٥- في حديث الخيط المشهور: فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين اتوا، قال: أجل، ثم تلا: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا وتوالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر: الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم. قال صلوات الله عليه: يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى: ﴿لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ وتلا أيضا: ﴿ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾. يا جابر إثبات

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص١٤٢ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١٨٣، ح١؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٥٢.

التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا امور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عزوجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله[1].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٣١)

٦٠٦- محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال: صبار على ما نزل به من شدة أورخاء، صبور على الاذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت.[2]

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

(٢) تاويل الآيات، ج٢، ص٤٧٣ عنه بحار الانوار، ج٢٤، ص٢٢٠.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (١١)

٦٠٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حضر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار وكانت له حالة حسنة عند رسول الله صلى الله عليه وآله فحضره عند موته فنظر إلى ملك الموت عند رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال له ملك الموت: يا محمد طب نفسا وقر عينا فإني بكل مؤمن رفيق شفيق، واعلم يا محمد أني لاحضر ابن آدم عند قبض روحه فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك فأتنحى في جانب الدار ومعي روحه فأقول لهم: والله ما ظلمناه ولاسبقنا به أجله ولا استعجلنا به قدره وما كان لنا في قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله به وتصبروا تؤجروا وتحمدوا وإن تجزعوا وتسخطوا تأثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبى وإن لنا عندكم أيضا لبقية وعودة فالحذر الحذر، فما من أهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا و أنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة حتى لانا أعلم منهم بأنفسهم ولو أني يا محمد أردت قبض نفس بعوضة ما قدرت على قبضها حتى يكون الله عزوجل هو الآمر بقبضها وإني لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

---

(١) الكافي، ج٣، ص١٣٦ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص١٩٦، ح٧.

٦٠٨- محمد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: سألته عن لحظة ملك الموت؟ قال: أما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكينة فما يتكلم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم.[1]

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦)

٦٠٩- حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر ﷺ قال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون، قال: قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم، قال فقال لابد لهذا البدن من ان تريحه حتى يخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل فانما ذكرهم ﴿تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾ انزلت في أمير المؤمنين ﷺ واتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبرك الله بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم في جنته وآمن خوفهم واذهب رعبهم، قال: قلت جعلت فداك إن انا قمت في آخر الليل أي شئ اقول إذا قمت قال: قل

---

(١) الكافي، ج٣، ص٢٥٣، ح٣١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٢٤؛ كتاب الزهد، ص٥٤، ح١٤٧؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٤٣، ح١١.

الحمد الله رب العالمين وآله المرسلين والحمد الله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور، فانك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه ان شاء الله.[١]

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٢١)

٦١٠- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[٢].

---

(١) علل الشرائع، ج٢، ص٣٦٥.

(٢) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص ١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (٢٤)

٦١١- قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي، عن علي بن هلال الاحمسي، عن الحسن بن وهب العبسى، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهم قال: نزلت هذه في ولد فاطمة سلام الله عليها خاصة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾. أي لما صبروا على البلاء في الدنيا وعلم الله منهم الصبر، جعلهم أئمة يهدون[1].

٦١٢- محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الاحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال: نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.[2]

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٤٤٤ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٢١٠، ح٤؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٤٤٤، ح٨

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص٣٢٩ عنه بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٥٨.

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾ (٦)

٦١٣- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى ارْثِي يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا، أفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُم كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ، وَقالَ فيمَا اقْتصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْن زَكَرِيَا عليهما السلام اذْ قالَ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّه﴾ وَقالَ: ﴿يُوصِكُمُ اللّهُ في أوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ وقال: ﴿انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ الْأَقْرَبينَ بِالْمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾، وزَعَمْتُمْ ألّا حِظْوَةَ لِي، وَلا إرْثَ مِنْ أبي لارَحِمَ بَيْنَنَا! أفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أخْرَجَ مِنْها أبِي؟

أمْ هَلْ تَقُولَونَ أهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتوارَثَانِ، وَلَسْتُ أنَا وَأبِي مِنْ أهْل مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أمْ أنْتُمْ أعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقرآن وَعُمُومِهِ مِنْ أبِي وَابْن عَمّي؟[١]

٦١٤- زيد بن علي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾ قال: ذلك علي بن أبي طالب ﷺ كان مهاجرا ذارحم. تفسير جابر بن يزيد عن الامام: أثبت الله تعالى بهذه ولاية علي بن أبي طالب ﷺ لان عليا كان أولى برسول الله ﷺ من غيره، لانه كان أخوه في الدنيا والآخرة، لانه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ وهو القرآن كله نزل على رسول الله ﷺ وكان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد، وكان يسأل ولا يسأل أحدا عن شئ من دين الله، وإن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى هاشما من قريش ولم يكن للمشائخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب، ثم إنه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه، أبوه أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، امه فاطمة بنت أسد بن هاشم[٢].

٦١٥- القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الاعمش عن أبي صالح عن ابن عباس ان الناس كانوا يتوارثون بالاخوة فلما نزل قوله تعالى ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص١٨ عنه بحار الانوار، ج٣٨، ص٣١٧.

المؤمنين والمهاجرين﴾ وهم الذين آخى بينهم النبي، ثم قال النبي ﷺ: من مات منكم وعليه دين فالي قضاؤه ومن مات وترك مالا فلورثته، فنسخ هذا الاول فصارت المواريث للقرابات الادنى فالادنى، ثم قال: (إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا الوصية من ثلث مال اليتيم) فقال النبي عند نزولها: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، الدعاء، ألا من ترك دينا أو ضيعة فالي ومن ترك مالا فلورثته.

٦١٦- تفسير جابر بن يزيد عن الامام الصادق ﵇ قال في هذه الآية: فكانت لعلي من رسول الله الولاية في الدين والولاية في الرحم فهو وارثه كما قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي.[1]

٦١٧- عبد الرزاق قال أخبرني الثوري عن جابر عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ قال مثل التي في الواقعة ﴿وكنتم أزوجا ثلثة﴾[2].

﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً ﴾ (١٣)

٦١٨- عن جابر، عن أبي جعفر ﵇ في قوله تعالى: ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ قال مع النساء انهم قالوا ان بيوتنا عورة وكان بيوتهم في اطراف

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٤.

(٢) تفسير القرآن، عبد الرزاق الصنعاني، ج٣، ص١٣٥.

البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم الله قال ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً﴾ وهي رفيعة السمك حصينة[(١)].

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ (٢٣)

٦١٩- أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن الرائد قال: قال أبوعبدالله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبدالله الكوفي عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين ﷺ عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أميرالمؤمنين إني اريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال: سل عما بدالك يا أخا اليهود، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عزوجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر امته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه[(٢)] ويعمل به في امته من بعده، وأن الله عزوجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حياة الانبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص١٠٨، ح٩٧؛ بحار الانوار، ج٦، ص٦٢٨؛ تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٩؛ تفسير الصافي، ج١، ص٧٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٥٢، ح٢٦٨.

(٢) احتذى مثال فلان وعلى مثاله: اقتدى وتشبه به.

ما يصير آخر أمر الاوصياء إذا رضي محنتهم؟ فقال له علي ﷺ: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمن قال: نعم. فقال له علي ﷺ: إن الله عزوجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الانبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الاوصياء في أعناق الامم ممن يقول بطاعة الانبياء ﷺ ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالانبياء، وقد أكمل لهم السعادة، قال له رأس اليهود صدقت يا أميرالمؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد ﷺ من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي ﷺ بيده وقال: انهض بنا انبئك بذلك يا أخا اليهود فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أميرالمؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أميرالمؤمنين؟ قال: لامور بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الاشتر فقال: يا أميرالمؤمنين أنبئنا بذلك فو الله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا ﷺ نبينا سواه، وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا. فجلس علي ﷺ وأقبل على اليهودي فقال له : يا أخا اليهود إن الله عزوجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن، فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا[1]، قال: وفيم يا أميرالمؤمنين؟ قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير

---

(١) في بعض النسخ: ثم أى وجدنى الله مطيعا له بنعمته على.

بني عبدالمطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه[١] واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومبغضين ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل، ثم أقبل أميرالمؤمنين ﵇ على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال ﵇: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف[٢] فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ[٣] من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدرا، فهبط جبرئيل ﵇ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه، فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ فلما استوى بي وبهم البيت

---

(١) نابذه: خالفه وفارقه عن عداوة.

(٢) المراد منه مغيرة بن شعبة الثقفي.

(٣) الفخذ: الحي والقبيلة.

الذي أنافيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال ﷺ: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة[1] كانوا فرسان قريش، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عزوجل بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال علي ﷺ: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا[2] من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فأنبأه بذلك، فذهب النبي ﷺ وعسكر بأصحابه في سد احد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله ﷺ ومضى المهاجرون والانصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي وقتل أصحابه، ثم ضرب الله عزوجل وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه ثم ألقى رداءه وأمريده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله عزوجل ثوابه إن شاء الله، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا، بلى يا أميرالمؤمنين. فقال: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لاترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ﷺ وتقتلنا

---

(١) يعني شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ووليد بن عتبة.

(٢) قال الفيروزآبادي: حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة كأحاشه وأحوشه.

معه معاشر بني عبدالمطلب ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فأنبأه بذلك، فخندق[١] على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف، ترعد وتبرق ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عزوجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلا عتوا، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع، ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبدود، فقتله الله عزوجل بيدي والعرب لا تعدلها[٢] فارسا غيره، وضربني هذه الضربة وأومأ بيده إلى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود فإنا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه، حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمت كل امرئ نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم، فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلا طحنة، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته

---

(١) أى حفر الخندق، وهو حفير حول المدينة. والظاهر أنه معرب (كنده) كما قاله الفيروزآبادى.

(٢) أي أن العرب لا تعد للعرب فارسا غيره ولكن الظاهر: لا تعدله.

حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ لماتوجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزوجل آخرا كما دعاهم أولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به، فأتاه جبرئيل ؑ فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أورجل منك، فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد، ويبدي إلي البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قدرأيتم، ثم التفت ؑ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال ؑ يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي عزوجل مع نبيه ﷺ فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا ليس لاحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لو صفت ذلك، ولكن الله عزوجل نهى عن التزكية، فقالوا: يا أميرالمؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزوجل الفضيلة بالقرابة من نبينا، وأسعدك بأن جعلك أخاه: تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي باشرتها والاحوال التي ركبتها، وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا

ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أميرالمؤمنين ما امتحنك الله عزوجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علما منابه وظهورا منا عليه، إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه. فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عزوجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا، أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرب به غير رسول الله، هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا، وكفاني العيلة وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب، وعال لي النفس والوالد والأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عزوجل، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مالم أكن أظن الجبال لوحملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبدالمطلب بين معز يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادردمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة، حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله علي، وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابرا محتسبا، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع امته، وأخذ على جميع من حضره

منهم البيعة والسمع والطاعة لامري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته والامير على من حضرني منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شئ من الامر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي ﷺ أحدا من أفناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف علي نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قدوترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شئ من أمر امته أن يمضي جيش اسامة ولا يختلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعزفيه أبلغ الايعاز وأكدفيه أكثر التأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا برجال من بعث اسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا[1] إلى حل عقدة عقدها الله عزوجل لي ورسوله في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منابني عبدالمطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء

---

(١) ركض: عدا مسرعا.

مصدود، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح[1] ما ورد على قلبي مع الذي أنافيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين فقال ﷺ: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذرا في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة، لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عودا وبدء[2] وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير! وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الامر، فلما دنت وفاة القائم[3] وانقضت أيامه صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها، ومحلها مني مثل محلها، وأخذامني ما جعله الله لي، فاجتمع إلي من أصحاب محمد ﷺ من مضى رحمه الله ومن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا

---

(١) قرحه: جرحه.

(٢) يقال: رجع عودا على بدء أي لم يتم ذهأبه حتى وصله برجوعه.

(٣) أي القائم بعد رسول الله ﷺ.

ويقينا وإشفاقا من أن تفنى عصبة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار[١]، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاءلنا ولا دثار علينا ويتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي الليالي والايام جوعا عامتنا، وربما أتانا الشئ مما أفاء الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والاموال تألفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطة[٢] التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أوفناء آجالها، لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين: إما متبع مقاتل وإما مقتول إن لم يتبع الجميع، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أنني منه بمنزلة هارون من موسى محل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته، ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم ﴿وكان أمر الله قدرا مقدورا﴾ ولو لم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي

---

(١) الوطاء: بكسر الواو وفتحها خلاف الغطاء أى ما تفترشه. والدثار: الثوب الذى يستد فأبه من فوق الشعار، ما يتغطى به النائم.

(٢) الخطة: الامر المشكل الذى لا يهتدى اليه.

فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها، ولقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الاولى تناولوها ولا في بيوتهم، ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. قال ﷺ: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت، فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوما أنا سادسهم ولم يستوفي بواحد منهم، ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا ! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم إن لم ينفذوا أمره ! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبرا، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني

شرطا أن اصيرها له بعدي ! فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عزوجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عني إلى ابن عفان ! رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم، لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من اختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما امض وأبلغ منها، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني ! يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عزوجل علي حقي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلا الذي منعي من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عزوجل ولرسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عزوجل، فأنزل الله فينا ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾

حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا. وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد إلى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من (لا) ولا (نعم) ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الاموال والمرح في الارض[1]، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال ﷺ: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوأب[2] وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة النبي ﷺ، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، جيران بدو وورّاد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغيرفهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدمت الحجة بالاعذار والانذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزوجل في، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكرت فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا

---

(١) أي في اعتقال الاموال والمرح في الارض.

(٢) قال في المراصد (١: ٤٣٣): الحوأب بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة موضع في طريق البصرة.

وغيا، فلما أبوا إلا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا، ولم يسعني إذ فعلت ذلك، وأظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه أولا من الاغضاء والامساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبأ والامم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولا آخرا، وأهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الامر إلا بعد ما قدمت وأخرت، وتأنيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت، وأعطيت القوم كل شئ التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كل شئ لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عزوجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالامس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص فاستماله فمال إليه ! ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصرا! وحرام عليه أن يأخذ من الفئ دون قسمه درهما وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه

ومن خالفه ناواه، ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا، والانباء تأتيني والاخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن اوليه البلاد التي هو بها لا داريه بما اوليه منها ! وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزوجل في توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا، فأعلمت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزوجل ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذرني أن ادخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا، فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الاشعريين مرة، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه ! فلما لم أره يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدريين والذين ارتضى الله عزوجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده، وإني نهضت إليه بأصحابي، انفذ إليه من كل موضع كتبي واوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني، ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عزوجل ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد ﷺ أبرارا، فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي وما تقدمنا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم ! وانتحل دم عثمان، ولعمر والله ما ألب[1] على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم اجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا

---

(١) ألب بالتخفيف تجمع وتحشد. ألب بينهم: أفسد.

بصائر، فموه لهم[١] أمرا فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزوجل بعد الاعذار والانذار، فلما لم يزده ذلك إلا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على اعدائه وعدونا، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل اقاتلها مع رسول الله ﷺ في كل المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب، فركب فرسه وقلب رايته ! لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه آخرا فأطاعه فيما أشار به عليه، إذا رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، فظنوا أن ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وإنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت ! حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفان ! وادفعوه إلى ابن هند برمته[٢]! فجهدت علم الله جهدي ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ وأومأ بيده إلى الاشتر وعصبة من أهل بيتي، فو الله ما منعني أن أمضي على

---

(١) موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه.

(٢) يقال: أعطاه الشئ برمته أي بجملته.

بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله وذريته من امته ومخافة أن يقتل هذا وهذا وأومأ بيده إلى عبدالله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فإني أعلم لو لا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزوجل، فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن ! وما كنت احكم في دين الله أحدا إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا شك فيه ولا امتراء، فلما أبوا إلا ذلك أردت أن احكم رجلا من أهل بيتي أو رجلا ممن أرضي رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه، وأقبلت لا اسمي أحدا إلا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شئ من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفا[1] وما ذلك إلا باتباع أصحابي له على ذلك، فلما أبوا إلا غلبتي على التحكم تبرأت إلى الله عزوجل منهم، وفوضت ذلك إليهم، فقلدوه امرء فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندما، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك ! قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إلي أن اقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا: كان ينبغي لاميرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا، فقد كفر

---

(١) سامه الامر وسومه: كلفه اياه. والعسف: الظلم.

بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطاء وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه ! فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راكبة رأسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الاوليين واحدة بعد اخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزوجل والرجوع إليه، فأبيا إلا السيف لا يقنعها غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزوجل فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لو لا ما فعلوا لكانوا ركناً قويا وسدا منيعا، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى[1] وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إلي الاخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة اوجه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة وأومأ بيده إلى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال، أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام قدوفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد. فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أميرالمؤمنين أخبرنا بالاخرى فقال: الاخرى أن تخضب هذه وأومأ بيده إلى لحيته من هذه وأومأ بيده إلى هامته قال: وارتفعت أصوات

---

(١) سامه تترى أصلها (وترى) ومعناها مجئ الواحد بعد الاخر نحو (أرسلنا رسلنا تترى) أي واحدا بعد واحد.

الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعا، وأسلم رأس اليهود على يدي علي ﷺ من ساعته، ولم يزل مقيما حتى قتل أميرالمؤمنين ﷺ واخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل راس اليهود حتى وقف على الحسن ﷺ والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي انزلت على موسى ﷺ أن هذا أعظم عند الله عزوجل جرما من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار[١] عاقر ناقة ثمود.[٢]

٦٢٠- محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ عن محمد بن الحنفية قال: قال علي ﷺ: كنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وخلفت[٣] بعدهم لما أراد الله عزوجل، فأنزل الله تعالى فينا: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ فأنا المنتظر وما بدلت تبديلا.[٤]

---

(١) قال في القاموس (ج٢، ص١١٤): قدار كهمام ابن سالف عاقر الناقة.

(٢) الخصال ج٢، ص١٤، ح٢٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٣٠، ح ٥٠؛ الاختصاص، ص١٦٣ و١٨١؛ بحار الانوار، ج٣٤، ص١٨١؛ تاويل الآيات، ج٢، ص٤٤٩، ح٨؛ تفسير البرهان، ج٦، ص٢٣٧، ح١ و ح٣.

(٣) خلف الرجل: بقى بعده وقام مقام.

(٤) بحار الأنوار، ج٣٥، ص٤١٠.

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣)

٦٢١- محمد بن علي بن عبدالصمد عن أبيه عن جده عن عبدالله بن أحمد الشعراني عن علي بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال: أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه، فهم عماد لدينه شهداء علمه، برأهم قبل خلقه، وأظلهم تحت عرشه واصطفاهم فجعلهم علم عباده، ودلهم على صراطه. فهم الائمة المهدية والقادة البررة والامة الوسطى، عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم، فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت الملائكة وإليهم نفث الروح الامين، وآتاهم الله ما لم يؤت أحدا من العالمين. فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم أهل بيت الرحمة والبركة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم[1].

٦٢٢- عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: ان عليا ﷺ لما غمض رسول الله ﷺ قال: انا لله وانا اليه راجعون، يا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها قط، ولا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله ﷺ وسلم سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص٣٣٨؛ بشارة المصطفى، ص٢٥٥؛ الدر النظيم، ص٧٦٩؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٥٣؛ جامع احاديث الشيعة، ج١، ص٧١.

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور﴾ ان في الله خلفا من كل ذاهب وعزآء من كل مصيبة، ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا، واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب[1].

٦٢٣- قال الشيخ عبد الله البحراني صاحب (العوالم) رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني، عن شيخه الجليل السيد ماجد البحراني، عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدس الاردبيلي، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ احمد بن فهد الحلي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري،عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الاول، عن ابيه، عن فخر المحققين، عن شيخه ووالده العلامة الحلي، عن شيخه المحقق، عن شيخه بن نما الحلي، عن شيخه محمد بن ادريس الحلي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب (ثاقب المناقب)، عن الشيخ الجليل محمد بن شهر اشوب، عن الطبرسي صاحب (الاحتجاج)، عن شيخه الجليل علي بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة الحقة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن ابيه ابراهيم بن هاشم، عن احمدبن محمد بن ابي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن ابي بصير، عن ابان بن تغلب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليهم اجمعين انه قال: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله انها قالت دخل

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٠٩ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٩.

علي ابي رسول الله ﷺ في بعض الايام فقال السلام عليك يافاطمة فقلت وعليك السلام قال اني اجد في بدني ضعفاً فقلت له اعيذك بالله ياابتاه من الضعف فقال يافاطمة اتيني بالكساء اليماني فغطيني به فاتيته بالكساء اليماني فغطيته به وصرت انظر اليه واذا وجهه يتلالأ كانه البدر في ليلة تمامه وكماله فما كانت الاساعةً واذا بولدي الحسن قد اقبل وقال السلام عليك ياأماه فقلت وعليك السلام ياقرة عيني وثمرة فؤادي فقال ياأماه اني اشم عندك رائحة طيبة وكانها رائحة جدي رسول الله فقلت نعم إن جدك تحت الكساء فاقبل الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك ياجداه يا رسول الله اتاذن لي إن ادخل معك تحت الكساء فقال وعليك السلام ياولدي وياصاحب حوضي قد اذنت لك فدخل معه تحت الكساء فما كانت الاساعة واذا بولدي الحسين قد اقبل وقال السلام عليك ياأماه فقلت وعليك السلام ياولدي وياقرة عيني وثمرة فؤادي فقال لي ياأماه اني اشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله فقلت نعم إن جدك واخاك تحت الكساء فدنى الحسين نحو الكساء وقال السلام عليك ياجداه السلام عليك يامن اختاره الله اتاذن لي إن اكون معكما تحت الكساء فقال وعليك السلام ياولدي وياشافع امتي قد اذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فاقبل عند ذلك ابو الحسن علي بن ابي طالب وقال السلام عليك يابنت رسول الله فقلت وعليك السلام ياابا الحسن وياامير المؤمنين فقال يافاطمة اني اشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة اخي وابن عمي رسول الله فقلت نعم هاهو مع ولديك تحت الكساء فاقبل علي نحو الكساء وقال السلام عليك يارسول الله اتاذن لي إن اكون معكم تحت الكساء قال له وعليك السلام يااخي ووصي وخليفتي وصاحب لوائي قد اذنت لك فدخل علي تحت الكساء ثم اتيت نحو الكساء وقلت السلام ياابتاه يارسول الله اتاذن لي إن اكون معكم تحت الكساء قال وعليك السلام يابنتي ويابضعتي

قد اذنت لك فدخلت تحت الكساء فلما اكتملنا جميعا تحت الكساء اخذ ابي رسول الله بطرفي الكساء واومى بيده اليمنى الى السماء وقال اللهم إن هؤلاء اهل بيتي وخاصتي وحامتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني مايؤلمهم ويحزنني مايحزنهم انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ومحب لمن احبهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقال الله عز وجل ياملائكتي وياسكان سماواتي اني ما خلقت سماء مبنية ولاارضا مدحية ولاقمرا منيرا ولاشمسا مضيئة ولافلكا يدور ولابحرا يجري ولافلكا يسري الا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الامين جبرائيل يارب ومن تحت الكساء فقال عز وجل هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها فقال جبرائيل يارب اتاذن لي إن اهبط الى الارض لاكون معهم سادسا فقال الله قد اذنت لك فهبط الامين جبرائيل وقال السلام عليك يارسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي اني ماخلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري الا لاجلكم ومحبتكم وقد اذن لي إن ادخل معكم فهل تاذن لي يارسول الله فقال رسول الله وعليك السلام ياامين وحي الله انه نعم قد اذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لابي إن الله قد اوحى اليكم يقول ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ فقال علي لابي يارسول الله اخبرني مالجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ماذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى إن يتفرقوا

فقال علي ﷺ اذا والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة فقال ابي رسول الله ﷺ ياعلي والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا ماذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم الاوفرج الله همه ولامغموم الا وكشف الله غمه ولاطالب حاجة الاوقضى الله حاجته فقال علي ﷺ اذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة ورب الكعبة[1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴾ (٤٩)

٦٢٤- روى محمد بن علي بن محبوب عن الكرخي عن الحسن ابن سيف[2] عن أخيه علي عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا﴾ قال: متعوهن جملوهن مما قدرتم عليه من معروف فإنهن يرجعن بكآبة وخشية وهم عظيم وشماتة من

---

(١) العوالم، ج١١، ص٦٣٥ و ص٦٣٨؛ الكوثر في احوال فاطمة بنت النبي الاطهر، ص٣٤٩؛ وان حديث الكساء بهذا التفصيل قد اورده جماعة في كتبهم منها: غرر الاخبار ودرر الاثار في مناقب الاخيار للديلمي صاحب ارشاد القلوب،كما ذكر في الذريعة، ج١٦، ص٣٦؛ نهج المحجة في فضائل الائمة للشيخ علي نقي بن الشيخ احمد الاحسائي المتوفي سنة ١٢٤٦ للهجرة، ونور الافاق للشيخ محمد جواد المازندراني المتوفي سنة ١٣٥٥ للهجرة وذكر سند الحديث في احقاق الحق، ج٢، ص٥٥٨.

(٢) في الرجال الحسين بن سيف بن عميرة أبو عبد الله النخعي له كتابان كتاب يرويه عن أخيه علي بن سيف ولم يوجد في الرجال الحسن بن سيف في هذه المرتبة.

أعدائهن، فان الله كريم يستحيي ويحب أهل الحياء. ان أكرمكم أشدكم إكراما لحلائلهم.[١]

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (٥٦)

٦٢٥- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) اكثروا من الصلاة على نبيكم ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ صلى الله عليه وآله وسلم تسليما[٢].

---

(١) تهذيب الأحكام، ج٨، ص١٤١ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٢٩٤، ح١ وتفسير نور الثقلين، ج٦، ص٦٣، ح١٦٣؛ الفقيه، ج٣، ص٢٠٦، ح٤٧٧٤.

(٢) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

٦٢٦- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لما قبض النبي ﷺ صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا، قال: وقال أمير المؤمنين ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول في صحته وسلامته: إنما انزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[١].

٦٢٧- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال في حديث طويل في قول الله عز وجل﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد ﷺ إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد ﷺ ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا

---

(١) اصول الكافي، ج١، ص٥١٣؛ بحار الأنوار، ج٢٢، ص٥٤٠.

فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون قوله عزوجل ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

---

(١) الكافي، ج٨ ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٤، ح٢٥؛ بحار الأنوار، ج٤،

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ (٦٦)

٦٢٨- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول)، قال: فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام. قال: فيقولون (ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) قال: فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره[١].

٦٢٩- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام لما غمض(قبض) رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انا لله وانا اليه راجعون، يا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها قط، ولا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا مناديا ينادى من سقف البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور﴾ ان في الله خلفا من كل ذاهب وعزآء من كل مصيبة، ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا، واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب[٢].

ص١٩.

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٣، ح١٨٤ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٣٨، ح٢.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ (٧٢)

٦٣٠- أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن﴾ قال: الولاية أبين أن يحملنها كفرا بها وعنادا ﴿وحملها الانسان﴾ والانسان الذي حملها أبو فلان[1].

(١) بصائر الدرجات، ص٩٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٩١، ح٢٦٧؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٨١.

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (١٩)

٦٣١- محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ قال: صبار على ما نزل به من شدة أورخاء، صبور على الاذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت.[1]

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٠)

٦٣٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع ابن الحجاج[2]، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا: يا سيدهم

---

(١) تاويل الآيات، ج٢، ص٤٧٣، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٣٣٨، ح١٣؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٢٠.

(٢) في بعض النسخ [منيع ابن الحجاج] وعلى كلتا النسختين هو غير مذكور في كتب الرجال.

ومولاهم ماذا دهاك[1] فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنه ينطق على الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله ﷺ صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أولياءه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول. فلما قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة[2] وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: أطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام. وتلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ إنه ينطق على الهوى فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه.[3]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٨)

٦٣٣- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول

---

(١) أي قالوا: يا سيدنا ويا مولانا وإنما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام وهذا شايع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى: ﴿إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ وقوله: (ماذا دهاك) يقال: دهاه إذا اصابته داهية. (مراة العقول للمجلسي).

(٢) الوثبة: الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة].

(٣) الكافي، ج٨، ص٣٤٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٤٥٧، ح٦٤؛ تاويل الآيات، ص٤٦٥؛ تفسير البرهان، ج٦، ص٣٣٧، ح١؛ بحار الأنوار، ج٢٨، ص٢٥٦.

الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[1].

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (٤٦)

٦٣٤- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ؈..في ذكر خطبة الزهراء ؆ قالت: فَدُونَكُمُوها فَاحْتَقِبُوها دِبرَةَ الظَّهْر، نَقِبَةَ الْخُفّ، باقِيَة

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٦٤.

الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللهِ وَشَنارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِ﴿نارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾. فَبِعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَأَنَا ابْنَةُ ﴿نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾، ﴿فَاعْمَلُوا إِنَّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾[1].

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٤٧)

٦٣٥- علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا﴾ قال: من تولى الاوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله واتبع آثارهم فذاك يزيده[2] ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عزوجل: ﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم﴾ يقول: أجر

---

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥، لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

(٢) قال العلامة المجلسي: قوله: فذاك يزيده، أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء، أو لاتقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم. قوله عليه السلام: وهو قول الله، أي المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الاوصياء عليهم السلام أي نزلت فيها، أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها، فكأنها منحصرة فيها.

المودة[1] الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة، وقال لاعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) يقول متكلفا أن أسألكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله أن يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عزوجل: ﴿أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عزوجل: ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته﴾ يقول: الحق لاهل بيتك الولاية ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول الله عزوجل: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾ وفي قول الله عزوجل: ﴿والنجم إذا هوى﴾ قال: اقسم بقبر محمد ﷺ إذا قبض ﴿ما ضل صاحبكم﴾ بتفضيله أهل بيته: ﴿وما غوى وما ينطق عن

---

(١) قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: أجر المودة، الاضافة بيانية، وما ذكره ﷺ وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة، لان الله تعالى قال في موضع: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ فدلت على أن المودة أجر الرسالة، وقال في موضع آخر: ﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم﴾ أي الاجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم، وقال في موضع آخر: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا﴾ فيظهر من تفسيره ﷺ هنا أن المراد به أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربه سبيلا، وقال عز ذكره في موضع آخر: (قل ما أسألكم عليه من أجر) فهذا على تفسيره ﷺ متوجه إلى الكافرين والجاحدين و المنافقين.

الهوى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد: ﴿قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم﴾ قال: لوأني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله﴾ يقول: أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضئ الشمس، فضرب مثل محمد ﷺ الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قوله عزوجل: ﴿جعل الشمس ضياءا والقمر نورا﴾ وقوله: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ يعني قبض محمد ﷺ فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهو لا يبصرون﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل: ﴿الله نور السماوات والارض﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: ﴿المصباح في زجاجة﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كأنها كوكب دري﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿توقد من شجرة مباركة﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم ﵇ وهو قول الله عزوجل: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ وهو قول الله عزوجل: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾.

﴿لاشرقية ولا غربية﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولانصارى فتصلوا قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم ﷺ، وقد قال الله عزوجل: ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾ وقوله عزوجل: ﴿يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[١].

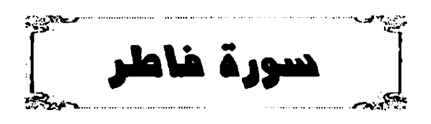
﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ﴾ (٥٤)

٦٣٦- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: هذا الشئ يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره، لايتوق نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه وبين قلبه، إلا ذلك الشئ.[٢]

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٦٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص١٢٣، ح٩٢.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٥٢ عنه تفسير الصافي، ج٢، ص٢٨٩؛ تفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٤٢؛ بحار الانوار، ج٦٧، ص٥٨.



سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (٢٧) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٢٨)

٦٣٧- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: وَ أطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ ونَهاكُمْ عَنْهُ، فَإنَّه ﴿إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلماءُ﴾.[1]

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (٣٢)

٦٣٨- حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي- رحمه الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن ابيه قال: حدثنا جبرئيل بن احمد الفاريابي قال: حدثنا الحسن بن خرزاد، عن محمد بن موسى بن الفرات[1]، عن يعقوب بن سويد بن مزيد الحارثي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ فقال: الظالم منا من

(١) محمد بن فرات الجعفي: قال النجاشي: محمد بن فرات الجعفي: كوفي، ضعيف، له كتاب أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا الحسين بن تمام، قال: حدثنا محمد بن القاسم ابن زكريا المحاربي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن فرات بكتابه. وقال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن فرات، قال: كان يغلو في القول وكان يشرب الخمر، فبعث إليه الرضا عليه السلام خمرة فتمرة، فقال محمد: إنما بعث بالخمرة لأصلي عليها. وحثني عليها، والتمر نهاني عن الأنبذة. قال نصر بن صباح: محمد بن الفرات كان بغداديا.

ومحمد بن فرات الجرامي: من أصحاب الصادق عليه السلام، كما في رجال الشيخ ولا يبعد اتحاده مع محمد بن فرات المتقدم، (معجم رجال الحديث، ج١٨، ص١٣٤).

لايعرف حق الامام، والمقتصد العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الامام (جنات عدن يدخلونها) يعني السابق والمقتصد[١].

٦٣٩- في قوله تعالى: ﴿وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾ عن ابن شهر اشوب عن تفسير جابر بن يزيد عن الامام عليه السلام اثبت الله بهذه الآية أي اية اولى الارحام ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام لان عليا اولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره لانه كان اخاه كما قال في الدنيا والآخرة وقد احرز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهبا وجميع ما ترك وورث كتابه من بعده قال الله تعالى: ﴿ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ وهو القرآن كله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر[٢].

٦٤٠- قال سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد عن ابن عباس عن قوله ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ قال هي التي في سورة الملائكة ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾[٣].

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٣٤)

٦٤١- أبي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾

---

(١) معاني الاخبار، ص١٠٤، ح٢ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٣٦٦، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص١٤٨، ح٨٣؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢١٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص٣٣٨؛ بشارة المصطفى، ص٢٥٥؛ الدر النظيم، ص٧٦٩؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٥٣؛ جامع احاديث الشيعة، ج١، ص٧١.

(٣) تفسير ابن كثير، ج٤، ص٣٠٣.

سئل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: أخبرني الروح الامين أن الله - لا إله غيره - إذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدة[1] وتغيظ وزفير، وإنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عزوجل أخرهم إلى الحساب لاهلكت الجمع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق: البر منهم والفاجر، فما خلق الله عزوجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا إلا نادى: رب ! نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي امتي امتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر، أما واحدة فعليها الامانة والرحم، وأما الاخرى فعليها الصلاة، وأما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فأن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين عزوجل، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ والناس على الصراط فمتعلق، وقدم تزل، وقدم تستمسك، والملائكة حولهم ينادون: ياحليم اغفر، واصفح، وعد بفضلك وسلم سلم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، وإذا نجا ناج برحمة الله عزوجل نظر إليها فقال (الحمد لله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله، إن ربنا لغفور شكور)[2].

٦٤٢- عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر ؈ مثله[3].

---

(١) الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن او حائط او ناحية جبل.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢١؛ امالي الصدوق، ص٢٤١، ح٢٥٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٥، ح١؛ الكافي، ج٨، ص٢٥٩، ح٤٨٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٩٥، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٧٨، ح٢.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢١؛ آمالي الصدوق، ص٢٤١، ح٢٥٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٥، ح١؛ الكافي، ج٨، ص٢٥٩، ح٤٨٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٩٥، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٧٨، ح٢.

﴿ اسْتِكْبَاراً فِى الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً ﴾ (٤٣)

٦٤٣- عن ابي عبد الله محمد بن ابي العباس باسناده عن رجاله إلى ابي الطيب احمد بن الحسن قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن حمد أن الخصيبي نضر الله وجهه عن جعفر بن محمد القمي عن سليمان بن علي الرازي عن هشام الضرير عن زراعه بن سليمان المدني عن عباده المعلى بن خنيس عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن سلمان الفارسي أنه قال: دخلت على مولاي أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم أربعة عشر من شهر شعبان وكانت خلافة أبي بكر في سنتها الثانية من خلافته فلم أزل عنده إلى أن غربت الشمس فأردت الأنصراف، فقال لي مولاي: يا سلمان عد إلي إذا مضى من الليل ثلثه فان لي اليك حاجة فقلت نعم يا مولاي، فاتيت منزلي وقضيت ما احتجت اليه من احوالي ولم ازل ارتقب الوقت الى ان قرب الوعد الذي اجله لي، فلما كان الثلث من الليل خرجت واتيت الى منزل مولاي فاذا بقنبر واقف بالباب وفي يده عنان بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راني قال لي ان امير المؤمنين ينتظرك فجلست فما استقررت على وجه الارض حتى خرج امير المؤمنين عليه السلام فركب فقلت لعله يريد بعض دور الانصار ثم قال لي ولقنبر: الحقاني الى مسجد قبا، فسار وسرنا فقلت لقنبر: أي شيى يريد امير المؤمنين يعمل بمسجد قبا في هذه الليلة؟ قال: لا اعلم، وجعلت انا وقنبر نسير وهو يحدثني وانا احدثه حتى اتينا مسجد قبا فاذا بامير المؤمنين جالس بباب المسجد والبغلة قائمة بازائه واذا ببعيرين عظيمين مناخين في باب المسجد مادين عنقيهما وراساهما على وجه الارض نحو المولى امير المؤمنين عليه السلام، فلما اقبلنا قام وقال: دونكما هذين الجملين فاركباهما فقلنا:

يا مولانا اين هما راكباهما اللذان كانا عليهما؟ فقال: اركبا ولا تسالا عن شيء، فركبت وركب قنبر وسار مولانا على بغلة النبي ﷺ وهي تمر من تحته كالريح العاصفة ونحن ارخينا للجملين ازمتهما وحثثناهما على المسير واجهدنا في أثره، وهما يهفان بنا ويطلبان البغلة، فما كان الا هنيهة حتى لاحت لنا جبال مكة فقلت في نفسي: وصلنا في اقل من ساعة من المدينة الى مكة، ان هذا هو العجب وجعلت اتأمل الجبل فاذا هو جبل ابي قبيس لا شك فيه، فرقاه مولانا امير المؤمنين ؑ على بغلته وارتقينا نحن على اثره في المسير ونزلنا عنهما وانهما لفي اخر نفسهما من الجهد الذي اجهدناهما فلما حصل في ذروة الجبل ونحن في اثره نزل ونزلنا عن الجملين في ذروة الجبل، وانخنا الجملين ودعاني مولاي امير المؤمنين ؑ فدنوت منه فقال لي: يا سلمان ان قنبر لا يحمل ما تحمله انت ولا يبلغ ما تبلغه من علو درجتك واني ساحجبه عما اوجدك، فقلت يا مولاي الامر اليك ولك، افعل ما تشاء، فقال لي: اين انت؟ فقلت: بمكة على ذروة جبل ابي قبيس، فقال: الان اسال قنبرا اين هو، فقلت: ياقنبر اين هذا الموضع الذي قد نزلنا فيه؟ قال: هذا جبل قبا الاعوج، قلت يا مولاي قد علمت قدرة حكمتك، فقال ياسلمان اتدري لماذا سرت بك الى هذا المكان؟ فقلت: لا يامولاي الا ان تعلمني انت، فقال: اريد ان تسأل هذين الجملين عن جميع ما كان يمكران بمحمد ﷺ واجتمعا عليه وخلوا في المشورة في هذا الموضع فاذا اقرا اشهدتك عليهما ثم ابد جميع ماكانا اخفياه في ابي قبيس واستودعاه فيه من اشياء اذا ظهرت ورأيتهما عرفتهما فقلت يا مولاي وهذان الجملان ممن مكر بمولاي؟ فقال: نعم يا سلمان ولهم إلى هذا الموضع في كل ليلة مثل هذه الليلة وهي ليلة النصف من شعبان وقفة اوقفهما فيها واسالهما عنه في هذه الليلة الى أن يظهر الله أمره ويكشف عن ذاته واشهد عليهما بفعلهما وأظهر لهما ما أخفياه بحضرة ولي

من اوليائي، فهل تعرفهما؟ فقلت لا والله يا مولاي ما اعرفهما وما كنت اظن ان الجملين يكونان بما قد وصفته وان هذا لعظيم، فقال: ياسلمان، تعرفهما اجود معرفة وايقنها واوثقها، فقلت قولك الحق يا مولاي، ثم قال: يا سلمان ادعهما باسميهما، فقلت يا مولاي لم اعرف لهما اسما، فقال اجل قل يا ضلال ويا وبال احضرا، فناديت يا ضلال ويا وبال احضرا، فوالله ما اتممت كلامي حتى انتفض ذانك الجملان عن رجليهما ووثبا قائمين واذا هما شخصان بشريان، فخررت لوجهي ساجدا لمولاي اتعوذ به من سخطه واقول انا لله وانا اليه راجعون هذان الجملان كانا تحتي وتحت قنبر وقد صارا بشرين فقال لي ياسلمان فقل لهما يدنوا مني، فقلت ادنوا من مولاي امير المؤمنين، فدنوا وقربا منه فقال لي: ياسلمان تاملهما هل تعرفهما؟ فتاملت شخصيهما فاذا بهما الجبت والطاغوت الاول والثاني لعنهما الله، فقلت انتما هما، انا اشهد ان جميع ما قاله مولاي امير المؤمنين فيكما حق من مكركما بمحمد ﷺ، وبه كنتما وله اعتقدتما وما رجعتما عن المكر به ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ لقد مكرتما ومكر ﴿الله والله خير الماكرين﴾، وجعلت ابدي مشاينهما وهما ينظران الي ولا يردان جوابا ولا نطقا، فقال لي مولاي ياسلمان حسبك والتعذير، فقلت ياسيدي ومولاي فهل يعرفاني كما قد عرفتهما؟ فقال: نعم يا سلمان، فقلت: وما بالهما لا يتكلمان ولا يجيبان ولا يحتجان ولا يستقيلان؟ فقال: يا سلمان لان ذلك ممنوع منهما وماخوذ عنهما حتى ابديه عند ارادتي ذلك فيهما،فلما سمعت ذلك من مولاي امير المؤمنين عليه السلام انتهيت الى امره وحبست الكلام عنهما، ثم ان امير المؤمنين عليه السلام اقبل عليهما وقال: الم اعذر اليكما وانذرتكما كما اعذرت وانذرت الى جميع ونصحت لكما حتى لم ابخس احدا شيئا مما ابديته؟ فقال احدهما: بلى فقال مولاي: لم لا قبلتما كما قبل غيركما؟فقال الذي نطق: يا مولاي هذا الذي

اضلني عنك وعدل بي عن معرفتك، واشار الى صاحبه وكان المتكلم وبال وهو الاول، فقال امير المؤمنين ﷺ: اين ما استودعتماه في هذا الجبل لتمكرا به برسول الله اذ هو رقى معكما اليه؟ فلم يتكلم منهما احد فردد ذلك عليهما ثلاث مرات فلم يردا عليه في ذلك جوابا، فقال لي: يا سلمان، فقلت لبيك يا مولاي، فقال: قم الى ذلك الحجر فازله عن مكانه واتني بما تحته، واشار الى حجر عظيم، فقمت اليه ولم ازل اجتهد في ازالته حتى ازلته عن مكانه فاذا تحته خنجران عظيمان في المنظر مسمومان، فاتيته بهما فقال لهما: كنتما تعاهدتما ان تقتلا محمدا ﷺ وتقتلاني من بعده بهذين الخنجرين فلم يجب احد منهما جوابا، فقال ياسلمان خذ هذا الخنجر فانه خنجر ضلال فتوجه به فاذا هو سقط الى الارض فاذبحه ودع راسه في بدنه، ثم اعد الخنجر الى موضعه وخذ هذا الخنجر الاخر فانه خنجر وبال فتوجه به فاذا هو سقط الى الارض فافعل به كما فعلت بصاحبه ورد الخنجر الى موضعه، فقلت افعل ما امرتني به يا مولاي واتبع رضاك، وقمت لهفان لذلك ففعلت ما امرني به مولانا امير المؤمنين ﷺ فلما اتيت على ما امرني به ورددت الخنجرين الى اغشيتهما قال مولاي: يا سلمان ردهما الى الموضع الذي كانا فيه واخرجتهما منه الى ليلة مثل هذه الليلة فان لهما فيها مثل هذه الليلة وهذه الحضرة بحضرة ولي من اوليائي وعلى يده، فقلت يا مولاي فلا تعدل بذلك عن سلمان، فقال: نعم ياسلمان ذلك لهما بحسب ما فعلاه واذيقهما بحسب ما ذاقاه في هذا الموضع الذي كانا عزما فيه وارادا ان يفعلاه وان يفتكا فيه بمحمد ﷺ ثم يقصدا امير المؤمنين، فيجب عليك وعلى كل مؤمن عارف ان يمشي فرحا مسرورا هو واخوانه في هذه الليلة ويصبحوا على مثل ذلك اذا كان الله يذيق عدوه عذابه فيها ويحل بهما ما يحله وهويحل ذلك بجميع حزبهما وانصارهما وجندهما فرددت الخنجرين الى حيث هما كانا ورددت الحجر

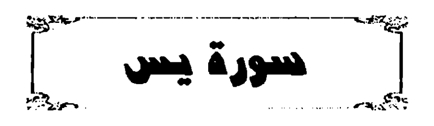
عليهما ونهض امير المؤمنين ﷺ قائما وقال: اشهد يا سلمان، فقلت نعم يا مولاي وان قنبر مع ذلك كله جالس الى جانبي لايلفظ بشيى الا وهو مدمن النظر الي والى مولاي امير المؤمنين ثم اتى امير المؤمنين نحو بغلته فركبها وسار واتبعته انا وقنبر، فقال امضيا ياسلمان واركبا جمليكما، فقلت يا مولاي وليس قد كان منهما ما كان؟ فقال امض يا سلمان واركب فانه ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ فاتيت انظر حيث الجملان مناخان فاذا بهما بحالهما وعليهما رحلاهما، فركبت وركب قنبر وانا متيقن بمن تحتي وكان الذي تحتي وركبته ضلال وهوالثاني، ونزل مولاي عن جبل ابي قبيس ونزلنا على اثره وسار وسرنا معه، فالتفت الي قنبر وقال: يا ابا عبد الله لقد اطال امير المؤمنين ﷺ معك المحادثة في هذه الليلة ففيم كنتما؟ فقلت في شيى اوعزه الي فقال لي: يا ابا عبد الله لقد كنت اسمع كلامكما الا اني مافهمت منه شيئا فهل هو في شيى من جهة هذا الذي تغلب على هذا الامر وصاحبه؟ فقلت هو ذلك وانه ليحادثني اذ لاح لنا مسجد قبا فدنونا منه فنزل امير المؤمنين ﷺ هناك وخلى البغلة ودخل المسجد ونزلنا وخلينا الجملين باركين ودخلنا على اثره فصلى صلاة الليل ثم انتقل خارجا وخرجنا بخروجه فاذا البغلة واقفة وليس للجملين اثر، فقال قنبر: اظن صاحبيهما كانا راقدين في موضع من المسجد فلما احسا بدخولنا قاما فخرجا وركبا جمليهما وانصرفا، فقلت عسى كان ذلك، وكنت انا على يقين من امر الجملين، ثم ركب امير المؤمنين ﷺ وقال: امضيا في دعة الله، ولم ازل ماشيا انا وقنبر الى ان دخلنا المدينة وهو في كل ذلك يسالني عما جرى لي مع امير المؤمنين ﷺ وما كان من خطابه لي واقول هو كما عرفتك،فلما دخلنا المدينة ودعته واتيت منزلي وقد مضى من الليل ثلث اخر وبقي الثلث الثالث، فرقدت فلما اذن المؤذن قمت واسبغت الوضوء وقلت: والله لاصلين

اليوم مع فلان وفلان ولانظرن هل علما بما كان من حالهما وفعلي بهما، فلما اسفر الصبح واجتمع الناس الى الصلاة فلم يخرجا الى الصلاة ولم يحضر فلان وفلان فمضى اليهما رسول فرجع يخبر انهما وجدا البارحة علة وانهما اصبحا موعوكين فاقيمت الصلاة وصلى الناس وخرجت حتى اتيت مولاي امير المؤمنين ﷺ فلما دخلت عليه قال لي: يا سلمان اصبح صاحباك موعوكين ولم يخرجا الى الصلاة فقلت يا مولاي قد كان ذلك فقال مولاي: وانهما لا يخرجان اليها الى تمام الاربعين يوما، فامض وعدهما مع من يعودهما واذا سالهما انسان عن حالهما فاستمع ما يقولان له ويشرحان لذلك السائل واذا خلا مجلسهما من العواد فاسالهما عن حالهما وماذا يبديانه من بدء علتهما وماذا يجدان من ذلك الالم فانك تجدهما يا سلمان يشتكيان اليك ما صنعت انت بهما ويشيران الى مواضع الجراح والذبح ويقولان لك يا ابا عبد الله واعظم الالم ما في ركبنا واعضادنا وفي اذرعنا وفي زنادنا وظهورنا واقدامنا ثم يقولان لك يا ابا عبد الله وان هذا الذي نجده قد رايناه في المنام وعايناه وهو يحل بنا وانه قد صح وتحقق في اليقظة، فخرجت من عند مولاي امير المؤمنين ﷺ ودخلت عليهما اعودهما كما امرني مولاي فكانا اذا سالهما سائل قالا علة عرضت من حمى ودم فلما خلا المجلس سالتهما عن حالهما يشرحان لي جميع ما قاله مولاي امير المؤمنين جلت قدرته ويشيران الى مواضع الجراح والذبح، فافتقد من اجسامهما تلك المواضع التي يشيران اليها فاجد اثر الجراح والذبح فانظر الاثر بينا لا خفاء به ويشيران الي بان ذلك جميعه في المنام ويفسران لي كل ما كان في المنام، فاقول والله لقد علمتما انه ليس بمنام وانه حق حقيق، فاتيت مولاي امير المؤمنين ﷺ واخبرته بذلك ولم يزالا كذلك لم يخرجا الى المسجد للصلاة الى تمام اربعين يوما كما اخبر مولاي امير المؤمنين ﷺ، فلما كان بعد اربعين يوما خرجا وكنت

اذا لقيت احدهما دون الاخر يقول لي: يا ابا عبد الله بيني وبينك حديث لم اجد له وقتا ابديه اليك لاني اخاف ان يطلع او يظهر عليه صاحبي، فكنت اعيد ذلك على مولاي ﷺ فيقول: هو كما علمت يا سلمان، فكان هذا مما ابداه الي مولاي امير المؤمنين ﷺ[1].

---

(١) مجموع الاعياد للطبراني، ص٣٤٦.



سورة يس



خصائص السورة

٦٤٤- عن ابن بابوية قال: حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال: من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء وبكل واحد الفى الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت وأهوا له وولى قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له.(١)

---

(١) ثواب الأعمال، ص١١١ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٣٧٨، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص١٦٠، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٨٩، ص٢٨٩.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (١٢)

٦٤٥- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا، ولا يقول أحدكم: أذنب واستغفر الله، والله يقول: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وقال: ﴿إنها إن تلك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض﴾ الآية.[1]

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ (٣٧)

٦٤٦- عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو أني امرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الارض بنور

---

(١) مستدرك الوسائل، ج١١، ص٣٤٨.

محمد ﷺ كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والارض، مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذى يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم ﷺ وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزوجل: " ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عزوجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي

يعصر من الزيتون قال عزوجل ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (٤٠)

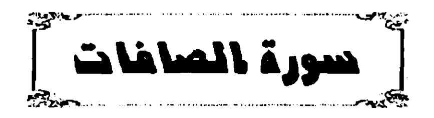
٦٤٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وأحمد بن محمد بن خالد جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الشمس لتطلع ومعها أربعة أملاك: ملك ينادي يا صاحب الخير أتم وأبشر؛ وملك ينادي يا صاحب الشر أنزع وأقصر؛ وملك ينادي أعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا؛ وملك ينضحها[2] بالماء ولو لا ذلك اشتعلت الارض[3].

---

(١) تأويل الآيات، ص٦٠٣؛ تفسير فرات، ص٢٨٢؛ الكافي، ج٨، ص٣٨٠، ح٥٧٣ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٣٣٩، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٥٧، ح١٧٧؛ بحار الأنوار، ج٤، ص١٩.

(٢) نضحه بالماء: رشه، ويحتمل أن يكون النضح بالماء كناية عن بث الاجزاء المائية في الهواء بسبب الانهار والبحار والآبار وغيرها، فإنه لولاها لكان تأثير الحرارة في الهواء والارض والابدان والاشجار والنباتات أكثر. يمكن انطباق ذلك على ما ادعاه الفلكيون من اهل العصران للشمس امطارا غزيرة جدا تنزل عليها من السحب المحيطة بها، وادعى اهل الارصاد انهم رأوا بالالات الحديثة امتداد خطوط منحنية على سطح الشمس تشبه حال نزول المطر وجريان الرياح.

(٣) الكافي، ج٤، ص٤٢ عنه بحار الانوار، ج٥٥، ص١٤٣؛ وسائل الشيعة، ج٢١، ص٥٤٧.



سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ (٢٤)

٦٤٨- أبوعلي الاشعري، عن ابن عبدالجبار، عن ابن أبي نجران، عن أبي جملية، عن جابر، عن أبي جعفر ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عزوجل فيما حملكم من كتابه، فإني مسؤول وإنكم مسؤولون، إني مسؤول عن تبليغي، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب ربي وسنتي[1].

٦٤٩- أخبرنا أبو الحسن الاهوازي أخبرنا أبو بكر البيضاوي حدثنا علي بن العباس حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمد بن أبي مرة، عن عبد الله بن الزبير، عن سليمان بن داود بن حسن بن حسن، عن أبيه: عن أبي جعفر في قوله: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ قال: عن ولاية علي ومثله عن أبي إسحاق السبيعي وعن جابر الجعفي في الشواذ.[2]

---

(١) الكافي، ج٢، ص٦٠٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص٢٧٨.

(٢) شواهد التنزيل، ج٢، ص١٦٤.

٦٥٠- روى ابو نعيم في كتاب منقبة المطهرين[1] عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجا، حتى إذا كنا بالجحفة بغدير خم صلى الظهر ثم قام خطيبا فينا فقال: أيها الناس هل تسمعون؟ إني رسول الله إليكم إني اوشك أن ادعى وإني مسؤول وإنكم مسؤولون، إني مسؤول: هل بلغتكم؟ وأنتم مسؤولون: هل بلغتم؟ فماذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا يا رسول الله بلغت وجهدت، قال: اللهم اشهد وأنا من الشاهدين، ألا هل تسمعون؟ إني رسول الله إليكم وإني مخلف فيكم الثقلين، فانظروا كيف تخلفون فيهما، قال: قلنا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب بيدي الله وسبب بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا أو تضلوا، والآخر عترتي وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.[2]

﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ (٦٤) ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ (٦٥)

---

(١) قال في الذريعة، ج٢٣، ص١٤٩ (منقبة المطهرين ومرتبة الطيبين) لابي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الاصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠. قال ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): أنه عامي إلا أن له هذا الكتاب وكتاب (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين).

(٢) بحار الأنوار، ج٣٧، ص١٩٠؛ وقال ابن شهر اشوب: قال أبو نعيم: رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل، ومن الاعلام حكيم بن جبير ووهب الهناني، ورواه عن زيد بن أرقم يزيد بن حيان وعلي بن ربيعة ويحيى بن جعدة وأبو الضحى ابن امرأة زيد بن أرقم، ورواه غير زيد من الصحابة علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اسيد وأبو سعيد الخدري.

٦٥١- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى شجرة الزقوم (شجرة تخرج في أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشياطين)، عليها سبعون ألف غصن من نار، في كل غصن سبعون ألف ثمرة من نار، كل ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحا ونتنا، تنشب صخرة مملسة سوخاء كأنها مرآة ذلقة، مابين أصل الصخرة إلى الصخرة (الشجرة خ ل) سبعون ألف عام، أغصانها يشرب من نار، وثمارها نار، وفرعها نار، فيقال له: ياشقي اصعد، فكلما صعد زلق، وكلما زلق صعد، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمر من الصبر، وأنتن من الجيف، وأشد من الحديد، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبيناهم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهرا في ظلم متراكبة[١].

﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ (٨٣)

٦٥٢- شرف الدين النجفي قال: روى الشيخ محمد بن العباس رحمه الله، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي (بن ابراهيم) بن رحيم، عن العباس بن محمد قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

جعفر بن محمد الصادق ﷺ عن تفسير هذه الآية (وإن من شيعته لابراهيم). فقال ﷺ: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم ﷺ كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد ﷺ صفوتي من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه فقال: الهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ﷺ ناصر ديني ورأى إلى جنبيهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي وما هذه الانوار؟ فقيل: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين ﷺ ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم فقال: إلهي وما هذه الانوار التسعة؟. قيل: يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولد علي وفاطمة. فقال ابراهيم: الهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتني من التسعة؟ قيل: يا ابراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه. فقال ابراهيم: الهي وسيدي ارى أنوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا انت. قيل: يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم و شيعة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ فقال ابراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة احدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال ابراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال ابراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال: فاخبر الله في كتابه فقال: (وإن من شيعته لابراهيم)[1].

٦٥٣- الشيخ الجليل فضل بن شاذان بن خليل (رحمه الله) في كتاب الغيبة: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق

---

(١) تاويل الآيات، ج٢، ص٤٩٦، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٤١٩، ح٣؛ مدينة المعاجز، ج٤، ص٣٩.

الله تعالى ابراهيم الخليل، كشف عن بصره، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: الهي ما هذا النور؟ قال: يا ابراهيم هذا نور محمد صفوتي من خلقي إلى ان ذكر انوار الائمة ﷺ ثم قال فقال ابراهيم: اني ارى انوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا انت، فقال: يا ابراهيم هذه انوار شيعتهم، شيعة علي بن ابي طالب امير المؤمنين ﵇، قال ابراهيم: فيما تعرف شيعة علي بن ابي طالب ﵇؟ قال: بصلاة احدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين، فقال ابراهيم: اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵇، قال تبارك وتعالى: قد جعلتك منهم، فلهذا انزل الله تعالى فيه في كتابه { وان من شيعته لابراهيم }، قال المفضل بن عمر: قد روينا ان ابراهيم لما احس بالموت، روى هذا الخبر لاصحابه، وسجد فقبض في سجدته.[1].

﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٠٧)

٦٥٤- قوله تعالى ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ قال سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ قال بكبش أبيض أعين أقرن قد ربط بسمرة[2].

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ (١٦٥) ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١٦٦)

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢١٣، ح١٥؛ مستدرك الوسائل، ج٤، ص٣٩٨.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٤، ص١٨.

٦٥٥- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته. ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي اميرالمؤمنين ووصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه. ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الارض

فكتب على أطرافها: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض، ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الارض فسواه ونفح فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، أقر منهم من أقر وجحد من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد ﷺ : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى. ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت بكم عمن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم، فكل شئ هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض، ثم إن الله تعالى هبط إلى الارض ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، و أوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحة في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أول من قال: بلى،

عند قوله: ﴿ألست بربكم﴾، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ، ولعلي عليه السلام بالولاية فأقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبوجعفر عليه السلام: فنحن أول خلق الله، وأول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبدالله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عقاب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ وقوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ فرسول الله ﷺ أول من عبدالله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله. ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم عليه السلام[(١)].

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (١٨٠)

---

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢.

٦٥٦- وروى ابن بابويه في كتاب التوحيد، عن الدقاق، عن محمد الاسدي[١]، عن البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن ابي سمينة عن اسماعيل بن ابان، زيد بن جبير[٢] عن جابر الجعفي، قال: جاء رجل من علماء اهل الشام إلى ابي جعفر عليه السلام، فقال: جئت اسألك، عن مسألة لم اجد احدا يفسرها لي، وقد سألت ثلاثة اصناف من الناس، فقال: كل صنف غير ما قال الآخر، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسالك، ما اول ما خلق الله من خلقه؟ فقال: ان الله علا ذكره كان ولا شئ غيره وكان عزيزا ولا عز، لانه كان قبل عزه، وذلك قوله: (سبحان ربك، رب العزة عما يصفون) وكان خالقا ولا مخلوق فاول شئ خلقه من خلقه، الشئ الذي جمع الاشياء منه وهو الماء.[٣] فقال السائل: فالشئ الذي خلقه، من شئ أو من لا شئ؟ فقال: خلق الشئ لا من شئ كان قبله ولو خلق الشئ من شئ، إذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله إذا ومعه شئ ولكن كان الله ولا شئ معه.[٤]

---

(١) قال النجاشي (ص: ٢٨٩) محمد ابن جعفر بن محمد بن عون الاسدي أبو الحسين الكوفي ساكن الرى يقال له (محمد بن أبى عبد الله) كان ثقة صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه إلى أن قال: مات أبو الحسين محمد بن جعفر ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ٣١٢.

(٢) زيد بن جبير الطائي الكوفي من ثقات التابعين. حديثه عن ابن عمر في الصحاح، وروى عن خشف بن مالك، وأبي يزيد الضبي. حدث عنه حجاج بن أرطاة، وشعبة، والثوري، وإسرائيل، وزهير، وأبو عوانة وآخرون. (سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٦٩)

(٣) لقوله تعالى في سورة الانبياء: ﴿وجعلنا من الماء كل شئ حي﴾، يعنى خلقنا كل حيوان حي.

(٤) التوحيد، ج٦٦، ص٢٠، الباب٢، باب التوحيد ونفى التشبيه. البحار، ج٥٧، ص٦٦؛ الفصول المهمة في أصول الأئمة، ج١، ص١٤٤؛ الكافي، ج٨، ص٩٤؛ الحديث، ص٦٧؛ عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطية... ثم ذكر ما بمضمون الخبر.

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ص وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (١) ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ (٢) ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٣) ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ (٤) ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (٥) ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ (٦) ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ (٧)

٦٥٧- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: أقبل أبوجهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبوطالب إلى رسول الله ﷺ فدعاه فلما دخل النبي ﷺ لم يرفي البيت إلا مشركا فقال (السلام على من اتبع الهدى) ثم جلس فخبره أبوطالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال: أبوجهل نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم

في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون: (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ إلى قوله إلا اختلاق[١].

﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (٤١)

٦٥٨- نقل من خط الشيخ ابي جعفر الطوسي (قدس سره) رواه بإسناده عن ابي محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان رضي الله عنه على امير المؤمنين فسأله عن نفسه؟ فقال: يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار، وأنا خازنها عليهم، حقاً اقول: يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملأ الأعلى. قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين، وبهما تشرق الجنان، وامهما خيرة النسوان على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار، وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وأنا سفير السفراء. قال سلمان رضي الله عنه: يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك، بأبي انت وامي يا قتيل كوفان، والله لولا ان يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم، وبه نجى يوسف من الجب، وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه. فقال امير المؤمنين عليه السلام: اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟ قال: الله اعلم وانت يا امير

---

(١) الكافي، ج٢، ص٤٧٤، ح٥ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٤٦٤، ح٥؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٢٤١، ح٣.

المؤمنين، قال: لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل، وامر جسيم ، قال الله عز وجل: يا ايوب اتشك في صورة اقمتها انا؟ إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وانت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فو عزتي لأذيقنك من عذابي او تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم ادركته السعادة بي، يعني أنه تاب وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين وعلى ذريته الطيبين عليهم السلام[1].

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ ﴾ (٦٢)

٦٥٩- وروى العياشي[2] بالاسناد عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: أهل النار يقولون: ﴿مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله أحدا منكم في النار[3].

﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ ﴾ (٦٣) ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ (٦٤)

---

(١) كنز الفوائد، ج٢، ص٥٧ عنه بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٩٢، ح٥٢؛ تأويل الآيات، ج٢، ص٥٠٤، ح٤ عنه مدينة المعاجز، ج٢، ص٣١، ح٣٧٢؛ تفسير البرهان، ج٤، ص٦١، ح١٢؛ القطرة، ج١، ص١٤٥، ح١١٧.

(٢) المعلوم ان تفسير العياشي المطبوع عن نسخ خطية كثيرة ينتهي الى سورة الكهف وفي هذا الحديث والذي بعده دلالة على ان التفسير اكبر من الموجود حاليا ولربما يكون التفسر موجود كاملا والله العالم.

(٣) مجمع البيان، ج٨، ص٧٥٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٢٧٠، ح٧٨؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٦٠.

٦٦٠- روى العياشي بالاسناد عن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: أهل النار يقولون: مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار، يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله أحدا منكم في النار. ﴿أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار﴾ معناه أنهم يقولون لما لم يروهم في النار: أتخذناهم هزوا في الدنيا فأخطأنا، أم عدلت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار ﴿إن ذلك لحق﴾ أي ما ذكر قبل هذا لحق، أي كائن لا محالة. ثم بين ما هو فقال: ﴿تخاصم أهل النار﴾ يعني تخاصم الاتباع والقادة، أو مجادلة أهل النار بعضهم لبعض على ما أخبر عنهم.[1]

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (٧٢)

٦٦١- عن ابن محبوب، عن عمروبن أبي المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه، عن علي ﷺ قال في حديث خلق الجن والنسناس: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم، قال: فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات - وكلتا يديه يمين - فصلصلها في كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا ابالي. ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان

---

(١) مجمع البيان، ج٨ ص٣٧٦؛ بحار الأنوار، ج٨ ص٢٦٠. وهذا يدل ايضاً على ان تفسير العياشي كاملاً.

الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين[1].

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (٨٦)

٦٦٢- على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لاعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول: متكلفا ان أسئلكم مالستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا، فقالوا: ما انزل الله هذا وما هو الاشيء ينفق به، يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أومات لننزعنها من أهل بيته، ثم لانعيدها فيهم ابدا[2].

٦٦٣- محمد بن يعقوب باسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لاعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين حتى يريد أن

---

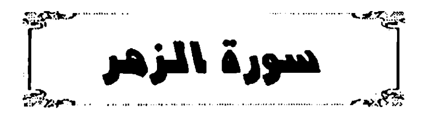
(١) علل الشرايع، ج١، باب١٩٦، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٧٠، ح٨٠؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٠، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٤، ص٣٥٩، ح٣.

(٢) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٢، ح٢.

يحمل أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننز عنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل: ﴿أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عزوجل: ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته﴾ يقول: الحق لاهل بيتك والولاية ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾، يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك[1].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٧٥.



سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٩)

٦٦٤- حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدثنا سفيان عن عبدالمؤمن قال: حدثنا سعيد بن طريف[1] أبومجاهد عن جابر بن يزيد الجعفي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب﴾ قال أبوجعفر عليه السلام: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الالباب.[2]

---

(١) سعد بن طريف (ظريف) سعد الإسكاف: قال النجاشي: الحنظلي مولاهم، الإسكاف، كوفي، روى عن الأصبغ بن نباتة، وروى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله، عليهما السلام وكان قاضيا، له كتاب رسالة أبي جعفر إليه، عده الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد عليه السلام، قائلا: (سعد بن طريف الحنظلي الإسكاف، مولى بني تميم الكوفي ويقال: سعد الخفاف وهو صحيح الحديث). وفي أصحاب الباقر عليه السلام. وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا سعد بن ظريف الشاعر وقال الكشي عن سعد الإسكاف، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني أجلس فأقص وأذكر حقكم وفضلكم. قال: وددت أن على كل ثلاثين ذراعا قاصا مثلك روى عنه إسحاق بن الهيثم تفسير القمي: سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾. له الروايات بعنوان سعد الإسكاف أيضا. (معجم رجال الحديث، ج٩، ص٧٠)

(٢) الكافي، ج١، ص٢٣٨؛ تاويل الآيات، ج٢، ص٥٢، ح٣ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٢٨، ح١٥.

٦٦٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الانصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الالباب﴾ قال أبوجعفر ﷺ: إنما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا أولو الالباب(١).

٦٦٦- عدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله عزوجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الالباب﴾ قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا اولو الالباب(٢).

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَـٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (١٨)

٦٦٧- عن ابي الحسين محمد بن يحيى الفارسي عن هارون بن زيد الطبرستاني عن المخول بن ابراهيم عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر الانصاري قال جابر: بعث رسول الله ﷺ الى سلمان الفارسي والمقداد ابن الاسود الكندي وابي ذر جندب بن

---

(١) الكافي، ج١، ص١٦٥، ح١ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٢٦، ح٣؛ بصائر الدرجات، ص٦٦، ح١، تاويل الآيات، ج٢، ص٥١٢، ح٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٨٤، ح٢ و٢١؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص١٢٠.

(٢) الكافي، ج١، ص١٦٦، ح٢ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٢٦، ح٤؛ مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣٤٣.

جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابو الهيثم مالك بن التيهان الاشهلي وابي الطفيل عامر بن واثله وسويد بن غفله وسهل وعثمان ابني حنيف ويزيد السلمي فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وامير المؤمنين ﷺ عن يمينه وامر (صلوات الله عليه) بان لا يدخل احد وكان انس في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف الى منزله ثم اقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا ابشروا فان الله من علينا بفضله وعلم ما في انفسنا من الخلاص له والايمان به والاقرار بوحدانيته وبملائكته وكتبه ورسله وعلم وفاكم الجنة بغير حساب انتم ومن كان كما انتم عليه من مضى ومن ياتي الى يوم القيامة. قال جابر فرسول الله ﷺ يبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكرا لله واردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء فقال لنا فان بكيتم قليلا لنضحككم كثيرا واني ابشركم بما اعلمه منكم انكم تحبون مسالتي عنه ولو فقدتموني وسالتم اخي عليا لاخبركم به فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء فقال لنا ﷺ تحاولون مسالتي عن بد وكوني واعلموا رحمكم الله ان الله تقدست اسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه ولا سواه احد في فردانيته صمد في ازليته مشئ لا شئ معه فلما شاء ان يخلق خلقني بمشيئته واردته لي نوراً وقال لي كن فكنت نورا شعشعانيا اسمع وابصر وانطق بلا جسم ولا كيفية ثم خلق مني اخي عليا ثم خلق منا فاطمة ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن وخلق منا الحسين ومنه ابنه علي وخلق منه ابنه محمدا وخلق منه ابنه جعفرا وخلق منه ابنه موسى وخلق منه ابنه عليا وخلق منه ابنه محمدا وخلق منه ابنه عليا وخلق منه ابنه الحسن وخلق منه ابنه سميي وكنيي ومهدي امتي ومحي سنني ومعدن ملتي ومن وعدني ان يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل ان الباطل

كان زهوقا ويكون الدين كله واصبا فكنا انوارا بارواح واسماع وابصار ونطق وحس وعقل وكان الله الخالق ونحن المخلوقون والله المكون ونحن المكونون والله البارئ ونحن البرية.. موصولون لا مفصولون فهلل نفسه فهللناه وكبر نفسه فكبرناه وسبح نفسه فسبحناه وقدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغبنا وانوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين، منه بدأنا وإليه نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى تسبيح ولا نستكبر عن عبادته ثم شاء فمد الاظله وخلق خلقا اطوارا ملائكة وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الاظلة وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى: كان يعلم ما في أنفسهم والخلق ارواح وأشباح في الاظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فاخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم تجلى لهم وجلى عليا وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الائمة من الحسين الذين سميتهم لكم فاخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي اكرمني به جل من قائل (وإذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال: أقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا: اقررنا قال: فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) وقد علمتم ان الميثاق أخذ لي على جميع النبيين واني انا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى: (رسول الله وخاتم النبيين) فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم واعطيت ما اعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لاحد من خلقه غيري فمن ذلك انه اخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم ياخذ ميثاقي لاحد ومن ذلك ما نبا نبيا ولا ارسل رسولا الا أمره بالاقرار بي وان يبشر امته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى: (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل

يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) ولا يعلمون نبيا ولا رسولا غيري وفي الانجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما انزله علي من خطابه لاخي عيسى بن مريم ﷺ (ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد) ويعلم انه ما يرسل رسولا اسمه احمد غيري وان الله منحني اللواء يوم القيامة الذي يحمله اخي علي وآدم فمن دونه تحته يوم القيامة واعطاني الشفاعة والحوض تفضلا منه علي واعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم اقبله زهدا فيه فعوضني بمفاتيح الجنة والنار فجعلت كل ما اعطانيه ربي لاخي علي والائمة منهم فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم حسن مآب فقمنا على اقدامنا وقلنا يا رسول الله انا قد انعم الله بك علينا وباخيك علي وذريتك فنسال الله يقبضنا إليه الساعة لئلا ياتي احد منا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم فقال لنا ﷺ: كلا لا تخافون فانكم من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب﴾. قال جابر الجعفي: فقلت لجابر الانصاري لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر ﷺ ولقائك اياه بامر رسول الله ﷺ قال جابر بن عبد الله الانصاري يا جابر خبر من لقيك من شيعة آل محمد بما سمعته مني فبهذا عهد رسول الله ﷺ[1]

---

(١) الهداية الكبرى، ص٣٨١.

﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٢٣)

٦٦٨- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبي، عن أبي عمران الارمني، عن عبدالله بن الحكم[١]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك؟ فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل.[٢]

٦٦٩- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران الارمني، عن عبدالله ابن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٣].

﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩)

٦٧٠- حدثنا أبوالعباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن

---

(١) عبد الله بن الحكم بن عتيبة وقع في طريق المصنف رحمه الله في باب الوصية من لدن آدم عليه السلام لم نقف على من ذكر حاله. (وسائل الشيعة، ج١٩، ص٣٧٨)

(٢) الكافي، ج٢، ص٤٥١، ح١ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٣٧، ح١؛ الأمالي الشيخ الصدوق، ص٣٢٨؛ مشكاة الأنوار، ص١١٤.

(٣) الكافي، ج٢، ص٤٥١، ح١.

أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه الى ان قال:. ألاوإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عزوجل: ﴿إن الله مع الصادقين﴾ أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزوجل: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ فأنا ذلك الاذان، وأنا المحسن، يقول الله عز وجل: ﴿إن الله مع المحسنين﴾ وأنا ذو القلب، فيقول الله تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ وأنا الذاكر، يقول الله عزوجل: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ ونحن أصحاب الاعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي. والله فالق الحب والنوى لايلج النار لنا محب، ولايدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزوجل: ﴿وعلى الاعراف رجال يعرفون كلابسيماهم﴾ وأنا الصهر، يقول الله عزوجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾ وأنا الاذن الواعية، يقول الله عزوجل: ﴿وتعيها اذن واعية﴾ وأنا السلم لرسوله، يقول الله عز وجل: ﴿ورجلاسلما لرجل﴾ الخبر.[١]

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (٥٦)

(١) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٦، ص٥٣٨، ح٢؛ القطرة، ج٢، ص١٨٩ و ٨٣٨؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٢٩٢، ح٤٤.

٦٧١- العدة، عن سهل، عن الحسن بن على، عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله ﷺ، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ : إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى حملته: ألا تسمعون يا إخوتاه، إني أشكوا إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي: إن عدو الله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني. وأقسم لي إنه ناصح لي فغشني وأشكو إليكم دنيا غرتني حتى إذا اطمأننت إليها صرعتني، وأشكو إليكم أخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني، وأشكو إليكم أولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني، وأشكو إليكم مالا منعت فيه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري، وأشكو إليكم دارا أنفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري وأشكو إليكم طول الثوى في قبري ينادي: أنا بيت الدود، أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق، يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم، واحذروا مثل ما لقيت، فإني قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب العزيز الجبار، واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله وياطول عولتاه فمالي من شفيع يطاع، ولا صديق يرحمني، فلو أن لي كرة فأكون من المؤمنين[1].

٦٧٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ مثله - وزاد فيه - فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فإذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه، قال: وكان أبوجعفر ﷺ يبكي إذا ذكر هذا الحديث[2].

---

(١) الكافي، ج٣، ص٢٣٤، ح٣؛ معالم الزلفى، ج٢، ص٤٥، ح٢١.

(٢) الخرايج والجرايح، ج٢، ص٥٨٦، ح٨ عنه البحار الانوار، ج٤٦، ص٢٧، ح١١؛ مختصر البصائر، ص٢٦٣، ح٢٥٤؛ مدينة المعاجز، ص٣١٠ باب٥٠؛ الكافي، ج٣، ص٢٣٤، ح٤.

٦٧٣- الحسين بن سعيد، عن سليمان بن داود بن سليمان القطان، عن أحمد بن زياد، عن يحيى بن سالم الفراء، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنوا موتاكم لاإله إلا الله، فإنها أنيس للمؤمن حين يمرق من قبره، قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمد لو ترى لهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم وهذا يقول: لا إله إلا الله والحمد لله مبيض وجهه، وهذا يقول: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله - يعني في ولاية علي[١].

(١) المحاسن، ج١، ص٣٤؛ بحار الانوار، ج٧، ص٢٠٠.

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (٦) ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (٧) ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٨) ﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٩) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (١٠)

٦٧٤- حدثنا محمد بن عبدالله الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبدالجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن خليل الرقي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قول الله عزوجل: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني بني امية هم الذين كفروا هم أصحاب النار، ثم قال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني الرسول والاوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ثم قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني

الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم شيعة آل محمد ﷺ يقولون: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني امية ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات﴾ والسيئات بنو امية وغيرهم وشيعتهم، ثم قال: ﴿إن الذين كفروا﴾ يعني بنو امية ﴿ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان فتكفرون﴾ ثم قال: ﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿وحده كفرتم وإن يشرك به﴾ يعني بعلي عليه السلام ﴿تؤمنوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ﴿فالحكم لله العلي الكبير﴾[1].

٦٧٥- وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾ يعني شيعة محمد وآل محمد ﷺ ﴿ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني امية ﴿واتبعوا سبيلك﴾ يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل، وهو قوله تعالى: ﴿وقهم السيئات﴾ يعني الثلاثة ﴿ومن تق السيئات يومئذ وقد رحمته﴾ وقوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا﴾ يعني بني امية ﴿ينادون لمقت الله

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٢٥٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٣٢٣، ح٩؛ تاويل الآيات، ج٢، ص٥١٨، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٣، ح١٧؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٦٣.

أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان﴾ يعني إلى ولاية علي ﷺ وهي الايمان ﴿فتكفرون﴾[١].

٦٧٦- هارون بن الجهم وجابر عن ابي جعفر ﷺ في قوله ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ من ولاية جماعة وبني امية ﴿واتبعوا سبيلك﴾ امنوا بولاية علي ﷺ وعلي هو السبيل[٢].

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦)

٦٧٧- ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال: قال: يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد؟ فقلت: جعلت فداك ياباجعفر وأنى لي هذا؟ فقال أبوجعفر: ذاك أميرالمؤمنين ﷺ، ألم تسمع قول رسول الله ﷺ في علي ﷺ: والله لتبلغن الاسباب والله لتركبن السحاب[٣].

﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (٥٠)

٦٧٨- قال جابر في حديث الخيط المشهور: فأتينا علي بن الحسين ﷺ وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال: يا محمد ما خبر الناس؟

---

(١) تاويل الآيات، ج٢، ص٥٢٨، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٤، ح١٨؛ تفسير القمي، ج٢، ص٢٢٦؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢١٠.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٧٢ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٣، ح١٧.

(٣) الاختصاص، ص٣٢٣ عنه بحار الانوار، ج٢٣، ص٣٨٤.

فقال: إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عزوجل ويسألونه الاقالة. قال: فتبسم عليه السلام ثم تلا ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾، ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾[1].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (٧٨)

٦٧٩- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: مَعاشِرَ النّاس المُسْرِعَةِ إلى قِيلِ الباطِلِ، المُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ ﴿أفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآن أمْ عَلى قُلوبهم أقْفالُها﴾ كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبكُمْ ما أسَأتُمْ مِنْ أعْمالِكُمْ، فَأخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأبْصارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ ما تَأوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَ غِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ ﴿وَ خَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلونَ﴾[2].

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥؛ الهداية، ص٢٣٠؛ مجمع النورين، ص٢١٥؛ الزام الناصب، ج١، ص٤١.

(٢) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة،

ص٦٥؛ لعبد الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١)

٦٨٠- عن المفيد (رحمه الله)، قال: روى عن جابر الجعفي، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر ﵇، فقرأت هذه الآية: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نوديَ للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله﴾، فقال، مه يا جابر: كيف قرأت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله﴾. قال: قلت: فكيف أقرأ جعلني الله فداك. قال: هذا تحريف يا جابر، قال، فقال: يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله، هكذا نزلت يا جابر، لقد كان يكره ان يعدو الرجل الى الصلاة، يا جابر: لِمَ سميت الجمعة يوم الجمعة؟ قال، قلت: تخبرني جعلني الله فداك، قال: أفلا أخبرك بتأويله الاعظم؟ قال، قلت: بلى جعلني الله فداك. قال، فقال: يا جابر، سمّى الله الجمعة جمعة، لأن الله عزوجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والإنس وكل شيء خلق ربنا والسماوات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﵇ بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله

للسماوات والارض: ﴿ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾، فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين.[1]

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٧)

٦٨١- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر (في حديث طويل) الى ان قال: كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره، ﴿وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بماكنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ وذلك قوله: ﴿يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا﴾ فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما.[2]

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣)

٦٨٢- عن جابر قال: قلت لمحمد بن على ﷺ: قول الله في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة

---

(١) الاختصاص، ص١٢٨ عنه بحار الانوار، ج٢٤، ص٣٩٩ و ج٨٦، ص٢٧٧؛ غاية المرام، ج٤، ص٢٤٢.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢؛ علل الشرايع، ج١، ص١٤٧، ح٤.

عشر رجلا قال: لما وجه النبى ﷺ على بن ابى طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولاممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلامكة أخبرالله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله عز وجل: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثانى قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلى قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الاان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا على انه دام هذا، فانزل الله. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن

ابراهيم ومن الانبياء ٠ فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى: ﴿قل انى رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[1].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٦؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٣٧٠، ح٥٠.

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَأُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١١)

٦٨٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبدالرحمن، عن الحسن بن السرى، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شئ من التوحيد، فقال: إن الله تباركت أسماؤه التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده، ثم أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدوس، يعبده كل شئ ويصمد إليه كل شئ ووسع كل شئ علما فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد، لا ما ذهب إليه المشبهة: أن تأويل الصمد: المصمت الذي لا جوف له، لان ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك، هو أعظم واجل من أن تقع الاوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزوجل المصمت، لكان مخالفا لقوله عزوجل: ﴿ليس كمثله شئ﴾ لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا أجواف لها، مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا[1].

---

(١) الكافي، ج١، ص١٢٤، ح٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٧١١.

٦٨٤- المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن هارون بن عقبة، عن أسد بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال الباقر ؏: ياجابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عزوجل، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذه مصلى، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له، ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين، وجل من أوهام المتوهمين، واحتجب عن أعين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شئ، وهو السميع العليم[1].

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٣)

٦٨٥- اخبرنا احمد بن ادريس قال: حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ايمن بن محرز[2] عن جابر عن ابي جعفر ؏ في قوله: ﴿وإذا

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٧٨، ح٩٤؛ تفسير البرهان، ج١، ص١٥٥؛ تفسير الصافي، ج١، ص١٣٩؛ بحار الانوار، ج٢، ص٩١.

(٢) ايمن بن محرز.. روى عن ابى عبد الله ؏. عنه اسماعيل بن مهران في باب المصافحة. وعنه اسماعيل بن مهران في باب كراهية رد السائل من ابواب الصدقة. احمد بن محمد بن (عن ظ) اسماعيل بن مهران عنه في باب خطب النكاح. (جامع الرواة، ج١، ص١١١).

الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ قال: من قتل في مودتنا والدليل على ذلك قوله لرسوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾[١].

٦٨٦- محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله[٢].

٦٨٧- محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ قال: من قتل في مودتنا[٣].

٦٨٨- محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا﴾ قال: من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام و هو قول الله عزوجل: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ تدخله الجنة، وهو قول الله عزوجل: ﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم﴾ يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة، وقال لاعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: ﴿قل ما

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٤٠٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٢٢، ح١١٤؛ تاويل الآيات، ص٧٤٢ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٢١، ح٥؛ الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٥٧٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص٧٦٦، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٥٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص٧٦٧، ح٨؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٥٤.

أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلا شئ يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل أو مات لننزعها في أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ ما أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عزوجل: ﴿أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي، فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عزوجل: ﴿ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته﴾ يقول: الحق لاهل بيتك الولاية ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عزوجل: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم لا تبصرون﴾[1].

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٢٤)

٦٨٩- عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله تعالى: ﴿يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾ قال أبوجعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله، فانه شئ يريده ولم يفعله بعد، واما قوله ﴿يحق الحق بكلماته﴾ فانه يعني يحق حق آل محمد، واما قوله: ﴿بكلماته﴾ قال:

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح٣٨٠؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٥٢.

كلماته في الباطن على هو كلمة الله في الباطن، واما قوله: ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ فهم بنو امية، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، واما قوله: ﴿ليحق الحق﴾ فانه يعني ليحق حق آل محمدحين يقوم القائم ؈، واما قوله: ﴿ويبطل الباطل﴾ يعنى القائم فاذا قام[١] يبطل باطل بنى امية، وذلك قوله: ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾[٢].

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٦)

٦٩٠- محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ؈ في قوله تبارك وتعالى: ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾ قال: هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين ويقول الله العزيز الجبار: ولك مثلا ما سألت وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه[٣].

﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١)

---

(١) وذلك أي قيام القائم ؈ ليحق، أو هذا هو المراد بقوله في تتمة الآية: ﴿ليحق الحق﴾ الآية.

(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص٥٤، ح٢٤؛ اثباة الهداة، ج٧، ص٩٨؛ مختصرا، بحار الانوار، ج٧، ص١٢٧؛ تفسير البرهان، ج٣، ص٢١٧، ح٣.

(٣) الكافي، ج٢، ص٣٦٨، ح٣ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٨٨، ح٣٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٤، ح٨٦؛ مستدرك الوسائل، ج٥، ص٢٤٢.

٦٩١- محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي ابن هلال الاحمسي عن الحسن بن وهب[1] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ في قوله عزوجل: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ قال: ذاك القائم ﷺ إذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب[2].

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤٢)

٦٩٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبدالله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لايوجبون أمرا بمعروف ولانهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلاة العلماء وفساد عملهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لايكلمهم في نفس ولامال ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها، إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم

---

(١) الحسن بن وهب المكي الجمحي قاضي مكة سمع عطاء قوله روى عنه الثوري. ويحيى بن سليم الحسن بن حاتم الالهاني حمصي يروى عن عمير بن خالد الوهبي عن أنس بن مالك روى عنه أحمد بن إبراهيم اليحصبي الحسن بن مسلم بن يناق المكي يروى عن مجاهد وطاوس روى عنه بن أبى نجيح وابن جريج يقال إنه مات قبل طاوس وقد سمع شعبة من مسلم بن يناق ولم يسمع من ابنه الحسن لان الحسن مات قبل أبيه (التاريخ الكبير البخاري، ج٢، ص٣٠٧؛ الجرح والتعديل، ج٣، ص٣٩؛ الثقات بن حبان، ج٦، ص١٦٧).

(٢) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٢٩.

غضب الله عزوجل عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دارالكبار، إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فأنكروا بقلوبكم وألفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولاباغين مالا ولامريدين بظلم ظفرا حتى يفيئوا إلى أمرالله ويمضوا على طاعته. قال: وأوحى الله عزوجل إلى شعيب النبي ﷺ: أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم، فقال ﷺ: يا رب هؤلاء الاشرارفما بال الاخيار؟ فأوحى الله عزوجل إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[1].

﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِى عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴾ (٤٥)

---

(١) الكافي، ج٥، ص٥٦؛ التهذيب، ج٦، ص١٨١؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص١٩٩؛ مشكاة الانوار، ص١٠٤؛ عوالي اللئالي، ج٣، ص١٨٨.

٦٩٣- عن البرقي عن محمد بن أسلم عن أيوب البزاز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يعني إلى القائم عليه السلام[1].

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾ (٤٨)

٦٩٤- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصيبت بفقد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا طاعته، وقال في

---

(١) كنز الفوائد، ص٢٨٧؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٢٩.

محكم كتابه: ﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا﴾ فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فاتباعه ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ﴿ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده﴾ يعني الجحود به والعصيان له[1].

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥٢)

٦٩٥- محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن علي ابن هلال عن الحسن بن وهب الحبشي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي قوله: ﴿إنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

(٢) تاويل الآيات، ج٢، ص٥٥، ح٢٢ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٠٣، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٤.

٦٩٦- حدثنا أحمد بن عبيدالله قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي قال: أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفي وقال: حدثنا أبوسليمان أحمد قال. حدثنا محمد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال: حدثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: لما أفضت الخلافة إلى بني امية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر وتبرأوا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوفوا الناس في البلدان، وكل من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرأ منه قتلوه كائنا من كان، قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني امية وأشياعهم إلى الامام المبين أطهر الطاهرين زين العباد وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت: ياابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجرومدر، واستأصلوا شأفتنا، وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والاسواق والطرقات وتبرأوا منه حتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيلعنون عليا عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا: هذا رافضي أبوترابي، وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا: هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه. فلما سمع الامام صلوات الله عليه ذلك مني نظر إلى السماء فقال: سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا رب قد أمهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبدا وهذا كله بعينك، لا يغالب قضاؤك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت، وأنت أعلم به منا. قال: ثم دعا صلى الله عليه وآله ابنه محمدا عليه السلام فقال: يا بني، قال: لبيك يا سيدي قال: إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ معك الخيط الذي انزل مع جبرئيل على

جدنا ﷺ فحركه تحريكا لينا ولا تحركه شديدا، الله الله فيهلك الناس كلهم. قال جابر: فبقيت متفكرا متعجبا من قوله فما أدرى ما أقول لمولاي ﷺ فغدوت إلى محمد ﷺ وقد بقي علي ليل حرصا أن أنظر إلى الخيط وتحريكه فبينما أنا على دابتي إذ خرج الامام ﷺ فقمت وسلمت عليه فرد علي السلام، وقال: ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت؟ فقلت: يا بن رسول الله سمعت أباك ﷺ يقول بالامس: خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله ﷺ فحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فتهلك الناس كلهم، فقال: يا جابر لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكننا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. قال: قلت له: يا سيدي ولم تفعل هذا بهم؟ قال: ما حضرت أبي بالامس والشيعة يشكون إليه ما يلقون من الناصبية الملاعين والقدرية المقصرين؟ فقلت: بلى يا سيدي قال: فاني ارعبهم وكنت احب أن يهلك طائفة منهم ويطهر الله منهم البلاد ويريح العباد، قلت: يا سيدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا؟ قال امض بنا إلى المسجد لاريك قدرة الله تعالى. قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك وكان أدق في المنظر من خيط المخيط، ثم قال: خذ إليك طرف الخيط وامش رويدا و إياك ثم إياك أن تحركه. قال: فأخذت طرف الخيط ومشيت رويدا فقال صلوات الله عليه: قف يا جابر فوقفت فحرك الخيط تحريكا لينا فما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال: ناولني طرف الخيط، قال: فناولته. فقلت: ما فعلت به يا بن رسول الله؟ قال: ويحك اخرج إلى الناس وانظر ما حالهم، قال: فخرجت من المسجد فاذا صياح وولولة من كل ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدة ورجفة، وإذا

الهدة أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة. وإذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاة ورنة شديدة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، قد قامت الساعة ووقعت الواقعة وهلك الناس وآخرون يقولون: الزلزلة والهدة، وآخرون يقولون: الرجفة والقيامة، هلك فيها عامة الناس. وإذا اناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد، وبعضهم يقولون لبعض: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والربا وشرب الخمر واللواطة؟ والله لينزلن بنا ما هو أشد من ذلك وأعظم أو نصلح أنفسنا. قال جابر: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمرا إلى المسجد فرحمتهم حتى والله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين اتوا واخذوا، فانصرفت إلى الامام الباقر عليه السلام وقد اجتمع الناس له وهم يقولون: يا بن رسول الله ! ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد هلك الناس وماتوا؟ فادع الله عزوجل لنا فقال لهم: افزعوا إلى الصلاة والصدقة والدعاء. ثم سألني فقال: يا جابر ما حال الناس؟ فقلت: يا سيدي لاتسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبدا، أما إنه قد بقي عليك بقية، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلام: سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين، والله لو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا احركه شديدا. ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته. ألا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السمآء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الامان الامان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص. ثم أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضا

زلزلة خفيفة ليست كالاولى وتهدمت فيها دور كثيرة ثم تلا هذه الآية: ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم﴾ ثم تلا بعد ما نزل ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين﴾ وتلا ﷺ: ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ قال: وخرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرؤس وإذا الاطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد، فلما بصر الباقر ﷺ ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفه فسكنت الزلزلة. ثم أخذ بيدي والناس لا يرونه وخرجنا من المسجد فاذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحداد وهم خلق كثير يقولون: ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمة؟ فقال بعضهم: بلى لهمهة كثيرة، وقال آخرون: بل والله صوت وكلام وصياح كثير ولكنا والله لم نقف على الكلام. قال جابر: فنظر الباقر ﷺ إلى قصتهم ثم قال: يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن الله في خسفهم. قال جابر: ياابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الاعجوبة؟ قال: هذه ﴿بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ إلينا، يا جابر إن لنا عند الله منزلة ومكانا رفيعا ولولا نحن لم يخلق الله أرضا ولا سماء ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا ولا رطبا ولا يابسا ولا حلوا ولا مرا ولا ماء ولا نباتا ولا شجرا اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر. بنا أنقذكم الله عزوجل وبنا هداكم الله، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردوا كل ما ورد عليكم منا فإنا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم، ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه، وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا: أئمتنا أعلم بما قالوا. قال: ثم استقبله أمير المدينة راكبا وحواليه حراسه وهم ينادون في

الناس: معاشر الناس احضروا ابن رسول الله ﷺ علي بن الحسين ﷺ وتقربوا إلى الله عزوجل به لعل الله يصرف عنكم العذاب. فلما بصروا بمحمد بن علي الباقر ﷺ تبادروا نحوه وقالوا: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بامة جدك محمد ﷺ هلكوا وفنوا عن آخرهم، أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرب به إلى الله ليرفع الله به عن امة جدك هذا البلاء؟ قال لهم محمد بن علي ﷺ: يفعل الله تعالى إن شاء الله، أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتضرع والتوبة والورع والنهي عما أنتم عليه، فانه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. قال جابر: فأتينا علي بن الحسين ﷺ وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال: يا محمد ما خبر الناس؟ فقال: ذلك لقد رأى من قدرة الله عزوجل ما لا زال متعجبا منها، قال جابر: إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عزوجل ويسألونه الاقالة. قال: فتبسم ﷺ ثم تلا ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال، ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين اتوا، قال: أجل، ثم تلا: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا وتوالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر: الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم. قال صلوات الله عليه: يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة

الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى: ﴿لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ وتلا أيضا: ﴿ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾. يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا امور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عزوجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس كمثله شئ وهو السميع العليم﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾. قال جابر: يا سيدي ما أقل أصحابي؟ قال عليه السلام: هيهات هيهات أتدري كم على وجه الارض من أصحابك؟ قلت: يابن رسول الله كنت أظن في كل بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كل ما بين الالف إلى الالفين بل كنت أظن أكثر من مائة ألف في أطراف الارض ونواحيها، قال عليه السلام: يا جابر خالف ظنك وقصر رأيك اولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب. قلت: يابن رسول الله ومن المقصر؟ قال: الذين قصروا في معرفة الائمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيدي وما معرفة روحه؟ قال عليه السلام: أن يعرف كل من خصه

الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره يخلق باذنه يحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يعرج به إلى السمآء وينزل به إلى الارض ويفعل ما شاء وأراد. قلت: ياسيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد ﷺ، قال: نعم اقرأ هذه الآية: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ وقوله تعالى: ﴿اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه﴾. قلت: فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفتني على معرفة الروح والامر ثم قلت: ياسيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا، قال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فاني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا. قلت: إن فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى، وذلك أني سمعت منهم سرا من أسراركم وباطنا من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال: يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك، قال: فأحضرتم من الغد فسلموا على الامام ﵇ وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه. فقال ﵇: ياجابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون؟ قالوا: نعم إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر لا تعجل بما لا تعلم، فبقيت متحيرا. فقال ﵇: سلهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا: قال ﵇: يا جابر

سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا. قال: فنظر إلي وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم: ما لكم ما تجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكوا فنظر إليهم وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك به: قد بقيت عليهم بقية، وقال الباقر ﷺ: ما لكم لاتنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يابن رسول الله لا علم لنا فعلمنا. قال: فنظر الامام سيد العابدين علي بن الحسين ﷺ إلى ابنه محمد الباقر ﷺ وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا؟ قال: أبوه علي بن الحسين، قال: فتكلم بكلام لم نفهم فاذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين وإذا علي بصورة ابنه محمد، قالوا: لا إله إلا الله. فقال الامام ﷺ: لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد ومحمد أنا، وقال محمد: يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا علي وعلي أنا، وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد. قال: فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون: آمنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم، فقال الامام زين العابدين: ياقوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لا تطلعوا أحدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، قال ﷺ: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا. قال جابر: قلت: سيدي وكل من لا يعرف هذا الامر على الوجه الذي صنعته وبينته إلا أن عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال: ﷺ: يكون في خير إلى أن يبلغوا. قال جابر: قلت: يابن رسول الله هل بعد ذلك شئ يقصرهم؟ قال ﷺ: نعم إذا قصروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سر امورهم وعلانيتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخا ويصيبه من آفات هذه الدنيا

وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الاوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتت شمله لما قصر في بر إخوانه. قال جابر: فاغتممت والله غما شديدا وقلت: يابن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن؟ قال ﷺ: يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ اموره كلها فيحصلها ولا يغتم لشئ من حطام الدنيا الفانية إلا واساه حتى يجريان في الخير والشر في قرن واحد. قلت: يا سيدي فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المؤمن: قال ﷺ لان المؤمن أخو المؤمن لابيه وامه، على هذا الامر لا يكون أخاه وهو أحق بما يملكه، قال جابر: سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟ قال ﷺ: من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام. قال جابر: فقلت: هلكت والله يابن رسول الله لاني قصرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني علي التقصير كل هذا ولا عشره، وأنا أتوب إلى الله تعالى يابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين[1].

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥؛ الهداية، ص٢٣١؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ عن الكتاب العتيق الغروي والكتاب العتيق الذي نقل عنه المجلسي (قدس الله سره) في البحار وتلميذه في العوالم حديث النورانية وحديث الخيط وغيرهما من الاخبار هو كتاب انيس السمراء وسمير الجلساء على ما كتب الشيخ الاول الاجل الامجد العلامة مولانا احمد بن زين الدين الأحسائي (قدس الله سره) بخطه الشريف على حاشية نسخة العوالم والتي تملكها الميرزا محمد تقي المامقاني صاحب صحيفة الابرار فانه (قدس الله سره) كتب عليها ما هذا لفظه: الظاهران هذا الكتاب انيس السمراء وسمير الجلساء لانّ هذا الحديث وحديث الخيط الاصفر مذكوران فيه.

وقال (أي الشيخ الاحسائي) في شرحه على الزيارة الجامعة عند شرح فقرة (موضع الرسالة) ما هذا لفظه الشريف وذكر الامام سيد الساجدين ﷺ الاشارة إلى الكل على ما روى في كتاب انيس السمراء وسمير الجلساء قال: حدثني احمد بن عبد الله قال: حدثنا سليمان بن احمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الموصلي قال: اخبرني ابي عن خالد عن القاسم عن جابر بن

يزيد الجعفي عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل، ثم تلا قوله تعالى: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وكانوا بآياتنا يجحدون﴾، وهي والله ولايتنا وهذه احدها هي والله ولا يتنا يا جابر إلى ان قال عليه السلام يا جابر، اوتدري ما المعرفة؟ المعرفة: إثبات التوحيد اولاً، ثم معرفة المعاني ثانياً وساق الحديث إلى قوله عليه السلام اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده الحديث انتهى كلامه زيد مقامه.

ثم اعلم أنّ هذا الحديث الشريف من الاخبار المشهورة بين اهل الحديث وقد رواه غير واحد من اصحابنا القدماء في كتبهم وان زاد بعضهم على بعض في اللفظ ولكن المقصود حاصل من الجميع، منهم الشيخ الجليل ابن شهر آشوب في مناقبه غير انه لخصه كما هو دأبه في ايراد الاخبار غالباً ومنهم صاحب عيون المعجزات على ما نقل عنه شيخنا المجلسي في الكتاب الحادي عشر من البحار في باب معجزات ابي جعفر الباقر عليه السلام والسيد المؤيد العلامة السيد هاشم بن سلمان البحراني صاحب غاية المرام (قدس الله سره) في كتاب مدينة المعاجز فانه قال فيه في عيون المعجزات قال: روى لي الشيخ ابو محمد الحسن بن نصر (رضي الله عنه) يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي مرفوعاً إلى جابر (رضي الله عنه) قال: لما افضت الخلافة إلى بني امية... الخ، ثم ساق الحديث إلى قوله فقال: يا جابر أتدري ما المعرفة. فسكت جابر، ثم قال: عنى صاحب عيون المعجزات الخبر بطوله وقد اوردت انا المعجز الذي اظهره من هذا الخبر فقط اذ لم يكن كل كتاب يحتمل شرح الاشياء بحقائقها إنتهى.

ومنهم الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية غير انه ايضاً أقتصر على موضع الاعجاز منه ولم يذكر تمام الحديث ومنهم الحافظ العارف البرسي (رحمه الله) في كتاب لوامع الانوار عن كتاب الاربعين وهو ايضاً ذكر مختصر الحديث وفيه ان الباقر عليه السلام اخرج حقاً فيه خيط اصفر. ولما كان هذا الحديث من المستصعبات عللى اذهان اغلب الخلق فانانقول في بيانه ليتضح المراد وبالله التوفيق: الواقع أن من عرف معنى الولاية الكلية الكبرى، والبرزخية العظمى، أعني محمداً وآله الذين أقامهم الله في ساير عالمه في الأداء مقامه، إذا كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار، لا إله إلا الله هو الملك الجبار، عرف أنه لا تتحرك ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا بتحريكه وتصرفه، وإن بيده ملكوت كل شيء، هو الخيط القيومي الذي به قام كل شيء قيام تحقق، بل وقيام صدور؛ لكونهم عليهم السلام تراجمة مشيته وألسن إرادته، فجميع الأسباب المؤثرة إنما صارت أسباباً بكونها مرتبطة بذلك الخيط، وقائمة به، فإن كانت أسباب خير فمن جهة العناية، وإن كانت أسباب شر فمن جهة الطبع والتخلية.

كقطر الماء في الأصداف در   وفي بطن الأفاعي صار سماً

﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ (٥٣)

٦٩٧- عنه، عن الحسين بن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن أبي مريم الانصاري[١]، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية ﴿ألا إلى الله تصير الامور﴾[٢].

(ونزل في القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً).

وبالجملة كلما سوى الواجب الحق ممكن، والممكن لا يستغني عن مؤثره طرفة عين أبداً، وإلا لخرج في ذلك الحين عن الممكنية، وهو خلاف الفرض؛ فالأشياء كلها قائمة دائماً بفعل الحق عز وجل وأمره قيام صدور كل على حسب ما تقتضيه قابلية الامكانية. وحامل ذلك الفعل الكلي الأولي الذي لا يفوته شأن من الشؤون هو صاحب الولاية الكلية المطلقة، وحامل الأسم الأعظم المهيمن على جميع الأسماء كلها، الذي به قوام ساير الاسماء وحياتها؛ لأنه روحها ولذا كان غيباً فيها فافهم وهو سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ، ثم من بعده أمير المؤمنين الذي اشتق الله نوره كالضوء من الضوء، لا كالشعاع من الضوء، ثم من بعده أولاده الأئمة الأحد عشر، وفاطمة الزهراء المخلوقون جميعاً من سنخ نوره وطينته، فلهم الهيمنة الكبرى والسلطنة العظمى على جميع ما في الوجود، من ذات أو صفة جوهر أو عرض، وهم أصحاب القبض والبسط في جميع ممالك الامكان؛ لأنهم يد الله الباسطة فيها بدلالة النقول المتواترة ويد الله لا يخرج منها شيء، ولا تعطيل لها في مكان، قالت اليهود المنكرون لفضل محمد وآله الطاهرين صلواة الله عليهم أجمعين: ﴿يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف شاء﴾.

(١) أبو مريم الانصاري: هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد، له اخوة منهم عبد المؤمن وعبد الواحد، روى عن السجاد والباقر والصادق ﷺ ثقة جليل، له كتاب رواه عدة من أصحابنا منهم الحسن بن محبوب فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم. (وسائل الشيعة، ج١٩، ص٤٤١).

(٢) الكافي، ج٢، ص٤٦٢، ح١٨ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٠٤، ح١٢؛ تفسير الثقلين، ج٦، ص٤١٨، ح١٤٧.

سورة الزخرف



﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣)

٦٩٨- عن عمر بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: كان علي ﷺ إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم، ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾، ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم إليك نقلت الاقدام، وأتعبت الابدان، وأفضت القلوب، ورفعت الايدي، وشخصت الابصار ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ ثم يقول: سيروا على بركة الله، ثم يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكان هذا شعاره بصفين.[١]

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٦٣؛ بحار الانوار، ج٣٢، ص٤٦٠؛ مستدرك الوسائل، ج١١، ص١٠٥، ح٣.

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٢٨)

٦٩٩- أبو المفضل الشيباني قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال حدثني أبو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ ان قوما يقولون: ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال: كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾، فهل جعلها الا في عقب الحسين. ثم قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص رسول الله ﷺ بالامامة، وهم الائمة الذين قال رسول الله ﷺ : لما أسري بى الى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم، فهذه الائمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده. ثم تنفس عليه السلام وقال: لارعى هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان، ثم أنشأ عليه السلام يقول:

ان اليهـود لحبهم لنبيهـم ... أمنوا بوائق[1] حادثات الامان

والمؤمنون لحب آل محمد ... يرمون في الافاق بالنيران

قلت: يا سيدي أليس هذا الامر لكم؟ قال: نعم. قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد﴾

---

(١) البوائق جمع البائقة: الداهية والشر. يقال: رفعت عنك بائقة فلان أي غائلته وشره.

ويقول في حكاية عن نوح ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾ ويقول في قصة موسى ﴿رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الامام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.[1]

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ (٣٨)

٧٠٠- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين ﷺ خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا: ﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾، فيجيبه الاشقى على رثوثة: يا ليتني لم

---

(١) كفاية الأثر، ص٢٤٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١١٧، ح٨؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣٥٧.

أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب[1].

٧٠١- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة، فإذا واقعها دقت عليه وعلى شيطان وجاذبه الشيطان بالسلسلة فكلما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه، قال: فيقول: ﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾، ويحك بما أغويتني ..الخبر[2].

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩)

٧٠٢- قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي أسلم، عن أبي أيوب البزاز، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون). وهذا جواب لمن تقدم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عزوجل: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين * وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون * حتى إذا جاءنا قال

---

(١) الكافي، ج٨ ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢ و ج٧، ص١٢٦، ح٤.

ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾ فيقال لهم عقيب ذلك: ﴿ولن ينفعكم اليوم﴾ أي هذا اليوم ﴿إذ ظلمتم﴾ آل محمد حقهم ﴿أنكم في العذاب مشتركون﴾ التابع منكم والمتبوع، واصول الظلم والفروع. قوله تعالى: ﴿فاستمسك بالذي اوحي إليك إنك على صراط مستقيم﴾[1].

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٤٣)

٧٠٣- محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن علي ابن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿فاستمسك بالذي اوحي إليك﴾ قال: في علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٤٥)

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٥٦٠، ح٢١؛ تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٩، ح٣ و٤ و٢؛ ٥٤٤، بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٥٣.

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٥٦٠، ح٢١؛ تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٩، ح٣ و٤ و٢؛ ٥٤٤، بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٥٣.

٧٠٤- عن ابي عبد الله محمد بن وهبان بن محمد الهناني[1] المعروف بالدبيلي البصري، قال: حدثنا أبو أحمد ابراهيم بن محمد، عن محمد ابن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة الهندي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالسا في المسجد قد احتبى بسيفه، وألقى ترسه خلف ظهره، والناس حوله، إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إن في القرآن آية قد أفسدت علي قلبي، وشككتني في ديني ! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وما تلك الاية؟ قال الرجل: قوله عزوجل ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾. فهل في ذلك الزمان من سبق محمدا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أيها الرجل أشرح لك صدرك فيما شككت فيه، إن شاء الله. فجلس الرجل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عبد الله، إن الله يقول في كتابه وقوله الحق: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾ فكان من آيات الله تعالى التي أراها محمدا أن أسرى به حتى انتهى إلى السماء السادسة قام فأذن مرتين وأقام الصلاة مرتين، يقول فنادى به " حي على خير العمل فلما أقام الصلاة قال: يا محمد، قم فصل بهم واجهر بالقرآن، إلى خلفك زمر من الملائكة والنبيين لا يعلم عددهم إلا الله. فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم جميعا ركعتين، فجهر بهما بالقراءة بسم الله الرحمن الرحيم فلما سلم وانصرف من صلاته، أوحى الله تعالى إليه كلمح البصر: يا محمد ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرحمن

---

(١) كذا في نوابغ الرواة، ص٣١٠؛ وذكره الشيخ في رجاله: ٥٠٥ رقم ٧٧ في من لم يرو عن الائمة عليهم السلام قائلا: محمد بن وهبان بن محمد النبهاني وقد يذكر (الهنائي). وعلى كل فهو نسبة الى أحد أجداده إذ هو محمد بن وهبان بن محمد بن هناءة بن مالك بن فهم. ومنشأ الاختلاف هو عدم ضبط اسمه ففي رجال النجاشي، ص٣٩٦ (هناة) وفي رجال الخوئي، ج١٧، ص٣٥٤ (هباء).

آلهة يعبدون﴾. قال: فالتفت رسول الله ﷺ إلى من خلفه من الانبياء، فقال: على ما تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأن لكل نبي منا خلفا وصيا من أهله، ماخلا هذا، فانه لاعصبة له - يعنون بذلك عيسى بن مريم ؑ - ونشهد أنك سيد النبيين، ونشهد أن عليا وصيك سيد الاوصياء. وعلى ذلك أخذت مواثيقنا. ثم أقبل على الرجل فقال: يا عبد الله، هذا تأويل ما سألت عنه من كتاب الله: ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾.[1]

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٥٧) ﴿ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (٥٨)

٧٠٥- عن جابر قال: قلت لمحمد بن على ؑ قول الله تعالى في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي ﷺ على بن ابى طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبى ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفى مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولامن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي ؑ: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلامكة أخبرالله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه

---

(١) نوادر المعجزات، ص٧٢.

وذلك قول الله · ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالاان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثانى قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الاان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا على انه دام هذا، فانزل الله. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الآية، فهذا الكفر الثانى وزادوا الكفر حين قال الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء · فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى ﴿قل انى رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[1].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٦.

﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٧)

٧٠٦- وروى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمنين المتواخيين في الله، ليكون أحدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة، فيقول: يا رب إن صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك، ويرغبني فيما عندك، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما، وإن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول: يا رب إن فلانا كان يأمرني بمعصيتك، ويثبطني عن طاعتك، ويزهدني فيما عندك، ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك، فيجمع الله بينهما. وتلا هذه الآية ﴿الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾[1].

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (٨١)

٧٠٧- مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته. ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي اميرالمؤمنين ووصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق

---

(١) عدة الداعي، ص١٧٦ عنه بحار الانوار، ج ٧١، ص٢٧٨.

الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه. ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الارض فكتب على أطرافها: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض، ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، أقر منهم من أقر وجحد من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد ﷺ: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى. ثم من بعدك

الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم، فكل شئ هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض، ثم إن الله تعالى هبط إلى الارض ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحة في أرضه كما سبحناه في سمٰاواته، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ﴿ألست بربكم﴾، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله، ولعلي عليه السلام بالولاية فأقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبوجعفر عليه السلام: فنحن أول خلق الله، وأول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبدالله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عقاب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ وقوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبدالله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله.

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم عليه السلام(١).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ (١٣٧)

٧٠٨- عن جابر قال: قلت لمحمد بن على عليهما السلام : قول الله تعالى في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبى صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفى مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولاممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال اننى من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما

---

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٧١؛ بحار الانوار، ج٢٥، ص١٧، ح٣١؛ حلية الابرار، ج١، ص١٧، ح٢.

دخلامكة أخبرالله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالاان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثاني قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الاان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا على انه دام هذا، فانزل الله تعالى. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا على أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء ∘ فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى: ﴿قل انى رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله تعالى. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[(١)].

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٦ و ج٢، ص٣٤٠، ح٢؛ وتفسير نور الثقلين، ج٢، ص١٦٠، ح١٢١.

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٥٤) ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴾ (٥٥) ﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (٥٦) ﴿ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٥٧)

٧٠٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيئ ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيئ لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله

يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لان أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه.[١]

---

(١) الكافي، ج٨ ص١٥٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٦٦، ح٤٧.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٩)

٧١٠- ابن طاووس روينا باسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: كنت بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معوية، وكان شهر رمضان، فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في الناس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلي اريد إلى سيدي علي بن الحسين عليه السلام غلسا فما مررت بسكة من سكك المدينة إلا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول إلى مسجد رسول الله ﷺ حتى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلا سيدي علي بن الحسين عليه السلام قائما يصلي صلاة الفجر وحده، فوقفت وصليت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثم إنه جلس يدعو وجعلت أؤمن على دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائما على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله ﷺ، ثم إنه رفع يديه حتى صارتا بازاء وجهه وقال: إلهي وسيدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي، لا لحاجة منك إلي بل تفضلا منك علي، وقدرت لي أجلا ورزقا لا أتعداهما ولا ينقصني أحد منهما شيئا، وكنفتني منك بأنواع النعم والكفاية طفلا وناشئا، من غير عمل عملته فعلمته مني فجازيتني عليه، بل كان ذلك منك تطولا

علي وامتنانا فلما بلغت بي أجل الكتاب من علمك، ووفقتني لمعرفة وحدانيتك والاقرار بربوبيتك، فوحدتك مخلصا لم أدع لك شريكا في ملكك، ولا معينا على قدرتك، ولم أنسب إليك صاحبة ولا ولدا. فلما بلغت بي تناهي الرحمة منك علي، مننت بمن هديتني به من الضلالة واستنقذتني به من الهلكة، واستخلصتني به من الحيرة، وفككتني به من الجهالة وهو حبيبك ونبيك محمد ﷺ، أزلف خلقك عندك وأكرمهم منزلة لديك، فشهدت معه بالوحدانية، وأقررت لك بالربوبية، وله بالرسالة، وأوجبت له على الطاعة فأطعته كما أمرت وصدقته فيما حتمت، وخصصته بالكتاب المنزل عليه، والسبع المثاني الموحات إليه، وسميته القرآن، وأكنيته الفرقان العظيم، فقلت جل اسمك ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾ وقلت جل قولك له حين اختصصته بما سميته من الاسماء ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ وقلت عز قولك ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ وقلت تقدست أسماؤك ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ وقلت عظمت آلاؤك ﴿ق والقرآن المجيد﴾. فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن معه، فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلا وهو اسمه، وذلك شرف شرفته به، وفضل بعثته إليه، تعجز الالسن والافهام عن علم وصف مرادك به، وتكل عن علم ثنائك عليه، فقلت عز جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ وقلت عزيت وجليت ﴿ما فرطنا في الكتاب من شئ﴾ وقلت تباركت وتعاليت في عامة ابتدائه ﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾، ﴿الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت﴾، ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾، ﴿الر تلك آيات الكتاب﴾، ﴿الر كتاب أنزلناه إليك﴾، ﴿الر تلك آيات الكتاب﴾، ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾. وفي أمثالها من السور

والطواسين والحواميم في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته لوحيك، واستودعته سر غيبك، فأوضح لنا منه شروط فرايضك، وأبان لنا عن واضح سننتك، وأفصح لنا عن الحلال والحرام، وأنار لنا مدلهمات الظلام، وجنبنا ركوب الاثام، وألزمنا الطاعة، ووعدنا من بعدها الشفاعة، فكنت ممن أطاع أمره، وأجاب دعوته، واستمسك بحبله، فأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، والتزمت الصيام الذي جعلته حقا، فقلت جل اسمك ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ ثم إنك أبنته فقلت عزيت وجليت ﴿شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن﴾ وقلت: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾. ورغبت في الحج بعد إذ فرضته إلى بيتك الذي حرمته فقلت جل اسمك ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وقلت عزيت وجليت ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام﴾ اللهم إني أسئلك أن تجعلني من الذين يستطيعون إليه سبيلا، ومن الرجال الذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم، وليكبروا الله على ما هديهم، وأعني اللهم على جهاد عدوك في سبيلك مع وليك[1]. كما قلت جل قولك ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله﴾ وقلت جلت أسماؤك ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾. اللهم فأرني ذلك السبيل حتى اقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك، فأكون من الفائزين، إلهى أين

---

(١) قال العلامة المجلسي قوله: (مع وليك) لعله من كلام جابر راوى الدعاء، والا فالسيد السجاد هو ولي زمانه لا غير.

واقول: قد يكون مراد الامام عليه السلام في الرجعة او الظهور المقدس للقائم عليه السلام.

المفر عنك فلا يسعني بعد ذلك إلا حلمك، فكن بي رؤفا رحيما، واقبلنى وتقبل مني، وأعظم لي فيه بركة المغفرة ومثوبة الاجر، وأرني صحة التصديق بما سألت وإن أنت عمرتني إلى عام مثله ولم تجعله آخر العهد مني فأعني بالتوفيق على بلوغ رضاك، وأشركني يا إلهى في هذا اليوم في جميع دعاء من أجبته من المؤمنين والمؤمنات، وأشركهم في دعائي إذا أجبتني في مقامي هذا بين يديك، فاني راغب إليك لي ولهم، وعائذ بك لي ولهم، فاستجب لي يا أرحم الراحمين[1].

٧٠٦- اختيار ابن الباقي وجنة الامان: عن جابر مثله[2].

---

(١) اقبال الاعمال، ص٢٨٥.

(٢) مصباح الكفعمي، ص٦٤٩.

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَىَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (٩)

٧١١- محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبي ﷺ في المسح على الخفين؟ فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبي ﷺ الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه، وقد كان الشئ ينزل على رسول الله ﷺ فعمل به زمانا ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وامته حتى قال اناس: يا رسول الله إنك تأمرنا بالشئ حتى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبي ﷺ عنهم فأنزل عليه: ﴿قل ماكنت بدعا من الرسل إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين﴾[1].

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

---

(١) المحاسن، ص٢٩٩، ح١ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٨٦، ح١؛ بحار الأنوار، ج٧٧، ص٢٦٨.

الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٥)

٧١٢- عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: ﴿ووصينا الانسان بوالديه﴾ رسول الله وعلي صلوات الله عليهما.[1]

٧١٣- حدثني العباس ابن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناد رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبدالله قال: ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي ﷺ بذم عبدالرحمن بن ابى بكر قال جابر بن يزيد نقلت هذا الحديث لابى جعفر ﷺ فقال ابوجعفر ﷺ يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين[2] ﴿وأصلح لي ذريتي﴾ لكان ذريته كلهم أئمة ولكن سبقت الدعوة اصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة ﷺ واحد فواحد فثبت الله بهم حجته[3].

﴿ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٧)

٧١٤- علي بن ابراهيم في قوله: ﴿والذي قال لوالديه اف لكما أتعدانني ان اخرج﴾ - إلى قوله - ﴿ما هذا إلا اساطير الاولين﴾ قال نزلت في عبدالرحمن بن

---

(١) بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٤.

(٢) قال السيد هاشم البحراني: اترى الى ابي جعفر ﷺ لما عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل الى ذكر ما في الحسين ﷺ ولم يذكر ان الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر، بل اعرض عنه الى ذكر الحسين ﷺ (تفسير البرهان، ج٧، ص١٩٣، ح٢).

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٢٧٣؛ تفسير البرهان، ج٧، ص١٩٣، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٥، ح٢١.

ابي بكر، حدثني العباس ابن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناد رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبدالله قال: ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي عليه السلام بذم عبدالرحمن بن ابي بكر قال جابر بن يزيد نقلت هذا الحديث لابي جعفر عليه السلام فقال ابوجعفر عليه السلام يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين ﴿وأصلح لي ذريتي﴾ لكان ذريته كلهم أئمة ولكن سبقت الدعوة اصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة عليهم السلام واحد فواحد فثبت الله بهم حجته[1].

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (٢٠)

٧١٥- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر (في حديث طويل الى ان قال)، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره، ﴿وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بماكنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ وذلك قوله: ﴿يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا﴾ فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما،[2]

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٢٩٨ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص١٥.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢؛ علل الشرايع، ج١، ص١٤٧، ح٤.

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ (٢٩) ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٣٠) ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣١) ﴿وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ (٣٢)

٧١٦- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا خلاد، عن زهير بن معاوية، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ من جن نصيبين أتوه وهو بنخلة.[١]

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٣٥)

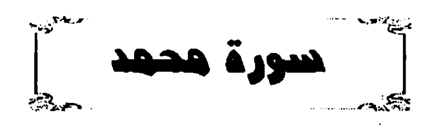
٧١٧- الصدوق عن ابيه عن عن سعد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن عيسى عن علي ابن الحكم عن المفضل بن صالح بن جابر بن يزيد عن أبى جعفر ؑ في قول الله عزوجل ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى، ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم

---

(١) تفسير جامع البيان، إبن جرير الطبري، ج٢٦، ص٤٣.

هكذا وانما سمى أولوا العزم لانهم عهد اليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به[1].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٢٧٣؛ تفسير البرهان، ج٧، ص١٩٣، ح٢؛ علل الشرايع، ص١٢٢، باب١٠١، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٢٤، ح٤٧؛ بصائر الدرجات، ص٩٠؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٥١.





خصائص السورة

٧١٨- حدثنا علي بن العباس البجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سورة محمد ﷺ آية فينا وآية في بني أمية[(١)].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٩)

٧١٩- عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد ابن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله﴾ في علي عليه السلام فأحبط أعمالهم[(٢)].

٧٢٠- محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٥٨٢ عنه البحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٨٤، ح٨٥ والبرهان، ج ٤، ص١٨٠، ح٥.

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٥٨٥، ح٢٣ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٢٢٦، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٨٥.

جعفر ﷺ عن قول الله عزوجل: ﴿ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾ قال: كرهوا عليا ﷺ وكان على رضا الله ورضا رسوله، أمرالله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صدفيها رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم.[1]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ (١٠)

٧٢١- قال جابر: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزوجل ﴿أفلم يسيروا في الارض﴾. ثم قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد. قال: فقلت: يابن رسول الله جعلني الله فداك ومن لي بهذا · فقال: ذاك أمير المؤمنين، ألم تسمع قول رسول الله ﷺ لتبلغن الاسباب والله لتركبن السحاب، والله لتؤتين عصا موسى، والله لتعطين خاتم سليمان. ثم قال: هذا قول رسول الله ﷺ الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين[2].

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٥٨٩، ح١٧؛ تفسير البرهان، ج٧، ص٢١٩، ح٦و٧ و ص٢٢٦، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٥٩.

(٢) تأويل الآيات، ص٥٧٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٢٢٦، ح٨

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (١٥)

٧٢٢- عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: رسول الله ﷺ: إن أنهار الجنة تجري في غير اخدود أشد بياضا من الثلج، واحلى من العسل، وألين من الزبد، طين النهر مسك أذفر، وحصاه الدر والياقوت تجري في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه ولي الله، فلو أضاف من في الدنيا من الجن والانس لاوسعهم طعاما وشرابا وحللا وحليا لا ينقصه من ذلك شئ[1].

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٦)

٧٢٣- عن جابر قال: سمعت أباعبدالله ﷺ يقول: إن رسول الله كان يدعو أصحابه، من أراد الله به خيرا سمع وعرف مايدعوه إليه، ومن أرادا به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول الله عزو جل: ﴿وإذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾ وقال: ﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾ الآية[2].

(١) الاختصاص، ص٣٥٧ عنه بحار الانوار، ج٨، ص٢١٩.

(٢) الاصول الستة عشر، ج١٦، ص٦٥؛ بحار الانوار، ج٢، ص١٣٩؛ تأويل الآيات، ج٢، ص٥٨٥؛ غاية المرام، ج٤، ص٣٦٩.

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢٤)

٧٢٤- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام..في ذكر خطبة الزهراء عليها السلام قالت: َعاشِرَ النّاس المُسْرِعَةِ إلى قِيل الباطِل، المُغْضِيَةِ عَلى الفِعْل القَبيحِ الخاسِرِ ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآن أمْ عَلى قُلوبهم أقْفالُها﴾ كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِنْ أعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أَشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَ غِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلونَ﴾[1].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٢٨)

٧٢٥- محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمدبن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن عمروبن شمر عن جابر عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب مرضات الناس بما اسخط الله تعالى كان حامده من الناس ذاما، ومن اثر طاعة الله تعالى بما يغضب الناس كفاه

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبد الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

الله تعالى عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغى كل باغ، وكان الله له ناصرا وظهرا[١].

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ (٢٩)

٧٢٦- محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال قوم ما يألو يرفع ضبع[٢] ابن عمه، فأنزل الله تعالى: ﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم﴾[٣].

(١) الكافي، ج٢، ص٣٧٢، ح٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٤٤، ح٧١.

(٢) الضبع: مابين الابط الى نصف العضد من اعلاه (لسان العرب مادة ضبع).

(٣) تأويل الآيات، ج٢، ص٥٩٠، ح١٨ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٢٢٠، ح١؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٨٦.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ (١) ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (٢) ﴿ وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً ﴾ (٣) ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (٤)

٧٢٧- حنان بن جابر، عن محمد بن على الصيرفي، عن الحسين بن الاشقر عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر ﷺ قال: كنت عند الحسين بن علي ﷺ إذ أتاه رجل من بني امية، من شيعتنا فقال له: يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن ابن على؟ قال: يا ابن رسول الله وما ذاك؟ قال: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفرلك الله - إلى قوله - وكان الله عزيزا حكيما﴾ قال: ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشئ منها بعون الله تعالى.[١]

---

(١) طب الأئمة، ص٣٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٥٤، ح١١.

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ (١٨)

٧٢٨- شرف الدين النجفي عن محمد بن العباس رحمه الله : حدثنا محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزوجل ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ كم كانوا؟ قال: ألفا ومائتين. قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام. قال: نعم، علي سيدهم وشريفهم[1].

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ (٢٨)

٧٢٩- أحمد، عن إسماعيل بن مهران قال: حدثنا عبدالملك بن أبي الحارث،[2] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأو من به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله دليلا عليه وداعيا إليه

---

(١) تأويل الآيات،ج٢، ص٥٩٥، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٨ و ص٢٥، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٩٣.

(٢) عبد الملك بن أبي الحارث: روى عن جابر، وروى عنه إسماعيل بن مهران. الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح، ص٣، باب خطب النكاح، ص٤٤، الحديث، ص٣ (معجم رجال الحديث، ج١٢، ص١٦).

فهدم أركان الكفر وأنار مصابيح الايمان من يطع الله ورسوله يكن سبيل الرشاد سبيله ونور التقوى دليله ومن يعص الله ورسوله يخطئ السداد كله ولن يضر إلا نفسه، اوصيكم عبادالله بتقوى الله وصية من ناصح وموعظة من أبلغ واجتهد، أما بعد فإن الله عزوجل جعل الاسلام صراطا منير الاعلام، مشرق المنار، فيه تأتلف القلوب، وعليه تأخى الاخوان، والذي بيننا وبينكم من ذلك ثابت وده، وقديم عهده، معرفة من كل لكل لجميع الذي نحن عليه يغفرالله لنا ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

٧٣٠- محمدبن عيسى بن عبيد عن الحسين بن سفيان البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى عبدالله عليه السلام قال ان لعلي عليه السلام في الارض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن ساير الناس سبعين الفا فيلقاهما بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولايبقى منهم مخبرثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة فى الارض وتكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يعبدالله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبدالله سرافى الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطى الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع اهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال ﴿ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[2].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٢٤٦، ح٢.

(٢) مختصر البصائر، ص٣٩ عنه بحار الانوار، ج٣٥، ص٧٤، ح٧٥؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص١٠٣؛ حلية الابرار، ج٢، ص٦٤٩، ح١٢.

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (٢٩)

٧٣١- عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام، وابراهيم بن عمر عن ابان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه قال سليم: شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى إلى ابنه الحسن، واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته، ثم دفع الكتاب إليه والسلاح ثم قال لابنه الحسن (اي ان قال) والله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وآله الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم ولعن المحدث منهم غيرهم والمؤى للمحدث[1].

---

(١) تهذيب الأحكام، ج٩، ص١٧٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٨٤، ح١٠٠.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣)

٧٣٢- عن عمرو بن شمر،[١] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام قال: ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب، والى عثمان بن عفان، والى زبير بن العوام، والى طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وامرهم ان يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد أن يبايعهم قتل، وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فأجمع رأيهم على عثمان. فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة قال عليه السلام لهم: اسمعوا مني كلامي فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وإن يك باطلا فانكروا ثم قال: انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى

---

(١) عمرو بن شمر: قال العلامة الحلي في خلاصته عمرو بن شمر بالشين المعجمة والراء اخيرا: أبو عبد الله الجعفي كوفي. روى عن ابي عبد الله عليه السلام وعن جابر وعده الشيخ الطوسي في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال في (الفهرست): عمرو بن شمر، له كتاب، رويناه بالأسناد عن حميد عن ابراهيم بن سليمان الخزاز ابي اسحاق عنه. وفي رجال النجاشي: عمرو بن شمر، أبو عبد الله الجعفي عربي.

القبلتين كلتيهما غيريّ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما الفتح وبيعة الرضوان غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله ﷺ وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكاة وهو راكع غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله ﷺ عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله ﷺ يوم غدير خم بأمر الله تعالى فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري) قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيرى؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله ﷺ قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى

دين رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله وكفنه ولحده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ﷺ ورايته وخاتمه غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله ﷺ طلاق نسائه بيده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله ﷺ على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نودى باسمه من السماء يوم بدر (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد أكل مع رسول الله ﷺ من الطائر المشوي الذي اهدي إليه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله ﷺ غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (انا اخوك وانت اخي) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (أنت أحب الخلق الي وأقولهم بالحق) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد وجد رسول الله ﷺ جايعا فاستقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمرة فاطعمه رسول الله غيري وهو جائع؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عين رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان أول داخل على رسول الله ﷺ وآخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل

فيكم احد مشى مع رسول الله ﷺ فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله ﷺ (وحديقتك في الجنة احسن من هذه) حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله (حديقتك في الجنة احسن من هذه) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انت اول من آمن بي وصدقني واول من يرد علي الحوض يوم القيامة. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ﷺ بيده ويد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وأولى الناس بالناس فقال انس: اللهم اجعله رجلا من الانصار، فكنت انا الطالع فقال رسول الله ﷺ : لأنس ما انت بأول رجل احب قومه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه وفي ولده ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخرة وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾ غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ﷺ الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر: يارسول الله ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ﷺ : ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله ﷺ من المهراس غيري قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انت اقرب الخلق مني يوم القيامة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : (يا علي انت تكسى حين اكسى) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : (انت وشيعتك الفائزون يوم القيامة) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : (كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : (من احب شطراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله - فقيل له وما شطراتك - قال علي، والحسن، والحسين، وفاطمة) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ : (انت خير البشر بعد النبيين) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله قل فيكم احد قال له رسول الله (انت افضل الخلايق عملا يوم القيامة بعد النبيين) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ﷺ كساه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا إلى النار غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث إلى رسول الله ﷺ الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي ﷺ الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي ﷺ فانها امانة عندك فقلت فان كانت

امانة عندي فقد اسلمت غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع، ثم عالجه بعده اربعين رجلا فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية: ﴿يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة﴾ فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (منزلي مواجه منزلك في الجنة) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: (قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول لله ﷺ حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (أنت أولى الناس بأمتي بعدي) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (انت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين: أحدها أخضر والآخر وردي) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذ بحجزتك) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (أنت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وأمرني ان ابلغكموه) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل

فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (لأبعثن إليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه الا نبي أو وصي نبي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (ما سئلت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسئل ربي شيئا الا سئلت لك مثله) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب والعجم ولا فخر) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في الآيتين من القرآن غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (موعدك موعدي وموعد شيعتك عند الحوض إذا خافت الامم ووضعت الموازين) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (اللهم إني احبه فأحبه اللهم إني استودعكه) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ (انت تحاج الناس فتحججهم باقامة الصلاة، وايتاء الزكاة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود، والقسم بالسوية) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم

بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ﷺ بيده يوم بدر، فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطيه وهو يقول: ألا إن هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه فانه وليكم غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا قال: فهل فيكم احد اعطاه رسول الله ﷺ حنوطا من حنوط الجنة ثم اقسمه أثلاثا ثلثا لي تحنطني به، وثلثا لابنتي. وثلثا لك، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله ﷺ حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري؟ قالوا: لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (انا أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سرحه رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ (إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فإذا فقدوني خالفوا فيها) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : (ادى الله عن أمانتك أدى الله عن ذمتك) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : (انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاداها إلى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : (ترد علي الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد علي عدوك ظماء مظمئين مقتحمين مسودة وجوههم) غيري؟ قالوا: لا. قال: لهم امير المؤمنين عليه السلام أما إذا أقررتم على انفسكم، واستبان لكم ذلك من قول نبيكم، فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره، وردوا الحق إلى أهله،

واتبعوا سنة نبيكم، فانكم إن خالفتم خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهله وهي له. قال: فتغامزوا فيها بينهم وتشاوروا وقالوا: قد عرفنا فضله، وعلمنا انه أحق الناس بها، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، فان وليتموها إياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء، ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذى تهوون فدفعوها إليه[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣)

٧٣٣- أبي علي الاشعري، عن محمد بن سالم، وأحمد بن أبي عبدالله عن أبيه جميعا، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ماشيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخضع والامانة، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والبر بالوالدين، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة، والغارمين، والايتام وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الالسن عن الناس، إلا من خير، وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء. قال جابر: فقلت: ياابن رسول الله مانعرف اليوم أحدا بهذه الصفة، فقال عليه السلام: يا جابر لاتذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: احب عليا وأتولاه، ثم

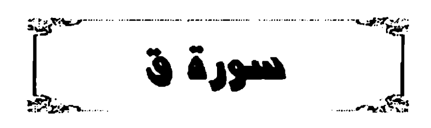
---

(١) الاحتجاج، ج١، ص١٩٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١١٦ و ج٢، ص٢١٩ و ج٤، ص٣٤٥؛ ومن الملاحظ ان حديث المناشدة يتضمن استشهاد امير المؤمنين عليه السلام بعدة آيات نزلت في نفسه الكريمة وقد فرقه اصحاب التفسير بالماثور على الآيات كلا في محله كالسيد البحراني والحويزي رحمهما الله ونحن حذونا حذوهم ان شاء الله في عدة اخبار وليس في حديث المناشدة كما سيطلع القارى مثل حديث الخيط وحديث قبض الكافر وغيرها من الاخبار التي تتضمن ذكر اكثر من اية.

لايكون مع ذلك فعالا؟ فلو قال: إني احب رسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ خير من علي ﷺ ثم لايتبع سيرته، ولا يعمل بسنته مانفعه حبه إياه شيئا، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة أحب العباد إلى الله عزوجل وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر فوالله مايتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لاحد من حجة، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، ولا تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع[١].

---

(١) اصول الكافي، ج٢، ص١٠٠؛ امالي الصدوق، ص٣٧١؛ امالي الطوسي، ج٢، ص٣٦٥؛ مشكاة الانوار، ص٥٩؛ بحار الانوار، ج٦٧، ص٩٩، ح٤.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (١٥)

٧٣٤- عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد﴾ فقال: ياجابر تأويل ذلك أن الله عزوجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النارالنار جدد الله عزوجل عالما غير هذا العالم، وجدد خلق من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضا غير هذه الارض تحملهم، وسماء غيرهذه السماء تظلهم، لعلك ترى أن الله عزوجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عزوجل لم يخلق بشرا غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخرتلك العوالم واولئك الآدمين[1].

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٨) ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢١) ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣)

---

(١) التوحيد، ص٢٧١؛ الخصال، ص٣٥٨، ح٤٥ عنه تفسير البرهان، ص٢٨٤، ح١؛ تفسير نور الثقلين، ج٧، ص١١٩، ح١٧.

٧٣٥- الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﵇ قال: سألته عن موضع الملكين من الانسان، قال: ههنا واحد، وههنا واحد. يعني عند شدقيه[١].

٧٣٦- روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن جابر عن أبي عبدالله ﵇ في وقوله عزوجل: ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ قال: السائق أمير المؤمنين ﵇، والشهيد رسول الله ﷺ[٢].

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (٣٥)

٧٣٧- عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال لي أبوجعفر ﵇: إن المؤمن ليفوض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء، قلت: حدثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله ﴿لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد﴾ فمشية الله مفوضة إليه، والمزيد من الله ما لا يحصى، ثم قال: يا جابر ولا تستعن بعدو لنا في حاجة، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما إنه ليخلد في النار فيمر به المؤمن، فيقول: يا مؤمن ألست فعلت كذا وكذا؟ فيستحيي منه، فيستنقذه من النار، وإنما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله أمانه.[٣]

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٣٧)

---

(١) كتاب الزهد، ص٥٣، ح١٤٢؛ تفسير البرهان، ج٧، ص٢٨٦، ح٧.

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٦٩، ح٢ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٢٩١، ح٣.

(٣) مشكاة الانوار، ص١٤٧ عنه بحار الانوار، ج٦٤، ص٧٠.

٧٣٨- جابر الجعفي عن ابي جعفر (قال: خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معاوية يسبه ويلعنه، ويقتل اصحابه، فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله (وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال: لولا آية في كتاب الله عز وجل ﴿واما بنعمة ربك فحدث﴾ اللهم لك الحمد على نعمتك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى، يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب اجلي، وكأني بكم وقد جهلتهم امري، واني تارك فيكم ما تركه رسول الله (كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء، والنبي المصطفى، (الى ان قال) واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتظلوا في دينكم وانا ذو القلب، فيقول الله تعالى: ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾[1].

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ (٤٢) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴾ (٤٣) ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ (٤٤) ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (٤٥)

٧٣٩- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني

---

(١) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٣٠٣، ح٤؛ تفسير نور الثقلين، ج٧، ص١٢٨، ح٤٥.

اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين ؑ خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة، وعلمها لا بأداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه ان قيل: كان، فعلى تأويل أزلية الوجود وان قيل: لم يزل فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا. نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة، اكثروا من الصلاة على نبيكم ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ صلى الله عليه وآله وسلم تسليما. ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة

والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد افة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب، رب طمع خائب وامل كاذب، ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران الا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن. ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس انه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن اعجب برايه ضل، ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم، ومن خالط الانذال حقر، ومن حمل ما لا يطيق عجز. ايها الناس انه لا مال (هو) اعود من العقل، ولا فقر (هو) اشد من الجهل، ولا واعظ (هو) ابلغ من النصح، ولا عقل كالتدبير، ولا عبادة كالتفكير، ولا مظاهرة اوثق من المشاورة، ولا وحشة اشد من العجب، ولا ورع كالكف عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت. ايها الناس في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، حاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الاشياء، وامير يامر بالحسن، وواعظ ينهى عن القبيح، ومعز تسكن به الاحزان وحاضر تجلى به الضغائن، وموتق تلتذ به السماع. ايها الناس انه لا خير في الصمت في الحكم، كما انه لا خير في القول في الجهل واعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يعلم يجهل، ومن لا

يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقر، ومن لا يوقر يتوبخ (ومن يتق ينج خ ل) ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير اجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم، ومن لم يعط قاعدا منع قائما، ومن يطلب العز بغير حق يذل، ومن يغلب بالجور يغلب، ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر، ومن تكبر حقر، ومن لا يحسن لا يحمد. ايها الناس ان المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد، والحساب قبل العقاب، والقبر خير من الفقر، وغض البصر خير من كثير من النظر، والدهر يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر، واذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن[١] ايها الناس اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص، وان ملكه اليأس قتله الاسف ، وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وان اسعد بالرضى نسي التحفظ، وان ناله الخوف شغله الحذر، وان اتسع له الامن استلبته العزة[٢] وان جددت له نعمة اخذته العزة ، وان افاد مالا اطغاه الغنى، وان عضته فاقة شغله البلاء[٣] وان اصابته مصيبة فضحه الجزع، وان اجهده الجوع قعد به الضعف، وان افرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد. ايها الناس انه من قل ذل، ومن جاد ساد، ومن كثر ماله راس ومن كثر حلمه نبل، ومن افكر في ذات الله تزندق، ومن اكثر من شيء عرف به، ومن كثر مزاحه استخف به، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته، فسد حسب من ليس له ادب، ان افضل الفعال صيانه العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذي عقل، من جالس الجاهل فليستعد

---

(١) وفي نسخة وكلاهما سيختبر .

(٢) وفي نسخة اخذته العزة.

(٣) وفي نسخة جهده البكاء.

لقيل وقال، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لا قلاله. ايها الناس لو ان الموت يشترى لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابلج واللئيم الملهوج ايها الناس ان للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة اهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطر، وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه لغيرك ، وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبر قبل العمل فانه يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ ومن امسك عن الفضول عدلت رايه العقول، ومن حصن شهوته فقد صان قدره، ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته، وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة، واشرف الغنى ترك المنى، والصبر جنة من الفاقة، والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودة قرابة مستفادة، ووصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة كهف لمن وعاها، ومن اطلق طرفه كثر اسفه، وقد اوجب الدهر شكره على ما نال سؤله، وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح او احسان ومن ضاق خلقه مله اهله، ومن نال استطال، وقل ما تصدقك الامنية، والتواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق، كم من عاكف على ذنبه في اخر ايام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه، وانح القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن وفي خلاف النفس رشدك، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا وان مع كل جرعة شرقا وان في كل اكلة غصصا، لا تنال نعمة الا بزوال اخرى، ولكل ذي رمق قوت، ولكل حبة آكل وانت قوت الموت. اعلموا ايها الناس انه من مشى على

وجه الارض فانه يصير الى بطنها، والليل والنهار يتنازعان[١] في هدم الاعمار. ايها الناس كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، ان من الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار اللسان وافشاء السلام، اياك والخديعة فانها من خلق اللئيم، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، رب بعيد هو اقرب من قريب سل الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار، الا ومن اسرع في المسير ادركه المقيل ، استر عورة اخيك كما تعلمها فيك ، اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه، من خاف ربه كف ظلمه[٢] ومن لم يزغ في كلامه اظهر فخره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، ان من الفساد اضاعة الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم، وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد، هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب. ايها الناس ان الله تعالى وعد نبيه محمدا ﷺ الوسيلة ووعده، الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجانة الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى

---

(١) وفي نسخة اخرى يتسارعان.

(٢) وفي نسخة من خاف ربه كفى عذابه.

مرقاة نور قد انافت على كل الجنان ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور ريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بأنورانا وعجب من ضيائنا وجلالتنا، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر ياتي منها النداء: يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وامن باالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة ياتي منها النداء: يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وامن باالنبي الامي والذي له الملك الاعلى، لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى الا وقد كان مخبرا امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله ﷺ وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك اوضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة وتعيين حجة ، فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصيبت بفقد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله ﷺ لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل الا

به ولا قربة اليه الا طاعته، وقال في محكم كتابه: ﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا﴾ فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فاتباعه ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولى عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ﴿ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده﴾ يعني الجحود به والعصيان له فان الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي اضداده وأفنى بسيفي جحادة وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي ازر رسوله واكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال ﷺ وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل: ايها الناس ان عليا مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست بأخيه لابيه وامه كما كان هارون اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون ؑ حيث يقول: [اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين] وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رئي بياض أبطيه رافعا صوته قائلا في محفله [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فكانت على ولايتي ولاية

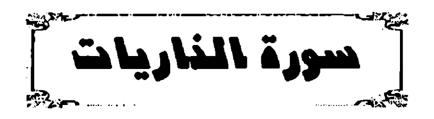
الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل الله عز وجل في ذلك اليوم ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله ﷺ منحنيه وهو قوله تعالى: ﴿ثم ردوا الى الله مولهم الحق ألا له الحكم هو اسرع الحاسبين﴾ في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا: ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين، فيجيبه الاشقى على رثوثة: يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ان القوم لن يزالوا عباد اصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد مهطعين الى البعاد وقد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فأخرجنا الله اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأييدا لمن صدقه

فتبوأوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وامن بعد خوف وجمع بعد كوف واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم باب الهدى وادخلناهم دار السلام واشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وابدت لهم ايام الرسول اثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت ومعتكف زاهد يظهرون الأمانة وياتون المثابة حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه ﷺ ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا الى الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا اثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من ال ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ﷺ لمقامه وان مهاجر ال ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف الا وان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا: ان رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك اول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل يجدون غب ما اسسه الاولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وادراك من الامل فقد امهل الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار وأتهم الارض ببركاتها ليذكروا الاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الاكلة اخذهم الله عز وجل واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة ومنهم اودته الرجفة

ومنهم من اردته الخسفة ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون﴾ الا وان لكل اجل كتابا اذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هو اليه الظالمون وال اليه الاخسرون لهربت الى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون واليه صائرون الا واني فيكم ايها الناس كهارون في ال فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح اني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون فما جزاء من تنكب محجته؟ وانكر حجته، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك الا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستقينوا بما يوعدون ﴿يوم تاتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ... الى آخر السورة[1].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨؛ هذا هو نص الخطبة المنسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام وهي طويلة روى بعضها الشيخ حسن بن علي بن ابي شعبة الحراني في تحف العقول، وروى مجمو عها في الروضة الملحقة بالكافي. ووجه التسمية: بالوسيلة لانه عليه السلام ذكر فيها ان الوسيلة هي الدرجة العالية للنبي صلى الله عليه وآله التي لها الف مرقاة من الدر والمرجان والعنبر والكافور والذهب والفضة وغيرها ما بين مرقاة عدو الفرس الجواد مائة عام الى قوله وعلى يمين الوسيلة كذا وعلى يسارها كذا وقد فرقنا معضم فقراتها في هذا التفسير كلا في موضع الحاجة والشاهد من الآية.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧)

٧٤٠- محمد بن على بن محبوب عن الحسن بن على عن العباس بن عامر عن جابر عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ قال: كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال: الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر(١).

(١) تهذيب الاحكام، ج٢، ص٣٣٥، ح٢٤٠ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص١٣٦، ح١٦.



سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ (٢) ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ (٣) ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (٤)

٧٤١- محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد عن محمد بن خالد الازدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿والنجم إذا هوى﴾ ما فتنتم[1] إلا ببغض آل محمد إذا مضى ﴿ما ضل صاحبكم﴾ بتفضيله أهل بيته، إلى قوله: ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾[2].

٧٤٢- في الروضة عن علي بن محمد عن على بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال: اقسم بقبض محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول:

---

(١) ما فتنتم ظاهره أنه تنزيل، ويحتمل أن يكون تأويلا بأن يكون النجم كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله، وهويه عن وفاته، ففيه إيماء إلى افتنانهم بذلك بقرينة ما بعده.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٢٣.

ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١].

٧٤٣- علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حمران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿والنجم إذا هوى﴾ قال: اقسم بقبض محمد إذا قبض الخبر[٢].

٧٤٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع ابن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا: يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنه ينطق على الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أولياءه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك و نصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: أطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام. وتلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين﴾ قال أبو جعفر

---

(١) تأويل الآيات، ص٦٠٣؛ تفسير فرات، ص٢٨٢؛ الكافي، ج٨، ص ٣٨٠، ح٥٧٣ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٣٣٩، ح٢.

(٢) الكافي، ج٨، ص٣٧٩، ح ٥٧٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص٥٤، ح٢٥.

ﷺ: كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ: إنه ينطق على الهوى فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه.[1]

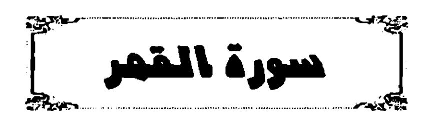
﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (٣٢)

٧٤٥- قال سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عطاء عن ابن الزبير (إلا اللمم) قال ما بين الحدين حد الزنا وعذاب الآخرة[2].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٣٤٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص١٦٤، ح١٣.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٤، ص٢٧٥.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ (١٠)

٧٤٦- أبو المفضل الشيباني قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال حدثني أبو نصر احمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ ان قوما يقولون: ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال: كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾، فهل جعلها الا في عقب الحسين. ثم قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص رسول الله ﷺ بالامامة، وهم الائمة الذين قال رسول الله ﷺ : لما أسري بى الى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم، فهذه الائمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده. ثم تنفس عليه السلام وقال: لارعى هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان، ثم أنشأ عليه السلام يقول:

ان اليهود لحبهم لنبيهم   أمنوا بوائق[1] حادثات الامان

---

(١) البوائق جمع البائقة: الداهية والشر. يقال: رفعت عنك بائقة فلان أي غائلته وشره.

والمؤمنون لحب آل محمد يرمون في الافاق بالنيران

قلت: يا سيدي أليس هذا الامر لكم؟ قال: نعم. قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين ﷺ قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد﴾ ويقول في حكاية عن نوح ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾ ويقول في قصة موسى ﴿رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الامام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.[1]

---

(١) كفاية الأثر، ص٢٤٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١١٧، ح٨؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣٥٧.

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (١٩) ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ (٢٠) ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٢١) ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٢٣)

٧٤٧- شرف الدين النجفي عن محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام[1] في قوله عزوجل ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: علي وفاطمة ﴿بينهما بزرخ لا يبغيان﴾ قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على علي. ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام من رأى مثل هؤلاء الاربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين؟ صلوات الله عليهم لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفارا ببغض أهل البيت، فتلقوا في النار[2].

---

(١) في احد نسخ تاويل الآيات عن ابي جعفر.

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٦٣٥ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٣٨٧، ح٣ عنه البحار الأنوار، ج٢٤، ص٩٧، ح١ و ج٣٧، ص٩٦، ح٦٣؛ وعن تفسير فرات، ص١٧٧.

٧٤٨- شرف الدين النجفي عن محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﵇ في قوله عزوجل: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: علي وفاطمة ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على علي: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ الحسن والحسين ﵉[1].

٧٤٩- أنبا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يبغيان لا يختلطان أنبا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدقال ثنا إسرائيل عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى عن علي ابن أبي طالب ﵇ قال اللؤلؤ الصغار منه والمرجان العظام[2].

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ (٤٦)

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ (٦٢)

٧٥٠- عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر ﵇ قال: إن الجنان أربع وذلك قول الله تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه الآية فيه، فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين. أما قوله: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ يقول: من دونهما في الفضل، وليس من دونهما في القرب، وهما لاصحاب اليمين وهي جنة النعيم وجنة المأوى، وفي هذه الجنان الاربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم، وعلى هذه الجنان الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٩٧.

(٢) تفسير مجاهد بن جبر، ج٢، ص٦٤١.

لبنة من فضة، ولبنة ذهب، ولبنة در ولبنة ياقوت، وملاطه المسك والزعفران، وشرفه نور يتلالئ، يرى الرجل وجهه في الحائط، وفي الحائط ثمانية أبواب، على كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة[1].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٣٩٦، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٨، ص٢١٧.

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً ﴾ (٧) ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (٩) ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (١٠) ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (١١) ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (١٢) ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ ﴾ (١٣) ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ ﴾ (١٤)

٧٥١- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس

بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبدالله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ

سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين(١).

٧٥٢- قال سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد عن ابن عباس عن قوله ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ قال هي التي في سورة الملائكة ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾(٢).

﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ (١٥)

٧٥٣- عن عوف، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسرتها من در وياقوت وذلك قول الله تعالى: ﴿على سرر موضونة﴾ يعني أوساط السرر من قضبان الدر والياقوت، مضروبة عليها الحجال، والحجال من در وياقوت، أخف من الريش، وألين من الحرير، وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، وذلك قول الله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾ وقوله: ﴿على الارائك ينظرون﴾ يعني بالارائك السرر الموضونة عليها الحجال(٣).

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٢٧)

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٦٨؛ الكافي، ج٢، ص٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩؛ تفسير فرات الكوفي، ص٤٦٥.

(٢) تفسير ابن كثير، ج٤، ص٣٠٣.

(٣) الاختصاص، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤١٩، ح٦.

٧٥٤- أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قال: بلى. قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا من ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين.[1]

٧٥٥- قال ابن طاووس: فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه في تفسير قوله جل وعز: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ وعلي أمير المؤمنين، ماهذا لفظه: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرازي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفي قال: حدثني وصي الوصيين ووارث علم النبيين وابن سيد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين عن أبيه عن جده عليه السلام قال: إن النبي ﷺ قال لعلى عليه لاسلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم فقال: ﴿الست بربكم﴾؟ فقالوا: بلى. فقال: ومحمد رسول الله؟ فقالوا

---

(١) اصول الكافي، ج١، ص٤٦٨؛ امالي الطوسي، ص١٤٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٢، ص٥٣٤، ح٣٥٦؛ بحار الانوار، ج٢٤، ص٢، ح٤.

جميعا: بلى. فقال: وعلي أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعا: لا، استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين[١].

٧٥٦- أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى قال: حدثني محمد بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي، عن جابر الجعفي: عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب: أنزلت النبوة على النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلمت غداة يوم الثلثاء فكان النبي ﷺ يصلي وأنا إصلي عن يمينه وما معه أحد من الرجال غيري فأنزل الله تعالى ﴿وأصحاب اليمين﴾ إلى آخر الآية[٢].

﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣)

٧٥٧- عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر ؏ قال: رسول الله ﷺ: إن نخل الجنة جذوعها ذهب أحمر، وكربها زبرجد أخضر، وشماريخها در أبيض، وسعفها حلل خضر، ورطبها أشد بياضا من الفضة، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم طول العذق اثنا عشر ذراعا، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شئ إلا أعاده الله كما كان، وذلك قول الله تعالى: ﴿لا مقطوعة ولا

---

(١) اليقين، ص٢٨٢ عنه بحار الانوار، ج٣٧، ص٣١٠، ح٤١ و ج٢٦، ص٢٧٢، ح١٢؛ الجواهر السنية، ص٢٧٢؛ امالي المفيد، ص٤٦.

(٢) شواهد التنزيل، ج٢، ص٣٠٠؛ ترجمة أمير المؤمنين ؏ من تاريخ دمشق، ج٣، ص٤٨، ط٢.

ممنوعة﴾ وإن رطبها لامثال القلال، وموزها ورمانها أمثال الدلي، وأمشاطهم الذهب ومجامرهم الدر[١].

﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ (٣٤)

٧٥٨- عن عوف، عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: إن أسرتها من در وياقوت وذلك قول الله تعالى: ﴿على سرر موضونة﴾ يعني أوساط السرر من قضبان الدر والياقوت، مضروبة عليها الحجال، والحجال من در وياقوت، أخف من الريش، وألين من الحرير، وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، وذلك قول الله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾ وقوله: ﴿على الارائك ينظرون﴾ يعني بالارائك السرر الموضونة عليها الحجال[٢].

﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٣٥)

٧٥٩- انا عبد الرحمن قال نا إبراهيم قال نا آدم قال نا شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة ابن يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل ﴿إنآ أنشأناهن إنشاء﴾ يعني الثيب والأبكار اللاتي من في الدنيا[٣].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٧ عنه بحار الانوار، ج٨، ص٢١٩؛ امالي الطوسي، ج١، ص٢٣٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص ٤٣٠، ح١.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤١٩، ح٦.

(٣) تفسير مجاهد، ج٢، ص٦٤٧.

٧٦٠- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن جابر الجعفي، عن يزيد بن مرة، عن سلمة بن يزيد، عن رسول الله ﷺ في هذه الآية إنا أنشأناهن إنشاء قال: من الثيب والابكار.[١]

﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴾ (٧٣)

٧٦١- روى سفيان عن جابر الجعفي عن مجاهد وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ﴿للمقوين﴾ يعني المستمتعين من الناس أجمعين[٢].

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥)

٧٦٢- قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن العباس عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عنبسة العابد[٣]، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر

---

(١) تفسير جامع البيان الطبري، ج٢٧، ص٢٤١.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص٣١٨.

(٣) عنبسة بن بجاد: قال النجاشي: عنبسة بن بجاد العابد مولى بني أسد: كان قاضيا، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب، أخبرنا عنه ابن الجندي، عن ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عنه، بالكتاب. وقال الشيخ: عنبسة بن بجاد العابد، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، والحميري، عن محمد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عن صفوان، عن عنبسة . وعده في رجاله (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلا: عنبسة ابن بجاد. وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: عنبسة بن بجاد العابد. وعده البرقي أيضا في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: " عنبسة بن بجاد العابد، كوفي. وقال الكشي عنبسة بن بجاد العابد: حمدويه، قال: سمعت أشياخي يقولون: عنبسة بن بجاد، كان خيرا، فاضلا. وطريق الشيخ إليه صحيح، وإن كان فيه ابن أبي جيد، فإنه ثقة على الاظهر. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى

ﷺ في قوله عزوجل ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾. يعني أنك تسلم منهم، لا يقتلون ولدك[١].

﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ (٨٩)

٧٦٣- عن علي بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلي عن سويد بن علقمة (غفلة ط) عن امير المؤمنين ﷺ قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له اهله وما له وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فماعندك؟ فيقول خذ مني كفنك، ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله انى كنت لكم لمحبا واني كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم؟ فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك؟ فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول الخبر[٢].

معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عنه. الروضة: الحديث ٣٧٣. وروى عن جابر، وروى عنه عبد الرحمان بن أبي هاشم. الروضة الحديث، ص٥٩٣ (معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٧٥).

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٦٥١ عنه البحار، ج٢٤، ص١، ح١ و ج٦٨، ص٥٣، ح٩٤ و ج٦٥، ص٥٣؛ والبرهان، ج٧، ص٤٣٢، ح٧.

(٢) امالي الطوسي، ج١، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٤٥، ح٢؛ الكافي، ج٣، ص٢١١، ح١؛ تفسير القمي، ج١، ص٣٧١؛ امالي الصدوق، ج١، ص٣٥٧؛ تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٢٥٧، ح١٠٦.

﴿ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١)

٧٦٤- عن محمد بن العاس، عن علي بن العباس، عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد، عن عنبسة العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ قال: هم الشيعة قال الله تعالى لنبيه ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ يعني أنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك[1].

٧٦٥- عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه في تفسير قوله جل وعز: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ وعلي أمير المؤمنين، ماهذا لفظه: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرازي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفي قال: حدثني وصي الوصيين ووارث علم النبيين وابن سيد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم فقال: ﴿الست بربكم﴾؟ فقالوا: بلى. فقال: ومحمد رسول الله؟ فقالوا جميعا: بلى. فقال: وعلي أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعا: لا، استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين[2].

٧٦٦- أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٦٥١، ح١٢ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٣٢، ح٧.

(٢) اليقين السيد ابن طاووس، ص٢٨٢؛ أورده في البحار، ج٣٧، ص٣١٠، ب٥٤، ح١.

الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قال: بلى. قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا من ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين.[١]

٧٦٧- عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه أيضا في تسمية علي ﷺ أمير المؤمنين، من تفسير الآية المقدم ذكرها، ما هذا لفظه: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: لو علم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما انكروا ولايته. قلت: ومتى سمي أمير المؤمنين؟ قال: يوم أخذ الله ميثاق بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى. (قال): وان محمد رسولي وان عليا أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. ثم قال أبو جعفر ﷺ: ولقد سماه الله باسم ما سمي به أحدا قبله[٢].

٧٦٨- الحر العاملي قال: روى ابن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله ان رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت الذي احتج الله بك على الخلائق. فقال: ألست بربكم قالوا بلى قال ومحمد نبيكم قالوا بلى قال وعلي امامكم.[٣]

٧٦٩- وعن ابي علي الطوسي عن أبيه عن المفيد قال: أخبرنا المظفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال: حدثنا احمد بن

---

(١) الأمالي الشيخ الطوسي، ص٢٣٢ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٦٥، ح١٢.

(٢) اليقين السيد ابن طاووس، ص٢٨٣.

(٣) الجواهر السنية، ص٢٧٢.

محمد بن موسى الهاشمي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرازي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده ﷺ ان رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائة الخلق حيث اقامهم أشباحا فقال لهم: ألست بربكم. قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي أمير المؤمنين، فأبى الخلق الا نفر قليل وهم أصحاب اليمين.[1]

٧٧٠- وروى الشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده ﷺ إن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى قال: محمد رسول الله؟ قالوا: بلى قال: وعلي أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين[2].

٧٧١- مشارق الانوار باسناده عن الحسن بن محبوب[3] عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ إن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحا في ابتدائهم وقال لهم: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ فقال: ومحمد نبيكم؟ قالوا: بلى، قال: وعلي إمامكم؟ قال: فأبى الخلائق جميعا عن ولايتك والاقرار بفضلك، وعتوا عنها استكبارا إلا قليلا منهم، وهم

---

(١) الجواهر السنية، ص٢٧٨؛ بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٧٢.

(٢) بشارة المصطفى، ص١٤٤؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢.

(٣) الحسن بن محبوب السراد ويقال: الزراد مولى ثقة، روى عن الرضا ﷺ قال الكشي انه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم وقيل: مكانه الحسن بن علي، مات سنة أربع وعشرين بعد المائتين. (طرائف المقال، ج١، ص٢٩٦).

أصحاب اليمين وهم أقل القليل، وإن في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه: سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل[١].

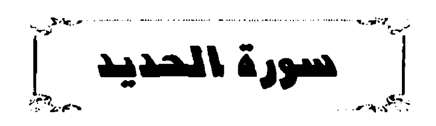
﴿ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ (٩٣) ﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ (٩٤)

٧٧٢- حدثني ابى عن علي بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلي عن سويد بن علقمة (غفلة ط) عن امير المؤمنين ﷺ قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له اهله وما له وولده وعمله (الى ان قال) واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له من انت؟ فيقول له انا عملك ابشر (بنزل من حميم وتصلية جحيم) وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتياه فتانا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك؟ فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الي النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر[٢].

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٩٤.

(٢) امالي الطوسي، ج١، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٤٥، ح٢؛ الكافي، ج٣، ص٢١١، ح١.





خصائص السورة

٧٧٣- روى عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ﷺ قال: من قرا المسبحات كلها(١) قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله ﷺ.(٢)

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١٢)

٧٧٤- أبوالقاسم الحسني معنعنا، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾ قال: رسول الله ﷺ هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة، إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن، والمؤمنون يتبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه، وأما قوله:

---

(١) في ثواب الأعمال، ص١١٨: من قرأ بالمسبحات.

(٢) مجمع البيان، ج٩، ص٣٤٥ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٣٤، ح٢ و تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٢٣١؛ ثواب الأعمال، ص١١٨.

﴿بأيمانهم﴾ فأنتم تأخذون بحجز آل محمد ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين، ويأخذان بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه في جنة عدن، فذلك قوله: ﴿بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾[1].

﴿ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٢٧)

٧٧٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل ابن عمر، عن أبي أيوب العطار، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنما شيعة علي الحلماء، العلماء، الذبل الشفاه، تعرف الرهبانية على وجوههم[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٨)

٧٧٦- علي بن محمد الزهري معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقو الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾

---

(١) تفسير فرات، ص٤٦٧ عنه بحار الأنوار، ج٧، ص٢٠٥.

(٢) اصول الكافي، ج٢، ص٢٦٢.

يعني حسنا وحسينا، قال: ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شئ يأكله إلا الحشيش[١].

٧٧٧- محمد بن العباس عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، قلت: ﴿ويجعل لكم نورا تمشون به﴾ قال: يجعل لكم إماما تأتمون به[٢].

٧٧٨- علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿يؤتكم كفلين[٣] من رحمته﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿ويجعل لكم نورا تمشون به﴾ قال: إمام عدل تأتمون به، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣١٧.

(٢) تأويل الآيات، ص٦٤٢ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٦٥، ح٣؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣١٩.

(٣) الكفل: النصيب، والمراد بالمشي إما المشي المعنوي إلى درجات القرب والكمال، أو المشي في القيامة.

(٤) تأويل الآيات، ص٦٤٣ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٦٥، ح٤؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣١٩.

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٣) ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤)

٧٧٩- الشيخ الطوسي في قوله تعالى: ﴿فمن لم يجد﴾ يعني الرقبة وعجز عنها ﴿فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا﴾ والتتابع عند أكثر العلماء ان يوالي بين أيام الشهرين الهلاليين أو يصوم ستين يوما. وعندنا انه إذا صام شهرا ومن الآخر ولو يوما، فقد تابع، فان فرق فيما بعد جاز. وعند قوم: ان يصوم شهرا ونصف شهر لا يفطر فيما بينهما فان افطر لا لعذر استأنف. وان افطر لعذر من مرض اختلفوا، فمنهم من قال يستأنف من عذر وغير عذر. وبه قال إبراهيم النخعي ورواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام[1].

(١) تفسير التبيان، ج٩، ص٥٤٣.

﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢٢)

٧٨٠- في حديث الخيط المشهور: قلت: يابن رسول الله ومن المقصر؟ قال: الذين قصروا في معرفة الائمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيدي وما معرفة روحه؟ قال ﷺ: أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره يخلق باذنه يحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يعرج به إلى السمآء وينزل به إلى الارض ويفعل ما شاء وأراد. قلت: ياسيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد ﷺ، قال: نعم اقرأ هذه الآية: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ وقوله تعالى: ﴿اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه﴾. قلت: فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفتني على معرفة الروح والامر[١].

---

(١) عيون المعجزات، ص٧٨؛ القطرة، ج١، ص٣٢٨، ح٣٥٥؛ بحار الانوار، ج٢٦، ص١٣، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٥، ص١١٥.

٧٨١- عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور عمن ذكره، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن الروح، قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال: في جميعهم ﴿وأيدهم بروح منه﴾ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الاشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدب ويدرج. وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة، فهم المؤمنون حقا، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولايزال العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة، فاذا هم بالخطيئة تزين له روح الشهوة، وشجعه روح القوة، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان وانتقص الايمان منه، فان تاب تاب الله عليه. وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فتنتقص روح القوة ولايستطيع مجاهدة العدو، ولا معالجة المعيشة،

وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها، وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبدالله، وبروح البدن يدب ويدرج، حتى يأتيه ملك الموت. وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن[1].

---

(١) بصائر الدرجات، ص٤٦٨؛ الكافي، ج٢، ص٢١٤، ح١٦ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤٠٨، ح٦؛ بحار الانوار، ج٦٦، ص١٧٩.

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٧)

٧٨٢- عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فو الذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة، وذلك أن الله عز وجل يقول: ﴿ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾. وأن كان علي ليأمر بقراءة المصحف(١).

٧٨٣- جابر عن ابي جعفر عليه السلام، قال تنازعوا في طلب العلم، والذي نفسي بيده، لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق، خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة، وذلك ان الله عزوجل يقول ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾ وان كان امير المؤمنين علي عليه السلام ليأمر ولده بقراءة المصحف(٢).

---

(١) المحاسن، ج١، ص٣٢٧؛ بحار الانوار، ج٢، ص١٤٦؛ جامع احاديث الشيعة، ج١، ص٢٢٣.

(٢) مستطرفات السرائر، ص٦٤٥.

٧٨٤- عن جابر الجعفي قال: قرأت عند ابي جعفر عليه السلام قول الله تعالى ﴿ليس لك من الامر شئ﴾ قال: بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا، وليس حيث ذهبت و لكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه عليه السلام ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله ﷺ وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهما وأشدهم بغضا لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفا، فلما فكر النبي ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك. صدره. فأخبر الله انه ليس له من هذا الامر شئ انما الامر فيه إلى الله ان يصير عليا عليه السلام وصيه وولي الامر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله اليه ان جعل ما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، قوله: ﴿ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾[1].

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٩)

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص١٩٧، ح١٣٩ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٠٣، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٦١، ح٢٤٧.

٧٨٥- محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن احمد بن ثابت، عن القاسم بن اسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران[١]، عن جابر بن يزيد، عن ابى جعفر عليه السلام قال: اوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل، واصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين، وكان غائبا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ايكم يعطى هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه السلام فقال: نصيبي فاعطاه اياه، فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه الرجل. ثم قال: يا على ان الله جعلك سباقا للخير، سخاء بنفسك من المال، انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم يحسدونك، ويبغون عليك، ويمنعونك حقك بعدى.[٢]

٧٨٦- عن القاسم بن اسماعيل بن ابان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم، اصحابه جلوس حوله، فجاء علي عليه السلام، وعليه سمل[٣] ثوب مخرق عن بعض جسده، فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة، ثم قرا: ﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون﴾ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اما انك راس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وامامهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اين حلتك التي كسوتها يا علي؟ فقال: يا رسول الله ان

---

(١) سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، يكنى ابا ناشرة، وقيل ابا محمد، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام مات بالمدينة، ثقة ثقة، وكان واقفيا (خلاصة الاقوال، ص٣٥٦).

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٦٧٩ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٥٠٣، ح٨؛ حلية الأبرار، ج٢، ص٢٦٥؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٦٠.

(٣) السمل (بفتح السين المهملة وكسر الميم): الثوب الخلق البالى قال الفيروز آبادي سمل الثوب: أخلق فهو ثوب أسمال، وسملة وسمل - محركتين - وككتف وأمير وصبور.

بعض اصحابك اتاني يشتكي عراه وعري اهل بيته، فرحمته وآثرته بها على نفسي، وعرفت ان الله سيكسوني خيرا منها، فقال رسول الله ﷺ صدقت، اما ان جبرئيل فقد اتاني يحدثني ان الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من استبرق، وصبغتها من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة، فابشر يا علي، فانصرف علي ؑ فرحا مسرورا بما اخبرها به رسول الله ﷺ[١].

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١) ﴿ هُوَ اللهُ الَّذِى لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٢) ﴿ هُوَ اللهُ الَّذِى لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢٤)

٧٨٧- حنان بن جابر الفلسطيني، عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عن عماربن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر ؑ أن رجلا شكى صمما، فقال: امسح يدك عليه واقرأ عليه ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقرآن عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة[٢].

(١) حلية الأبرار، ج٢، ص٢٦٦؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٦٠.

(٢) طب الائمة، ص٢٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٣٣١، ح٨١.

٧٨٨- الحسن بن صالح المحمودي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال يا جابر قلت: لبيك يا ابن رسول الله، قال: أقرا على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقرآن عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة واتفل عليها ثلاثا فانه يسكن باذن الله تعالى[1].

٧٨٩- سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني امية إلى أبي جعفر ﷺ وكان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابنا فقال: اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا، ثم قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها (انا أنزلناه) وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها القدر بمسك وزعفران و اغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه اعيذ مولودي بسم الله بسم الله، (وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا) ثم يقول بسم الله، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين ثم يقرأ المعوذتين ويبتدئ بفاتحة الكتاب قبلهما ثم سورة الاخلاص، ثم يقرأ ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: ﴿مدحورا﴾ ﴿من يشاق الله

---

(١) طب الائمة، ص ٣٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٣٣١، ح٨٢؛ وسائل الشيعة، ج٢، ص٤٢٤.

ورسوله﴾ أقسمت عليك يابيت ومن فيك بالاسماء السبعة والاملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والارض محجوبا عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان، وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلها أعني بهذا القول وهذه العوذة فلانا وأهله وولده وداره ومنزله فليسم نفسه وليسم داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفظ به وليقل أهل فلان ابن فلان وولده فلان بن فلان فانه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى[(١)].

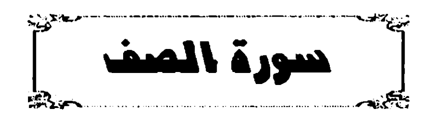
٧٩٠- حنان بن جابر الفلسطيني، عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عن عماربن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ أن رجلا شكى صمما، فقال: امسح يدك عليه واقرأ عليه: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾ إلى آخر السورة[(٢)].

---

(١) طب الائمة، ص٩٦؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١١٨ و ج١٠١، ص١١٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص١٧٠.

(٢) طب الائمة، ص٢٣ عنه بحار الانوار، ج٩٢، ص٦١.

سورة الصف



﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٩)

٧٩١- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك (ومنشوره) ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله

﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[1].

٧٩٢- سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لعلي عليه السلام في الارض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم، ولا يبقي منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله ﷺ حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الارض كما عبدالله سرا في الارض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ﴿ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[2].

---

(١) مختصر البصائر، ص١٧ عنه تفسير البرهان، ج٢، ص١٤٠، ح٧؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص٩٧.

(٢) مختصر البصائر، ص٣٩ عنه بحار الانوار، ج٣٥، ص٧٤، ح٧٥؛ مدينة المعاجز، ج٣، ص١٠٣؛ حلية الابرار، ج٢، ص٦٤٩، ح١٢.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (١) ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٢) ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣) ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٤) ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥) ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٦) ﴿ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (٧) ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٨) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٩) ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(١٠) ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (١١)

٧٩٣- عن الاختصاص: للمفيد (رحمه الله)، قال: روى عن جابر الجعفي، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر ﷷ، فقرأت هذه الآية: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نوديَ للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله﴾، فقال، مه يا جابر: كيف قرأت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله﴾. قال: قلت: فكيف أقرأ جعلني الله فداك. قال: هذا تحريف يا جابر، قال، فقال: يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله، هكذا نزلت يا جابر، لقد كان يكره ان يعدو الرجل الى الصلاة، يا جابر: لِمَ سميت الجمعة يوم الجمعة؟ قال، قلت: تخبرني جعلني الله فداك، قال: أفلا أخبرك بتأويله الاعظم؟ قال، قلت: بلى جعلني الله فداك. قال، فقال: يا جابر، سمّى الله الجمعة جمعة، لأن الله عزوجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والإنس وكل شيء خلق ربنا والسماوات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷷ بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والارض: ﴿ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾، فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين. ثم قال عزوجل: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾، أي من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أميرالمؤمنين، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان والجن

والإنس والسماوات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عزوجل، فامضوا الى ذكر الله، وذكر الله أميرالمؤمنين، وذروا البيع يعني الأول ذلكم يعني بيعة أميرالمؤمنين وولايته، خير لكم من بيعة الأول وولايته، إن كنتم تعلمون، ﴿فاذا قضيت الصلاة﴾، يعني بيعة أميرالمؤمنين، ﴿فانتشروا في الأرض﴾ يعني بالأرض الاوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم، كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أميرالمؤمنين، كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالأرض. قال جابر: ﴿وابتغوا من فضل الله﴾؟ قال: تحريف، هكذا نزلت، وابتغوا من فضل الله على الاوصياء ﴿واذكرو الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾. ثم خاطب الله عزوجل في ذلك الموقف محمداً ﷺ فقال: يا محمد، فاذا رؤا الشكاك والجاحدون (تجارة) يعني الأول أو (لهواً) يعني الثاني انصرفوا اليها، قال، قلت: (انفضوا اليها)، قال: تحريف، هكذا نزلت، (وتركوك) مع علي (قائماً)، قيل يا محمد: (ما عند الله) من ولاية علي والأوصياء (خير من اللهو والتجارة)، يعني بيعة الأول والثاني للذين اتقوا، قال، قلت: ليس فيها للذين اتقوا قال، فقال: بلى، هكذا نزلت الآية: وأنتم هم الذين اتقوا ﴿والله خير الرازقين﴾[1].

٧٩٤- علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قال: اعملوا وعجلوا فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة

---

(١) الاختصاص، ص١٢٨ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٢، ح٩؛ بحار الانوار، ج٨٩ ، ص٢٧٨، من حديث ٢٤.

والسيئة تضاعف فيه. قال: وقال أبوجعفر عليه السلام: والله لقد بلغني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين[١].

٧٩٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عمر بن يزيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال: ليلتها غراء ويومها يوم زاهر وليس على الارض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافا من النار، من مات يوم الجمعة عارفا بحق أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار وبراءة من العذاب ومن مات ليلة الجمعة اعتق من النار[٢].

٧٩٦- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر قال: كان أبوجعفر عليه السلام يبكر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قدر رمح فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك وكان يقول: إن لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلا كفضل شهر رمضان على سائر الشهور[٣].

٧٩٧- ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد ابن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير والشر يضاعف يوم الجمعة.[٤]

٧٩٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: ياجبرئيل أي البقاع

---

(١) الكافي، ج٣، ص٤١٥، ح١٠ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٠، ح١؛ تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٣٦٧، ح٣١.

(٢) الكافي، ج٣، ص٤١٥؛ التهذيب، ج٣، ص٣؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٧٧.

(٣) الكافي، ج٣، ص٤١٥؛ التهذيب، ج٣، ص٣؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٧٧.

(٤) الكافي، ج٣، ص٤١٥؛ التهذيب، ج٣، ص٣؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٧٧.

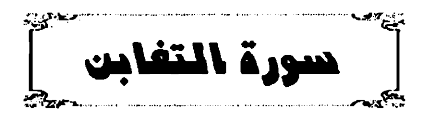
أحب إلى الله عزوجل؟ قال: المساجد وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها[1].

٧٩٩- المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه عن سعد، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن ابن عميرة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: أى البقاع أحب إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: المساجد وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولا إليها وآخرهم خروجا منها، قال: فأى البقاع أبعض إلى الله تعالى: قال: الاسواق وأبعض أهلها إليه أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها[2].

---

(١) الكافي، ج٣، ص٤١٥؛ التهذيب، ج٣، ص٣؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٧٧.

(٢) الكافي، ج٣، ص٤١٥؛ التهذيب، ج٣، ص٣؛ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٧٧.





خصائص السورة

٨٠٠- ابن بابويه باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر، قال: سمعن ابا جعفر عليه السلام يقول: من قرا المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام وان مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله[1].

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١)

٨٠١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قال حين يطلع الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت ﴿بيده الخير وهو على كل شئ قدير﴾ - عشر مرات - وصلى الله على محمد وآل محمد عشر مرات، وسبح خمسا وثلاثين مرة، وهلل خمسا وثلاثين مرة، وحمد الله خمسا وثلاثين مرة لم

(١) ثواب الاعمال، ص١٤٨ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص٢٣، ح٢.

يكتب في ذلك الصباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين.[١]

﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٦)

٨٠٢- ما جيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدي - أو الذي يؤدي - الزكاة المفروضة من ماله، ويعطي النائبة[٢] في قومه، وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله، ويمنع النائبة في قومه، وهو فيما سوى ذلك يبذر[٣].

٨٠٣- محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: إنا أهل بيت امرنا أن نطعم الطعام، ونؤدي في النائبة، ونصلي إذا نام الناس[٤].

٨٠٤- وعن جابر قال سمعته يقول رجلان فى الاجر سواء رجل مسلم اعطاه الله ما لايعمل فيه بطاعة الله ورجل فقير يقول اللهم لو شئت رزقتنى مارزقت

---

(١) الكافي، ج٢، ص٥٣٤.

(٢) في الفقيه البائنة، والبائنة سميت بها لانها ابينت من المال وفي القاموس البائنة فاعلة من البين بمعنى البينونة جعلت اسما للعطية لانها ابينت من المال.

(٣) الكافي، ج٤، ص٤٦؛ معاني الاخبار، ص٢٤٦؛ الفقيه، ج٢، ص٦٣؛ وسائل الشيعة، ج٩، ص٣٦؛ بحار الانوار، ج٧٠، ص٣٠٦.

(٤) المحاسن، ص٣٨٥ عنه بحار الانوار، ج٧١، ص١٤٩.

اخى فاعمل فيه بطاعتك ورجل كافر رزق مالايعمل فيه بخير فقال اللهم لو كان لى مثل مال فلان عملت فيه بمثل عمل فلان فله مثل اثمه[١].

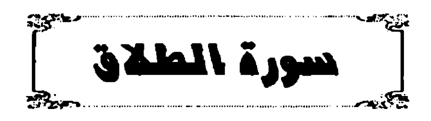
٨٠٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله وأعطى البائنة[٢] في قومه إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك[٣].

---

(١) الاصول الستة عشر، ص٦٨.

(٢) في بعض النسخ (النائبة) في المواضع كلها.

(٣) الكافي، ج٤، ص٤٦، ح٨ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٣٢، ح٨



سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً ﴾ (٢)

٨٠٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، ومحمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليزوى مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي بها حق امرئ مسلم اتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾[1].

٨٠٧- ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن أبى جميلة عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كتم شهادة أوشهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليتوى بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة

---

(١) عقاب الاعمال، ص٢٢٥؛ أمالي الصدوق، ص٥٧٠؛ بحار الانوار، ج١٠٤، ص٣١١، ح٩؛ الكافي، ج٧، ص٣٨٠، ح١ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص٤٠، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٤٠٢، ح٢٩.

ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلايق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حق ليحيى بها حق امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر يعرفه الخلايق باسمه ونسبه، ثم قال أبوجعفر عليه السلام: ألا ترى الله عزوجل يقول: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾[1].

---

(١) عقاب الاعمال، ص٢٢٥؛ أمالي الصدوق، ص٥٧٠؛ من لايحضره الفقيه، ج٣، ص٥٨؛ تهذيب الأحكام، ج٦، ص٢٧٦.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦)

٨٠٨- جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: رحمك الله احدث أهلي؟ قال: نعم إن الله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾. وقال: ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها﴾[1].

٨٠٩- أبي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أخبرني الروح الامين أن الله - لا إله غيره - إذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدة[2] وتغيظ وزفير، وإنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عزوجل أخرهم إلى الحساب لاهلكت الجمع، ثم يخرج منها عنق يحيط

---

(١) الاصول الستة عشر، ص٧٠ عنه بحار الانوار، ج٢، ص٢٥؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٢٤٢؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٤، ص٤٠٩.

(٢) الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن او حائط او ناحية جبل.

بالخلائق: البر منهم والفاجر، فما خلق الله عزوجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا إلا نادى: رب ! نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي امتي امتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر، أما واحدة فعليها الامانة والرحم، وأما الاخرى فعليها الصلاة، وأما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فأن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين عزوجل، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ والناس على الصراط فمتعلق، وقدم تزل، وقدم تستمسك، والملائكة حولهم ينادون: ياحليم اغفر، واصفح، وعد بفضلك وسلم سلم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، وإذا نجا ناج برحمة الله عزوجل نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله، إن ربنا لغفور شكور[١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨)

٨١٠- أبوالقاسم الحسني معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢١؛ امالي الصدوق، ص٢٤١، ح٢٥٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٥، ح١؛ الكافي، ج٨، ص٢٥٩، ح٤٨٦؛ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٩٥، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٧٨، ح٢.

وبأيمانهم﴾ قال: رسول الله ﷺ هو نور إمام المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه وأما قوله: ﴿وبأيمانهم﴾ فأنتم تأخذون بحجز آل محمد ﷺ، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين ﵉ ويأخذهما بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵇ ويأخذ علي بحجز رسول الله ﷺ حتى يدخلون معه في جنة عدن فذلك قوله: ﴿بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾[1].

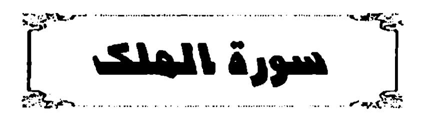
﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ (١٢)

٨١١- الحسين بن حمدان الخصيبي في تفسير جابر عن الباقر[2] ﵇ أن في قول الله عز وجل كفاية قوله: ﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ وانها كانت النفخة من جيبها والكلمة على قلبها وصح ان النفخة في آدم ﵇ لم تكن في فرجه وانما كانت في فيه.[3]

(١) تفسير فرات، ص١٧٩ عنه بحار الانوار، ج٢٣، ص٣١٧.

(٢) يبدوا من خلال هذا النص ان صاحب الهداية كان يمتلك نسخة من تفسير جابر.

(٣) الهداية الكبرى، ص١٨٠.



سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١)

٨١٢- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) يامالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي، واستخف بحقي، وأنا الملك الجبار، فينادي مالك: ياأهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر؟ قال: فيقولون: قد أنضجت قلوبنا، وأكلت لحومنا، وحطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، ولا لنا معين، قال: فيقول مالك: وعزة ربي لا أزيدكم إلا عذابا، فيقولون: إن عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا، قال: فيقول مالك: ﴿فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير﴾[1].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢؛ علل الشرايع، ج١، ص١٤٧، ح٤.

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (١) ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (٢) ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ (٥) ﴿ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ (٦) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٧) ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٨) ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ (٩) ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ (١٠) ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ (١١) ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ (١٢) ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ (١٣) ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٤) ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٥) ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ (١٦) ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ (١٧) ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ (١٨) ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (١٩) ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) ﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ (٢١) ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾ (٢٢) ﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴾ (٢٤) ﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾

(٢٥) ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾ (٢٦) ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ (٢٧) ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ ﴾ (٢٨) ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٢٩) ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ ﴾ (٣٠) ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ (٣١) ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ (٣٢) ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٣) ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (٣٤) ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣٥) ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣٦) ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣٧) ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ (٣٨) ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٩) ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٤١) ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (٤٢) ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (٤٣) ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤٤) ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ (٤٥) ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ (٤٦) ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٤٧) ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (٤٨) ﴿ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ (٤٩) ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٥٠) ﴿ وَإِنْ

﴿ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ (٥١) ﴿ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٥٢)

٨١٣- البرقي، عن أبيه، عمن حدثه، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا وقد خلص ودي إلى قلبه، وما خلص ودي إلى قلب أحد الا وقد خلص ود علي إلى قلبه، كذب يا علي من زعم أنه يحبني، ويبغضك قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله ﷺ بهذا الغلام، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فستبصر ويبصرون، بأيكم المفتون﴾، ودوا لو تدهن ويدهنون، ولا تطع كل حلاف مهين قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية[١].

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤)

٨١٤- العدة، عن البرقي، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ : يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.[٢]

٨١٥- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض[٣].

---

(١) المحاسن، ج١، ص١٥١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٤٤٨، ح٣؛ بحار الأنوار، ج٣١، ص٦٢٤.

(٢) الكافي، ج٥، ص١٤٣؛ وسائل الشيعة، ج١٧، ص٢٨٧؛ بحار الانوار، ج١٦، ص٢٧٥.

(٣) المحاسن، ج١، ص١٥١، ح٧١؛ بحار الانوار، ج١٦، ص١٨٨.

٨١٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لابي جعفر ﷺ: صف لي نبي الله ﷺ، قال: كان نبي الله أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الاطراف، كأن الذهب أفرغ على براثنه[1]، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله، سربته سائلة من لبته إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة، وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد المآء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبب، لم ير مثل نبي الله ﷺ[2].

٨١٧- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: احتجم رسول الله ﷺ حجمه مولى لبني بياضة وأعطاه ولو كان حراما ما أعطاه، فلما فرغ قال له رسول الله ﷺ أين الدم؟ قال: شربته يا رسول الله فقال: ما كان ينبغي لك أن تفعل وقد جعله الله عزوجل لك حجابا من النار فلا تعد[3].

---

(١) قال العلامة المجلسي (رحمه الله): قوله ﷺ: كأن الذهب افرغ على براثنه، لعل المراد وصف صلابة كفه ﷺ وشدة قبضه مع عدم يبس ينافي سهولة القبض، فإن الذهب لها جهة صلابة ولين، ويحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور. قوله ﷺ: من شدة استرساله، الاسترسال. الاستيناس والطمأنينة إلى الانسان، والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزرى، وهذا يدل على أن التفاته ﷺ جميعا إنما كان لعدم نخوته، وشدة لطفه، وحسن خلقه، لا كما ظنه الاكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته ووقاره كما مر، والسربة بالضم: الشعر وسط الصدر إلى البطن. وقوله ﷺ: كأنها وسط الفضة، تشبيه بليغ، حيث شبه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيل الانسان من خط أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حدبة فلا تغفل. (بحار الأنوار، ج١٦، ص٨٨)

(٢) الكافي، ج١، ص٤٤٣؛ حلية الابرار، ج١، ص١٦٥؛ بحار الانوار، ج١٦، ص٨٨

(٣) الكافي، ج٥، ص١١٦؛ الفقيه، ج٣، ص١٦٠؛ الاستبصار، ج٣، ص٥٩؛ التهذيب، ج٦، ص٣٥٥.

٨١٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويقول: تهادوا فإن الهدية تسل السخائم وتجلي ضغائن العداوة والا حقاد[1].

٨١٩- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمر وبن شمر، عن جابر قال: قال أبوجعفر ﷺ: نعم الشئ العطسة تنفع في الجسد وتذكر بالله عزوجل، قلت: إن عندنا قوما يقولون: ليس لرسول الله ﷺ في العطسة نصيب، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد ﷺ[2].

٨٢٠- أبوعلي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لبس رسول الله ﷺ الطاق والساج والخمايص[3].

٨٢١- أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا جعفر ابن محمد عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال: سئل رسول الله ﷺ أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الارض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قط، لم يزل الله عزوجل ينقلني من الاصلاب الطيبة إلى الارحام الطاهرة المطهرة هاديا مهديا، حتى أخذ الله بالنبوة عهدي،وبالاسلام ميثاقي، وبين كل شيء من صفتي،

---

(١) الكافي، ج٥، ص١٤٣؛ وسائل الشيعة، ج١٧، ص٢٨٧؛ بحار الانوار، ج١٦، ص٢٧٥.

(٢) الكافي، ج٢، ص٦٥٤؛ وسائل الشيعة، ج١٢، ص٩٥؛ مشكاة الانوار، ص٣٦١.

(٣) الكافي، ج٦، ص٤٤١؛ مجمع البحرين، ج٢، ص٤٤٧.

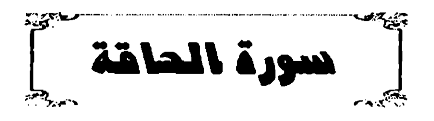
وأثبت في التوراة والانجيل ذكري، ورقى بي إلى سمائه، وشق لي اسما من أسمائه، وامتي الحامدون وذو العرش محمود وأنا محمد.(١)

٨٢٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم ﷺ فلرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو للائمة من آل محمد ﷺ(٢).

---

(١) معاني الاخبار، ص٥٥.

(٢) الكافي، ج١، ص٤٠٩ عنه جامع احاديث الشيعة، ج٨ ص٦١٨.





خصائص السورة

٨٢٣- في مجمع البيان وروى جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام قال: اكثروا من قرائة الحاقة في الفرائض والنوافل فان قرائتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله و رسوله، ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله.(١)

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)

٨٢٤- في كتاب معانى الاخبار خطبة لعلى عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزوجل عليه وفيها يقول عليه السلام: الاوانى مخصوص في القرآن باسماء، احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، (إلى قوله): وانا الاذن الواعية يقول الله عزوجل: وتعيها اذن واعية(٢).

٨٢٥- عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبدالرحمان، عن سالم الاشل، عن سعد(٣) بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في

---

(١) مجمع البيان، ج١٠، ص٥٢٤ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٤٥٩، ح١؛ ثواب الأعمال، ص١١٩.

(٢) معاني الاخبار، ص٥٩، ح٩ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١٠١، ح٥.

(٣) في نسخة سالم بن ظريف.

قوله عزوجل ﴿وتعيها أذن واعية﴾ قال: الاذن الواعية: اذن علي ﷺ وعى قول رسول الله ﷺ وهو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله)[1].

٨٢٦- عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد ابن علي ﷺ قال: جاء رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ وهو في منزله فقال: يا علي نزلت علي الليلة هذه الآية ﴿وتعيها اذن واعية﴾ وإني سألت ربي أن يجعلها أذنك اللهم اجعلها اذن علي ففعل[2].

٨٢٧- جابر الجعفي وعبد الله بن الحسن ومكحول، قال رسول الله ﷺ : اني سالت ربي ان يجعلها اذنك ياعلي، وقلت اللهم اجعلها اذنا واعية، اذن علي ففعل، فما سمعت شيئا بعد الا وعيته[3].

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾ (٢٥)

٨٢٨- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى

---

(١) تاويل الآيات، ج٢، ص٧١٥، ح٥ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٠١، ح٦.

(٢) تاويل الآيات، ج٢، ص٧١٦، ح٦ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٠٢، ح٧؛ بحار الأنوار، ج٣٥، ص٣٢٩.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٧٨ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٠٣، ح١٥.

ان يقول) فإذا نظر إلى الملائكة قدا ستعدواله بالسلاسل والاغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول: ﴿ياويلتى ليتني لم اوت كتابيه﴾[١].

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ (٣٠)

٨٢٩- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قد أبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) ثم يأتيه ملك فيثقب (فيقلب خ ل) صدره إلى ظهره، ثم يفتل شماله إلى خلف ظهره. ثم يقال له: اقرء كتابك، قال: فيقول: أيها الملك كيف أقرء وجهنم أمامي؟ قال: فيقول الله دق عنقه، واكسر صلبه، وشد ناصيته إلى قدميه، ثم يقول: ﴿خذوه فغلوه﴾ قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتفا، لحيته، ومنهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: ياشقي كيف نرحمك ولايرحمك أرحم الرحمين؟! أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم أشد الاذى، قال: فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار؟[٢]

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢؛ علل الشرايع، ج١، ص١٤٧، ح٤.

(٢) الاختصاص، ص٣٦١، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٠٩، ح٤.

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

خواص السورة

٨٣٠- عن الحسن عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﵇ قال: اكثروا من قراءة سأل سائل فان من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله وأسكنه الجنة مع محمد ﷺ انشاء الله.[1]

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (١)

٨٣١- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الانصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر ﵇: كيف تقرؤون هذه السورة؟[2] قلت: وأية سورة؟ قال: سورة

---

(١) ثواب الأعمال، ص١١٩ عنه تفسير نور الثقلين، ج٧، ص٤١٧، ح٢؛ تفسير مجمع البيان، ج١٠، ص٥٢٧؛ تفسير البرهان، ٨ ١١١٢١١٩، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج٦، ص٢٥٧؛ بحار الأنوار، ج٨٩، ص٣١٧.

(٢) سأل أبو جعفر ﵇ من الراوى عما تضمنته الاية أهو ما وقع فيما مضى أو هو يقع فيما يأتي بعد. ثم أشار إلى ما قد يقع من مصاديق الآية، وفى تفسير القمى: سئل ابو جعفر ﵇ عن معنى الآية فقال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتي من جهة دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى امية الا أحرقتها وأهلها، ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا أحرقتها،

﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فقال: ليس هو ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ إنما هو سال سيل، وهي نار تقع في الثوية، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد[١]، ثم تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته[٢].

٨٣٢- أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثني محمد بن سهل حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الانصاري حدثنا محمد بن أيوب الواسطي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد عن أبيه: عن علي قال: لما نصب رسول الله ﷺ عليا يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلوة والزكاة والصوم فقبلناها منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه. فهذا شئ منك أو أمر من عند الله؟ قال: أمر من عند الله. قال: الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله. قال: فولى النعمان وهو يقول: (اللهم) إن كان

وذلك المهدي عليه السلام والمراد أن ذلك من علامات المهدى عليه السلام يعنى كما أنهم قتلوا زيد بن على ومن معه من أولاد النبي ﷺ بالكوفة عند الثوية إلى الكناسة ثم إلى ثقيف، كذلك يعاقبون، ولا يبقى بيت من البيوت التى اريق فيه دم لال محمد الا احرق، والوتر القتيل الذى لم يدرك بدمه.

(١) الثوية - بالفتح ثم الكسر، وياء مشددة ويقال بلفظ التصغير -: موضع بالكوفة، أو قريب من الكوفة، وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها. والكناسة - بضم الكاف - محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفى - والى العراق من قبل هشام ابن عبد الملك - زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وقصته مشهورة في التاريخ راجع مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني.

(٢) الغيبة للنعماني، ص٢٧٢ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١١٦، ح١١؛ البحار، ج٥٢، ص٢٤٣، ب٢٥، ذح١١٥؛ المحجة، ص٢٣٣.

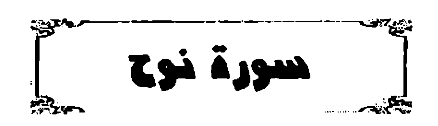
هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر على رأسه فقتله فانزل الله تعالى ﴿سأل سائل﴾.(١)

٨٣٣- حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي قال: حدثني نصربن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال: أقبل الحارث بن عمرو الفهري إلى النبي ﷺ فقال: إنك أتيتنا بخبر السماء فصدقناك وقبلنا منك. فذكر مثله إلى قوله: فارتحل الحارث فلما صار ببطحاء مكة أتته جندلة من السماء فشدخت رأسه، فأنزل الله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين﴾ بولاية علي عليه السلام.(٢)

---

(١) شواهد التنزيل الحاكم الحسكاني، ج٢، ص٣٨١.

(٢) شواهد التنزيل، ج٢، ص٣٨٢.



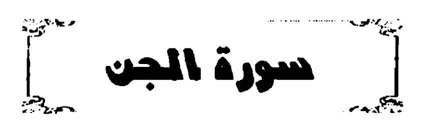
سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ (٢٦) ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴾ (٢٧)

٨٣٤- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما دعى نوح عليه السلام ربه عزوجل على قومه اتاه ابليس فقال له: يا نوح ان لك عندى يدا اريد أن اكافيك عليها، فقال نوح: والله اني ليبغض إلى ان يكون لي عندك يد فما هي؟ قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقهم فلم يبق لي أحد أغويه، فأنا مستريح حتى ينشؤ قرن آخر فأغويهم، قال له: فما الذى تريد ان تكافينى به؟ قال له: اذكرنى في ثلاث مواطن فانى أقرب ما اكون من العبد اذا كان في احداهن: اذكرنى عند غضبك، واذكرنى اذا حكمت بين اثنين، واذكرنى اذا كنت مع امرأة جالسا ليس معكما احد[1].

(١) الخصال باب الثلاثة، ح١٤٠ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨ ص١٤، ح٣٢.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾ (١)

٨٣٥- عن عبدالله بن أحمد الخازن، عن محمد بن عمر التميمي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن إبراهيم بن أحمد بن جيرويه، عن محمد بن أبي البهلول، عن صالح بن أبي الاسود[١]، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: خرج أبومحمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه ناس من سواهم، فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع؟ وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضربهم ويضيق عليهم فقلنا: ما علمنا ذلك، وعزموا إلى قلع الفسطاط وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول: يابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه

---

(١) صالح بن أبي الأسود: قال الشيخ صالح بن أبي الأسود، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عنه. وعده في رجاله، من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: صالح بن أبي الأسود الحناط الليثي، مولاهم، كوفي، أسند عنه. وعده البرقي أيضا من أصحاب الصادق عليه السلام. وطريق الشيخ إليه صحيح، وإن كان فيه ابن أبي جيد، فإنه ثقة على الأظهر. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عثمان. وروى عن أبي الجارود، وروى عنه الحسن بن أبي الحسن.. وروى عنه الحسن بن علي وروى مرفوعا عن أبي المعتمر، وروى عنه إسماعيل بن أبان (معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص٥٧).

فانا نحتمل لك ذلك، وهذا الطبق قد أهديناه إليك ونحب أن تنال منه لنتشرف بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعا أبومحمد عليه السلام من كان معه فأكل وأكلوا من تلك الفاكهة.[١]

٨٣٦- عن محمد بن يحيي وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن إبراهيم ابن هاشم عن عمرو بن عمثان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا، فكفوا. وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلم على أمير المؤمنين فأشار امير المؤمنين عليه السلام إليه: أن يقف حتى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال: من أنت، فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به؟ وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن، فانك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو، وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم[٢].

٨٣٧- عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سلام المدائني عن جابر الجعفى عن محمد بن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تغولت بكم الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة[٣].

---

(١) مدينة المعاجز، ج٢، ص٢٦١؛ دلائل الامامة، ص٩٣؛ الامان لابن طاووس، ص١٢٤.

(٢) الكافي، ج١، ص٣٩٥، ح٥ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٢٠، ح١.

(٣) المحاسن، ج١، ص١٢١، ح١٢٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١٤٨.

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً ﴾ (٨) ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ﴾ (٩)

٨٣٨- سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني امية إلى أبي جعفر ﷺ وكان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابنا فقال: اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا، ثم قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها (انا أنزلناه) وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها القدر بمسك وزعفران واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه اعيذ مولودي بسم الله بسم الله، ﴿وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا﴾ ثم يقول بسم الله، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين ثم يقرأ المعوذتين ويبتدئ بفاتحة الكتاب قبلهما ثم سورة الاخلاص، ثم يقرأ ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾ ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: مدحورا من يشاق الله ورسوله أقسمت عليك يابيت ومن فيك بالاسماء السبعة والأملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والارض محجوبا عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان " وإن قال عند فراغه من هذا

القول ومن العوذة كلها أعني بهذا القول وهذه العوذة فلانا وأهله وولده وداره ومنزله فليسم نفسه وليسم داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفظ به وليقل أهل فلان ابن فلان وولده فلان بن فلان فانه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى[1].

﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ﴾ (١٦) ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴾ (١٧)

٨٣٩- أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا﴾ يعني من جرى فيه شئ من شرك الشيطان[2] على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين أخد الله ميثاق بني آدم ﴿أسقيناهم ماء غدقا﴾ يعني لكنا وضعنا أظلتهم في الماء الفرات العذب[3].

---

(١) طب الائمة، ص٩٦؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١١٨ و ج١٠١، ص١١٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص ١٧٠.

(٢) قوله عليه السلام: يعني من جرى أي لما كانت لفظة (لو) دالة على عدم تحقق الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان من المنكرين للولاية، وحاصل الخبر أن المراد بالآية أنهم لو كانوا أقروا في عالم الظلال والارواح بالولاية لجعلنا أرواحهم في أجساد مخلوقة من الماء العذب. فمنشأ اختلاف الطينة هو التكليف الاول في عالم الارواح عند الميثاق.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٣٨١ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١٤٠، ح٦؛ تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٢٦، ح ٣١؛ مختصر بصائر الدرجات، ص٤٢٤؛ بحار الأنوار، ج٥، ص٢٣٤.

٨٤٠- قال محمد بن العباس رحمه الله : حدثنا علي بن عبدالله بالاسناد المتقدم، عن جابر قال: سألت أبا جعفر ﵇ عن قول الله عزوجل ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ قال: من أعرض عن علي ﵇ يسلكه العذاب الصعد، وهو أشد العذاب[1].

٨٤١- عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن حفص عن جابر عن أبي جعفر ﵇ في قوله عزوجل: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه﴾، قال: قال الله: لجعلنا أظلتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه، وفتنتهم في علي ﵇، وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما نزل في ولايته[2].

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٢٩، ح٦ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٤١، ح١٠؛ بحار الأنوار، ج٣٥، ص٣٩٥؛ قال محمد بن العباس رحمه الله في تاويله ومعناه: أن عليا ﵇ هو ذكر الله عزوجل، يعني: أن من تولاه فقد ذكر ربه وادى ما يجب عليه، ومن لايتولاه فقد أعرض عن ذكر ربه، فيسلكه العذاب الشديد، وما الله بظلام للعبيد.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص٧٢٨، ح٤؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٩.

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ (٢) ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (٣) ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (٦) ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ (٧) ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ ﴾ (٨) ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ (٩) ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ (١٠) ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ (١٢) ﴿ وَبَنِينَ شُهُوداً ﴾ (١٣) ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً﴾ (١٤) ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ (١٥) ﴿ كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً ﴾ (١٦) ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ (١٧) ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١٩) ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (٢٠) ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ (٢١) ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ (٢٢) ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ (٢٣) ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ (٢٤) ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (٢٥) ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٢٦) ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ (٢٧) ﴿ لا تُبْقِى وَلا تَذَرُ ﴾ (٢٨) ﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٣٠) ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ (٣١) ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ (٣٢) ﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ (٣٤) ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ (٣٥) ﴿ نَذِيراً لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ (٣٧) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٣٨) ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٤٠) ﴿ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٤١) ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ (٤٢) ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (٤٣) ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ (٤٤) ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ (٤٥) ﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٤٦) ﴿ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ (٤٧) ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (٤٨) ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ (٤٩) ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ (٥٠) ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ (٥١) ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ (٥٢) ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ (٥٣) ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ (٥٤) ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ (٥٥) ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ (٥٦)

٨٤٢- جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لما أنزل الله تعالى على رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله: ﴿إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر﴾. قال لعلي ﷺ: المجرمون، يا علي المكذبون بولايتك.[1]

٨٤٣- محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتيبة بن سعيد[2] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ في قوله عزوجل: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت[3].

٨٤٤- عن ابي جعفر ﷺ في قوله: ﴿إلا اصحاب اليمين في جناب يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر﴾ قال لعلي - أي النبي -: المجرمون يا علي المكذبون بولايتك[4].

٨٤٥- محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبدالله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ أن النبي قال لعلي ﷺ: ياعلي قوله عزوجل: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتسائلون عن المجرمين ماسلككم في سقر﴾ والمجرمون هم المنكرون لولايتك، ﴿قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا:

---

(١) شرح الأخبار، ج١، ص٢٣٥؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٠٩.

(٢) في الشواهد: عنبسة بن شماد العابدي.

(٣) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٣٧، ح٨؛ تفسير البرهان، ج٨، ص١٦١، ح١١؛ مجمع البيان، ج١٠، ص٣٩١؛ بحار الأنوار، ج٧، ص١٩٢؛ المحاسن، ج١، ص١٧١.

(٤) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص١٦.

﴿وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين﴾ فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء، ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا[1].

٨٤٦- آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسن بن هارون، عن علي بن أحمد، عن علي بن سليمان، عن ابن فضال، عن علي بن حسان، عن المفضل، قال: سألت أباعبدالله ﷺ عن تفسير جابر قال: لاتحدث به السفلة فيذيعونه، أما تقرا في كتاب الله عزوجل: فإذا نقرفي الناقور[2]. إن منا إماما مسترا فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمرالله[3].

٨٤٧- سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ وقيامه في الرجعة

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٣٨، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨ ، ص١٦١، ح١٢؛ بحار الأنوار، ج٧، ص١٩٢.

(٢) قوله ﷺ: لاتحدث به السفلة السفلة بفتح السين وكسر الفاء جمع وليس بواحد، يقال: قوم سفلة وفلان من السفلة، ولا يقال هو سفلة. قال في المغرب: السفل خلاف العلو بالضم والكسر فيهما، وقوله قلب الرداء أن يجعل سفلاه وأعلاه الصواب أسفله، وسفل سفولا خلاف علا من باب طلب، ومنه بنت وان سفلت، وضم الفاء خطا لانه من السفالة الخساسة. ومنه السفلة لخساس الناس وأراذلهم، وقيل: استعيرت من سفلة البعير قوائمه، ومن قال السفلة - بكسر السين وسكون الفاء - فهو على وجهين: أن يكون تخفيف السفلة كاللبنة، وجمع سفيل كعليه في جمع علي، والعامة تقول: هو سفلة من قوم سفل وقد انكروا قوله. ووجه الله وأمانة الله من ايمان السفلة يعني الجهلة الذين يذكرونه وقال أبو حنيفة يعني الخارجة (المغرب، ج١، ص٢٥٤).

(٣) غيبة الطوسي، ص١٩٤، ح١٢٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص٤٧، ح١٣؛ الكافي، ج٨، ص١٥٩، ح١٥٤؛ عنه بحار الانوار، ج٧، ص٣٣٧، ح٢٤؛ القطرة، ج١، ص٣٧٥، ح٤٢٣؛ كمال الدين، ج٢، ص٣٢٨، ح٤٢ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٥٦، ح٥.

ينذر فيها وقوله ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿نذيرا للبشر﴾ في الرجعة وفي قوله ﴿إنا أرسلناك كافة للناس﴾ في الرجعة. فقال: ومنشوره، قلت قولك ومنشوره ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد ﷺ (كل نفس ذائقة الموت ومنشوره) ثم قال: ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر﴾ وقوله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ يعني بذلك محمدا ﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر﴾ يعني محمدا ﷺ نذير للبشر في الرجعة. وقوله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: يظهره الله عزوجل في الرجعة. وقوله ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة[١].

٨٤٨- بهذا الاسناد، عن أبي جعفر ؑ أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إن المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أحياة قبل القيامة ثم موت؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها.[٢]

٨٤٩- جاء في تفسير أهل البيت ؑ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ؑ في قوله عزوجل: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ قال: يعني بهذه

---

(١) مختصر البصائر، ص٢٦ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١٥٣، ح٢؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٤٢.

(٢) مختصر البصائر، ص٢٦ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١٥٣، ح٣؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص٤٢.

الولاية[١] إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم، وقوله: ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ﴿وبنين شهودا﴾ إلى قوله: ﴿كلا إنه كان لآياتنا عنيدا﴾ يقول: معاندا للائمة، يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها، وهي آيات الله، وقوله: ﴿سأرهقه صعودا﴾ قال أبو عبد الله ﷺ: صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله، وقوله تعالى: ﴿إنه فكر وقدر * فقتل كيف قدر﴾ إلى قوله: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ قال: هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه، وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله، ثم قال الله تعالى: ﴿ساصليه سقر﴾ إلى قوله: ﴿لواحة للبشر﴾ قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله، والمعني في هذه الآيات جميعها حبتر. قال: قوله: ﴿عليها تسعة عشر﴾ أي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب. وقوله: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ قال: فالنار هو القائم ﷺ الذي أنار ضوؤه وخروجه لاهل الشرق والغرب، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم. وقوله: ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ قال: يعني المرجئة، وقوله: ﴿ليستيقن الذين اوتوا الكتاب﴾ قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة، وقوله: ﴿ويزداد الذين آمنوا إيمانا و لا يرتاب الذين اوتوا الكتاب﴾ أي لا يشك الشيعة في شئ من أمر القائم ﷺ وقوله: ﴿وليقول الذين في قلوبم

---

(١) في نسخة: بهذه الآية.

مرض﴾ يعني بذلك الشيعة وضعفاءها ﴿والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ فقال الله عزوجل لهم: ﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ فالمؤمن يسلم، والكافر يشك، وقوله: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ فجنود ربك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الارض، وقوله: ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر﴾. ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ قال: يعني اليوم قبل خروج القائم ﷺ من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه، وقوله: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾ قال: هم أطفال المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾ قال: يعني أنهم آمنوا في الميثاق، وقوله: ﴿وكنا نكذب بيوم الدين﴾ قال: يوم الدين: خروج القائم ﷺ. وقوله: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ يعني بالتذكرة والآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وقوله: ﴿كأنهم حمر مستنفرة ❊ فرت من قسورة﴾ قال: يعني كأنهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته، وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق، ثم قال الله تعالى: ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة﴾ قال: يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء، ثم قال تعالى: ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ هي دولة القائم ﷺ، ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية ﴿كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره ❊ وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ قال: فالتقوى في هذا الموضع النبي ﷺ، والمغفرة أمير المؤمنين ﷺ.[1]

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٣٤، ح٥و٦ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١٦٠، ح٨و٩؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٢٥.

٨٥٠- الامام الباقر عليه السلام يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم، وقوله: ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾، يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام. ﴿وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا، ثم يطمع أن أزيد، كلا إنه كان لآياتنا عنيدا﴾، يقول: معاندا للائمة، يدعوا إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها، وهي آيات الله[1].

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٣٤، ح٥و٦ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص١٦٠، ح٨و٩؛ بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٢٥.

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١٦) ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (١٧) ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (١٨) ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ (١٩)

٨٥١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام[1]

٨٥٢- محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن[2]. كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء[1].

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٢٨، ح١ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٥٩، ح٢٦.

(٢) قال الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في تعليقته على الكافي: قوله عليه السلام (ان عنده القرآن كله الخ) الجملة وان كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعره بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله: ظاهره وباطنه يفيد ان المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادى ومعانيه المستنبطة على الفهم العادى وكذا قوله في الرواية السابقة: (وما جمعه وحفظه الخ) حيث قيد الجمع بالحفظ فافهم.

اقول: هذا يخالف قولهم في حجية الظهور.

﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ (٢٧) ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ (٢٨) ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ (٣٠)

٨٥٣- علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر عن أبي جعفر ﷺ أنه سئل عن قول الله عزوجل: ﴿وقيل من راق﴾ قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت، قال: هل من طبيب؟ هل من دافع؟ قال: ﴿وظن أنه الفراق﴾ يعني فراق الاهل والاحبة عند ذلك، قال: ﴿والتفت الساق بالساق﴾ قال: التفت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ إلى رب العالمين يومئذ[2].

٨٥٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وقيل من راق وظن أنه الفراق﴾ قال: فإن ذلك ابن آدم إذا حل به الموت قال: هل من طبيب؟ إنه الفراق. أيقن بمفارقة الاحبة قال: ﴿والتفت الساق بالساق﴾ التفت الدنيا بالآخرة ﴿ثم إلى ربك يومئذ المساق﴾ قال: المصير إلى رب العالمين.[3]

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٢٨، ح٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٥٩، ح٢٦.

(٢) الكافي، ج٣، ص٣٥٩؛ امالي الصدوق، ص٢٨٤؛ مجمع البحرين، ج٢، ص٣١٢.

(٣) الكافي، ج٣، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص١٧١، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٦٠، ح٢٦.

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ (١) ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ (٢) ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ (٣) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً ﴾ (٤) ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ (٥) ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ (٦) ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ (٧) ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ (٨) ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً ﴾ (٩) ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾ (١٠) ﴿ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾ (١١) ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴾ (١٢) ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً ﴾ (١٣) ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ (١٤) ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴾ (١٥) ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ

فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾ (١٦) ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً ﴾ (١٧) ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ (١٨) ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً ﴾ (١٩) ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾ (٢٠) ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ (٢١) ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾ (٢٢) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنْزِيلاً ﴾ (٢٣) ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ (٢٤) ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (٢٥) ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً ﴾ (٢٦) ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً﴾ (٢٧) ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ (٢٨) ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ (٢٩) ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (٣٠) ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (٣١)

٨٥٥- عن جابر الجعفي عن قنبر مولى علي قال: مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن لو نذرت عن ولديك شيئا، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشئ. فقال رضي الله عنه: إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا. وقالت جارية لهم نوبية: إن برأ سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا. وقالت فاطمة مثل ذلك. فقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق

علي إلى شمعون بن حاريا الخيبري، وكان يهوديا، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه. فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضى صيامهم الاول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا والله جائع، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ يقول:

فاطم ذات الفضل اليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين ... حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين ... تهوى به النار إلى سجين
شرابه الحميم والغسلين ... من يفعل الخير يقم سمين
ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أمرك عندي يا ابن عم طاعه ... ما بي من لؤم ولا وضاعه
غديت في الخبز له صناعه ... أطعمه ولا أبالي الساعه
أرجو إذا أشبعت ذا المجاعه ... أن ألحق الاخيار والجماعه
وأدخل الجنة لي شفاعه

فأطعموه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي

صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين أستشهد والدي يوم العقبة. أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فـــاطم بنـــت الـــسيد الكـــريم ... بنـــت نبـــي لـــيس بـــالزنيم
لقـــد أتـــى الله بـــذي اليتـــيم ... مـــن يـــرحم اليـوم يكـــن رحـــيم
ويـــــدخل الجنـــــة أي ســـــليم ... قـــد حـــرم الخلـــد علـــى اللئـــيم
ألا يجـــوز الـــصراط المـــستقيم ... يـــزل فـــي النـــار إلـــى الجحـــيم
شرابـه الصديـد والحميـم

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أطعمـــــه اليـــــوم ولا أبـــــالي ... وأوثـــــر الله علـــــى عيـــــالي
أمـــسوا جياعـــا وهـــم أشـــبالي ... أصـــغرهم يقتـــل فـــي القتـــال
بكـــــر بـــــلا يقتـــــل باغتيـــــال ... يـــا ويـــل للقاتـــل مـــع وبـــال
تهـــوي بـــه النـــار إلـــى ســـفال ... وفـــي يديـــه الغـــل والاغـــلال
كبـولـة زادت على الاكبـال

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ! أطعموني فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فـــاطم يـــا بنـــت النبـــي أحمـــد ... بنـــت نبـــي ســـيد مـــسود
وســـــماه الله فهـــــو محمـــــد ... قـــد زانـــه الله بحـــسن أغيـــد
هـــذا أســـير للنبـــي المهتـــد ... مثقـــــل فـــــي غلـــــه مقيـــــد
يـــشكو إلينـــا الجـــوع قـــد تمـــدد ... مـــن يطعـــم اليـوم يجـده فـــي غـد

عنـــد العلــي الواحـــد الموحــــد ... مـا يـزرع الـزارع سـوف يحـصد

أعطيه لا لا تجعليه أقعد

فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول:

لــم يبــق ممــا جــاء غيــر صــاع ... قــد ذهبــت كفــي مــع الــذراع

ابنـــــاي والله همـــــا جيـــــاع ... يـــا رب لا تتركهمـــا ضـــياع

أبوهمـــا للخيـــــر ذو اصـــطناع ... يـــصطنع المعـــروف بابتـــداع

عبـــل الـــذراعين شـــديد البـــاع ... ومـــا علـــى رأســـي مـــن قنـــاع

إلا قـنـاعـا نـسـجـه أنـسـاع

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: واغوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبريل ﷺ وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يا محمد، خذه هنيئا في أهل بيتك. قال: (وما آخذ يا جبريل) فأقرأه ﴿هل أتى على الانسان حين من الدهر﴾ إلى قوله: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾[1].

---

(١) تفسير القرطبي، ج١٩، ص١٣٠.

٨٥٦- روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام. قال في حديث المناشدة (الى ان قال): قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه وفي ولده ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا.[1]

(١) الاحتجاج، ج١، ص١٩٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج١، ص١١٦ و ج٢، ص٢١٩ و ج٤، ص٣٤٥.

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (١) ﴿ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢) ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ (٣)

٨٥٧- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال الا وجوده (الى ان قال) الا واني فيكم ايها الناس كهارون في ال فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح اني النبأ العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل

ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون[١].

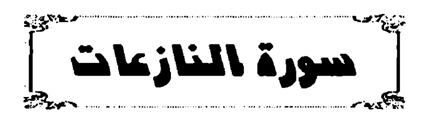
﴿ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً ﴾ (٣٠)

٨٥٨- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) فيدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الافئدة، تقلص الشفاه، وتطير الجنان، وتنضج الجلود، وتذوب الشحوم، ويغضب الحي القيوم فيقول: يامالك قل لهم: ﴿ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا﴾[٢].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

(٢) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.



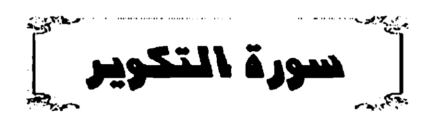
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ (١٢)

٨٥٩- محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري، وولاية علي والاوصياء من بعده، واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والاوصيآء من بعده، والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والاوصيآء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين[1].

---

(١) تاويل الآيات، ج٢، ص٧٦٢، ح٢ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص٢٠٦، ح٣.



سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ (٨) ﴿ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ (٩)

٨٦٠- اخبرنا احمد بن ادريس قال: حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ايمن بن محرز عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ قال: من قتل في مودتنا والدليل على ذلك قوله لرسوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾[١].

٨٦١- عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل ابن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله.[٢]

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٤٠٧ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٢٢، ح١١٤؛ تأويل الآيات، ص٧٤٢ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٢١، ح٥.

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٦٦، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٢٢، ح٧.

٨٦٢- عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد ابن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ قال: من قتل في مودتنا[1].

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٦٧، ح٧ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٢٢، ح٨؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٥٤.

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١٩)

٨٦٣- وروي عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: إن الامر يومئذ واليوم كله لله، يا جابر إذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم يبق حاكم إلا الله[1].

---

(١) مجمع البيان، ج١٠، ص٢٨٨؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٣١، ح٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٣٨، ح٢٨.

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (١٨) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ (١٩)

٨٦٤- عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن علي ﷺ قال: يا جابر خلقنا نحن ومحبونا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلا عليين، فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبونا من دونها، فاذا كان يوم القيامة التحقت العليا بالسفلى، فضربنا بأيدينا إلى حجزة نبينا، وضربت شيعتنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصير الله نبيه وذريته؟ وأين ترى يصير ذريته ومحبينا؟ فضرب جابر بن يزيد على يده وقال: دخلناها ورب الكعبة[١].

٨٦٥- وحدثنى احمد بن الحسين عن احمد بن على بنهيثم الرازى عن ادريس عن محمد بن سنان العبدى عن جابر الجعفى قال كنت مع محمد بن علي ﷺ فقال ﷺ ياجابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبونا من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى واذاكان يوم القيمة ضربنا بايدينا إلى حجزة نبينا وضرب اشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا فأين ترى يصير الله نبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال دخلناها ورب الكعبة ثلثا[٢].

---

(١) بصائر الدرجات، ص٣٦ عنه بحار الانوار، ج٢٥، ص١١.

(٢) بصائر الدرجات، ص٣٦.

٨٦٦- عن ابن الشيخ عن والده، عن المفيد، عن الجعابي، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن عبدالله بن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر الانصاري وبالاسناد عن أحمد بن عبدالمنعم. عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: ألا ابشرك ألا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة، فخلق منها شيعتنا، فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بامهاتهم إلا شيعتك، فانهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم[١].

٨٦٧- عن محمد بن علي، رفعه عن جابر، عن أبي عبدالله ﷺ قال: خلق الله تبارك وتعالى شيعتنا من طينة مخزونة، لا يشذ منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل أبدا إلى يوم القيامة[٢].

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾ (٢٣)

٨٦٨- عن عوف[٣]، عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال (في صفة الجنة): إن أسرتها من در وياقوت وذلك قول الله تعالى: ﴿على سرر موضونة﴾ يعني أوساط السررمن قضبان الدر والياقوت، مضروبة عليها الحجال، والحجال من در وياقوت، أخف من الريش، وألين من الحرير، وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، وذلك قول الله تعالى: ﴿وفرش

---

(١) امالي المفيد، ص٣١١.

(٢) المحاسن، ص١٢٤ عنه بحار الانوار، ج٦٤، ص٧٧.

(٣) هو عوف بن عبد الله الازدي وقد مرت ترجمته.

مرفوعة﴾ وقوله: ﴿على الارائك ينظرون﴾ يعني بالارائك السرر الموضونة عليها الحجال[١].

٨٦٩- عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر ﵇ قال: إن أهل الجنة يحيون فلا يموتون أبدا، ويستيقظون فلا ينامون أبدا، ويستغنون فلا يفتقرون أبدا، ويفرحون فلا يحزنون أبدا، ويضحكون فلا يبكون أبدا، ويكرمون فلا يهانون أبدا، ويفكهون ولا يقطبون أبدا[٢] ويحبرون ويسرون أبدا، ويأكلون فلا يجوعون أبدا، ويروون فلا يظمؤون أبدا، ويكسون فلا يعرون أبدا، ويركبون ويتزاورون أبدا، يسلم عليهم الولدان المخلدون أبدا، بأيديهم أباريق الفضة وآنية الذهب أبدا، متكئين على سرر أبدا على الأرائك ينظرون أبدا، تأتيهم التحية والتسليم من الله أبدا، نسأل الله الجنة برحمته إنه على كل شئ قدير[٣].

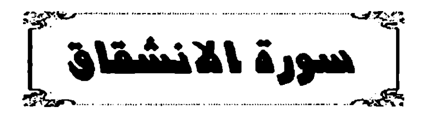
---

(١) الاختصاص، ص٣٥٧ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص٤١٩، ح٦.

(٢) يفكهون أي يمزحون، والقطب ضده.

(٣) الاختصاص، ص٣٥٨ عنه البحار، ج٣، ص٣٥٣.

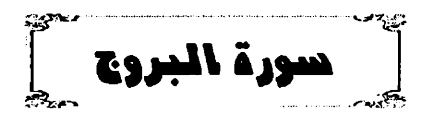
سورة الانشقاق



﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١٩)

٨٧٠- روى البزار من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ يا محمد يعني حالا بعد حال[1].

(١) تفسير ابن كثير، ج٤، ص٥٢٣.



سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١)

٨٧١- عن عيون المعجزات على ما يظهر من بعض المواضع، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ لما سألناه عن هذه الآية ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين﴾، قال: إن قنبراً مولى علي ﷺ أتى منزله يسأل عنه، وخرجت إليه جارية يقال لها فضة، قال قنبر: فقلت لها اين علي بن أبي طالب؟ وكانت جاريته. فقالت: في البروج. قال قنبر: وانا لا أعرف لأمير المؤمنين ﷺ بروجاً.فقلت: وما يصنع في البروج؟ قالت: هو في البروج الاعلى يقسم الارزاق ويعين الآجال ويخلق الخلق ويميت ويحيي ويعز ويذل. قال قنبر: فقلت والله لأخبرن مولاى امير المؤمنين بما سمعت من هذه الكافرة. فبينا نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين ﷺ وانا متعجب من مقالتها! فقال لي: يا قنبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة؟ فقلت: يا امير المؤمنين: إن فضة ذكرت كذا وكذا وقد بقيت متعجباً من قولها! فقال ﷺ: يا قنبر وأنكرت ذلك؟ قلت: يا مولاي اشد الإنكار. قال: يا قنبر ادن مني فدنوت منه فتكلم بشيء لم افهمه ثم مسح يده على عيني، فإذا السماوات وما فيهن بين يدي

أمير المؤمنين ﷺ كانها فلكة اوجوزة يلعب بها كيف ما شاء، وقال: والله اني قد رايت خلقاً كثيراً يقبلون ويدبرون ما علمت ان الله خلق ذلك الخلق كلهم، فقال لي: يا قنبر. قلت: نعم يا امير المؤمنين. قال: هذه لأولنا يجري لآخرنا خلقناهم وخلقنا ما فيها وما بينهما وما تحتهما ثم مسح يده العليا على عيني فغاب عني جميع ما كنت اراه حتى لم ار منه شيئاً وعدت على ما كنت عليه من رأى البصر.[1]

---

(١) صحيفة البرار، ج٢، ص١٣٤؛ أقول: ونقل هذا الحديث ملخصاً على سبيل الاستشهاد الحكيم المحدث القاضي سعيد القمي رحمه الله في شرحه لحديث البساط الكبير، عن السيد الأجل الشريف المرتضى رحمه الله، والظن ان اسناده إلى السيد انما هو لكون الخبر مذكوراً في كتاب (عيون المعجزات) الذي اشتهر نسبته إلى السيد (رحمه الله)، ثم إن الناس في امثال هذا الخبر المستصعب على ثلاث فرق، فرقة تنكرها راساً وتعدها من اخبار الغلاة والمفوضة؛ فسبيلهم الطرح لها وهم جُلُّ المقصرة الذين لا يرون لآل محمد ﷺ مدخلية في الأمور الكونية إلا المعجزات التي يجريها الله على ايديهم احياناً تصديقاً لدعوتهم، وفرقة تتركها على ما يفهمه العوام من ظاهرها تحقيقاً لمذهبهم الفاسد من الغلو في حقهم، او القول بالتفويض فيهم وهم الغلاة والمفوضة، وكلتا الفرقتين خارجتان عن نهج الحق ناكبتان عن الصراط الممدود بين جانبي التفريط والإفراط، وفرقة تحملها على ما هو الحق الواقع من كون اصحاب الولاية المطلقة اعني محمداً وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وسائط بين الله وبين خلقه في الاداء واياديه الباسطه في المنع والعطاء؛ فكما ان اليد لا استغناء لها عن صاحبها في حال ولا استقلال، بل صاحب اليد هو المتفرد بالمنع والعطاء في جميع الاحوال، كذلك اصحاب الولاية بالنسبة إلى جناب الحق تعالى، ولله المثل الأعلى؛ فالله سبحانه هو المتفرد بالخلق والرزق والاماتة والاحياء لا شريك له في ملكه ولا منازع في سلطانه، ولكنه تعالى ابى ان يجري افعاله إلا باياد واسباب من خلقه، لا لحاجة منه إليها بل لكون الخلق قاصرين عن التلقي عنه بغير حجاب إذا جرى الصنع على مقتضى القوابل، فاتخذ لنفسه اعضاداً من بريته قضاء لحق الحكمة واعطاء لكل ذي حق حقه، وهم محمد وآله الأطيبون صلى الله عليه وعليهم اجمعين، ثم من بعدهم ساير الحجب من الأنبياء والملائكة وغيرهم؛ فكانوا في ذلك كما قال أمير المؤمنين ﷺ في حقهم في خطبة الغدير والجمعة التي رواها الشيخ في (المصباح) قال ﷺ: اشهدهم خلق خلقه،

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤)

٨٧٢- عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن علي بن هلال الصيقل، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر ؑ قال: ولى عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها، وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجدا فسقط، ثم بنى فسقط، ثم بناه فسقط، فكتب إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد ﷺ هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى علي بن أبي طالب ؑ فأقرأه الكتاب، فقال: هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنه سيجده طريا ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا، ثم ليبن مسجدا فإنه سيقوم، ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت[1].

٨٧٣- وفي رواية: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على أنفه ووجهه، فقال عمر: من هو؟ قال علي: فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فإن وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل: أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي

ودلاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجم مشيته والسن ارادته عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (الخطبة).

فتدبر قوله ؑ: وجعلهم تراجم مشيته والسن إرادته، تقف على كنز لا يفنى؛ فنسبة تلك الأمور التي تفرد الله تعالى بها إليهم إنما هو كنسبة المنع والعطاء إلى اليد مع كون ذي اليد هو المتفرد بهما دونها، ففرطت المقصرة في حقهم حيث عزلوهم عن التصرفات الكونية بالكلية وحصروهم في رتبة الوساطة في الأمور الشرعية لا غير، كما افرطت الغلاة والمفوضة حيث جعلوهم مستقلين في اجراء تلك الامور، او مستغنين عن الله عزوجل في حال من الأحوال. (محمد تنقي المامقاني)

(١) بحار الانوار، ج١٤، ص٤٤٠، ح٣.

أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي ﷺ: ماحال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الاخدود. وقصتهم معروفة في تفسير القرآن[1].

٨٧٤- عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال: بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه فقاتلهم، فقتل أصحابه وأسروا وخدوا لهم أخدودا من نار ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون، وأقبلت امرأة معها صبي لها فهابت النار، فقال لها: اقتحمي، قال: فاقتحمت النار، وهم أصحاب الاخدود[2].

٨٧٥- بالاسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين ﷺ فجرى ذكر أصحاب الاخدود، فقال ﷺ: بعث الله تعالى نبيا حبشيا إلى قومه وهم حبشية فدعاهم إلى الله تعالى، فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخدوا الخدود وجعلوا فيها الحطب والنار، فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي: اعتزلوا وإلا طرحناكم فيها، فاعتزل قوم كثير، وقذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين، فقيل لها: إما أن ترجعي وإما أن تقذفي في النار، فهمت تطرح نفسها فلما رأت ابنها رحمته، فأنطق الله تعالى الصبي وقال: يا أماه ألقي نفسك وإياي في النار، فإن هذا في الله قليل[3].

٨٧٦- وروى العياشي بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: أرسل علي ﷺ إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الاخدود فأخبره بشئ، فقال علي ﷺ:

---

(١) بحار الانوار، ج١٤، ص٤٤٠، ح٤.

(٢) المحاسن، ص٢٤٩، ح٢٦٢ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٥٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٥٩؛ بحار الانوار، ج١٤، ص٤٤٠.

(٣) بحار الانوار، ج١٤، ص٤٣٩.

ليس كما ذكرت، ولكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثم بنوا له حيرا، ثم ملؤوه نارا، ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر، فلما هجمت على النار هابت ورقت على ابنها، فناداها الصبي: لاتهابي وارمي بي وبنفسك في النار فإن هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد[١].

٨٧٧- العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى في مسجد الخيف سبعمائة نبي، وإن مابين الركن والمقام لمشحون من قبور الانبياء، وإن آدم لفي حرم الله عزوجل[٢].

﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (٢٢)

٨٧٨- على بن ابراهيم حدثنى أبى عن احمد بن النضر عن عمرو ابن شمر عن جابر عن أبى عبدالله عليه السلام قال. بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء إلى أن قال. قال جبرئيل. ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه. واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء. فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فينظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض[٣].

---

(١) مجمع البيان، ج١٠، ص٣١٤ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٥٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٦١.

(٢) الكافي، ج٤، ص٢١٤؛ بحار الانوار، ج١١، ص٢٦٠.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٤١٢ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٦٣، ح٣١.

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ (٥)

٨٧٩- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإني قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى عين يقال لها آنية، يقول الله تعالى: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ وهو عين ينتهي حرها وطبخها، واوقد عليها مذخلق الله جهنم كل أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها، ويقول الملائكة: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها[1].

﴿ ان الينا ايابهم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (٢٦)

٨٨٠- وعن محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل قال: قلت لابي الحسن ﷺ احدثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدث به السفلة فيوبخوه، أما تقرء: ﴿إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين ولانا حساب

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وماكان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا وصفح[١].

٨٨١- العدة عن سهل، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ؑ قال: قال: يا جابر إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزوجل الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ﷺ ودعي أمير المؤمنين ؑ فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي ؑ مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. ثم يدعى بالنبيين صلوات الله عليهم فيقامون صفين عند عرش الله عزوجل حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا ؑ فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم، فعلي - والله - الذي يزوج أهل الجنة في الجنة، وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عز ذكره، وفضلا فضله الله به ومن به عليه، وهو - والله - يدخل أهل النار النار، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوها أبوابها لان أبواب الجنة إليه، وأبواب النار إليه[٢].

---

(١) الكافي، ج٨ ص١٥٩؛ تأويل الآيات، ج٢، ص٧٨٨، ح٧ عنه بحار الانوار، ج٨ ص٥٠، ح٥٧ و ج٢٤، ص٢٦٧، ح٣٤؛ تفسير البرهان، ج٤، ص٤٥٦، ح٦؛ القطرة، ج١، ص٣٧٥، ح٤٣٢؛ وهذه الرواية وان لم تكن من مرويات جابر في التفسير على ماهو الواضح الا ان ندرتها وتعلقها بالتفسير اوجبا علينا ذكرها هنا.

(٢) الكافي، ج٨ ص١٥٩، ح١٥٤ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص٢٧١، ح٦؛ تفسير نور الثقلين، ج٨ ص١٨٩، ح٣١.

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ (٣) ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (٤)

٨٨٢- شرف الدين النجفي بالاسناد مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله ﷺ قال: قوله عزوجل ﴿والفجر﴾ هو القائم ﷺ ﴿وليال عشر﴾ الائمة ﷺ من الحسن إلى الحسن[1] ﴿والشفع﴾ أمير المؤمنين وفاطمة ﷺ ﴿والوتر﴾ هو الله وحده لا شريك له. ﴿والليل إذا يسر﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم ﷺ[2].

٨٨٣- ابن شهر اشوب باسنادة عن جابر الجعفي عنه ﷺ في تفسير قوله ﴿والفجر وليال عشر﴾ يا جابر والفجر جدي وليال عشر عشرة أئمة والشفع أمير المؤمنين والوتر اسم القائم.

قال ابن الحجاج:

أقسمت بالشفع والوتر والنجم والليل إذا يسري

---

(١) لعل التعبير بالليالي عنهم ﷺ لبيان مغلوبيتهم واختفائهم خوفا من المخالفين.

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٩٢ عنه بحار الأنوار، ج٢٤، ص٧٨.

انــي امــرؤ قــد ضــقت ذرعــا بمــا　　أطوى من الهم على صدري[١]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤)

٨٨٤- الصدوق عن ابيه، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال من حديث له: ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر، أما واحدة فعليها الامانة والرحم، وأما الاخرى فعليها الصلاة، وأما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فأن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين عزوجل، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ والناس على الصراط فمتعلق، وقدم تزل، وقدم تستمسك، والملائكة حولهم ينادون: ياحليم اغفر، واصفح، وعد بفضلك وسلم سلم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، وإذا نجا ناج برحمة الله عزوجل نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله، إن ربنا لغفور شكور[٢].

﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ (٢٣)

٨٨٥- الصدوق عن ابيه، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية:

---

(١) مناقب آل ابي طالب، ج١، ص٢٤١.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢١؛ امالي الصدوق، ص٢٤١، ح٢٥٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٥، ح١؛ الكافي، ج٨، ص٢٥٩، ح٤٨٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٩٥، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٧٨، ح٢.

﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ سئل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: أخبرني الروح الامين أن الله - لا إله غيره - إذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدة[1] وتغيظ وزفير، وإنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عزوجل أخرهم إلى الحساب لاهلكت الجمع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق: البر منهم والفاجر، فما خلق الله عزوجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا إلا نادى: رب ! نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي امتي امتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر، أما واحدة فعليها الامانة والرحم، وأما الاخرى فعليها الصلاة، وأما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فأن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين عزوجل، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ والناس على الصراط فمتعلق، وقدم تزل، وقدم تستمسك، والملائكة حولهم ينادون: ياحليم اغفر، واصفح، وعد بفضلك وسلم سلم، والناس يتهافتون فيها كالفراش، وإذا نجا ناج برحمة الله عزوجل نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله، إن ربنا لغفور شكور[2].

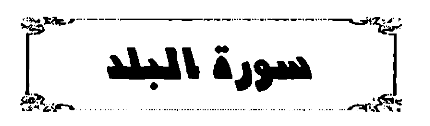
٨٨٦- عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[3].

---

(١) الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن او حائط او ناحية جبل.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢١؛ امالي الصدوق، ص٢٤١، ح٢٥٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٥، ح١؛ الكافي، ج٨، ص٢٥٩، ح٤٨٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٩٥، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٧٨، ح٢.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢١؛ امالي الصدوق، ص٢٤١، ح٢٥٦؛ بحار الانوار، ج٧، ص١٢٥، ح١؛ الكافي، ج٨، ص٢٥٩، ح٤٨٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج٨، ص١٩٥، ح٩؛ تفسير البرهان، ج٨، ص٢٧٨، ح٢.



سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾ (٢٠)

٨٨٧- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر في حديث طويل الى ان قال: فلا يسمع لهم كلام أبدا إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال، وزفير مثل نهيق الحمير، وعواء كعواء الكلاب، صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلا أنين، فيطبق عليهم أبوابها، ويسد (يمدد خ ل) عليهم عمدها، فلا يدخل عليهم روح أبدا، ولا يخرج منهم الغم أبدا، فهي عليهم مؤصدة - يعني مطبقة - ليس لهم من الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبدا[1].

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (٣)

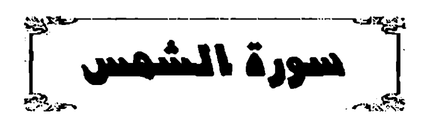
٨٨٨- شرف الدين الحسيني ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حضيرة عن عمرو بن شمر،

---

(١) الاختصاص، ص٣٦٤ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص٢٩٤، ح٣٣.

عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر ﵇ عن قول الله عزوجل ﴿ووالد وما ولد﴾. قال: يعني عليا وما ولد من الأئمة ﵇[1].

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٧٩٧ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٢٨٨، ح٦٧؛ البحار، ج٢٣، ص٢٦٩، ح١٦ و ج٣٦، ص١٣، ح١٧؛ وأخرجه في البحار، ج٢٤، ص٢٨٥، ح١٣ و ج٢٣، ص٢٦٩، ح٢١؛ عن الكافي، ج١، ص٤١٤، ح١١ متنا.



سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (١٤)

٨٨٩- عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وأسلم رأس الجالوت على يدعلى عليه السلام من ساعته، فلم يزل مقيما حتى قتل أميرالمؤمنين عليه السلام واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل رأس الجالوت حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله، وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا ابا محمد اقتله قتله الله فانى رأيت في الكتب التى انزلت على موسى عليه السلام ان هذا اعظم عندالله جرما من ابن آدم قاتل اخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود[1].

(١) الخصال، ص ٣٨٢.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

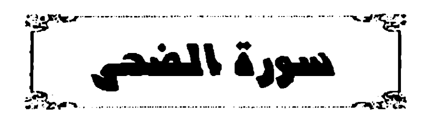
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ (١) ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ (٢) ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٣) ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ (٤) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ (٥) ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ (٦) ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (٧) ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ (٨) ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ (٩) ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ (١٠) ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ (١١) ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ (١٢) ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ (١٣) ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ﴾ (١٤) ﴿ لا يَصْلاهَا إِلاَّ الْأَشْقَى ﴾ (١٥) ﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٦) ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ (١٧) ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ (١٨) ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ (١٩) ﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ (٢٠) ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ (٢١)

٨٩٠- شرف الدين النجفي روي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾ قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم ﴿والنهار إذا تجلى﴾ وهو القائم إذا قام، وقوله: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾ أعطى نفسه الحق واتقى الباطل ﴿فسنيسره لليسرى﴾

أي الجنة ﴿وأما من بخل واستغنى﴾ يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق ﴿وكذب بالحسنى﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﷺ والائمة من بعده ﴿فسنيسره للعسرى﴾ يعني النار وأما قوله: (وإن عليا للهدى) يعني أن عليا هو الهدى ﴿وإن له الآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظى﴾ قال: هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لا يصلاها إلا الاشقى﴾ قال: هو عدو آل محمد ﷺ ﴿وسيجنبها الاتقى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين وشيعته.[1]

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٨٠٧، ح١ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٣٠٦، ح٨؛ إثبات الهداة، ج٣، ص٥٦٦، ب٣٢، ف٣٩، ح٦٦٢؛ المحجة، ص٢٥٣؛ حلية الابرار، ج٢، ص٦٧٩، ح٤٩؛ البحار، ج٢٤، ص٣٩٨، ب٦٧، ح ؟ ؛ معجم أحاديث الامام المهدي، ج٥، ص٥٠٠.



سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٥)

٨٩١- باسناد عن جابر، عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ قال: نحن الناس. وفيه في قوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ قال: رضا محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة.[١]

(١) كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي، ص٤٤٨.

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١) ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (٢) ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (٤) ﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٥)

٨٩٢- سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني امية إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابنا فقال: اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا، ثم قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها (انا أنزلناه) وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها القدر بمسك وزعفران و اغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه اعيذ مولودي بسم الله بسم الله، وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ثم يقول بسم الله، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين ثم يقرأ المعوذتين ويبتدئ بفاتحة الكتاب قبلهما ثم سورة الاخلاص، ثم يقرأ

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: ﴿مدحورا﴾ ﴿من يشاق الله ورسوله﴾ أقسمت عليك يابيت ومن فيك بالاسماء السبعة والاملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والارض محجوبا عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان، وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلها أعني بهذا القول وهذه العوذة فلانا وأهله وولده وداره ومنزله فليسم نفسه وليسم داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفظ به وليقل أهل فلان ابن فلان وولده فلان بن فلان فانه أحكم له وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى[(١)].

٨٩٣- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي نصرة (أبي حمزة) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ : اعطيت امتي خمس خصال في شهر رمضان لم يعطهن أمة نبي قبلي. أما واحدة فانه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه. والثانية: خلوف افواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك. والثالثة: يستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة. والرابعة: يقول الله عزوجل لجنته: تزيني واستعدي لعبادي يوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى دار كرامتي. والخامسة: إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان

---

(١) طب الائمة، ص٩٦؛ مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٩٢، ص١١٨ و ج١٠١، ص١١٩؛ جامع احاديث الشيعة، ج١٥، ص١٧٠.

غفر الله عزوجل لهم جميعا فقال رجل: يا رسول الله أهي ليلة القدر؟ قال: لا أما ترون العمال إذا عملوا كيف يؤتون اجورهم؟[1]

---

(١) فضائل الاشهر الثلاثة، ص٩٠ عنه بحار الانوار، ج٩٣، ص٣٦٥.

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴾ (٢) ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (٣) ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤) ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (٥) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٦) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٧) ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ (٨)

٨٩٤- روى محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ قال: هم مكذبوا الشيعة، لان الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة، وقوله: ﴿والمشركين منفكين﴾ يعني المرجئة ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ قال: يتضح لهم الحق وقوله: ﴿رسول من الله﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿يتلو صحفا مطهرة﴾ يعني يدل

على اولي الامر من بعده وهم الائمة ﷺ وهم الصحف المطهرة، وقوله: ﴿فيها كتب قيمة﴾ أي عندهم الحق المبين، وقوله: ﴿وما تفرق الذين اوتوا الكتاب﴾ يعني مكذبوا الشيعة، وقوله: ﴿إلا من بعدما جاءتهم البينة﴾ أي بعدما جاءهم الحق ﴿وما امروا﴾ هؤلاء الاصناف ﴿إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ والاخلاص الايمان بالله وبرسوله ﷺ والائمة ﷺ وقوله: ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وذلك دين القيمة﴾ قال: هي فاطمة ﷺ، وقوله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: الذين آمنوا بالله وبرسوله وباولي الامر وأطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الايمان والعمل الصالح، وقوله: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ قال: قال أبوعبدالله ﷺ: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا وهو قوله: ﴿ورضوا عنه﴾ وقوله: ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾ أي أطاع ربه[١].

٨٩٥- عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي ﷺ: قول الله في كتابه: ﴿الذين آمنوا ثم كفروا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي ﷺ على بن ابى طالب وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله عزوجل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٨٢٩، ح١ عنه البرهان، ج٤، ص٤٨٩، ح١؛ بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٦٩؛ القطرة، ج١، ص٢٧٥، ح٢٧٨.

وهو صبي وقال انني من المسلمين﴾ والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال علي عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى، فلما دخلامكة أخبرالله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ إلى قوله: ﴿والله ذوفضل عظيم﴾ وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالاان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا ثم كفروا﴾ إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم والكفر الثاني قول النبي ﷺ يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا: مابقى الان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا على انه دام هذا، فانزل الله تعالى. ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك يصدون﴾ إلى آخر الاية، فهذا الكفر الثاني وزادوا الكفر حين قال الله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ فقال النبي ﷺ يا علي أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس. هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء ٠ فانزل. ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم﴾ إلى ﴿سميع عليم﴾ قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله تعالى ﴿قل اني رسول الله اليكم جميعا﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن

اتبعكم، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة. الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله تعالى. ﴿ثم ازدادوا كفرا﴾[١].

٨٩٦- فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن مساور عن إسرائيل عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي من الخير مالم يقله لاحد قال الله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ هم أنت وشيعتك يا علي[٢].

٨٩٧- عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عنبسة، عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت.[٣]

٨٩٨- حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أقرأه وأملاه علينا حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ إملاءا ببغداد حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار بالكوفة حدثنا القاسم بن الضحاك حدثنا الحسن بن علي البزاز، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت محمد بن جحادة يحدث عن جابر الجعفي، عن ابن بريدة عن أبيه قال: تلا النبي ﷺ هذه الآية: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فوضع يده على كتف علي وقال: هو أنت وشيعتك، يا علي ترد أنت

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص٢٣٠ عنه تفسير البرهان، ج١، ص٣٢٦.

(٢) تفسير فرات، ص٥٨٤.

(٣) المحاسن، ج١، ص١٧١ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٣٥٣، ح٢٣؛ تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٢٨٣، ح٢٠؛ بحار الأنوار، ج٦٥، ص٣٠.

وشيعتك يوم القيامة رواءا مرويين، ويرد عدوك عطاشا مقمحين. قال (الحاكم:) لم نكتبه من حديث محمد بن جحادة إلا بهذا الاسناد.[١]

٨٩٩- أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثني الحسين بن حميد حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدثني مسعود بن سعد الجعفي، عن جابر الجعفي: عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قال: هم علي وشيعته.[٢]

٩٠٠- وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. ثم قال رسول الله ﷺ : من قال: رحم الله عليا يرحمه الله.[٣]

٩٠١- عن محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي[٤] عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه

---

(١) شواهد التنزيل، ج٢، ص٤٦٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج٢، ص٤٦٦.

(٣) بحار الأنوار، ج٣٥، ص٣٤٦.

(٤) ثابت بن دينار: أبو حمزة الثمالي، ودينار أبوه يكنى بأبي صفية، كوفي، ثقة، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا، وثقاتهم، ومعتمدهم في الرواية والحديث، وروي عن الصادق عليه السلام انه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان. (نقد الرجال، ج١، ص٣١١).

الذي قبض فيه لفاطمة ﷺ: يا بنية بأبي أنت وامى أرسلي إلى بعلك فادعيه لي، فقالت للحسن ﷺ: انطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أميرا لمؤمنين حتى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه، فقال رسول الله ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش[١] عليه الوجه، ولا يدعى له بالويل ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العين، وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيا[٢]. ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه، ثم قال: فأدخل أذنك في فمي ففعل فقال: يا أخى ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه ﴿إن الذين آمنوا وعلموا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾ قال: بلى يا رسول لله، قال: هم أنت وشيعتك تجيئون غرا محجلين، شباعا مرويين أو لم تسمع قول الله عزوجل في كتابه ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية﴾. قال: بلى يا رسول الله قال: هم عدوك وشيعتهم يجيؤن يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين[٣] أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم.[٤]

٩٠٢- من طريق الحافظ أبي نعيم في قوله تعالى: ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قال أبو نعيم: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، قال: حدثنا حفص بن عمر المهرقاني، قال:

---

(١) في القاموس خمش وجهه يخمشه ويخمشه خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه.

(٢) قوله ﷺ ولو عاش إبراهيم لكان نبيا ولذا لم يعش لانه لا نبي بعده.

(٣) مظمئين على بناء الافعال أو التفعيل أي يبقون على العطش ولا يسقون أو مبالغة في شدة العطش.

(٤) المختصر، ص١٢٦؛ بحار الأنوار، ج٦٥، ص٥٤.

حدثنا حيويه يعني إسحاق بن إسماعيل عن عمر بن هارون، عن عمرو، عن جابر، عن محمد بن علي وتميم بن حذلم، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين ومرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقحمين[١].

(١) خصائص الوحى المبين الحافظ ابن البطريق، ص ٢٢٤.

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١) ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (٢) ﴿ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾ (٣) ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٤) ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (٥) ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٦) ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٧) ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٨)

٩٠٣- ابن بابوية: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد عن بن محمد بن أيوب عن علي ابن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر: حدثني تميم ابن جذيم، قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة، قال: فبينما نحن نزول إذا أضطربت الارض، فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها: مالك، ثم اقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: أما لو انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه لاجابتني، ولكنها ليست بتلك.[(١)]

٩٠٤- محمد بن العباس: عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيي الحلبي، عن عمر بن أبان، عن

(١) علل الشرائع، ج٢، ص٥٥٥ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٣٥٦، ح٢؛ مدينة المعاجز، ج٢، ص١٠٣.

جابر الجعفي، قال: حدثني تميم بن جذيم[(١)] قال: كنا مع علي ﷺ حيث توجهنا إلى البصرة، فبينا نحن نزول إذ اضطربت الارض، فضربها علي ﷺ بيده. ثم قال لها: مالك؟ اسكني، فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لاجابتني، ولكنها ليست تلك[(٢)].

---

(١) اختلف في ضبطه، فقيل: تميم بن خزيم أو تميم بن حذلم أو بن حزيم من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ شهد معه المشاهد. (رجال الشيخ، ص٨٦).

(٢) تأويل الآيات، ج٢، ص٨٣٦ عنه تفسير البرهان، ج٨ ص٣٥٧، ح٥؛ مدينة المعاجز، ج٢، ص١٠٣؛ ورواه في تفسير نور الثقلين، ج٨ ص٢٨٦، ح٦؛ باسناده الى تميم بن حاتم مع عدم ذكر اسناده الى جابر الجعفي.

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ (١) ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ﴾ (٢) ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ (٣) ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾ (٤) ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ (٥) ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ (٦) ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ (٧) ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٨) ﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ (١١)

٩٠٥- شرف الدين الحسيني عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله إبن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل ﴿والعاديات ضبحا﴾؟ قال: ركض الخيل في قتالها. ﴿فالموريات قدحا﴾؟ قال: توري قدح النار من حوافرها. ﴿فالمغيرات صبحا﴾؟ قال: أغار علي عليه السلام (عليهم) صباحا. ﴿فأثرن به نقعا﴾؟ قال: أثر بهم علي عليه السلام وأصحابه الجراحات حتى استنقعوا في دمائهم. ﴿فوسطن به جمعا﴾؟ قال: توسط علي عليه السلام وأصحابه ديارهم. ﴿إن الانسان لربه لكنود﴾؟ قال: إن فلانا لربه لكنود.

﴿وإنه على ذلك لشهيد﴾؟ قال: إن الله شهيد عليه. ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين ﷺ[1].

---

(١) تأويل الآيات، ج٢، ص٨٤٣ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٣٦٦، ح٤.

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (٧) ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٨) ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩) ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ (١٠) ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ (١١)

٩٠٦- محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهري عن ابي عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف اذا اختلفوا يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في ايامه، يا جابر اسمع وع، قلت اذا شئت، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه (الى ان قال) نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف

ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على السراط[١].

(١) الكافي، ج٨، ص٢٧، ح٤ عنه تفسير البرهان، ج٧، ص١٢٥، ح٢؛ تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٤٣٣، ح٤٨.

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (١) ﴿ الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ (٢) ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (٣) ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَةِ ﴾ (٤) ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾ (٥) ﴿ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ (٦) ﴿ الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ (٧) ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴾ (٨) ﴿ فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ (٩)

٩٠٧- أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الازدي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض الكافر قال: ياملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي فإنى قدأبليته فأحسنت البلاء (الى ان يقول) ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام أبدا إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال، وزفير مثل نهيق الحمير، وعواء كعواء الكلاب، صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلا أنين، فيطبق عليهم أبوابها، ويسد (يمدد خ ل) عليهم عمدها، فلا يدخل عليهم روح أبدا، ولا يخرج منهم الغم أبدا، فهي ﴿عليهم مؤصدة﴾ - يعني مطبقة - ليس لهم من الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبدا[١].

---

(١) الاختصاص، ص٣٥٩ عنه تفسير البرهان، ج٥، ص٤٣٩، ح٢.

٩٠٨- حدثني محمد بن زكريا قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حي، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه، وحدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ في ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء، وقال بعضهم: قبطية، ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، ثم مهلت وطويلا حتى سكنوا من فورتهم، ثم قالت: ابتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، وذكر خطبة طويلة جيدة قالت في آخرها: فاتقوا الله حق تقاته، وأطيعوه فيما أمركم به، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، واحمدوا الله الذي لعظمته ونوره يبتغي من في السموات والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصته، ومحل قدسه، ونحن محبته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه. ثم قالت: أنا فاطمة ابنة محمد، أقول عودا على بدء، وما أقول ذلك سرفا ولا شططا، فاسمعوا بأسماع واعية، وقلوب راعية، ثم قالت: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فان تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم، وآخا ابن عمي دون رجالكم، ثم ذكرت كلاما طويلا، تقول في آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أني لا أرث أبي، ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ أيها معاشر المسلمين، ابتز ارث أبي أبى

الله أن ترث يا ابن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئا فريا، دونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ﴿ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب قيم﴾، ثم التفتت الى قبر أبيها، فتمثلت بقول هند بنت اثاثة:

قد كان بعدك أنباء وهيمنة — لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أبدت رجال نجوى صدورهم لما — قضيت وحالت دونك الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا — إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

قال: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ، ثم عدلت الى مسجد الأنصار، فقالت: يا معشر البقية، وأعضاد الملة، وحضنة الاسلام ما هذه الفترة عن نصرتي، والونية عن معونتي، والغمزة في حقي، والسنة في ظلامتي، أما كان رسول الله ﷺ، يقول: المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم، وعجلان ما أتيتم، الآن مات رسول الله ﷺ أمتم دينه، ها إن موته لعمري خطب جليل استوسع وهنه، واستبهم فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض له، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، أضيع بعده الحريم، وهتكت الحرمة، واذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته، وانبأكم بها قبل وفاته، فقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسيجزي الله الشاكرين﴾. أيها بني قيلة، اهتضم تراثي أبي، وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة، ويشملكم الصوت، وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن، وأنتم نخبة الله التي انتخب، وخيرته التي اختار، باديتم العرب وبادتهم الأمور، وكافحتهم البهم حتى دارت بكم

رحى الاسلام، ودر حلبه، وخبت نيران الحرب، وسكنت فورة الشرك، وهدأت دعوة الهرج، واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الأقدام، ونكصتم بعد الشدة، وجبنتم بعد الشجاعة، عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم، ﴿فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون﴾. ألا وقد أرى ان قد أخلدتم الى الخفض، وركنتم الى الدعة، فجحدتم الذي وعيتم، وسغتم الذي سوغتم، ﴿وان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد﴾ ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم، وهور القناة، وضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة الشعار، موصولة بـ ﴿نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة﴾ فبعين الله ما تعملون، ﴿وسيعلم الذين ظملوا أي منقلب ينقلبون﴾.[١]

٩٠٩- قال الصفواني: حدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ..في ذكر خطبة الزهراء ﷺ قالت: فَدُونَكُمُوها فَاحْتَقِبُوها دَبِرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللهِ وَشَنارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِ﴿نارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾. فَبِعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبُونَ، وَأَنَا ابْنَةُ ﴿نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾، ﴿فَاعْمَلُوا إِنَّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾[٢].

---

(١) السقيفة وفدك الجوهري، ص١٠٠.

(٢) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري، ص٩٩؛ تعرض لها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١١؛ السيوطي في لالي المصنوعة، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٤؛ الفاظ الكتابة، ص٦٥؛ لعبدر الرحمن بن عيسى الشافعي، بلاغات النساء لاحمد ابن ابي طاهر البغدادي، ج٣، ص١٢٠٨؛ بحار الانوار، ج٦، ص١٠٧؛ وسائل الشيعة، ج١، ص١٣.

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ (١) ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ (٢) ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (٣) ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ (٤) ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (٥) ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ (٦) ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ (٧)

٩١٠- حدثني به أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان النحوي، عن جابر الجعفي، قال: ثني رجل، عن أبي برزة الاسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ، لما نزلت هذه الآية: الذين هم عن صلاتهم ساهون: الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه[1].

---

(١) تفسير جامع البيان، ابن جرير الطبري، ج٣٠، ص٤٠٤؛ تفسير ابن كثير، ج٤، ص٥٩٣.

سورة الكوثر

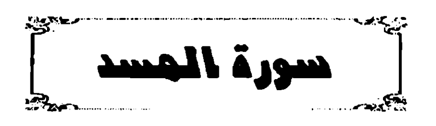
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (٢) ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣)

٩١١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عبد القهار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصياءه من بعده، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإني سألت ربي ألا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا - وضم بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة، فيه قد حان فضة وذهب عدد النجوم[1].

---

(١) بصائر الدرجات، ج٦٩.



سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (١) ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٢) ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ (٣) ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٤) ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥)

٩١٢- سعد بن عبد الله عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد ابن أبي نصر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال رسول الله ﷺ ليلة فقر ا ﴿تبت يدا أبى لهب﴾ فقيل لام جميل امرأة أبى لهب ان محمدا ﷺ لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته فخرجت تطلبه وهى تقول لئن رأيته لاسمعنه وجعلت تنشد من احس لي محمدا فانتهت إلى النبي ﷺ وأبو بكر جالس معه إلى جنب حايط فقال أبو بكر يارسول الله لو تنحيت هذه أم جميل وانا خايف ان تسمعك ما تكرهه فقال انها لم ترني ولن ترني فجاءت حتى قامت عليهما فقالت يا أبا بكر رأيت محمدا ﷺ فقال لا فمضت قال أبو جعفر ﷺ ضرب بينهما حجاب أصفر.[١]

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص٩ عنه تفسير البرهان، ج٨، ص٤١٦، ح٣؛ الخرائج والجرائح، ج٢، ص٧٧٥.

سورة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ (١) ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ (٢) ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٣) ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ (٤)

٩١٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبدالرحمن، عن الحسن بن السرى، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شئ من التوحيد، فقال: إن الله تباركت أسماؤه التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده، ثم أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدوس، يعبده كل شئ ويصمد إليه كل شئ ووسع كل شئ علما فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد، لا ما ذهب إليه المشتبه: أن تأويل الصمد: المصمت الذي لا جوف له، لان ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك، هو أعظم واجل من أن تقع الاوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزوجل المصمت، لكان مخالفا لقوله عزوجل: ﴿ليس كمثله شئ﴾ لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا أجواف لها، مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا[1].

---

(١) الكافي، ج١، ص١٢٣ عنه تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٧١١؛ بحار الانوار، ج٣، ص ٢٢٠؛ التوحيد، ص١٣٦.

تم التفسير المبارك بعون الله ومنه وبركة اولياءه الطاهرين عليهم صلاة المصلين مادار الزمان وتكورت الاكوان والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

رسول كاظم عبد السادة
مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي
في النجف الاشرف

الفهارس التفصيلية

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الانعام

سورة الاعراف

سورة الانفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة ابراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الانبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الاحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة الاحقاف

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة قاف

سورة الذاريات

سورة النجم

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة الملك

سورة القلم

سورة الحاقة

سورة المعارج

سورة نوح

سورة الجن

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة النبأ

سورة النا زعات

سورة التكوير

سورة الانفطار

سورة المطففين

سورة الانشقاق

سورة البروج

سورة الغاشية

سورة الفجر

سورة البلد

سورة الشمس

سورة الليل

سورة الضحى

سورة القدر

سورة البينة

سورة الزلزلة

سورة العاديات

سورة القارعة

سورة الهمزة

سورة الماعون

سورة الكوثر

سورة المسد

سورة التوحيد

فهرس الاحاديث

٥٠١

فهرس

الاعلام المترجمين

المصادر

١. القرآن الكريم

٢. اعلام الورى باعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨)، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث .قم المشرفة ط .١٤١٧/١ ربيع الاول، المطبعة: ستاره قم، الناشر: نفس المؤسسة

٣. اقبال الاعمال: السيد رضي الدين بن علي بن موسى جعفر بن طاوس(ت٦٦٤)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط .١/ رجب ١٤١٤، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: نفس المصدر

٤. الاختصاص: الشيخ المفيد، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين

٥. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ لاحياء التراث، مطبعة دار المفيد، الناشر: نفس المصدر.

٦. الاستبصار: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط .١٣٦٣/٤، الناشر خورشيد .قم، الناشر: دار الكتب الاسلامية.

٧. الاصفى في تفسير القرآن: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، ط .١٤١٨/١، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي.

٨. الاصول الستة عشر: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط .٢ /١٤٠٥، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات .قم المشرفة.

٩. الامالي: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط ١٤١٧/١، الناشر: مؤسسة البعثة.

١٠. الامالي: الشيخ المفيد، تحقيق: الحسين استاد ولي علي إكبر غفاري، مطبعة الاسلامية، الناشر: جماعة المدرسين.

١١. الامالي: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط ١٤١٤/١، الناشر: دار الثقافة-قم.

١٢. الزهد: الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (للقرن الثاني والثالث الهجري)، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية ـ قم /١٣٩٩.

١٣. الطرائف: ابن طاوس ط ـ ١٣٧١/١ مطبعة الخيام ـ قم.

١٤. العوالم: الامام الحسين ﷺ الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠) ط ـ ١٤٠٧/١ مطبعة امير ـ قم، تحقيق: مدرسة الامام المهدي ﷺ.

١٥. الغارات: ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣)، تحقيق: جلال الدين المحدث، المطبعة بهمن.

١٦. الغيبة: محمد بن ابراهيم النعماني (ت ٣٨٠)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق ـ طهران.

١٧. الف حديث في المؤمن:الشيخ هادي النجفي طـ ١٤١٦/١ طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي.

١٨. الفصول المختاره: الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، تحقيق: السيد مير علي شريفي مطبعة دار المفيد ط ـ ١٤١٤/٢، الناشر: دار المفيد ـ بيروت.

١٩. الفصول المهمة في اصول الائمة: الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد حسين القائيني، مطبعة نكين ـ قم ط ـ ١٤١٨/١، الناشر: مؤسسة معارف اسلامي امام رضا ﷺ.

٢٠. الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مطبعة الحيدرية، الناشر: دار الكتب الاسلامية ـ أخوندي الطبعة ١٣٨٨/٣.

٢١. الكتاب المبين:١/ ٢، محمد خان الكرماني، طبعة حجرية.

٢٢. المجازات النبوية: الشريف الرضي (ت ٤٠٦)، تحقيق: طه محمد الزيني، الناشر: مكتبة بصيرتي ـ قم.

٢٣. المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ـ دار الكتب الاسلامية

٢٤. المحتضر: حسين بن سليمان الحلي (ت قرن ٩)، المطبعة الحيدرية ـ نجف ط ـ ١٣٧٠/١، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٢٥. المختصر النافع في فقه الامامية: المحقق الحلي (ت٦٧٦) باشراف الشخ القمي ط ـ ١٤١٠ ـ طهران دار التقريب ـ القاهرة.

٢٦. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن: فؤادي عبد الباقي ـ مصر.

٢٧. بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط ـ ١٤٠٣/٢مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان.

٢٨. بصائر الدرجات، الكبرى، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الاحمدي ـ طهران ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة الاعلمي ـ طهران.

٢٩. تحف العقول عن ال الرسول ﷺ ابن شعبة الحراني (ت قرن ٤)، تحقيق: علي اكبر الغفاري ط ـ ١٣٦٣/٢، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي.

٣٠. تفسير الصافي: المولى محسن الفيض الكاشاني: (ت ١٠٩١)، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي ط ـ ١٤١٦/٢ مطبعة مؤسسة الهادي ـ قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر ـ طهران.

٣١. تفسير العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الاسلامية، الناشر: نفس المكتبة.

٣٢. تفسير القمي: لابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط ـ ١٤٠٤/٣ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة

٣٣. تفسير فرات الكوفي: ابي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة.

٣٤. تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ١٤١٢/٤ مطبعة مؤسسة اسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة.

٣٥. تفصيل وسائل الشيعة: (ت ١١٠٤) ط الثاني جمادى الاخرة/مطبعة مهر ـ قم ١٤١٤، تحقيق: ونشر مؤسسة ال البيت ﷺ لاحياء التراث ـ قم المشرفة

٣٦. تفضيل امير المؤمنين ﷺ: الشيخ المفيد، تحقيق: علي مدرسي الكعبي ط ٣/١٤١٤. مطبعة دار المفيد ـ بيروت، الناشر: نفس الدار.

٣٧. تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط ١٣٦٥/٤ هـ ش، الناشر: دار الكتب الاسلامية.

٣٨. ثواب الاعمال: الشيخ الصدوق مطبعة امير ـ قم ط ١٣٦٨/٢ هـ ش، الناشر: منشورات الرضي ـ قم المقدسة.

٣٩. جمال الاسبوع لكمال العمل المشروع:، تحقيق: جواد قيومي الجزه أي الاصفهاني ط ١٣٧١/١هـ ش مطبعة اختر شمال.

٤٠. حلية الابرار في احوال محمد ﷺ واله الاطهار: السيد هاشم البحراني ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البحراني مطبعة بهمن ط ١٤١١/١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٤١. خاتمة مستدرك الوسائل: المحقق النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة ال البيت ﷺ لاحياء التراث قم المقدسة مطبعة ستاره قم ط ١٤١٥/١، الناشر: نفس المؤسسة.

٤٢. خصائص الائمة: الشريف الرضي، تحقيق: دكتور محمد هادي الاميني طبعة مشهد ١٤٠٦/، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية الآستانة الرضوية المقدسة.

٤٣. دعائم الاسلام: نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣)، تحقيق: آصف بن علي اصفر فيضي ١٩٦٣، الناشر: دار المعارف.

٤٤. دلائل الامامة: للمحدث الشيخ ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت اوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ط ١٤١٣/١ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.

٤٥. رجال النجاشي: الشيخ ابي العباس احمد بن علي النجاشي الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠)، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ط ١٤١٦/٥ مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة.

٤٦. روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات .قم .ايران.

٤٧. سليم بن قيس الهلالي: ابو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني.

٤٨. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ﷺ نعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي مطبعة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة.

٤٩. شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، الناشر: دار احياء الكتب العربية.

٥٠. صحيفة الابرار ١/ ٢: الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل .بيروت.

٥١. صحيفة الامام الرضا ﷺ: مؤسسة الامام المهدي ﷺ قم .المقدسة باشراف السيد الابطحي، مطبعة امير قم ط/١٤٠٨، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ﷺ.

٥٢. طب الائمة ﷺ ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابن بسطام النيسابوريين (ت ٢٦٢) ط . ١٣٦٣/٢ مطبعة امير قم، الناشر: منشورات الرضي .قم.

٥٣. عدة الداعي ونجاح الساعي: احمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١)، تحقيق: احمد الموحدي القمي، مطبعة حكمت قم، الناشر: مكتبة الوجداني .قم.

٥٤. علل الشرايع: الشيخ الصدوق المطبعة الحيدرية .النجف الاشرف ١٩٦٦م.

٥٥. عوالي الئالي العزيزيه في الاحاديث الدينية:ابن ابي جمهور الاحسائي (ت نحو ٨٨٠)، تحقيق: السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء قم ط . ١٤٠٣/١.

٥٦. عيون اخبار الرضا ﷺ الشيخ الصدوق، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي .مؤسسة الاعلمي للمطبوعات .بيروت ط . ١.

٥٧. عيون المعجزات: الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت قرن ٥) ط . ١٣٦٩ مطبعة الحيدرية نجف، الناشر: محمد كاظم.

٥٨. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ابن طاوس مطبعة دار الذخائر للمطبوعات ط . ١، الناشر: نفس المؤسسة.

٥٩. فلاح السائل: رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس (ت ٦٦٤).

٦٠. قرب الاسناد: ابو العباس عبد الله الحميري البغدادي (ت ٣٠٠) مؤسسة ال البيت لاحياء التراث .قم، مطبعة مهر قم ط ١٤١٣/١ مؤسسة ال البيت لاحياء التراث .قم.

٦١. كامل الزيارات الشيخ جعفر بن محمد بن قوليه القمي (ت ٣٦٨)، تحقيق: جواد القيومي لجنة ال، تحقيق: ط ١ /١٤١٧.

٦٢. كتاب الغيبة: الشيخ ابي جعفر الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح ط . ١٤١٧/٢ مطبعة بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٦٣. كتاب المؤمن: الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (ت قبل ٣٠٠)، تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السلام بالحوزة العلميةط . ١/ ١٤٠٤، الناشر: مدرسة الامام المهدي عليه السلام .قم

٦٤. كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت٦٩٣) مطبعة.

٦٥. كشف اليقين: في فضائل امير المؤمنين عليه السلام العلامة الحلي (ت ٧٢٦)، تحقيق: حسين الدركاهي ط . ١٤١١/١.

٦٦. كفاية الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر: الخزاز القمي الرازي (ت ٤٠٠)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي مطبعة الخيام .قم /١٤٠١، الناشر: انتشارات بيدار.

٦٧. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ط . محرم الحرام /١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامية.

٦٨. مائة منقبة من مناقب امير الؤمنين عليه السلام: الشيخ محمد بن احمد بن الحسين بن شاذان القمي (حيا ٤١٢) الطبع باهتمام مؤسس حسينية عماد زاده باصفهان ط ١/ ذي الحجة ١٤٠٧ المحققة في مطبعة امير قم، تحقيق: ونشر مدرسة الامام المهدي عليه السلام.

٦٩. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥)، تحقيق: احمد الحسيني ط . ١٤٠٨/٢، الناشر: مكتب نشر الثقافة الاسلامية.

٧٠. مجمع البيان في تفسير القرآن: امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقيقين الاخصائيين ط ١٤١٥/١، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٧١. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط ١٤١٣/١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٧٢. مسائل علي بن جعفر: علي بن جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٧)، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ـ قم ط ١٤٠٩/١ مطبعة مهر ـ قم، الناشر: مؤسسة المؤتمر العالمي للامام الرضا عليه السلام.

٧٣. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ط ١٤٠٨/١، الناشر: نفس المؤسسة.

٧٤. مستطرفات السرائر: محمد بن ادريس الحلي (ت ٥٩٨)، تحقيق: لجنة التحقيق، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ط ١٤١١/٢.

٧٥. مشكاة الانوار في غرر الاخبار: ابي الفضل علي الطبرسي (ت قبل قرن ٧) قدم له صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية في النجف ط ١٣٨٥/٢، الناشر: نفس المطبعة.

٧٦. معاني الاخبار: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات اسلامي.

٧٧. مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر: الشيخ احمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجواهري (ت ٤٠١)، المطبعة العلمية ـ قم، الناشر: مكتبة الطباطبائي ـ قم.

٧٨. مكارم الاخلاق: الطبرسي (ت ٥٤٨) ط ١٣٩٢/٦، الناشر: منشورات الشريف الرضي.

٧٩. من لايحضره الفقيه: لشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر غفاري، الناشر: ـ جماعة المدرسين ١٤٠٤ ط ٢.

٨٠. مناقب ال ابي طالب: ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف/١٣٧٦ المطبعة الحيدرية النجف الاشرف.

٨١. ميزان الحكمة: محمد ري شهري (معاصر)، تحقيق: دار الحديث ط ١/المطبعة دار الحديث، الناشر: دار الحديث..

٨٢ نهج البلاغة: خطب الامام علي عليه السلام (ت ٤٠)، تحقيق: الشيخ محمد عبده، الناشر: مطبعة دار المعرفة .بيروت.

٨٣ ينابيع المعاجز: السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) المطبعة العلمية قم.

فهرس الموضوعات